The Drinched Book

TOTAL DAMAGE BOOK

UNIVERSAL
LIBRARY

هذا مجموع مشتمل على خمسة دواوين من اشعار العرب
الاول ديوان زياد بن معاوية المعروف بالنابغة
الذبياني مع شرحه للوزير أبي بكر
عاصم بن أيوب البطليوسي
المتوفى سنة أربع
وتسعين ومائة

الثاني ديوان عروة بن الورد العبسي المعروف بعروة الصعاليك مع شرحه لابن السكيت

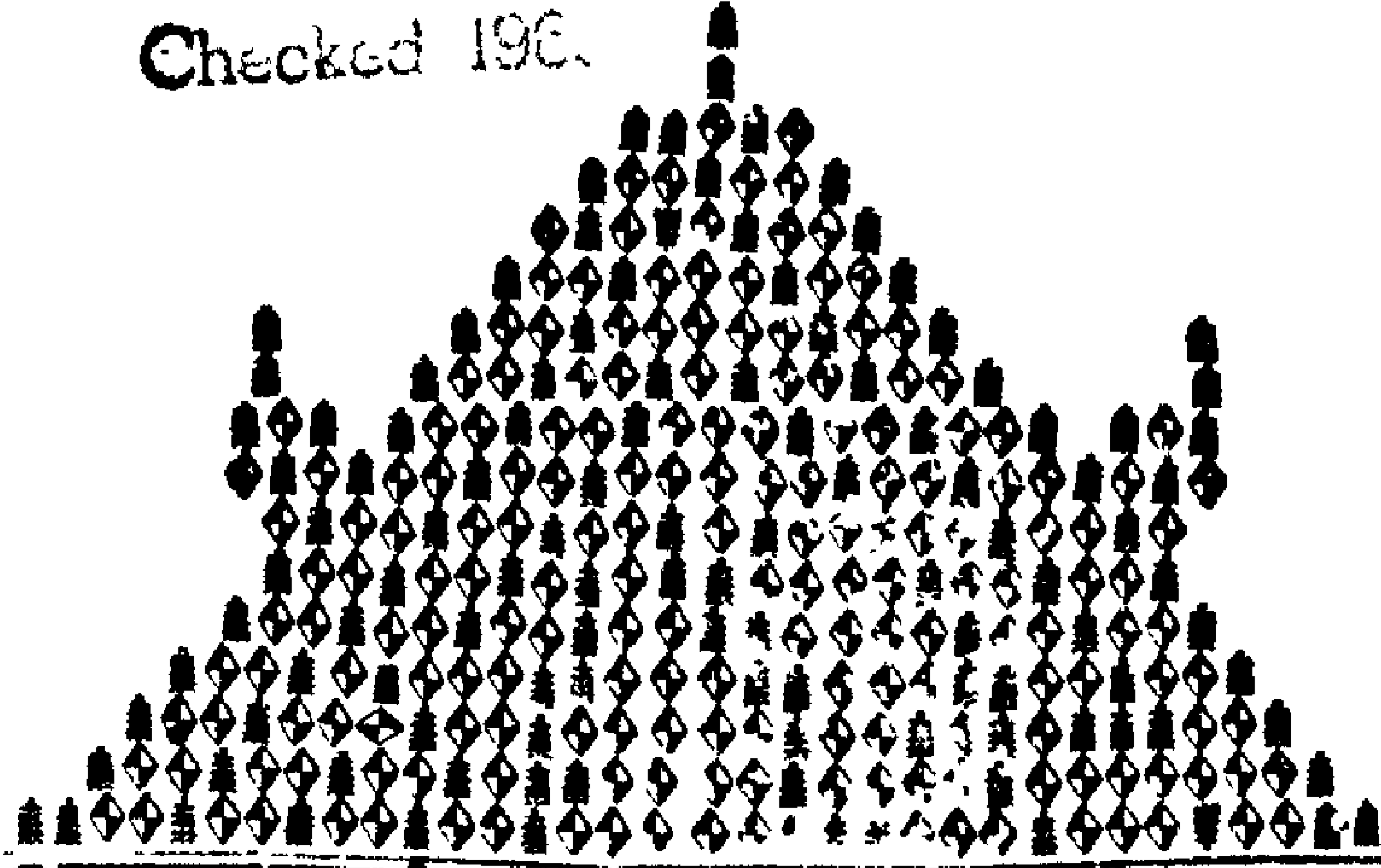
الثالث ديوان حاتم طي مع شرحه

الرابع ديوان علقمة الفحل

الخامس ديوان الفرزدق



(الله)



﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله وكفى وصلى الله على سيد الشرفا * قال النابغة الذبياني يمدح عمرو بن الحارث الاصغر المعروف بالاعرج بن الحارث الاكبر بن أبي شمر حين هرب الى الشأم لما بلغه أن مرة ابن ربيع بن قريع وشى به الى النعمان في أمر المتجردة

﴿كليني لهم يا أميمة ناصب * وليل أقاسيه بطيء الكواكب﴾

(قوله) كليني أي دعيني وهمي ونصب أميمة لانه يرى الترخيم فاقحم الهاء مثل يا تيم تيم عدى انما أراد يا تيم عدى فاقحم تيم الثاني (قال) الخليل من عادة العرب ان تنادي المؤنث بالترخيم فتقول يا أميم ويا عز ويا سلم فلما لم يرخم لحاجته الى الترخيم أجراها على لفظها مرخمة فأتى بها بالفتح (قال) الوزير أبو بكر والاحسن أن ينشد يا أميمة بالرفع (وقوله) ناصب أي ذو نصب كما تقول طريق خائف أي ذو خوف (وقال) أبو عمرو هم ناصب من قولك نصب به الهم أي حل (وقال) ابن الاعرابي نصب له الهم اذا كان لا يفارقه (وقال) غيرهما ناصب بمعنى منصب (وقوله) أقاسيه أعالج دفع طوله لان كواكبه لا تغيب فلا تزول وانقضاء الليل لا يكون الا بانتهائها الى موضع غروبها

﴿تطاول حتى قلت ليس بمنقض * وليس الذي يرعى النجوم بآيب﴾

(قال)

(قال) الوزير أبو بكر يروى تقاعس ويروى وليس الذي يهدى النجوم يريد أول النجوم الطالعة وهو الذي يتقدمها يقول ليس بآيب أي ليس يؤب الى مسقطه (وقال) القتيبي لا أرى المتقدم للنجوم يغيب ومنه آبت الشمس اذا غابت (وقالوا) أراد بقوله وليس الذي يهدى النجوم الشمس لانها تتقدم النجوم بالغيب ثم يتبعها النجوم واحدا بعد واحد * يقول فالليل طويل لا ينقضي فترجع الشمس وآيب على هذا التفسير بمعنى راجع ويروى وليس الذي يرعى النجوم بآيب (يقول) كل راعي ابل وغيرها اذا أمسى يؤب الى أهله وأنا لا أؤب لاني قاعد أنتظر الصبح وذكر عبد الكريم ان الآيب لا يكون الا بالليل خاصة فعلى هذا هو الشاعر الذي شكا السهر (قال) أبو علي أراد بالراعي الصبح فاقامه مقام الراعي الذي يغدو فيذهب بالابل الماشية يلوح تلويحا عجيبا

﴿وصدر أراح الليل عازب همه * تضاعف فيه الحزن من كل جانب﴾

أراح رد يقال أراح الرجل ابله اذا ردها الى أهله وعازب بعيد (قال) القتيبي يقول رد عليه الليل ما كان عازبا من همه وذلك ان الهموم يتعلل بالنهار ويشتغل فاذا أمسى انفرد بهمه فتضاعف عليه أي صار ضعفا فوق ضعف

﴿علي لعمرو نعمة بعد نعمة * لوالده ليست بذات عقارب﴾

(قال) أبو بكر تقدير البيت علي لعمرو نعمة حديثة بعد نعمة قديمة لوالده علي (وقوله) ليست بذات عقارب أي لم يكدرها من ولا أذى

﴿حلفت يمينا غير ذي مثنوية * ولا علم الا حسن ظن بصاحب﴾

(قال) أبو بكر نصب يمينا على المصدر كما تقول هو يدعه تركا (وقوله) غير ذي مثنوية أي لم أستثن في يميني حسن ظن بصاحبي ثقة به يعني هذا الذي يمدح (قال) أبو علي أراد غير ذات مثنوية ولكنه ذكر على معنى شئ يروى حسن ظن مرفوعا ومنصوبا فمن نصب فعلى الاستثناء المنقطع وخبر النفي مضمر كأنه قال لا علم لي ومن رفع فعلى البدل من الموضع يقول ليس لي علم بما يكون من صاحبي الا حسن الظن

﴿لئن كان للقبرين قبر بجلق * وقبر بصيداء الذي عند حارب﴾

(قال) الاصمعي تقدير الكلام حلفت يمينا لئن كان هذا الممدوح ابن هذين الرجلين اللذين في هذين القبرين يعني الاب والجد أبوه يزيد لانه عمرو بن يزيد بن الحارث الاعرج بن الحارث الاكبر فيزيد وأبوه هما صاحبا القبرين (قال) أبو عمرو وصيداء أرض بالشام (وقال) الأثرم حارب اسم رجل وقيل هو موضع واللام في قوله لئن موطئة للام القسم التي تأتي بعدها

﴿وللحارث الجفني سيد قومه * ليلتمسن بالجيش دار المحارب﴾

هو الحارث بن ابي شمر الجفني الغساني يقول لئن كان ابن هؤلاء الذين تقدم ذكرهم ليبلغن

مبالغهم (قال ابو بكر) انما قال هذا وهو يعرف انه ابنهم مبالغة في المدح كما يقال لمن لا يشك في نسبه لئن كنت ابن فلان لتفعلن فعله أي لانه ابنه فينبغي ان يفعل فعله (وقال) القتيبي هذا تحضيض على الغزو (يقول) لئن كان ابن هؤلاء الذين سميت ووصفت مكان قبورهم ليغزون بالجيش دار من يحاربه

﴿وثقت له بالنصر اذ قيل قد عزت * كتائب من غسان غير اشائب﴾

ويروى ان قيل غدت او غزت بغسان الملوك الاشايب واشايب على هذه الرواية من الشيب جمع أشيب وعلى الرواية التي في البيت الاشائب الاخلاط من الناس يريد انه غزا بغسان لم يخالطها اي يخالطها غيرها ولا احتاج ان يستعين بسواها

﴿بنو عمه دنيا وعمرو بن عامر * اولئك قوم بأسهم غير كاذب﴾

ويروى بني عمه على ان يكون محمولا على غسان ومن رفع رده على قبائل لانهم سامر فوعة على من روى قبائل او على كتائب وعمرو بن عامر من الازد وقوله دنيا اراد الادنين من القرابة واذا كسرا وله جاز فيه التنوين واذا ضم لم يجز فيه الا ترك الصرف لان فعلى لا يكون الا للمؤنث وهو منصوب على المصدر اذا نون كما تقول هذا درهم ضرب الامير وعلى الحال اذا كانت الفه للتأنيث

﴿اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم * عصائب طير تهتدي بعصائب﴾

العصائب الجماعات (قال) القتيبي النسور والعقبان والرخم تتبع العساكر تنتظر القتلى لتقع عليهم فاذا الم تحم النسور على الجيش ظنوا انه لا يكون قتال والله اعلم

﴿يصانعهم حتى يغرن مغارهم * من الضاريات بالدماء الدوارب﴾

يصانعهم من المصانعة وهي حسن الصحبة (قال) القتيبي اراد ان النسور تسير معهم ولا تؤذي دابة ولا تقع على دابة فهذه حسن مصانعتها لهم والضاريات المتعودات والدوارب من الدربة وهي الضراوة

﴿تراهن خلف القوم خزرا عيونها * جلوس الشيوخ في ثياب المرانب﴾

ويروى تراهن خلف الصف (قوله) خزرا جمع أخزر والاخزر الذي ينظر بمؤخر عينه (قال) أبو عمرو ترى العقبان على أشراف الارض تنتظر القتلى مثل الشيوخ عليها الفراء (وقال) القتيبي خص الشيوخ لانهم ألزم للبس الفراء لرقة جلودهم وقلة صبرهم على البرد والارانب لينة المس قالت المرأة في زوجها المس مس أرنب (وقال) الاصمعي في ثياب المرانب هي ثياب يقال لها المرنبانية الى السواد ما هي شبه ألوان النسور بها (وقال) أبو عبيدة شبه النسور في السواد وما عليها من الريش بشيوخ عليها الاكسية ويقال كساء مرنباني أي من جلد أرنب

﴿جوانح قد أيقن أن قبيله * اذا ما التقى الجمعان أول غالب﴾

جوانح أي مائلات للوقوع (وقوله) قد ايقن ان قبيله اول غالب يريد أنها اعتادت بصاحبهم

أن تقع على قتلى من يعاديهم فهذا هو يقينها الا انها تعلم الغيب وبين هذا فى البيت الذى بعده

﴿لهن عليهم عادة قد عرفنها * اذا عرض الخطى فوق الكواثب﴾

وروى علمنها (قال) الاصمعى لهذه الطير عادة قد علمنها مما يختبرنه (وقال) القتيبى قوله فوق الكواثب الكاثبة فى المنسج امام القربوس (يقول) اذا عرضت الرماح على الكواثب علمت الطير ان ذلك لرزق يساق اليها والخطى رماح تنسب الى الخط وهو موضع

﴿على عارفات للطعان عوابس * بهن كلوم بين دام وجالب﴾

عارفات أى صابرات قال عنترة

فصبرت عارفة لذلك حرة * ترسو اذا نفس الجبان تطلع

ويقال وجدت فلانا عروفا على ذلك أى صابرا (وقوله) عوابس اى كوالح والجوالب جمع جالبة وهو اليابس من الجراح اى قد علته جلبة يقال جلب الجرح اذا يبس اعلاه والكلوم جمع كلم وهو الجرح والدامى المثعب بالدم (يقول) اذا نصبت الرماح على كواثب هذه الخيل لهن عادة لانها قد علمت ما تلقى من مكروه الحرب من الجراح أو غير ذلك قال ابو الطيب

كأنما الصاب مذرور على اللجم

﴿اذا استنزلوا عنهن للطعن أرقلوا * الى الموت ارقال الجمال المصاعب﴾

عن الاصمعى اذا اشتدت الحرب ووقع الالتحام ربما ضاق الموضع على الدابة فينزل صاحبها قال عنترة ٧ * اشدد وان يلفوا بضنك انزل * وقال غيره اذا الح عليهم بالطعن نزلوا وارقلوا بالسيوف وذلك ان اول الحرب بالترامى بالسهام ثم التطاعن بالرماح ثم التضارب بالسيوف ثم الاعتناق اذا تكسرت السيوف قال زهير

يطعنهم ما ارتموا حتى اذا اطعنوا * ضارب حتى اذا ما ضربوا اعتنقا

(قوله) أرقلوا يريد اسرعوا يقال ارقلت الدابة اذا اسرعت والمصاعب واحدها مصعب وهو الفحل الذى لم يمسه حبل قط وانما يقتنى للفحلة فيريد انهم اذا نزلوا اركبوا رؤسهم واسرعوا الى عدوهم ولم يردعهم شئ كما يفعل فحل الابل اذا ركب رأسه وأسرع الى مقصده لم يردعه رادع

﴿فهم يتساقون المنية بينهم * بايديهم بيض رقاق المضارب﴾

المضارب جمع مضرب وهو حد السيف (قال) ابو الحسن وهو قدر شبر من اعلاه شبه الطعن والضرب المهلك بتساقى المنية لان اكثر ما يهلك الانسان مما يسرى فيه من السموم قال طرفة

وتساقى القوم سما ناقعا * وعلى الخيل دماء كالشقر

﴿تطير فضاضا بينها كل قونس * و يتبعها منهم فراش الحواجب﴾

الفضاض ما انفض وتفرق والقونس أعلى البيضة والفراش عظام رقاق على الخياشيم من داخل (وقال) الخليل فراش الرأس عظام رقاق تلى القحف (وقال) أبو على تقدير البيت تطير

٧ المصراع الاول من كلام عنترة كقوله اذا غافوا * ان يلحقوا اكرر وان يستلحموا اه وهى

هذه السيوف فضاضابيها كل قونس لنفاذها ومضائها فيما يضرب بها وتتبع كل قونس منها أى من الطارتها وتطييرها فراش الحواجب فحذف المضاف الذى هو الطارتها كأنها اذا أطارت كل قونس بلغت الى فراش الحواجب فتتبعها فى الاطارة

﴿ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب﴾

الفلول الثلوم والقراع الجبالدة (وقوله) ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم هذا الاستثناء سماه ابن المعتز توكيد المدح لان انفلالها من قراع الكتائب عند التحصيل فخر وفضل ومثل هذا قول الشاعر

فتى كملت أخلاقه غير أنه * جواد فما يبقى من المال باقيا

فاستثنى جوده الذى يستأصل ماله بعدان وصفه بالكمال وبهذا الاستثناء زاد كمالا وتأكد حسنا

﴿تورثن من أزمان يوم حليمة * الى اليوم قد جربن كل التجارب﴾

ويروى تخيرن يعنى السيوف وحليمة التى ذكرت هى بنت الحارث بن أبى شمر الغسانى (قال) أبو عمرو ويقال امرأة من غسان كانت تطيبهم اذا قاتلوا وكانت من أجمل النساء فأعطاها أبوها طيبا وأمرها ان تطيب من مر بها من جنده فجعلوا يمرون بها فمر بها شاب فلما طيبته تناولها فقبلها فصاحت وشكته الى أبيها فقال اسكتى فما فى القوم أجلد منه حيث فعل هذا بلك وتجاسر عليك فانه اما ان يبلى غدا بلاء حسنا فانت امرأته واما ان يقتل فذلك أشد عليه مما تريدين منه من العقوبة فأبلى الفتى فرجع فزوجه اياها وأخذت غسان ملك الشأم من الضجاعمة وهم قوم كانوا عمالا للروم بالشأم وكان أول من ملك الشأم من بنى غسان (جفنة) بن عمرو بن ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة ابن مازن بن أزد بن غوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن سيدنا عابر وهو نبى الله هود عليه الصلاة والسلام ومهدت له الديار الشامية بعد قتل الضجاعمة وعظمت دولته وبنى بالشأم مصانع كثيرة وكان ملكه خمسا وأربعين سنة وثلاثة أشهر ومات فملك مكانه ولده عمرو فأقام مدة ومات فملك مكانه ولده (ثعلبة) وهو الذى بنى صرح الغدير فى أطراف حوران مما يلى البلقاء وأقام فى الملك سبع عشرة سنة ومات فملك مكانه ولده الحارث وأقام فى ملك الشأم عشر سنين ومات فملك مكانه ولده جبلة وهو الذى بنى القناطر وأذرح والقسطل وأقام عشر سنين ومات فملك مكانه ولده الحارث واستولى على ملك الشأم بعد موت أبيه جبلة وأمه مارية ذات القرطين اللذين يضرب بهما المثل فى التنافس وهى بنت عمرو ابن جفنة وقد ذكرها سيدنا حسان بن ثابت الانصارى رضى الله عنه فى قصيدته التى يمدح فيها آل جفنة وهى

أسألت رسم الدار أم لم تسأل * بين الجوابى فالبضيع فحومل

فالمرج مرج الصفرين فجاسم * فديار بثنة دارس لم تحلل

أقوى وعطل منهم فكأنه * بعد البلى آى الكتاب المجمل
دمن تعاقبها الرياح دوارس * والمدجنات من السماك الاعزل
فالعين عانية تفيض دموعها * لمنازل درست كأن لم تؤهل
دار القوم قد أراهم مرة * فوق الاسرة عزهم لم ينقل
لله در عصابة نادمتهم * يوما بجلق فى الزمان الاول
أولاد جفنة حول قبر أبيهم * قبر ابن مارية الكريم المفضل
يسقون من ورد البريص عليهم * بردا يصفق بالرحيق السلسل
يسقون درياق المدام ولم تكن * تغدو ولائدهم انقف الحنظل
يغشون حتى لا تهر كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل
بيض الوجوه كريمة أحسابهم * شم الانوف من الطراز الاول

وكان مسكن الحارث بالبلقاء وبنى بها الحفير ومصنعة وقصرا بين دعمان وأقام عشرين سنة ومات فملك مكانه ولده المنذر الاكبر وأقام ثلاث سنين ومات فملك مكانه أخوه النعمان وأقام خمس عشرة سنة وستة أشهر ومات فملك مكانه أخوه المنذر الاصغر فأقام مدة ومات فملك مكانه أخوه جبلة فأقام مدة ومات فملك مكانه أخوه الايهم فأقام مدة ومات فملك مكانه أخوه عمرو الممدوح بهذه القصيدة وكان متكبرا دميما قبيح السيرة والسريرة والمنظر وقد أنشأ فى دمشق ونواحيها عدة قصور شامخات منها قصر القضة وصفات العجلان وقصر منار وصور فى بعض هذه القصور مجالسه وجلساءه ورؤساء دولته وأشكال صورته وكان قد رسم لنفسه فى كل ليلة جارية عذراء من السبايا التى تصيبها خيله المغيرة على بلاد من عصاه فلم يزل ذلك دأبه حتى وقعت عنده فى بعض السبايا أخت عمرو بن الصعق العدوانى فحضره أخوها (وأنشده)

يا أيها الملك المهيب أما ترى * صبحا وليلا كيف يختلفان
هل تستطيع الشمس ان يؤتى بها * ليلا وهل لك بالصباح يدان
فاعلم وأيقن ان ملكك زائل * وكما تدين تدان عند دهان

قيل فوقعت هذه الابيات فى قلبه وقال له يا عمرو قد أمنك الله فلى من لك عندنا وأبطل هذه السنة من ذلك اليوم وانصلحت أحواله وحسنت سيرته وسريرته وأحبه الناس قريبا وبعيدا وأقام فى ملك الشأم ستا وعشرين سنة ومات انتهى

﴿تقد السلوقى المضاعف نسجه * وتوقد بالصفاح نار الحباحب﴾

ويروى يوقد بالصفاح الصفاح حجارة عراض والسلوقى منسوب الى سلوق مدينة بالروم والمضاعف الذى نسج حلقتين (قال) أبو عبيدة الصفاح الصفا الذى لا ينبت وليس بالصخر ههنا ولكن الصفاح البيض والساعد من الحديد وهو ما يجعل على الذراع (وقال) أبو على

اختلاف في فاعل وتوقد فذهب أبو عبيدة الى أن فاعل توقد الخيل لا السيوف وذهب الى قوله عز وجل فالموريات قدحا وتقديره عنده وتوقد الخيل بضرب السيوف الصفاح نار الحباحب فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه وان جعل الصفاح البيض وسواعد الحديد فتقديره توقد السيوف الصفاح نار الحباحب وفي قول الاصمعي فاعل توقد السيوف لا الخيل كأن السيوف تقطع القرع وكل شئ حتى تصل الى الحجارة فتقدح النار وتوري والباء بمعنى في كما تقول توقد في البيت النار ومثله

تظل تحفر عنه ان ضربت به * بعد الذراعين والساقين والهادي

(يقول) لو جمعت ذراعي جزور وساقيه وعنقه ثم ضربتهم به لقطعهم ووصل الى الارض والحباحب ذباب له شعاع بالليل (وقيل) نار الحباحب ما اقتدح من شرر النار في الهواء بتصادم حجرين والله أعلم

﴿بضرب يزيل الهام عن سكناته * وطعن كايزاع المخاض الضوارب﴾

الهام جمع هامة وهو الرأس وسكناته حيث يسكن ويستقر والايزاع دفع الناقة ببولها يقال أوزعت به ايزاعا وأوزغت به ايزاغا والمخاض النوق الحوامل والضوارب التي تضرب بأرجلها إذا أرادها الفحل (يقول) السيوف تزيل الرؤس عن الاعناق والطعان يندفع الدم في أثرها كاندفاع بول النوق اذا كانت حوامل وأرادهن الفحل ومثله وطعن كايزاع المخاض مشاشه

﴿لهم شيمة لم يعطها الله غيرهم * من الجود والاحلام غير عوازب﴾

الشيمة الطبيعة والاحلام العقول والعوازب البعيدة (يقول) لهم شيمة من الجود لم يعطها الله غيرهم أي لا يشابهون في جودهم وحسن أفعالهم وأحلامهم حاضرة معهم غير بعيدة منهم ولا غائبة عنهم

﴿محلتهم ذات الاله ودينهم * قويم فما يرجون غير العواقب﴾

(قال) أبو بكر ويروى فما يرجون خير العواقب بالرفع أي الذي يرجونه خير العواقب (قوله) محلتهم أي مسكنهم وذات الاله يعني بيت المقدس وناحية الشام وهي منازل الانبياء صلوات الله عليهم وهي الارض المقدسة ومن روى مجلتهم بالجيم نصب ذات الاله والمجلة الكتاب والحكمة وهي ههنا التقوى لان التقوى تكون عن الحكمة والذات تنقسم على وجوه منها قولهم اصلاح ذات بينهم أي حالهم ومنها قولهم كذا ذات يوم وكذا ذات ليلة فذات كناية عن الساعة ومنها فلان صالح في ذاته أي في خلقه وبنيته وقيل الذات النفس وقيل الذات الارادة ومنه قوله عز وجل عليم بذات الصدور أي بارادتها وتقدير البيت تقواهم ذات الاله أي ارادتهم بها الله تعالى (وقال) القتيبي تقديره كتابهم كتاب الله كانوا نصارى وكتابهم الانجيل وهو كتاب الله عز وجل (وقوله) فما يرجون غير العواقب أي لا يخافون العواقب أعمالهم بخوف الله (وقيل) ما يرجون ما يطلبون العواقب أعمالهم أن يثابوا عليها

﴿رقاق النعال طيب حجزاتهم * يحيون بالريحان يوم السباسب﴾

(قال) القتيبي قوله رقاق النعال اراد انهم ملوك لا يخصفون نعالهم وانما يخصف من يمشي (قوله) طيب حجزاتهم يقول هم اعفاء الفروج ويقال فلان طيب الحجزة اذا كان عفيف الفرج وكنى بالحجزة عن الفرج كما كنى بالثياب عن الابدان في قوله

ثياب بني عوف طهارى نقية * اى هم انقياء من العيوب (قال) القتيبي أصل الحجزة الوسط أي يشدون ازرهم على عفة والسباسب يوم السعانين وهو يوم عيد عند النصارى وكان الممدوح نصرانيا ﴿يحييهم بيض الولائد بينهم * وأكسية الاضريج فوق المشاجب﴾

الولائد الاماء والاضريج الخز الاحمر وقيل هو كساء من جلد المرعزى والمشاجب جمع مشجب وهو عود ينشر عليه الثوب (معنى البيت) قال الاصمعي هم ملوك أهل نعمة تخدمهم الاماء البيض الحسان وثيابهم مصونة بتعليقها على الاعواد

﴿يصونون أجسادا قديما نعيمها * بخالصة الاردان خضر المناكب﴾

الردن مقدم كم القميص والخالص الشديد البياض (يقول) هي بيض مثل سائر الثوب ومناكبها خضر وهي ثياب كانت تتخذ لملوكهم قال الاصمعي أراد انها خالصة من لون واحد والمناكب خضر (وقال) أبو عبيدة كان آية لباس ملوكهم ان يخضروا المناكب وما حولها من اللباس خالص منسوج فيه الحبر والبقية لون آخر (قال) خالد بن كلثوم خضر المناكب من أثر السلاح ﴿ولا يحسبون الخير لا شر بعده * ولا يحسبون الشر ضربة لازب﴾

لازب ثابت ولازم لغتان والافصح لازب يقال لزب يلزب لزبا ولزوبا ويقال ضربة لازب ولازم (يقول) قد عرفوا تصرف الزمان وتقلبه فاذا أصابهم خير لم يثقوا بدوامه فيبطروا واذا أصابهم شر لم يرهقهم وأيقنوا انه لا يدوم عليهم فلم يقنطوا فوصفهم بالاعتدال

﴿حبوت بها غسان اذ كنت لاحقا * بقومي واذ أعيت علي مذاهبي﴾

حبوت أعطيت يقال حبوت الرجل حباء (يقول) حبوت بالقصيدة غسان اذ كنت لاحقا بقومي فكانوا أحق من أمدح وقوله واذ أعيت علي مذاهبي يريد اذ كان هاربا من النعمان فضاقت عليه مذاهبه يعني انه رآهم أهلا لمدحه في حال خوفه وأمنه

(وقال أيضا) وقد ركب الى الحارث بن أبي شمر ليكلمه في اسرى بني أسد وبني فزارة فأعطاه اياهم وأكرمه وقد كان حصن بن حذيفة الفزاري أصاب في غسان قبل ذلك بعام فقال الحارث للنابغة ما رمى بنو أسد الا حصن وقد بلغني انه يجمع علينا الجموع ليغير على أرضنا وكان النعمان بن الحارث مديدا غليظا فدخل النابغة فقال له النعمان ان حصنا اعظم الذنب الينا والى الملك فقال النابغة أبيت اللعن ان الذي بلغكما باطل وفي ذلك يقول

﴿اني كاني لدى النعمان خبره * بعض الاود حديثا غير مكذوب﴾

النعمان هو ابن الملك والاود جمع ود يقال رجل ود وقوم أود وقال الاصمعى قال البعض بفتح الواو وقال الاود مثل الاقرب وهو يقع على الواحد والجمع (يقول) كانى عنده حاضر من علمى بالقصة وقد أخبره بعض أهل وده عن حصن ورهطه وعن بنى أسد حلفاء قومه بأنهم يسعون عليه و يقولون حمانا غير مقروب

﴿بأن حصنا وحيا من بنى أسد * قاموا فقالوا حمانا غير مقروب﴾

حصن هو ابن حذيفة الفزارى والحمى كلأ يحمى الناس منه والباء فى بأن متعلقة بتخبر أى خبره بعض أهله بأن حصنا

﴿ضلت حلومهم عنهم وغرهم * سن المعيدى فى رعى وتغريب﴾

ضلت تلفت وذهبت وحلومهم عقولهم والسن حسن القيام على المال والمواشى والى يبيع سمنها او يصلها والمعيدى تصغير معدى وهو منسوب الى معد والالف واللام فى المعيدى للجنس لانه لا يريد بذلك رجلا واحدا منهم بعينه والرعى بالكسر هو العشب وبالفتح مصدر رعيته والتغريب ان يبيت الرجل بماشيته فى المرعى لا يريحها الى أهلها (يقول) ضلت حلومهم عنهم اذ قالوا حمانا غير مقروب واغتر المعيديون بانبساط أموالهم فى مراعيها وصغرهم تحقيرا لهم وتضعيفا لرأيهم

﴿تأتى الجياد من الجولان قايظة * من بين منعلة تزجى ومجنوب﴾

الجولان موضع وقايظة قد غزت فى القيظ والمنعلة التى ألبست نعلا من شدة الحفاء وتزجى تساق والمجنوب المقود (يقول) غزا فى وقت لا يغزى فيه وهو زمن القيظ لتعذر الماء والكلأ وانما ذلك لعزمه وقوة صبره على الشدة وقوله من بين منعلة يريد ناقة ذات نعل ومجنوب يريد الفرس المقود وكانوا يركبون الابل ويقودون الخيل

﴿حتى استغاثت بأهل الملح ماطعمت * فى منزل طعم نوم غير تأويب﴾

الملح اسم ماء لبنى فزارة يقال له الاملاح وهى الامرار أيضا ومياه بنى فزارة ملح والتأويب سير النهار من غدوة الى الليل (يقول) ان هذه الخيل استغاثت بأهل هذا الماء وشكت اليهم وان كانت لا تشكو لانها ماقالت فى منزل ولا نامت فيه وان الذى قام لها مقام القيلولة السهر يريد ان الذى قام لها مقام الراحة التعب

﴿ينضحن نضح المزاد الوفر أتأقها * شد الرواة بماء غير مشروب﴾

ينضحن يعرقن والمزاد جمع مزادة وهو ما حمل فيه الماء والوفر الضخام وأتأقها املأها والرواة المستقون شبه عرق الخيل بنضح المزاد ثم قال الا أن هذا النضح ليس مما يشرب لانه عرق

﴿قب الاياطل تردى فى أعنتها * كالخاضبات من الزعر الظنابيب﴾

قب جمع أقب وهو الضامر البطن والايطل الشخ وتردى تمرح والخاضب من النعام الذى احمر ساقاه وأطراف ريشه وانما يخضب فى استقبال الصيف اذا أكل الربيع وأخذ البسر

فى الاحرار فاذا استوفى البسر فى الاحرار استوفى احرار ساقه فصار له خضابا والزعر جمع ازعر وهو قلة الريش والظنابيب جمع ظنبوب وهو حد عظم الساق وصف الخيل بالضمر والارتفاع وكذلك هى أحسن للجرى ثم شبهها بالخاضبات وتقديره كالخاضبات الظنابيب وحال بين المضاف والمضاف اليه بالمجرور وذلك جائز للضرورة قال الوزير أبو بكر ويحتمل أن يكون على وجوه ولا يقدر فيه احالة بين مضاف ومضاف اليه بل هو أحسن أن يكون أزعر القوادم كما قال علقمة كأنه خاضب زعر قوادمه * أجنى له باللوى شرى وتنوم

وكان أبو العباس ينكران يروى قوادمه والقوادم الريش وفى البيت ما يسئل عنه وهو أن يقال كيف شبه الخيل بالنعام وهى أسرع من النعام الا ترى أوصافهم لها بأنهم يصيدونها بها فالجواب على ذلك ان المفضل زعم عن الاصمعى قال اذا أخضب الظليم فى الشتاء فاحمر جلده وساقاه اشتد ولا تطلبه الخيل لانه فى ذلك الوقت أسرع منها فاذا قاظ استرخى وضعف فتطلبه الخيل

﴿شعث عليها مساعير لحربهم * شم العرانين من مرد ومن شيب﴾

وروى جن عليها ومساعير واحده مسعر وهو الذى يسعر الحرب ويهيجها والشم جمع اشم وهو المرتفع الانف الحسنه والعرانين الانوف والمرد جمع امرد وهو الشاب والشيب جمع أشيب (يقول) على هذه الخيل رجال قد شعثت رؤسهم من طول السفر أعزة لا يذلون وضرب الشمم فى الانف مثلا لذلك وفيه تكون العزة والذل كما يقال فلان شامخ أنفه ورغم أنف فلان

﴿وما بحصن نعاس اذ تؤرقه * أصوات حى على الامرار محروب﴾

﴿ظلت أقاطيع أنعام مؤبلة * لدى صليب على الزوراء منصوب﴾

حصن من بنى اسد ويقال حصن بن حذيفة والامرار مياه امرار وهى فى بلاد بنى أسد والمحروب الذى أخذ ماله وهو السلب (يقول) ما بحصن نعاس اذ تؤرقه أصوات بنى أسد حين علم اتباع النعمان بهم فلذلك جزع وامتنع من النوم (قوله) ظلت أى اقامت واقاطيع جمع قطيع على غير قياس وهى الطائفة من الابل والمؤبلة التى تتخذ للقنية لا تركب ولا تستعمل والصليب صليب النصارى وكان النعمان نصرانيا والزوراء الرصافة (قال) هشام وكانت للنعمان وفيها كان يكون وفيها تنتهى غنائمه والزوراء مسكن بنى حنيفة وهى أدنى بلاد الشام الى الشيح والقيصوم يقول ظلت انعام بنى أسد فى هذا الموضع

﴿فاذ وقيت بحمد الله شرتها * فانجى فزار الى الاطواد فاللوب﴾

أنجى أسرعى الفرار الى الجبال وهى الاطواد والحرار وهى اللوب (يقول) لبنى فزارة فاذ وقيت يا فزارة غارة النعمان فجدى فى الهرب والفرار بالاطواد والحرار

﴿ولا تلاقى كما لاقت بنو اسد * فقد أصابتهم منها بشؤبوب﴾

الشؤبوب الدفعة من المطر بشدة وجمعه شآبيب يريد ما نال بنى أسد من غارة النعمان عليهم

وضرب الشؤبوب للغارة مثلا كما يقال شن عليهم الغارة أى صبها عليهم (قوله) لا تلاقى أى لا تقيم بمكان حيث تلقاك الخيل المغيرة

﴿لم يبق غير طريد غير منفلت * أو موثق فى حبال القد مسلوب﴾

الطريد الذى طرده الخوف أى ابعده عن محله والقد الشراك وكانوا يشدون فيها الاسير (يقول) الطريد منهم أى من بنى أسد غير منفلت من الخوف والفزع فهو بمنزلة الاسير الموثق والى هذا نظر أبو الطيب فقال

لما نجا من شفار البيض منفلت * نجا ومنهن فى أحشائه فزع

قال الوزير أبو بكر قال أبو عبد الله كان يجب ان يكون موثق مرفوعا عطفا على غير ولكنه اتبع الخفض ﴿أو حرة كمهاة الرمل قد كبلت * فوق المعاصم منها والعراقيب﴾

المعصم موضع السوار من اليد والمهاة البقرة الوحشية شبه المرأة المأسورة بمهاة الرمل فى حسن عينيها ﴿تدعو قعينا وقد عض الحديد بها * عض الثقاف على صم الانابيب﴾

قعين بطن من بنى اسد والثقاف خشبة تقوم بها الرماح والانابيب جمع أنبوب وهى كعوب العصا يقول عض الحديد معاصم هذه المرأة فأوجعها فجعلت تستغيث بقومها

﴿مستشعرين قد الفوا فى ديارهم * دعاء سوع ودعمى وأيوب﴾

مستشعرين يدعون بشعارهم والشعار العلامة التى يتعارفون بها فى الحرب وهى أن يذكر الرجل أشرف من فى قومه ويدعوه باسمه (معنى البيت) ان بنى قعين لما سمعوا فى ديارهم شعار قوم النعمان وانتسابهم الى سوع ودعمى وأيوب وهم احياء من اليمن من غسان وهم نصارى وقيل هم رهبان جعلوا يستشعرون * وقال أيضا يعتذر الى النعمان ويمدحه

﴿أتانى أبيت اللعن انك لمتنى * وتلك التى اهتم منها وأنصب﴾

ابيت اللعن أى ابيت ان تأتى امرا تلعن عليه وتلك أى تلك الملامة هى التى صيرتنى مهتما والنصب الاعياء بعد المشقة يقال نصب الرجل نصبا أى تعب

﴿فبت كأن العائدات فرشن لى * هراسا به يعلى فراشى ويقشب﴾

العائدات الزائرات من النساء فى المرض (قوله) فرشن أى بسطن والهراس نبت له شوك كثير ويقشب يخلط ويجدد (يقول) لما اتصل بى من تلك الملامة كانى نائم على فراش قد حشى شوكا وانا اتململ ولا انام بل أرفع جنبى عنه وذكر العائدات وهن اللواتى يعدن المرضى لانه بمنزلة السقيم المريض من شدة ما به من قبل النعمان

﴿حلفت فلم أترك لنفسك ريبة * وليس وراء الله للمرء مذهب﴾

الريبة الشك يقول حلفت بالله وليس وراء اليمين بالله أى ليس بعد اليمين بالله يمين ولا مذهب فى يمين أخرى فينبغى ان تصدقنى ولا تذهب الى ما كنت تذهب اليه من ظنك بعد ان حلفت

لك بالله تعالى ﴿لئن كنت قد بلغت عنى خيانة * لمبلغك الواشى أغش وأكذب﴾
الواشى الذى يزين الكذب ويشيه وهو مأخوذ من الوشى وهو تزيين الثوب بالالوان (يقول) لئن بلغت عنى انى اخترت ان نعمتك وانقص عرضك فالواشى الذى بلغك هذا عنى غاش لك وكاذب فيما نقل (قال) أبو بكر وليس أفعل هذا الذى يراد به التفضيل وانما هو مثل قولنا الله أكبر وجواب الشرط محذوف مثل قوله * من يفعل الحسنات الله يشكرها

﴿ولكننى كنت امرأ لى جانب * من الارض فيه مستراد ومذهب﴾
قال الاصمعى قوله لى جانب أى متسع من الارض فيه مستراد أى اقبال وادبار وهو مصدر مبنى من راد يرود اذا خرج رائد الاهله ومذهب مفعل من الذهاب وانما يعنى سعة المكان وامنه فيه وتصرفه (قال) الوزير أبو بكر وروى مستماز ومذهب بالزاى ذكر ذلك الخطابى رحمه الله قال وأصله من الميز وهو الفصل بين الشيئين وميز فسروذكر انه جاء فى الحديث ان رجلا استماز من رجل به بلاء فابلاه الله أى لما انقبض عنه واستقدره ابتلاه الله عليه

﴿ملوك واخوان اذا ما أتيتهم * أحكم فى اموالهم وأقرب﴾
قوله ملوك واخوان يعنى الغسانيين فانه حين حل بهم بالغوا فى اكرامه حتى حكموه فى اموالهم قال أبو الفرج بين مستراد فقال ملوك واخوان

﴿كفعلك فى قوم أراك اصطنعتهم * فلم ترهم فى شكر ذلك اذنبوا﴾
(قال) أبو بكر قال القتيبى قايس فى هذا البيت فاحسن (يقول) اجعلنى كاقوام صاروا اليك وكانوا مع غيرك فاصطنعتهم وأحسنت اليهم ولم ترهم مذنبين اذفارقوا من كانوا معه فانا مثلهم صرت عنك الى غيرك فاصطنعنى فلا ترنى مذنبا فى شكرك ان لم تراولئك مذنبين فى شكرك وذلك اشارة الى الاصطناع

﴿فلا تتركنى بالوعيد كأننى * الى الناس مطلى به القار أجرب﴾
الوعيد التهديد والقار القطران (يقول) تداركنى بعفوك ولا تدعنى تحت غضبك فأكون كالبعير الاجرب الذى يتحاماه الناس لئلا يعدى ابلهم فهم يطردونه عنها وانا ان لم تعف عنى تدافعنى الناس وأبعدونى عن أنفسهم (قال) الوزير أبو بكر والى فى البيت بمعنى فى وتقديره كأنى فى الناس مطلى بالقار فقلب واقار اذا قدرت فيه القلب فهو مفعول لم يسم فاعله

﴿ألم تران الله أعطاك سورة * ترى كل ملك دونها يتذبذب﴾
(قال) الوزير أبو بكر ويروى صورة أى جلالا وبهاء وكان النعمان تبعا فبه عرمنه وسورة بالسين منزلة وفضيلة (قال) ابن النحاس مأخوذ من سور البناء واراد منزلة شريفة ارتفعت بها عن منازل الملوك ويتذبذب يضطرب ويتعلق (يقول) ان منازل الملوك دون مرتبته فكانهم متعلقون دونه

﴿لانك شمس والملوك كواكب * اذا طلعت لم يبد منهن كوكب﴾

(قال) الوزير أبو بكر هذا مثل أي اذا ظهرت غمرت الملوك كما يغمر ضوء الشمس النجوم

﴿ولست بمستبق اخالا تلمه * على شعث أي الرجال المهذب﴾

(قال) الوزير أبو بكر (قوله) بمستبق يقال استبقيت فلانا في معنى ان تعفو عن زلته فتستبقي مودته والشعث التفرق والفساد وتلمه تجمعه وتصلحه (قال) الوزير أبو بكر قال القتبي (يقول) من لم تصلحه من الناس وتقومه فلست بمستبقيه ولا براغب فيه واللم الجمع لما تفرق من اخلاقه ثم فسر وقال أي الرجال المهذب أي انك لا تجده مهذبا لا عيب فيه وكان حماد الراوية يقدم النابغة فقيل له بم تقدمه فقال بانك تكتفي بالبيت من شعره بل بنصفه بل بربعه نحو * حلفت فلم اترك لنفسك ريبة * وليس وراء الله للمرء مذهب * كل نصف يغنيك عن صاحبه وقوله وأي الرجال المهذب ربع بيت يغنيك عن غيره

﴿فان أك مظلوما فعبد ظلمته * وان تك ذا عتبى فمثلك يعتب﴾

(قال) أبو بكر ويروى ذا عتب والعتب السخط والعتبى الرضى والرجوع (يقول) ان أك مظلوما فانا العبد الذي يحتمل سيده وان كنت ذا عتبى أي رضا ورجوع الى ما احب من عفوك فمثلك يعتب أي انت ومن كان مثلك أحق بذلك لما فيه من الحلم والفضل

(وقال أيضا) ولما قدم النابغة قومه بعد وقعة حسي سأل شعراء قومه بني ذبيان ماقلتم لعامر ابن الطفيل وماقال لكم فأنشدوه فقال أفحشتم على الرجل وهو رجل شريف لا يقال له مثل هذا ولكني سأقول ثم قال * فان يك عامر قد قال جهلا * الابيات الآتية فلما بلغ عامرا ما قال النابغة شق عليه وقال ماهجاني أحد حتى هجاني النابغة جعلني القوم سيدا رئيسا وجعلني النابغة جاهلا سفيها وتهكم بي وروى انه قال سأفضل اباه وعمه عليه فانه يرى انه أفضل منهما واعيره بالجهل والشباب فقال

﴿فان يك عامر قد قال جهلا * فان مظنة الجهل الشباب﴾

المظنة الموضع الذي لا تكاد تطلب الشئ الا وجدته فيه يقال مكان كذا وكذا مظنة كذا وروى ابن الاعرابي والاصمعي مطية بالطاء المهملة ويروى السباب من السب (يقول) ان كان عامر قد قال جهلا فهو أهل ان يقول الجهل وأن ينطق به لانه شاب والغرارة والجهل مقترنان بالشباب (قال) الوزير أبو بكر ومن رواه بالطاء اراد ان الجهل يمتطي الشباب أي يركبه ويصرفه حيث يشاء ﴿فكن كأبيك أو كأبي براء * توافقك الحكومة والصواب﴾

أبو براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب ملاعب الاسنة وهو عم عامر بن الطفيل (يقول) ان استطعت ان تكون كاحدهما وان تكون فانه يليق بك الحكمة وصواب القول والفعل

﴿وانك سوف تحلم أو تناهى * اذا ماشبت أو شاب الغراب﴾

ويروى فانك سوف تقصد يريد انه لا يفلح ولا ينتهي عما هو عليه من الجهل حتى يشيب الغراب

أى لا يفلح أبدا ومن روى تحلم فانه أراد لا يحلم أبدا كما أن الغراب لا يشيب أبدا وانما هو يهزأ

﴿ولا تذهب بعقولك طاميات * من الخيلاء ليس لهن باب﴾

الطاميات المرتفعات يقال طما الماء ارتفع والخيلاء التكبر والاختيال (قال) أبو على ويجوز كسر الخاء من الخيلاء ويروى مكان طاميات طاحيات أى امور عظام تلبس القلب وتغطيه (قوله) ليس لهن باب أى لا فرج له منهن ولا ينكشفن عنه (قال) الوزير أبو بكر ويحتمل ان يكون ليس لدوائهن باب أولدائهن باب أى سبيل

﴿فان تكن الفوارس يوم حسى * أصابوا من لقائك ما أصابوا﴾

يوم حسى كان لبنى بغيض بن ذبيان على عامر بن الطفيل وقتل اخوه حنظلة بن الطفيل

﴿فما ان كان من نسب بعيد * ولكن أدركوك وهم غضاب﴾

(قوله) فما ان كان من نسب بعيد (يقول) لم يكن الذى لقيت منهم عن تباعد نسب بينك وبينهم ولكنك اغضبتهم بما فعلت فجازوك على اغضابك اهم

﴿فوارس من منولة غير ميل * ومرة فوق جمعهم العقاب﴾

منولة هما مازن وشمخ ابنى فزارة بن ذبيان ومرة هو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان وميل جمع اميل وهو الذى لا يستوى على السرج وقيل الاميل الجبان وقيل الذى لا رمح له وقيل الذى لا ترس له والعقاب الراية (قال) أبو بكر وتقدير البيت فان تكن الفوارس فوارس منولة بين الفرسان وأبدل فوارس منهم * وقال أيضا

يادارمية بالعلياء فالسند * أقوت وطال عليها سالف الابد

مية اسم امرأة (قال) الخليل مية اسم والعلياء مكان مرتفع من الارض وهو اسم مبنى من عليت فلذلك جاء بالياء والسند سند الوادى فى الجبل وهو ارتفاعه حيث يسند فيه أى يصعد وأقوت خلت من أهلها والسالف الماضى والابد الدهر وجمعه آباد (معنى البيت) انه لما وقف على الدار وتذكر من كان فيها من أحبة أقبل عليها يخاطبها استراحة منه اليها وتوجعا على من ذهب عنها ثم تحول من مخاطبة الحاضر الى مخاطبة الغائب اتساعا ومجازا وكذلك تفعل العرب تحول مخاطبة الحاضر الى مخاطبة الغائب قال الله عز وجل حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم بريح طيبة انما الكلام حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بكم بريح طيبة وكذلك البيت انما كان يادارمية أقويت وطال عليك سالف الابد (قال) أبو بكر والباء من قوله بالعلياء تتعلق بيا لا بالفعل الذى هى بدل منه لان أدعو فى النداء أصل مرفوض وشرع منسوخ ألا ترى ان أدعو اذا أظهرته فى النداء صار خبرا والخبر من حيث هو خبر يدخله الصدق والكذب ويا اذا جعلته مكان ادعو خرجت من ذلك الحيز ولم تقبل فيه صدقا ولا كذبا وجائز ان تكون الباء فى موضع الحال فتتعلق بمحذوف تقديره كائنة بالعلياء أى دعوتها حالة كونها

كائنة في هذا المكان قال الاصمعي يريد بأهل دارمية كما قال امرؤ القيس * الا عم صباحا أيها الطلل البالي * يريد أهل الطلل قال الفراء انما نادى الدار لا أهلها أسفا عليها وشوقا الى اهلها

﴿وقفت فيها اصيلالا نا أسائلها * عيت جوابا وما بالربع من أحد﴾

(قال) ابو بكر يروى وقفت فيها طويلا فمن رواه على هذا فهو نعت لمصدر محذوف اولوقت محذوف وتقدير المصدر وقفت فيها وقوفا طويلا وتقدير الوقت وقفت فيها وقتا طويلا ويروى وقفت فيها اصيلا كي اسائلها والاصيل العشي وجمعه اصلان ومن توهم انه صغر اصيلا نا جمع اصيل فقد اخطأ لانه اكثر العدد وأكثر العدد لا يصغر لان تصغير العدد تقليل له فلو صغر المكثر منه لكان مكثرا مقللا في حال واحدة وذلك محال والصحيح انه بني من اصيل اسما على فعلان مثل الشكلان والغفران ثم صغره (قال) الخليل ينشد اصيلالا على ان تكون اللام بدلا من النون (قوله) عيت يقال عييت بالامر اذا لم تعرف وجهه ويقال منه رجل عي وعيي وجوابا نصب على المصدر أي سكتت عن ان تجيبه جوابا والربع المنزل في الربيع خاصة (معنى البيت) انه وصف ضيق الوقت وقصره ودل عليه بتصغيره الظرف وتقصير مدته يدل على افراط شغفه بالدار وأن ضيق الوقت لم يمنعه من الوقوف عليها والسؤال من أهلها

﴿الا الأوارى لأيا ما أبينها * والنؤى كالحوض بالمظلومة الجلد﴾

الأوارى واحدها آري على وزن فاعول وهي الاخية التي تشد بها الدابة (قال) الخليل انه المعلف وصرف منه فعلا فقال ارت الدابة الى معلفها تأرى اذا ألفته واللأي الشدة (وقوله) والنؤى حفرة تجعل حول البيت والخيمة لئلا يصل اليها الماء والمظلومة الارض التي حفر فيها حوض لم تستحق ذلك وأصل الظلم وضع الشئ في غير موضعه فلما وضعوا الحوض في غير موضعه ظلموا الارض (قال) أبو بكر قال ابن السكيت اذا مروا في البرية فحفروا فيها حوضا وليست بموضع حوض لان الحوض انما يجعل في مكان يرجع اليه فلذلك ظلموا الارض قال القتيبي شبه النؤى بحوض في أرض احتاج أهلها الى أن يحوضوا فيها وليست بموضع تحويض لطرة أصابتهم أو لسيل دار عليهم ليجمعوا فيه ماء المطر فشربوه وانما قيل لها مظلومة لانها حفرت وليست موضع حفر والجلد الارض الغليظة الصلبة والحفر يصعب فيها (قال) الاصمعي كان أبو عمرو بن العلاء ينشد الا الأوارى بالرفع فقلت له علام ترفعها فقال انها بعض الدار ذهب الى ان المعنى وما بالربع الا الاوارى وذكر من أحد فضلة وتوكيد وكأنه في التقدير ما بالدار شئ رجل ولا غيره الا الأوارى (قال) أبو بكر ويجوز فيه تقدير ثان على ان يكون الذي يقوم مقام الاحد الأوارى والنؤى على التمثيل الاول أي كما تقول عتابك السيف وتحيتك الضرب فتكون حينئذ بدلا وهذا مذهب تميم وأكثر الناس ينشدون الا الاوارى بالنصب على الاستثناء المنقطع والاستثناء المنقطع يكون بمعنى لكن في مذهب البصريين وعلى مذهب

أهل الكوفة بمعنى سوى وقيل هو منقطع لانه ليس بعضا من كل لان حكم الاستثناء ان يكون كذلك وهذا قد انقطع من ذلك (معنى البيت) انما الدار قد عفت لقدم عهدها وخفيت آثارها فلا يتبين ما خفي منها الا بعد جهد وبطؤ وشبه النؤى بالحوض في استدارته

﴿ردّت عليه أقاصيه ولبده * ضرب الوليدة بالمسحاة في الثأد﴾

قال أبو بكر يروى بضم الراء وفتحها ومن رواه بفتح الراء على ما سمي فاعله ففيه ضروران تسكين الياء في أقاصيه في موضع النصب والثانية اضمار الفاعل ولم يسبق له ذكر ومن رواه بضم الراء على ما لم يسم فاعله خرج من الضرورتين وأقاصيه جمع أقصى وهو ما شذ منه وبعد ولبده ألصق التراب بعضه ببعض ضرب الوليدة بالمسحاة لاصلاحه والوليدة الخادمة الشابة والثأد البلل والندى تحقيقه انه على حذف مضاف تقديره ضرب الوليدة في موضع الثأد واذا كان التراب نديا التصق بعضه ببعض (قال) أبو بكر قال القتيبي ردت الوليدة على النؤى أقاصي النؤى وذلك لان النؤى مستدير حول الخيمة

﴿خلت سبيل أتيّ كان يحبسه * ورفعته الى السجفين فالنضد﴾

السبيل الطريق والاتي السيل الذي لا يدرى من اين أتى والاتي عند العامة نهر يجري فيه الماء الى الحوض والاتي مجرى السيل ورفعته قدمته وبلغت به وهو من قولهم رفعته الى الحاكم اي قدمته وبلغت به والسجفان ستران رقيقان يكونان في مقدم البيت والنضد الى جنبهما وهو ما نضد من متاع البيت اي ألقي بعضه على بعض (معنى البيت) ان الامة لما خافت من السيل على بيتها خلت مسيل الماء في الاتي بتنقيتها له من التراب كأنه كان انكبس فكنسته ومحت ما فيه من مدر وغير ذلك مما كان يحبس الماء فيه حتى بلغت بحفرها الى موضع السجفين وفي يحبس ضمير السيل وهو فاعل وحذف ما كان مضافا الى الهاء فأقام الهاء مقامه والهاء في رفعته تعود على النؤى اي قدمت النؤى حتى بلغت الى سجفي البيت لتقي السجفين ومتاع البيت من السيل قاله ابن السيرافي (قال) ابو بكر قال غيره رفعت تراب النؤى الى السجفين

﴿اضحت خلاء واضحى أهلها احتملوا * أخنى عليها الذي أخنى على لبد﴾

اخنى اتى عليها وقيل المعنى افسد لان الخنى الفساد ولبد نسر كان للقمان بن عاد وكان قيل له انك ستعيش عمر سبعة انسر والنسر فيما يزعمون عمره مائة عام فعمر عمرها وكان عمر كل واحد منها مائة عام الا لبد وكان آخرها فانه عمر مائتي عام فكان يقال له لقد طال الامد يا لبد استطالة لعمر لقمان (معنى البيت) ان الدار اضحت خالية من اهلها لما احتملوا عنها وغيرها الدهر وافسد آياتها وهو الذي افسد على لبد حياته حتى اخترمه الموت

﴿فعدّ عما ترى اذ لا ارتجاع له * وانم القتود على عيرانة اجد﴾

فعد عما ترى اي انصرف عنه (قوله) وانم القتود قال ابو بكر قال ابو جعفر كان بعض النحويين

يقول نما المال ونماه الله ويحتج بهذا البيت انه قال وانم القتود بألف موصولة غير مقطوعة والصحيح أنم اراد على القتود اى ارفعها والقتود خشب الرحل واحدها قتد والعيرانة الناقة المشبهة بالعير اصلابة خفها وشدته والاجد الموثقة الخلق (قال) أبو عمرو بن العلاء الاجد التى عظم فقارها (معنى البيت) انه يقول انصرف عن وصف ماترى من تغير الدار وخرابها اذلا ارتجاع لها ولا سبيل اليها

﴿مقذوفة بدخيس النحض بازلها * له صريف صريف القعو بالمسد﴾

المقذوفة المرمية والدخيس اللحم والدخس امتلاء العظم من السمن ورجل دخيس ومدخس كثير اللحم والنحض اللحم وهو جمع نحضة والبازل المسن حين بزل والصريف الصياح من النشاط والفرح والقعو مايضم البكرة اذا كان من خشب فاذا كان حديدا فهو خطاف والمسد الحبل واختلف فى الصريف وفرقوا بين صريف الانثى والفحل فقالوا هو فى الفحول من النشاط وفى الاناث من الاعياء وحكى عن أبى زيد ان الناقة تصرف من النشاط والاعياء وكذلك الفحل أيضا والبيت لا يحتمل ان يكون الا من النشاط (قال) أبو بكر وروى صريف القعو بالرفع والنصب والنصب أحسن فيما كان فيه انه مثل له وتقديره يصرف صريفا مثل صريف القعو بالمسد (معنى البيت) ان الناقة لافراط سمنها كانها رميت من اللحم الصلب بما شاءت وصب عليها منه ما أرادت واذا كانت كذلك فسبيلها النشاط اقال أبو بكر (قال) القتيبى الناس يغلطون فى تفسير هذا و يقولون انه وصفها بالنشاط ههنا وليس كذلك ولكنه أراد انى تركتها بعدما كانت فيه من الشدة يصرف نابها والصريف اذا كان من الاناث فهو من الاعياء (قوله) دخيس هو اللحم الذى دخل بعضه فى بعض من شدته وصلابته

﴿كأن رحلى وقد زال النهار بنا * يوم الجليل على مستأنس وحد﴾

زال النهار انتصف و بنا فى معنى علينا وقيل الباء فى معنى عن أى زال النهار عنا (قوله) الجليل موضع ينبت الثمام و يقال للثمام الجليل والواحدة جليلة والمستأنس الذى ينظر بعينيه ومنها آنست نارا أى أبصرت ومنه قيل انسان لانه ينظر بعينيه ويروى مستوجس وهو الذى قد أوجس بشئ يفزع منه فهو يتسمع والتوجس التسمع قال أبو عبيدة يخاف الانس قال أبو بكر قوله وحد أى منفرد (ومعنى البيت) انه شبه نشاط ناقته بنشاط الثور من الوحش توجس من الانس وحده له منفردا فى سيره ليكون أشد لفزعه وخص نصف النهار لانه وقت اضطرام الحر وتوهج الهاجرة فيقول اذا أعيت الابل من شدة الهاجرة وأدركها الكلال كانت هذه الناقة فى ذلك الوقت من قوتها على السير كالثور الوحشى

﴿من وحش وجرة موشى أكارعه * طاوى المصير كسيف الصيقل الفرد﴾

خص وحش وجرة لان وجرة فى طرف السى وهى فلاة بين مران وذات عرق وهى ستون ميلا

وماؤها

وماؤها قليل فهي تجمع الوحش وهي قليلة الشرب للماء هنالك فبطون وحشها طاوية لذلك (قوله) موشي أكارعه هو أبيض وفي قوائمه نقط سود وطاوي المصير يريد ضامرا والمصير واحده مصران وجمعه مصارين وكنى بالمصير عن البطن كسيف الصيقل يريد انه أبيض يلمع ويلوح كأنه سيف صقيل ويقال الفرد بالضم والفتح أي هو منقطع فريد لا مثل له في جودته (قال) أبو بكر ولم يسمع بالفرد الا في هذا البيت (قال) القتيبي اراد بالفرد انه مسلول من غمده واخذه الطرماح فأحسن فقال يذكر الثور * يبدو وتضمره البلاد كأنه * سيف يسل على البلاد ويغمد *

*سرت عليه من الجوزاء سارية * تزجي الشمال عليه جامد البرد*

سرت جاءت ليلا (قال) أبو بكر وروى الاصمعي اسرت والرواية الاولى أجود لانه قال سارية ولو كان على أسرت لقال مسرية الا ان الاصمعي كان يذهب الى أنه جاء باللغتين في هذا البيت والجوزاء نجم يطلع بالليل في صميم الحر والشمال الريح التي تأتي من ناحية الشام (معنى البيت) ان السحابة سرت في نوء الجوزاء فلذلك شبهها بالجوزاء (قال) أبو بكر ومن زعم ان المطر كان بنوء الجوزاء فقد كفر وانما تنسب الامطار اليها لانها تكون في أوقاتها كما يقال مطر الربيع ومطر الشتاء فأراد ان هذا الثور لما أصابه مطر هذا النوء وبرده كان مبيته لذلك مبيت سوء فاحتدت نفسه وتضاعف خوفه

*فارتاع من صوت كلاب فبات له * طوع الشوامت من خوف ومن صرد*

ارتاع فزع وهو افتعل من الروع والكلاب صاحب الكلاب والشوامت الاعداء والشوامت القوائم أيضا (قال) أبو بكر والهاء في قوله له تعود على الكلاب أو على الصوت (معنى البيت) ان الثور بات من الخوف الذي أدركه والبرد الذي أصابه مبيت سوء ومبيته على ذلك الحال يسر أعداءه تقول اللهم لا تطمع في شامتا أي لا تفعل بي ما يحب العدو ويقال طاع له وأطاع له سواء اذا أتاه طائعا ولم يأته بكره وأخرج طوعا من أطاع على المصدر كقولك أكرمته كرامة وقال أبو عبيدة يروى طوع بالنصب والرفع فمن رفعه فعلى ما فسر ومن رفعه أي انه مرفوع ببات أي انه كان من الثور طوع الاعداء ثم أصبح فارتاع من صوت الكلاب وعلى هذا ففي البيت تقديم وتأخير وان شئت قدرته بات ما يسر الشوامت به ومن نصب أراد بالشوامت القوائم واحدها شامت (يقول) بات الثور طوع قوائمه أي بات قائما (قال) ويجوز عندي الرفع على ان يكون الشوامت القوائم أي بات الثور وله طوع شوامته كأنه لما ارتاع اطاعته شوامته من الخوف فطوع على هذا مبتدأ .

*فبثهن عليه واستمر به * صمع الكعوب بريئات من الحرد*

بثهن فرقهن ومنه كالفراش المبثوث واستمر به أي استمرت قوائمه به والصمع الضوامر الواحدة صمعاء وقيل صمع محددة الاطراف ماس ليست برهلة والكعوب جمع كعب وهو

المفصل من العظام (قوله) بريئات من الحرد يعني من العيب والحرد استرخاء عصب اليد من شد العقال فاستعاره للثور لانه لا يشد بعقال (معنى البيت) ان الثور ليس بقوائمه عيب ولا داء فيفتر جريه من ذلك

﴿وكان ضمران منه حيث يوزعه * طعن المعارك عند المحجر النجد﴾

ضمران اسم كلب وكان الرياشي يرويه ضمران بالفتح عن الاصمعي ويوزعه يغريه يقال فلان موزع بكذا أي مولع به والايزاع ان يقول خذا الصفاق خذ البطن والمعارك المقاتل والمحجر الملجأ والمدرك والنجد بضم الجيم الشجاع والنجد بكسر الجيم الذي يعرق من الكرب والشدة واسم العرق النجد يقال نجد ينجد نجدا ورجل منجود أي مكروب فمن رواه بكسر الجيم جعله من نعت المحجر ومن رواه بضم الجيم جعله من نعت المعارك (معنى البيت) ان الكلب كان من الثور حيث أمره الكلاب ان يكون كما تقول للرجل أنا لك حيث تحب ونصب طعن المعارك على المصدر أي لما أغرى الصائد الكلاب طعنه طعنا مثل ما يطعن الشجاع من استأمر له وكان أبو عبيدة يرويه بالرفع على ان يكون فاعل يوزعه ويرفع ضمران بكان ويجعل خبر كان في منه أي كان الكلب منبطحا في قرن الثور فكانه قطعة منه قال سمعت أبا عمرو الشيباني يسأل يونس ابن حبيب فقال هكذا

﴿شك الفريصة بالمدرى فأنفذها * طعن المبيطر اذ يشفي من العضد﴾

شك انفذ والفريصة بضعة في مرجع الكتف وقيل هو من مرجع الكتف الى الخاصرة والمدرى القرن (قال) أبو عمرو وهو مقتل والمبيطر البيطار والعضد داء يأخذ في العضد والفعل منه عضد يعضد (معنى البيت) ان قرن الثور لحدته نفذ في لحم الكلب مثل ما ينفذه مبضع البيطار في لحم الدابة اذا داوى من العضد والهاء في انفذها تعود على الفريصة ويروى أيضا فانفذه فاذا روى على هذا الوجه عادت على القرن (قال) أبو بكر وهو عندي أحسن لانه أراد انفاذ قرنه في لحم الكلب مثل ما ينفذ البيطار مبضعه في لحم الدابة

﴿كأنه خارجا من جنب صفحته * سفود شرب نسوه عند مفتأد﴾

الصفحة الجانب والسفود معروف والشرب جماعة قوم يشربون واحدهم شارب كما يقال راكب وركب ونسوه تركوه ومنه نسوا الله فنسيهم أي تركهم لان الله تعالى لا ينسى والمفتأد موضع النار الذي يشوى فيه يقال فأدت وافتأدت اذا شويت (ومعنى البيت) انه شبه حمرة قرن الثور في حال خروجه من الجانب الآخر بسفود الشرب عليه لحم قد انتظم وخص الشرب لانهم يحتاجون اليه في كل ساعة للاكل (قال) أبو بكر ويجوز ان يكون القرن قد نفذ في جنب الكلب حتى خرج من الناحية الاخرى فبقي الكلب منتظما في قرنه مثل ما ينتظم السفود من اللحم ونصب خارجا على الحال وأجاز أبو علي سفود بضم السين وتشديد الفاء

فظل

﴿فظل يعجم أعلى الروق منقبضا * فى حالك اللون صدق غير ذى أود﴾

يعجم يمضغ والروق القرن والحالك الاسود والصدق الصلب والاود الاعوجاج (معنى البيت) ان الكلب لما صار على قرن الثور رجع بعضه وهو قد تقبض لما هو فيه من شدة الوجع (قال) أبو بكر وفى ههنا بمعنى على كما تقول خرج فى ثيابه أى عليه ثيابه

﴿لما رأى واشق اقعاص صاحبه * ولا سبيل الى عقل ولا قود﴾

واشق اسم الكلب الآخر وسمى واشقا لانه يشق اللحم أى يقطعه والاقعاص القتل الوحى وأصله من القعاص وهو داء يأخذ الشاء والعقل الدية والقود القصاص (قال) الوزير أبو بكر وهذا تمثيل أى لما مات الكلب لم يعقل ولم يقد به

﴿قالت له النفس انى لا أرى طمعا * وان مولاك لم يسلم ولم يصد﴾

المولى الناصر وقيل رب الكلب وقيل ابن العم وقيل الصاحب والحليف (قال) أبو بكر ومن ذهب الى ان المولى رب الكلب أراد انه لم يسلم اذ قتلت كلابه ولم يصد الثور الذى قتلها ومن ذهب الى انه الكلب فهو ظاهر لا يحتاج الى تفسير أى قالت له النفس تمثيلا أى حدثته بهذا

﴿فتلك تبلغنى النعمان ان له * فضلا على الناس فى الادنى وفى البعد﴾

يروى البعد بالضم جمع بعيد ويروى البعد بالفتح على ان يكون جمع باعد مثل خادم وخدم وحارس وحرس (قال) أبو بكر روى أبو زيد فى البعد (قوله) تلك اشارة الى الناقة التى ذكرها وشبهها بالثور تبلغنى هذا الملك الذى عم فضله القريب والبعيد

﴿ولا أرى فاعلا فى الناس يشبهه * ولا أحاشى من الاقوام من أحد﴾

المحاشاة الاستثناء (قال) أبو بكر ومعنى البيت لا أحاشى أى ما استثنى أحدا فأقول حاشا فلان فانه يشبهه (معنى البيت) لا أرى فاعلا يفعل الخير يشبهه وان فعل خيرا

﴿الا سليمان اذ قال الاله له * قم فى البرية فاحددها عن الفند﴾

قال الوزير أبو بكر وروى اذ قال المليك له ويروى فازجرها عن الفند والبرية الخلق وهو من برأ الله الخلق الا أن أكثر العرب على ترك الهمزة ويجوز ان يكون اشتقاقه من البرى وهو التراب ويروى كن فى البرية واحددها احبسها وكل ما حبس شيئا فهو حدو الفند الخطأ فى الرأى والقول ويقال الفند الظلم ويقال افند فلان اذا أخطأ (معنى البيت) انه شبه النعمان بسيدنا سليمان صلى الله عليه وسلم لعظم ملكه اذ لم يكن لاحد من المخلوقين مثل ملكه (قوله) قم فى البرية لم يرد قياما من القعود انما أراد قيام عزم على النظر فى مصالح الناس ومنعهم من الظلم

﴿وخيس الجن انى قد أذنت لهم * يبنون تدمر بالصفاح والعمد﴾

خيس أى ذلل ومنه سمى السجن مخيسا وهو سجن بناه سيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه وكرم الله وجهه بالبصرة وكان له سجن قبله يسمى نافعا وفى ذلك يقول

أما ترانى كيا مكيسا * بنيت بعد نافع مخيسا

وتدمر بلد بالشام فيها بناء السيد نا سليمان عليه السلام قال الوزير أبو بكر قال أبو على يقال ان الشياطين بنتها بأمره عليه السلام والصفاح حجارة عراض رقاق والعمد السوارى من الرخام وهى الاساطين واحدها اسطوانة وتسخير الجن لسيدنا سليمان عليه الصلاة والسلام معلوم * تقدير البيت قم فى البرية

﴿فمن أطاعك فانفعه بطاعته * كما أطاعك وادلله على الرشد﴾

ويروى فاعقبه أى جازه على الرشد يقال رشد ورشد وبخل وبخل

﴿ومن عصاك فعاقبه معاقبة * تنهى الظلوم ولا تقعد على ضمد﴾

قال ابن السيرافى تقدير البيت عاقبه معاقبة يرتدع بها غيره والضمد الذل والغيظ والضمد شدة الغضب وفعله ضمد ضمدا ويقال قوم ضمادى والضمد الحقد يقال قد ضمد عليه يضمد ضمدا حقد والظلوم كثير الظلم

﴿الا لمثلك أو من أنت سابقه * سبق الجواد اذا استولى على الامد﴾

استولى غلب والامد الغاية التى تجرى اليها (قال) أبو بكر قال ابن النحاس معنى قوله من أنت سابقه أى تبرله كرما وفضلا قال المازنى ليس هذا موضع هذا البيت وانما موضعه ان يكون بعد قوله فلم أعرض أبيت اللعن بالصفد الا لمثلك أى أبيك ومن خرج من صلبك ثم حكى عنه انه قال الا لمثلك الا لرجل فى مثل حالك أو من فضلك عليه كفضل الجواد السابق على المصلى أى ليس بينهما الا يسير أو لمن ليس بينك وبينه فى الفضل الا يسير وأما الاصمعى فانه قال نحوما قال المازنى ثم حكى عنه انه قال لا تقعد على ضمد الا لمثلك (قال) ابن الاعرابى زعم النابغة ان الله تبارك وتعالى قال هذا لسليمان وحكى عنه انه قال لا أدرى ما معناه وانما أراد النابغة النعمان وترغيبه فى العفو عنه ولا يضمر حقدا عليه لانه ليس مثله ولا قريبا منه (قال) القتيبى لا تقعد على غيظ وغضب الا لمثلك فى حالك أولمن فضلك عليه كفضل الجواد السابق على المصلى فأما من فرق ذلك فأمض فيهم ارادتك

﴿أعطى لفارهة حلو توابعها * من المواهب لا تعطى على نكد﴾

الفارهة الناقة الكريمة والمطية الحسنة (قال) أبو بكر وقال أبو على الفارهة هنا القينة وتوابعها ما يتبعها من هبات والنكد الضيق والعسر ويروى لا تعطى على حسد أى لا يعطى وتفسه تتبع العطية ولا يأسف على خروجها عنه ويروى حلو بالرفع والخفض (ومعنى البيت) انه أراد أعطى وجعله صفة أى ولا أرى فاعلا أعطى هبة سنية منه ولا يقنع بتلك الهبة حتى يتبعها هبات بدون مطل فيها ولا تنكيد

﴿الواهب المائة المعكاء زينها * سعدان توضح فى أوبارها اللبد﴾

(قال) أبو بكر ويروى المائة الجرجور ويقال مائة جرجور أى كاملة ويقال الجرجور الكرام والمعكاء الغلاظ الشداد وهو اسم يقع للواحد والجمع على لفظ واحد والسعدان نبت تسمن عليه الابل ويغذوها غذاء لا يوجد مثله وتوضح اسم موضع وكانت ابل الملوك ترعاه ويروى يوضح بالياء اى يبيت واللبد ما تلبد من الوبر الواحدة لبدة ويروى فى الاوبار ذى لبد (معنى البيت) انه يهب الابل المؤبلة المهملة فى مراعيها التى لم يعمل على ظهورها فتحت اوبارها

﴿والراكضات ذيول الريط فانقها * برد الهواجر كالغزلان بالجرد﴾

الذيول جمع ذيل وهو ما أسبل من الثوب والريط جمع ريطة وهى كل ملاءة لم تكن لفقين وفانقها نعم عيشها ويروى فنقها والمفنق المترف وجارية فنق منعمة والهواجر جمع هاجرة وهى الحر الشديد والجرد الموضع الذى لا ينبت شيئا (معنى البيت) انه وصف ما وهبه فقال الواهب الراكضات يريد الجوارى اللواتى يرفلن بأذيالهن نعمة وتبخترا حتى يبلغن من جرها الى المشى عليها بأرجلهن ثم فانقها برد الهواجر أى أعاشهن عيشا ناعما حال كونهن فى كن من الهواجر وانهن لا يضحين للشمس فهن فى برد اذا أذى غيرهن بحر الهواجر وخص الجرد من الارض لانه لا تنبت هذه ترشيئا من حسن الغزلان وانما اراد ان حسنها باد لا يستره شئ (قال) ابو حنيفة اراد انهن فى براز من الارض ولم يرد ان لهاامرا نعمة تشتغل بها

﴿والخيل تمزع غربا فى اعنتها * كالطير تنجو من الشؤبوب ذى البرد﴾

تمزع تمر اسراعا (قال) أبو بكر ويروى رهوا والرهو الساكن قال الله عز وجل واترك البحر رهوا أى ساكنا ويروى قبا أى ضامرة وغربا حدة والشؤبوب السحاب العظيم القطر الواحدة شؤبوبة ولا يقال لها شؤبوب حتى يكون فيها برد (معنى البيت) ويهب الخيل الجياد التى هى فى سرعتها كالطير التى تخاف أذى البرد فهى مضاعفة الطيران لتنجو منه فشبهه بسرعة الخيل باشد ما يكون من سرعة الطيران

﴿والادم قد خيست فتلا مرافقها * مشدودة برحال الحيرة الجدد﴾

الادم البيض من النوق وهو جمع ادماء وخيست ذللت والفتلاء التى بانت مرافقها عن آباطها فلا يصيبها ضاغط ولا حاز وهو جرح يصيب كراكرها اذا صكتها مرافقها فيمنعها بذلك عن السير والرحال جمع رحل وهو كالسرج والحيرة مدينة معروفة واليها تنسب الرحال والجدد جمع جديد يروى بضم الدال وفتحها والضم أحسن لئلا يشبه جمع جدة وهى الطريقة والادم معطوف على ما قبله أى يهب الادم على الصفة التى تقدم ذكرها وعليها رحالها

﴿احكم بحكم فتاة الحى اذ نظرت * الى حمام شراع وارد الثمد﴾

فتاة الحى قيل هى بنت الخس عن الاصمعى وعن أبى عبيدة زرقاء اليمامة واسمها اليمامة وهى من بقايا طسم وجديس وذكر أبو حاتم ان زرقاء اليمامة كان لها قطاة ومر بها سرب من القطا بين

حبلين فقالت ليت هذا الحمام لى ونصفه الى حمامتى فيتم لى مائة فنظروا فاذا هى كما قالت
وأرادت بالحمام القطا وحمام جمع حمامة تقع للذكر والمؤنث وكان جملة الحمام ستا وستين
ويقال انها وقعت فى شبكة صائد فعرف عددها وقيل انها قالت

ليت الحمام ليه * الى حمامتيه * أونصفه قديه * تم الحمام مايه

(وقوله) شراع مجتمعة وبروى سراع بالسين المهملة والثمد الماء القليل الذى يكون فى الشتاء
ويجف فى الصيف (ومعنى البيت) انه قال أصب فى أمرى ولا تخطئ فيه فتقبل ممن سعى اليك
بى كما أصابت الزرقاء فى عدد الحمام ولم تخطئ فيه ولم يرد بقوله احكم حكم شئ من أحكام
القضاء وانما أراد كن حكيما أى مصيبا ووحد واردلانه حمله على معنى الجمع

﴿يحفه جانبا نيق وتتبعه * مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد﴾

يحفه يحيط به وجانبا ناحيتا والنيق الجبل (قال) الاصمعى اذا كان الحمام بين جانبى نيق ضاق
عليه فركب بعضه بعضا فكان أشد لعده وحذره واذا كان فى موضع واسع كان أسهل لعده
فكان أحكم لها اذا أصابته فى هذه الحال وتتبعه مثل الزجاجة أراد عينا صافية لم يصبها قط
رمد فتحتاج الى الكحل ومثله قول اعشى باهلة

لا يشتكى الساق من أين ولا وصب * ولا يعض على شرسوفه الصفر

أى ليس به أين ولا وصب فيشتكى ساقه

﴿قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا * الى حمامتنا ونصفه فقد﴾

(قال) أبو بكر يروى الحمام بالرفع والنصب فمن رفع جعل ما بمعنى الذى وهى منصوبة بليت
وهذا خبر مبتدأ مضمر تقديره الذى هو هذا ومثله مابعوضة فمن رفع ويجوز ان تكون ما كافة
فترفع هذا بالابتداء ويكون الحمام بدلا منه فان جعلت مازائدة نصبت وهو فى ليت أحسن وفى
ان اذا وصلت بما قبيح ويروى أونصفه فقد * قال بعض المفسرين فى قوله تعالى فكان قاب قوسين
أو أدنى معناه والله أعلم بل أدنى ولم يخبر بذلك على سبيل الشك ومثل هذا فى اللغة موجود
نحو قول هذا الشاعر فقد بمعنى حسب وهو فى موضع الرفع بالابتداء

﴿فحسبوه فألفوه كما حسبت * تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد﴾

(قال) أبو بكر ويروى كما زعمت ألفوه بمعنى وجدوه وزعمت بمعنى قالت يقال زعم فلان كذا وكذا
أى قال ﴿فكملت مائة فيها حمامتها * وأسرعت حسبة فى ذلك العدد﴾
وروى ابن الاعرابى وأحسنت حسبة (قال) أبو بكر قال الاصمعى الحسبة الجهة التى يحسب
فيها وهو مثل اللبسة والجلسة والحسبة بفتح الحاء المرة الواحدة (معنى البيت) انها أسرعت
أخذ حساب الطير فى تلك الناحية والجهة (قال) أبو عمرو وحسبت من الحساب

﴿فلا لعمر الذى مسحت كعبته * وما هريق على الانصاب من جسد﴾

(قوله) فلا لعمر الذي اقسم بالله تعالى ويروى فلا لعمر الذي تدزرته حجبا ومسحت زرت وطفت يقال مسحت الارض مسحا ومساحة والكعبة بيت الله الحرام وكل بيت مربع فهو كعبة (قوله) وماهريق أي صب على الانصاب وهي حجارة كانت في الجاهلية يذبح عندها والجسد والجساد الزعفران وهو ههنا الدم (معنى البيت) انه أقسم بالله أولا ثم بالدماء التي كانت تصب في الجاهلية على الانصاب

﴿والمؤمن العائذات الطير تمسحها * ركبان مكة بين الغيل والسعد﴾

المؤمن الله تبارك وتعالى اقسم به وقوله أأمن بهمزتين خففت الثانية منهما وكان أصله أمن وهو المتعدى الى مفعول واحد مثل قولك أمن زيد العذاب فنقل بالهمزة فتعدى الى مفعولين كقولك آمنت زيدا العذاب فتقديره في البيت آمن الله الطير بمكة الصيد (قال) أبو بكر فالعائذات مفعول بالمؤمن والطير بدل منها والمعوذ محذوف تقديره ان لا تصاد ولا تؤخذ (وقوله) تمسحها أي تمسح الركبان عليها ولا تمسها بأخذ والغيل بفتح الغين الماء الجاري على وجه الارض وهو ما يخرج من أصل أبي قبيس وأنكر الاصمعي روايته بكسر الغين وقال الغيل الاجمة ورواه أبو عبيدة بكسر الغين وقال الغيل والسعد هما اجمتان كانتا منافع ما بين مكة ومنى (قال) الاصمعي الغيل بكسر الغين الغيضة وبفتح الغين الماء وانما يعني النابغة ماء كان يخرج من أبي قبيس والمؤمن مجرور بواو القسم والعائذات الحديثة النتاج من الحيوانات جمع عائذة والعائذات منصوب بالمؤمن لاعتماده على الموصول لان الالف واللام بمعنى الذي أو مجرورة لاضافة المؤمن اليها اضافة لفظية فالطير امامنصوب أو مجرور على انه عطف بيان لها وتمسحها حال وركبان مرفوع على انه فاعل تمسح

﴿ماقلت من سيئ مما أتيت به * اذا فلا رفعت سوطي الي يدي﴾

قال أبو بكر جعل ماقلت جوابا للقسم المحذوف في قوله والمؤمن كأنه قال والله ماقلت فيك قولا سيئا (وقوله) اذا فلا رفعت سوطي الي يدي يقول اذا فشلت يدي حتى لا أطيق رفع سوطي بها على خفته ويقال شلت يده ولا يقال شلت على مالم يسم فاعله

﴿اذا فعاقبني ربي معاقبة * قرت بها عين من يأتيك بالفند﴾

(قال) أبو بكر في اذا معنى الشرط (قال) أبو علي وتأويلها ان كان الامر على ما يصف فعاقبني ربي معاقبة تقر بها عين حاسدي والفند الكذب أي الكاذب علي

﴿الا مقالة أقوام شقيت بهم * كانت مقالتهم قرعا على كبدي﴾

(قال) أبو بكر تقدير البيت ماقلت أناسيئا سوى انهم قالوا وتكذبوا علي فاغتممت لذلك وشقيت بقولهم فكانما قرعت كبدي لذلك والا بمعنى سوى وقد قدمنا ان سوى تستعمل في الاستثناء المنقطع فلذلك لم يحتج الى ذكرها والقرع الصد والضرب تقول منه قرعت الشيء قرعا

﴿أنبئت أن أبا قابوس أوعدني * ولا قرار على زأر من الاسد﴾
أبا قابوس النعمان بن المنذر أوعدني هددني يقال أوعد في الشر ووعد في الخير وزأر الاسد وزئيره واحد وهو صوته (معنى البيت) انه مثل النعمان بالاسد وتهديده له بزئيره فكما لا يقام في مكان يستمع فيه زئيره كذلك لا يقام ولا يصبر على تهديد النعمان

﴿مهلا فداء لك الاقوام كلهم * وما أثمر من مال ومن ولد﴾
(قال) أبو بكر فداء يروى بالرفع والكسر والنصب فمن النصب تقديره الاقوام كلهم يفدونك فداء ومن كسر جعله في موضع الرفع الا انه بناه (قوله) وما أثمر أي وما أجمع ومعنى البيت انه قال مهلا أي تلبث وتأن في أمري ولا تعجل فيه ثم دعا له بأن جعل الاقوام يفدونه وماله الذي يجمعه ومن معه من بنيه

﴿لا تقذفني بركن لا كفاء له * وان تأثفك الاعداء بالرفد﴾
الكفاء المثل والنظير وتأثفك الاعداء احتوشوك فصاروا حولك كالاثافي (قال) بعضهم صاروا أمثاله وضع الاثافي من القدر أي يتعاونون علي ويسعون بي عندك أي يرفد بعضهم بعضا علي عندك (معنى البيت) يقول لا ترميني بنفسك فانك لا مثل لك (وقال) القتيبي معناه لا ترميني بداهية لا مثل لها في الشر

﴿فما الفرات اذا هب الرياح له * ترمي أواذيه العبرين بالزبد﴾
(قال) أبو بكر ترمي يروى جاشت وأواذيه يروى غواربه والغوارب الاعالي من الماء والامواج ويروى اذا مدت حواليه يعني أوديته التي تمده وتزيد فيه وأواذيه أمواجه الواحد أذي والعبرين الناحيتان وجاشت فارت وصف الفرات وعظم حاله وذكر انه يكون في أكمل ما يكون من امتلائه ليجعل سيب النعمان أعظم منه والخبر فيما يأتي بعده

﴿يمده كل واد مترع لجب * فيه ركام من الينبوت والخضد﴾
يمده يزيد فيه ويقويه يقال منه مد النهر ومده نهر آخر والمترع المملوء اللجب ذو الصوت يقال سمعت لجب الجيش والركام الحطام المتكاثف والينبوت شجر الخشخاش واحدته ينبوتة والخضد ما خضد وتكسر ويروى الحضد وهو ضرب من النبت

﴿يظل من خوفه الملاح معتصما * بالخيزرانة بعد الاين والنجد﴾
الملاح صاحب السفينة والخيزرانة السكان وهو ذنب السفينة ويروى الخيسفوجة وهو الشراع والاين الفترة والاعياء والنجد العرق والكرب (قال) أبو بكر الابيات في تعظيم وصف الفرات وانه بلغ من خوف الملاح ان يعتصم أن يتمسك بسكان السفينة من عظم ارتجاج أمواجه وهيجانه فكيف يكون حال غيره والهاء في خوفه تعود على الفرات

﴿يوما بأجود منه سيب نافلة * ولا يحول عطاء اليوم دون غد﴾

السيب العطاء والنافلة الزيادة ولا يحول لا يمنع (قال) أبو بكر البيت متصل بقوله فما الفرات أي ما الفرات اذا تناهى سيله بأكثر من سيب النعمان وجوده اذا جاد فيما لا يجب عليه ثم أكد جوده بأن قال ولا يحول عطاء اليوم دون عطاء غده وحذف عطاء الثاني لدلالة الاول عليه أي اذا أعطى اليوم لم يمنعه ذلك ان يعطي مثله غدا

﴿هذا الثناء فان تسمع به حسنا * فلم أعرض أبيت اللعن بالصفد﴾

(قال) أبو بكر ويروى فما عرضت أبيت اللعن بالصفد يقال عرضت وتعرضت سواء (وقوله) أبيت اللعن تحية كانوا يحيون بها الملوك معناه أبيت ان تأتي من الامور ما تلعن عليه وتذم ومن العرب من يقول أبيت اللعن فيخفض على الغلط تشبيها بالمضاف والصفد العطاء يقال صفدته اذا أعطيته وصفدته اذا أوثقته في الصفاد (ومعنى البيت) انه يقول هذا الثناء الصحيح الصادق فان الحق ان تقبله مني فلم أمدحك متعرضا لعطائك لكن امتدحتك اقرارا بفضلك

﴿ها ان ذي عذرة الا تكن نفعت * فان صاحبها مشارك النكد﴾

ذي بمعنى هذه والعذرة الاعتذار (معنى البيت) انه يقول ان لم ينفع مثل هذا الاعتذار عندك فصاحبه قد شاركه النكد وهو قلة الخير ويروى مشارك البلد أي ان لم ينفعه هذا الاعتذار لم يبرح من البلد (قال) أبو بكر قال أبو عبيدة قال قائل لابي عمرو بن العلاء أكان النابغة يخاف لو أقام بأرضه أم يأمن فقال كان يأمن لانه لم يكن ابتزاز النعمان اليه حيث انعظم عليه فيه النفقة ولكنه ذكر ما كان يعطيه فلم يصبر فأتاه واعتذر اليه مما سعى به مرة بن ربيعة بن قريع بن عوف بن كعب وكان أسخى العرب

(وقال) أيضا يصف المتجردة وقد دخل على النعمان فنا جأته المتجردة فسقط نصيفها عنها فغطت وجهها بمعصمها فوارت به وجهها فقال وقد كني عنها وقيل ان هذا هو السبب الذي عاداه النعمان من أجله وقد اتهمه بها (قال) الاصمعي ليس عندي فيها اسناد وهي له حقا

﴿أمن آل مية رائح أو مغتدي * عجلان ذا زاد وغير مزود﴾

(قال) الاصمعي يقول أنت رائح او مغتدي أي أتروح اليوم ام تغتدي غدا والرواح العشي يقال رحنا وتر وحنا اذا سرنا عشيا والرواح من لدن زوال الشمس الى الليل ونصب عجلان على الحال من الضمير في اسم الفاعل (يقول) اتمضي في حال عجلتك ان قويت أم لم تزود وأراد بالزاد ما كان من نظرة ينظرها الى مية محبوبته وقيل الزاد ما كان من تسليم ورد تحية

﴿أفد الترحل غير أن ركابنا * لما تزل برحالنا وكأن قد﴾

أفد دنا وقرب والركاب الابل والركب القوم الذين على الابل ولا يقال راكب الا لراكب البعير خاصة (يقول) قرب الترحل الا ان الركاب لم تزل وكأن قد زالت اقرب وقت لارتحال

﴿زعم الغداف بأن رحلتنا غدا * وبذاك خبرنا الغداف الأسود﴾

(قال) الغداف الغراب والغداف الشعر الاسود الطويل والرحلة الارتحال وبضم الراء السفر قال الوزير أبو بكر قوله زعم الغداف يقول انذر بالرحيل اذ نعب واخبر بالفراق اذ نعق وكانوا يتطيرون بنعيبها ويسمون الغراب حاتما لانه يحتم بالفراق عندهم أي يقضي به وكان النابغة قد اقوى في هذا البيت فلما دخل يثرب عيب عليه فتجنبه ولم يقو بعد وسيأتي ذكر الاقواء وشرحه في القصيدة الميمية ويروى الاسود بالخفض على ان يكون أراد الاسودي لان الصفات قد تزاد عليها ياء النسب فيقال الاحمر والاحمري وكذلك الغراب الاسود والاسودي فمن ذهب الى هذا قال لم يكن في البيت اقواء وخرج أحسن مخرج

﴿لا مرحبا بغد ولا أهلا به * ان كان تفريق الاحبة في غد﴾

نصب مرحبا على المصدر ولهذا لم تعمل فيه لا فحذف التنوين وقد بوب النحويون فقالوا هذا باب ما اذا أدخلت عليه لا لم تعمل فيه لانه انتصب بغيرها فلذلك لم تغيره (وتقديره) ان كان تفريق الاحبة في غد فلا قربه الله منا وأبعده عنا واستعمال هذا الدعاء انما يقال لمن قدم من بلد أو حل بمكان

﴿حان الرحيل ولم تودع مهددا * والصبح والامساء منها موعدي﴾

حان قرب ومهدد اسم جارية وصرفها في ضرورة الشعر (وقوله) والصبح والامساء هو للجنس وليس يريد صباحا معينا ولا امساء معهودا وانما هو كما يقول موعدها الابد أي آخر الابد وكذلك الصبح والامساء منها آخر موعدي منها لا اجتماع لنا بعد

﴿في اثر غانية رمتك بسهمها * فأصاب قلبك غير ان لم تقصد﴾

يقال خرجت في أثره واثره لغتان والغانية التي غنيت بجمالها عن حليها وقيل التي غنيت بزوجها وسهمها لحظها وتقصد تقتل يقال رماه فاقصده (يقول) رمتك بطرفها وأصابتك بمحاسنها فقتلت الا انها لم تنفذ القتل ولو أنفذته لاستراح ومنه قول الآخر

صبرت لها صبر الرمي لطاوات * به مدة الايام وهو قتيل

أي هو في حكم قتيل ويحتمل أن يكون الجر في اثر غانية يتعلق بحان من البيت قبله أي ارتحلت في اثر غانية

﴿غنيت بذلك اذهم لي جيرة * منها بعطف رسالة وتودد﴾

يقال غنينا بمكان كذا وكذا أي اقمنا به والمغنى منه وهو المنزل (يقول) أقامت بما أودعتك من حبها وتجاورها في المرتبع فكانت تتودد اليه وتعطف رسائلها عليه

﴿ولقد أصاب فؤاده من حبها * عن ظهر مرنان بسهم مصرد﴾

المرنان قوس في صوتها رنين ومصرد منفذ يقال اصردت السهم اذا انفذته وصرد هو اذا انفذ (يقول) اصاب فؤاده نوع من حبها لان من للتبعيض (قوله) مصرد أي تفعل به ما يفعل السهم اذا خرج من قوس مرنان يريد انه يعجل القتل ولا يمكث

﴿نظرت﴾

﴿نظرت بمقلة شادن متربب * أحوى احم المقلتين مقلد﴾

المقلة الشحمة التي تجمع البياض والسواد والشادن من اولاد الظباء الذي قد شدن أي ترعرع يقال منه شدن الصبي والخشف اذا ترعرع وأحوى مأخوذ من الحوة وهي حمرة تضرب الى السواد (قال) الخليل من جعل الحوة السواد فهو من الظباء الذي بحقويه خطتان سوداوان وأراد بالاحم شديد سواد المقلة والمقلد الذي قد قلد الحلي وزين به وصف الظبي انه متربب وانه قد زين بالحلي ليكون أبلغ لحسن المشبه وقد تزين النساء الظباء المتربية كما قال

رشأ تواصين القيان به * حتى عقدن باذنه شنفا

﴿والنظم في سلك تزين نحرها * ذهب توقد كالشهاب الموقد﴾

النظم ما نظم من الحلي في سلك والسلك الخيط والنحر الصدر والشهاب شعلة نار ساطعة لما قال نحرها تزينه نظم في سلك لم يرد انه من صنوف الحلي فنبه بان قال هو ذهب فان شئت جعلته خبر مبتدأ مضمر وان شئت جعلته بدلا وانث توقد لانه فعل للذهب والذهب مؤنثة

﴿صفراء كالسيراء أكمل خلقها * كالغصن في غلوائه المتأود﴾

السيراء ثوب من حرير فيه خطوط رغلو الغصن طوله وارتفاعه والمتأود المتثني من النعمة واللين (قال) القتيبي صفراء من كثرة الطيب كما قال الاعشى * بيضاء ضحوتها وصفراء العشية كالعراره * أراد انها تتطيب بالعشي (وقوله) كالسيراء أراد ان رقتها ولينها كالسيراء (قوله) كالغصن أراد انها في نعمتها وتثنيها كالغصن

﴿والبطن ذو عكن لطيف طيه * والنحر تنفجه بثدي مقعد﴾

ويروى والاتب تنفجه والاتب ثوب تلبسه وهو اليق بالمعنى لان الثدي ينفج الثوب أي يرفعه ويعظمه (قال) الوزير أبو بكر وروى والنحر تنفجه أي يرفعه عن الثوب ويقال نفجت الشيء اذا رفعته ومنه قيل رجل نفاج (وقوله) بثدي مقعد أي قد نجم في نحرها لم ينتشر

﴿مخطوطة المتنين غير مفاضة * ريا الروادف بضة المتجرد﴾

مخطوطة المتنين (قال) القتيبي معناه ان متنيها املسان مكتنزان كانما دلكا بالمخط كما يدلك الجلد أي يصقل وخص المتن وهو الظهر لانه أسرع الجسد تقبضا والمفاضة المتفتقة الواسعة البطن الممتلئة باللحم والشحم (قوله) ريا الروادف أي كثيرة لحم الارداف والبضة الرخصة الرطبة البدن

﴿قامت تراءى بين سجفي كلة * كالشمس يوم طلوعها بالاسعد﴾

السجف الستر الرقيق المشقوق الوسط ويكسر أوله ويفتح (قوله) تراءى أراد تترائى فحذف احدى التاءين ومعناه تتعرض لنا وتظهر لنا نفسها واشراق وجهها كاشراق الشمس اذا طلعت بالاسعد واتم ما يكون ضياؤها اذا كانت بالاسعد وهو برج الحمل

﴿أو درة صدفية غواصها * بهج متى يرها يهل ويسجد﴾

ويروى كمضيئة صدفية والصدف المحار والبهج الفرح المسرور يهل يرفع صوته بالتكبير والحمد لله وهو مأخوذ من الاهلال بالحج ويسجد يضع جبهته على الارض شكرا لله على ما وهبه من نفاسة هذه الدرة وجلالة قدرها شبه المرأة بالدرة الخارجة من البحر أي لم تمسها يد ولا ابتذلت في سلكها فهو أصفى لها وأبهى لضيائها

﴿أو دمية من مرمر مرفوعة * بنيت بآجر تشاد وقرمد﴾

الدمية التمثال والصورة والمرمر الرخام الابيض والآجر معروف ويشاد يرفع بالشيد وهو الجص والقرمد خزف مطبوخ (يقول) هذه المرأة مثل دمية بنى لها بنيان مرتفع وجعلت فيه فهو أصون لها وأحفظ لجسمها

﴿سقط النصيف ولم ترد اسقاطه * فتناولته واتقتنا باليد﴾

النصيف الخمار قاله الخليل وقال غيره هو نصف الخمار أو نصف ثوب وقد تقدم في خبر هذه القصيدة تأويل هذا البيت * وحدث الهيثم بن عدي قال قال لي صالح بن حسان المدني كان النابغة والله مخنثا فقلت له ما علمك بذلك فقال أما سمعت قوله سقط النصيف الى آخر البيت والله ما يحسن هذه الاشارة والنعت الا مخنث من مخنثي العقيق

﴿بمخضب رخص كأن بنانه * عنم يكاد من اللطافة يعقد﴾

ويروى * عنم على أغصانه لم يعقد * والبنان الاصابع واحدتها بنانة والعنم شجر لين الاغصان لطيفها والواحدة عنمة وقيل هو شجر أحمر ينبت في جوف السمر وليس من السمر له ورد أحمر مثل البنان الطوال يقال له العنم وهو من نبات تهامة (قال) أبو عبيدة العنم أساريع حمر تكون في الربيع في البقل ثم تنسلخ فتكون فراشا وقوله بمخضب بيان لقوله باليد أي اتقتنا بكف مخضب يكاد بنانه يعقد من لطافته ونعومته

﴿نظرت اليك بحاجة لم تقضها * نظر السقيم الى وجوه العوّد﴾

(قال) أبو الحسن نظرت اليك بحاجة لم تقضها نظر المريض أي نظرت نظرا ضعيفا غير تام لا يقدر معه على الكلام نظر خائف مراقب فأرادت مراجعتك ومخاطبتك فلم تقدر على ذلك وهو على ما قيل حاجتها ومثله * أرادت كلاما فاتقت من رقيبها * فما كان الا ومؤها بالحواجب (قال) التبريزي لم تقدر على الكلام بحاجتها مخافة أهلها كالسقيم الذي ينظر الى من يعوده ولا يقدر على الكلام

﴿تجلو بقادمتي حمامة أيكة * بردا أسف لثاته بالاثمد﴾

تجلو تكشف اذا ابتسمت والقادمتان ريشتان في مقدم الجناح وهي أربع قوادم (وقال) التبريزي تجلو شفتيها لأنهما قادمتا قرية وشبه الشفة بالقادمة لما فيها من اللمى واللعس والقوادم أشد سوادا من الخوافي فلذلك شبهها وأراد بقوله بردا أسنانها فاذا ضحكت جلت

من

عن اسنانها بشفتيها (قوله) أسف لثاته بالاثمد أي ذرت بالاثمد وكذلك كانوا يصنعون يغرزون اللثة بالابرة ثم يذرون عليها الاثمد أو نؤورا فيبقى سواده ويحشون موضع الثغر قال أبو عمرو انما أراد صفاء الثغر وحوة اللثة وهو أظهر له في مرأى العين (قال) الوزير أبو بكر ويقال انه شبه الاصبعين اللتين تأخذ بهما السواك بقادمتي حمامة أي ان الاصبعين في اللطافة والطول مثل قادمتي حمامة

﴿كالاقحوان غداة غب سمائه * جفت أعاليه وأسفله ندي﴾

الاقحوان نبت له نوار أصفر حواليه ورق أبيض فشبه الاسنان ببياض ورقه (قوله) غب سمائه السماء المطر أي بعد ان مطر بليلة وهو أحسن ما يكون اذا كان كذلك (قوله) جفت أعاليه ليس من الجفوف انما أراد جف من الماء الذي أصابه فانحسر عن النوار بعد ما غسله مما كان عليه من الغبار فصفا لونه وبات الماء في أسفله وأصبح نواره مشرقا حسنا ومنه قول الطائي يصف ثغرا

عذب المذاق مفلجا أطرافه * كالاقحوان من السماء المستقي

نفضت أعاليه الشمال بهزة * وغدت عليه غداة يوم مشرق

﴿زعم الهمام بأن فاها بارد * عذب مقبله شهي المورد﴾

الزعم والزعم القول وهو الظن أيضا والهمام السيد وانما سمي هماما لانه اذا هم بأمر أمضاه (يقول) قال الهمام وهو النعمان ان فا المتجردة عذب المقبل شهي مورده

﴿زعم الهمام ولم أذقه انه * عذب اذا ما ذقته قلت ازدد﴾

(قال) الوزير أبو بكر تحرز بقوله ولم اذقه أي زعم انه عذب والاحسن عندي ان تكون ان ههنا مكسورة ليكون الزعم بمعنى القول

﴿زعم الهمام ولم اذقه انه * يشفى برياريقها العطش الصدي﴾

الهاء في اذقه تعود الى الفم فعلى هذا التقدير فيه حذف تقديره لم اذق طعمه فحذف الطعم واقام المضاف اليه مقامه والريق معروف والصدي العطشان يقال صدي يصدي صدى والريا الريح أي بريح ريقها يشفى المشتاق اليها

﴿اخذ العذارى عقدها فنظمنه * من لؤلؤ متتابع متسرد﴾

العذارى جمع عذراء وهو جمع له اعتلال تركنا طوله والمتسرد الذي يتبع بعضه بعضا من سردت الحديث اذا واليت بينه وصف انها رفيعة القدر وانها مخدومة وان العذارى وهن الابكار يتصرفن لها وينظمن حليها

﴿لو أنها عرضت لاشمط راهب * عبد الاله صرورة متعبد﴾

(قال) المطرزي الراهب الخائف لله تعالى والصرورة في الجاهلية الذي لم يتزوج وفي الاسلام الذي لم يحج يقال منه صرورة وصارورة وصارور وصار ورى كله بمعنى واحد (قال) أبو عمرو والصرورة هنا الذي لم يأت النساء وقال ابن الاعرابي الذي لم يبرح من مكانه يريد من صومعته

وقال أبو عبيدة الصرورة ههنا الذي لم يذنب قط

﴿لرنا لرؤيتها وحسن حديثها * ولخاله رشدا وان لم يرشد﴾

و تروى لصبا (قوله) لرنا أي لأدام النظر (يقول) لو عرضت لهذا الراهب الاشيب الذي قد أخذت منه الكبرة ولم يعرف النساء لأدام النظر اليها واترك دينه صبابة بها واستعذابا لحسن حديثها وظن ذلك رشدا وان لم يكن فيه رشد

﴿بتكلم لو تستطيع كلامه * لدنت له اروى الهضاب الصخد﴾

اروى جمع اروية وهي الانثى من الوعول ويقال اروية بكسر الهمزة والهضاب جمع هضبة وهي الصخرة الراسية العظيمة من الجبل وهو موضع الوعول والصخد الملس التي صخدتها الشمس يقال صخرة صخود أي ملساء (يقول) لو استطاعت الاروى على نفارها من الانس ووجدت سبيلا الى سماع كلام هذه المرأة لنزلت اليه ولدنت منها استعذابا بالسماعه واذا كانت الاروى تنزل اليه فغيرها أشد ميلا اليه (قال) الوزير أبو بكر وقيل فيه معنى آخر أي لو استطعت ان أتكلم بمثل هذا الكلام وحسنه لاستنزلت به الاروى من الهضاب

﴿وبفاحم رجل اثيث نبته * كالكرم مال على الدعام المسند﴾

شعر فاحم اسود والرجل المسرح ويقال رجل بفتح الجيم ورجل واثيث كثير يقال اث الشعر يئث اثاثة والدعام الخشب جمع دعامة والمسند الذي أسند بعضه الى بعض شبه الشعر في طوله وغزارته بالكرم المائل على الدعائم وهو اذا مال عليه غطاه وتدلى عنه (قال) أبو الحسن أراد كعناقيد الكرم فحذف شبه الشعر بالعناقيد في غزارته والتفافه وركوب بعضه بعضا وتدليه من الدعام كما تتدلى الضفاير المعقوصة وهو تشبيه حسن

﴿واذا لمست لمست اجثم جاثما * متحيزا بمكانه ملء اليد﴾

الجثمة عرض بالانف وضخم يعني انه عريض في ارتفاع (قال) القتيبي اجثم منسط عريض في ارتفاع والجاثم الذي اتسع موضعه (قوله) متحيزا أي قد حاز ما حوله وارتفع (قال) القتيبي متحيزا ليس له جهة يمضي فيها فقد ملأ مكانه وتحيز الماء اذا لم يكن له جهة يمضي فيها

﴿واذا طعنت طعنت في مستهدف * رابي المجسة بالعبير مقرمد﴾

المستهدف المرتفع يقال استهدف لك الشيء اذا ارتفع والرابي المرتفع من ربا يربو ومنه الربوة والعبير الزعفران ومقرمد مطلي مطين بالعبير كما يقرمد الحوض بالطين والقرمد الحناء قاله أبو حسن

﴿واذا نزعت نزعت عن مستحصف * نزع الحزور بالرشاء المحصد﴾

أصل النزع جذب الدلو من البئر والمستحصف الفرج الذي ييبس عند الجماع (قال) القتيبي والحزور القوي والحزور الغلام فاذا كان الغلام المحتلم فهو بطيء السقي لانه لا يقدر على اخراج الدلو الا ببطء وكذلك لا يخرج القضيب منها الا ببطء وبعد مشقة لضيقه واستحصافه

وان حل على القوى فمعناه ينزع عنه بشدة كما ينزع الغلام القوى بالحبل المفتول وخص المحصد وهو المحكم الفتل لانه آمن من انقطاعه

﴿واذا يعض تشده اعضاؤها * عض الكبير من الرجال الادرد﴾
﴿ويكاد ينزع جلد من يصلى به * بلوافح مثل السعير الموقد﴾
﴿لا وارد منها يحوز لمصدر * عنها ولا صدر يحوز لمورد﴾

الوارد الذى يرد الماء ليشرب والصادر الذى يصدر بعد الشرب فضربه مثلا لمن قرب منها والقتيبى رواه لا وارد منه بالتذكير بصرف الضمير الى الفرج وهو مذكر (يقول) من ورده لم يجد صدرا عنه ومن صدر عنه لم يرد موردا غيره فالاول لا يصدر عنه لانه لا يريد بدله والذى يصدر عنه ليس يصدر ليطلب بدلا منه (وقال) أبو بكر وروى أبو الحسن

لا وارد منها يجوز اذا استقى * صدرا ولا صدر يجوز لمورد * وفسره نحوا من التفسير الاول الا انه قال الذى يصدر عنه لا يجوزه الى غيره ولا يريد بدلا منه فهو على هذه الرواية بالجيم والزاى وقال وأقام المصدر مقام الاسم فهو بالفتح أى صادر

(وقال) حين اغار النعمان بن وائل بن الجلاح على بنى ذبيان فأخذهم وسبى سبيا من غطفان وأخذ عقرب ابنة النابغة فسألها من انت فقالت أنا بنت النابغة فقال والله ما أحد أكرم علينا من أبيك ولا أنفع لنا منه عند الملوك ثم جهزها وخلاها ثم قال والله ما أرى النابغة يرضى بهذا منا فاطلق له سبى غطفان واسراهم فقال النابغة يمدحه وهذه القصيدة ليست من مرويات الاصمعى (وهى هذه)

أهاجك من سعدى المعاهد * بروضة نعمى فذات الاساود
تعاورها الارواح ينسفن تربها * وكل ملث ذى أهاضيب راعد
بها كل ذيال وخنساء ترعوى * الى كل رجاف من الرمل فارد
عهدت بها سعدى وسعدى غريرة * عروب تهادى فى جوار خرائد
لعمرى لنعم الحى صبح سربنا * وأبياتنا يوما بذات المراود
يقودهم النعمان منه بمحصف * وكيد يغم الخارجى مناجد
وشيمة لا وان ولا واهن القوى * وجد اذا خاب المفيدون صاعد
فآب بابكار وعون عقائل * اوانس يحميها امرؤ غير زاهد
ويخططن بالعيدان فى كل مقعد * ويخبأن رمان الثدى النواهد
ويضربن بالايدى وراء براغز * حسان الوجوه كالظباء العواقد
غرائر لم يلقين بأساء قبلها * لدى ابن الجلاح ما يثقن بوافد
أصاب بنى غيظ فأضحوا عباده * وجللها نعمى على غير واحد

فلابد من عوجاء تهوى براكب * الى ابن الجلاح سيرها الليل قاصد
تخب الى النعمان حتى تناله * فدى لك من رب طريفى وتالدى
فسكنت نفسى بعد ما طار روحها * وابلغتنى نعمى ولست بشاهد
وكنت امرأ الا أمدح الدهر سوقة * فلست على خير أتاك بحاسد
سبقت الرجال الباهشين الى العلا * كسبق الجواد اصطاد قبل الطوارد
علوت معدا نائلا ونكاية * فانت لغيث الحمد أول رائد

(قال) أبو عبيدة لم اسمع من تعنيف النابغة لبنى أسد الا القصيدة البائية التى قالها فى مدح الحارث بن أبى شمر حين ركب اليه ليكلمه فى اسرى بنى أسد و بنى فزارة فاعطاه اياهم وأكرمه وقد خرج فى كلامه فى الحسن والاستواء حتى كأنه يصف ويذكر دارا بعيدة ثم ان زرعة بن عمرو بن خويلد لقيه بعكاظ فأشار عليه ان يشير على قومه بقتال بنى أسد وترك حلفهم فأبى النابغة الغدر فبلغه ان زرعة يتوعده (فقال)

نبئت زرعة والسفاهة كاسمها * يهدى الى غرائب الاشعار

ويروى أوابد والاوابد الغرائب والسفاهة والسفاه والسفه نقيض الحلم (يقول) اسم السفاهة قبيح وفعلها قبيح أى ان الذى يأتى عنها قبيح مستشنع كقبح اسمها وشناعته (وقال) الاصمعى اما ترى اذا قيل سفيه ما اقبح اسمها (وقوله) يهدى الى غرائب تقديره نبئت عن زرعة انه يهدى الى غرائب وذلك غريب من قبله اذ هو ليس من أهل الشعر

فحلفت يازرع بن عمرو اننى * مما يشق على العدو ضرارى

يقال اضر الشئ بالشئ اذا دنا منه وأثر فيه ومنه ضرير الوادى وهو حرفه الذى يدنو منه و يؤثر فيه (يقول) إنا اقسم ان قربى من عدوى مما يشق عليه اظهورى عليه

ارأيت يوم عكاظ حين لقيتنى * تحت العجاج فما شققت غبارى

ويروى فما حططت غبارى أى لم يرتفع غبارك فوق غبارى فيحطه وعكاظ سوق من اسواق العرب كانت تجتمع فيه فيتعاكظ بعضها بعضا بالمفاخرة أى يعرك (وقال) أبو عبيدة (قوله) فاشققت غبارى أى لم تشق غبارى بعدما تك على أى ارتدعت وخبت عنى فوليت ولم تلحقنى وأصل المثل للفرس الجواد يقال مايشق غباره لانه يسبق الخيل و يتجرد منها فلا يشق غباره

انا اقتسمنا خطتينا بيننا * فحملت برة واحتملت فجار

برة اسم للبر وهو معرفة وصفة من البر وفجار اسم للفجور وصفة من الفجور (قال) أبو بكر وجعله سيبويه معدولا عن المصدر وهو البر كما جعل فجار معدولا عن الفجور واحسن من قول سيبويه ان يكون معدولا عن صفة غالبة ودليل ذلك انه قال فحملت برة واحتملت فجار فجعلها نقيض برة وبرة صفة كأنه قال حملت الخصلة البرة وحملت الخصلة الفاجرة كما تقول الخصلة القبيحة

والحسنة

والحسنة فيه ما صفتان وجعل برة معرفة عرف بها ما كان حيلا مستحسنا افعالها ومعدول عن فاجرة مثل حسد ام عن خادمة انما حمل النابغة خطته برة لان زرعة دعاه الى الغدر فلم يرضه فلزم الوفاء فخطته برة واختار زرعة الغدر فخطته فاجرة

﴿فلتأتينك قصائد وليدفعن * جيشا اليك قوادم الاكوار﴾

ويروى وليدفعن ألفا اليك قوادم الاكوار وقوادم الاكوار واحدها قادمة وهو مقدمة الرحل والاكوار جمع كور وهو رحل الناقة (قوله) فلتأتينك قصائد توعده بالهجو والغزو وليدفعن جيشا اليك قوادم الاكوار أي ليسوقن اليك قوادم الاكوار الجيش وجعل الدفع اليها اتساعا لانهم يركبون الابل ويجنبون الخيل وقت الحاجة اليها

﴿رهط ابن كوز محقبي أدراعهم * فيهم ورهط ربيعة بن حذار﴾

كوز من بني مالك بن ثعلبة وربيعة بن حذار من بني سعد (وقوله) محقبي جعلوها كالحقائب أي هذه معدة لوقت الحاجة اليها ويروى محقبو بالرفع والنصب

﴿ولرهط حراب وقد سورة * في المجد ليس غرابهم بمطار﴾

حراب وقد رجلان من أسد والسورة المجد والفضيلة (وقوله) ليس غرابهم بمطار اذا وصف المكان بالخصب وكثرة الخير قيل لا يطير غرابه يريد انه وقع في مكان يجد فيه ما يشبعه فلا يحتاج الى ان يتحول عنه وقيل الغراب ههنا سوادهم وكذلك يتأول في هذا البيت أي سوادهم لغيرهم لايزال

﴿وبنو قعين لامحالة انهم * آتوك غير مقلمي الاظفار﴾

بنو قعين حي من بني أسد (يقول) يأتونك محاربين معهم سلاحهم ولا يأتونك مسالمين بلا سلاح وضرب الاظفار مثلا للسلاح أي انه حديد ومثله قول اوس

لعمرك انا والاحاليف هؤلا * لفي حقبة اظفارها لم تقلم

أي نحن في زمن حرب وليس بزمن سلم وقد قيل انهم كانوا يوفرون اظفارهم للحرب

﴿سهكين من صدأ الحديد كأنهم * تحت السنور جنة البقار﴾

السهكة رائحة كريهة من العرق ورجل سهك خبيث الريح والسنور السلاح التام والبقار اسم موضع كثير الجن وقيل هو رمل بعالج والجنة واحدهم جني الا ان الهاء دخلت لتأنيث الجماعة وقيل جنة (يقول) قد تغيرت ريحهم من طول لبس الدروع وشبههم بالجن لمضيهم فيما شاؤا ونفاذهم فيما أرادوا

﴿وبنو سواءة زائروك بوفدهم * جيشا يقودهم أبو المظفار﴾

هو ملك قومه وسيدهم

﴿وبنو جذيمة حي صدق سادة * غلبوا على خبت الى تعشار﴾

بنو جذيمة من كلب وتعشار من أرض كلب

﴿متكنفي جنبي عكاظ كليهما * يدعو بها ولدانهم عرعار﴾

(قوله) متكنفي أي محيطين بجنبي هذا الموضع وعرعار لعبة لصبيان الاعراب كانوا يتداعون

بهما اجتمعوا للعب (قال) أبو حاتم يقول هم آمنون وصبيانهم يلعبون وعرعار عند سيبويه معدل من بنات الاربعة ورد عليه أبو العباس هذا وقال لا يكون العدل الا من بنات الثلاثة لان المعدل معناه التكثير فعرعار حكاية أصوات الصبيان اذا لعبوا بها فقالوا عرعار ومثل ذلك من لعبهم خراج بمعنى اخرج

﴿قوم اذا كثر الصياح رأيتهم * وقرا غداة الروع والانفار﴾

وقر جمع وقور وان شئت همزت فقلت أقر لان الواو اذا ضمت لغير علة فلك همزها والروع الفزع والانفار (يقول) اذا ارتفعت الاصوات في الحرب واستخف الناس الفزع ثبتوا ولم يبرحوا

﴿والغاضريون الذين تحملوا * بلوائهم صبرا بدار قرار﴾

الغاضريون هم من بني غاضرة بن مالك من بني أسد يريد أنهم لم يتحملوا للهرب وتحملوا للاقامة والثبات

﴿تمشي بهم أدم كأن رحالها * علق هريق على متون صوار﴾

ويروى تجري بهم أدم والادم الابل العتاق والعلق الدم وهريق صب يقال هراق يهريق هراقة فهو مهريق واسم المفعول مهراق وكل هذا الهاء فيه مفتوحة لانها بدل من همزة أراق وأنشدوا * ولم يهريقوا بينهم ملء محجم * وقال غيره * وان شفائي عبرة مهراقة * والصوار جماعة بقر الوحش يريد رحال الابل قد أبست الادم الاحمر فشبه حمرة الرحال على الابل البيض بالدم المهراق على ظهور البقر

﴿شعب العلافيات بين فروجهم * والمحصنات عوازب الاطهار﴾

شعب جمع شعبة وهي فرج بين أعواد الرحل ومن السرج ما بين القربوس ومؤخرة السرج يقال قادمة الرحل ولا يقال مقدمته ولا مؤخرته وانما ذلك في الرأس يقال مقدمة الرأس ومؤخرة السرج والعلافيات رحال منسوبة الى علاف حي من اليمن ويقال قعد الرجل بين شعبتي المرأة اذا واقعها (وقوله) عوازب أي بعيدات والاطهار جمع طهر وهو اذا انتقى رحم المرأة من الحيض وطهرت يستحب غشيانها عند ذلك (معنى البيت) انه يصف ان هؤلاء القوم لا يشتغلون عن الغزو بالنساء فشعب العلافيات بين فروجهم بدلا من فروجهن والنساء كأنهن لم يطهرن اذ لم يستعملن في ذلك الوقت

﴿برز الاكف من الخدام خوارج * من فرج كل وصيلة وازار﴾

الخدام جمع خدمة وهو الخلخال والوصيلة واحدة الوصائل وهي ثياب حمر يؤتى بها من اليمن والفرج هنا باب الكم وبرز وخوارج ظاهرة (يقول) هن ذوات حلي يبرزنه من أكمامهن وثيابهن رقيقة

﴿شمس موانع كل ليلة حرة * يخلفن ظن الفاحش المغيار﴾

(قال) أبو بكر قال القتيبي شمس عفيفات فهن نفار وأزواجهن غيب وذلك أحمد لهن

(وقوله) ليلة حرة اذا غلبت المرأة ليلة هدائها قيل لها باتت بليلة حرة واذا علبها الزوج ونال منها مراده قيل باتت بليلة شيباء (وقال) الاصمعي كان وجه الكلام ان يقول موانع كل ليلة شيباء ولكنه عرف ما أراد فاخبر بذلك (وقال) القتيبي أراد انهن يمنعن في الليلة التي يقال فيها باتت بليلة حرة وعن أبي العلاء تقديره يمنعن كل ليلة تمتنع في مثلها الحرة (وقوله) يخلفن ظن الفاحش (يقول) اذا أساء الظن بهن وظن كل غيور بهن الفاحشة فهن يخلفن ظنه لعفتهن ومثله * و يخلفن ماظن الغيور المشفق *

﴿جمع يظل به الفضاء معضلا * يدع الاكام كأنهن صحارى﴾

الفضاء ما اتسع من الارض ومعضل ضيق بهذا الجيش كما تعضل المرأة بولدها اذا انشب عند خروجه يريد انهم يملأون الارض حتى تضيق بهم والاكام ما ارتفع من الارض وغلظ (يقول) الاكام مدقوقة لكثرة من يمر بها او يطأها من هذا الجيش حتى يسويها فتصير كانها صحارى ومثله * ترى الاكم منه سجدا للحوافر *

﴿لم يحرموا حسن الغذاء وأمهم * طفحت عليك بناتق مذكار﴾

طفحت اتسعت وغلبت والناتق مأخوذ من نتق السقاء يقال انتق سقاءك أي انفض ما فيه وانما يريد انها تنفض ما في رحمها وقال القتيبي الناتق الكثيرة الولد أخذ من نتق السقاء وهو نفضه حتى يخرج ما فيه ومذكار تلد الذكور (يقول) امهم غذوا غذاء حسنا فنموا وكثروا والام ههنا هي الناتق لاغيرها وان كان اللفظ لغيرها ومثله

بيردة لص بعد ما مر مصعب * بأشعث لا يفلى ولا هو يقمل

﴿حولي بنو دودان لا يعصونني * وبنو بغيض كلهم انصاري﴾

بنو دودان من بني اسد و بنو بغيض من بني عبس

﴿زيد بن زيد حاضر بعراعر * وعلى كنيب مالك بن حمار﴾

زيد بن زيد ومالك بن حمار من بني فزارة وعراعر ماء وروى ابو عبيدة وبنو عميرة حاضرون عراعرا وكتيب ماء لبني فزارة وهو احد الامرار

﴿وعلى الرميثة من سكين حاضر * وعلى الدثينة من بني سيار﴾

الرميثة ماء لبني فزارة و روى ابو عبيدة وعلى عوارة من سكين قال وعوارة ماء لبني فزارة وسكين رهط بني هبيرة الفزاري والدثينة ماء لهم أيضا

﴿فيهم بنات العسجدي ولاحق * ورقا مراكلها من المضمار﴾

(قال) ابو بكر ويروى ورق بالرفع جمع اورق وهو الذي لونه لون الرماد والعسجدي ولاحق فرسان كانا في الجاهلية من الفحول المنجبة والمراكل جميع مركل وهو موضع عقب الفارس من الفرس والمضمار ان يركبها الولدان فتقع اعقابهم موقع المراكل فيتحات شعرها واذا

تحات الشعر ونبت غيره فانما يخرج أورق وقيل ورق مرا كلها أي قد تحات موضع عقب الفارس فاسود

﴿ينتاب اليعضيد من اشداقها * صفرا مناخرها من الجرجار﴾

اليعضيد والجر جارنبتان به فانهم في خصب ودعة فهي ترعى اليعضيد فيتساقط من نعومته من اشداقها وترعى الجرجار فتصفر مناخرها من نواره لانه نبت له نوار أصفر واليعضيد بقل رطب كثير الماء

﴿تشلي توابعها الى ألافها * خبب السباع الوله الابكار﴾

تشلي تدعى يقال اشل فرسك فيره الخلاة وتوابعها أولادها أو خيل اخرى تتبعها والوله جمع واله وهي الفاقدة لولدها والابكار أشدولها على ولدها من غيرها ويروى الانكار بالنون جمع نكر يقال سبع نكر أي منكر والألاف من رواه بالتشديد فهو جمع آلف على وزن فاعل ومن رواه الافها غير مشدد فهو جمع الف على وزن جذع (يقول) تدعى المهار من الخيل الى أمهاتها فتحن اليها حنين السباع الوله

﴿ان الرميثة مانع أرماحنا * ما كان من سحم بها وصفار﴾

الرميثة ماء لبني فزارة والسحم نبت رطب والصفار نبت وهما أصلان من الحبة (يقول) تمنع ارماحنا الرميثة وما كان من سحم بها وصفار وتحقيق ما ان يكون مفعولا بمانع ويعود من الجملة على الاسم الهاء من قوله بها

﴿فأصبن أبكارا وهن بامة * أعجلنهن مظنة الاعذار﴾

(قال) أبو بكر ويروى فنكحن أبكارا وهن بامة والامة النعمة والمظنة الوقت والاعذار الختان (يقول) نكحن وهن مأسورات لم يختتن بعد (وقوله) أعجلنهن أي سبين قبل وقت الختان وهو الاعذار ومن روى إمة وهو النعمة والحالة روى فأصبن أي أصبهن الخيل وهن في هذا الحال

(وقال أيضا) وذكروا ان النعمان عليل وكان النعمان بن الحارث حتى ذا أقر وهو واد بلاد جرضا فاحتماه الناس وبنو ذبيان لم تحاماه فنهاهم النابغة فعيره بخوفه من النعمان فلما مات النعمان رثاه النابغة وانقطع الى أخيه عمرو فوجه اليهم بعض رجاله فأصابوهم فقال النابغة

نعم

﴿كتمتك ليلا بالجومين ساهرا * وهمين هما مستكنا وظاهرا﴾

الجومان موضع ومستكنا وظاهرا منه ما أبدي ومنه ما أخفي (يقول) لصاحبه كتمتك همين ثم بين الهمين فقال أحدهما مستخف غير محدث به والثاني ظاهر يحدث به ومثله قول الراعي

أخليل ان أباك حاز وساده * همين باتا جنبة ودخيلا

الجنبة ما قد أظهر وحدث به والدخيل مالم يظهر ولم يطلع عليه (وقال) أبو بكر واختلف

في

في اعراب همين يا لاحسن عندي أن يكون معطوفاً قدماً على أحاديث أي كتمتك أحاديث وهمين فأحاديث معدى اكتمتك وهمين معطوف عليه لكنه قدمه ومثل ذلك عليك ورحمة الله السلام وقيل جعل الليل معدى على السعة اكتمتك وعطف عليه همين واحاديث بدل من همين

﴿أحاديث نفس تشتكي ما يريبها * وورد هموم لن يجدن مصادرا﴾

(قال) الاصمعي أراد بالنفس ههنا نفسه (وقوله) ما يريبها يقال منه رابني الامر وأرابني من الريب وهو الشك (قال) أبو بكر وقد فرق بين رابني وأرابني (وقال) أبو زيد رابني اذا استيقنت منه الامر فاذا أسأت به الظن ولم تستيقن بالريبة قلت قد أرابني في فلان أمر هو فيه (يقول) نفسي تشتكي ما تحقق عندها من مرض النعمان وتشتكي ورود هموم ترد علي ولا تصدر عني يريد انها ملازمة لنفسه غير مفارقة لها وهذا تعظيم لاهتمامه بمرض النعمان

﴿تكلفني أن أفعل الدهر همها * وهل وجدت قبلي على الدهر قادرا﴾

(قوله) همها أي مرادها (قال) أبو بكر قال أبو الحسن (معنى البيت) ان نفسه كلفته ان لا يصيبها مكروه وهذا مما لا يكون ولا يقدر عليه وقد بين جوابه لها في القسم الثاني في البيت

﴿ألم تر خير الناس أصبح نعشه * على فتية قد جاوز الحي سائرا﴾

خير الناس يعني به النعمان وكان قد مرض واشتد مرضه فكان يحمل على أعناق الرجال من مكان الى مكان وكان يفعل ذلك في ملوك العرب اما نظرا للبرء واما ليعلم الناس بمرضهم فيدعى لهم (وقال) أبو علي النعش شبيه بالمحفة كان يحمل عليه الملوك اذا مرضوا ثم كثر حتى سمي سرير الموتى نعشا

﴿ونحن لديه نسأل الله خلده * يرد لنا ملكا وللارض عامرا﴾

الخلد البقاء ويقال منه خلد الرجل خلودا وخلدا اذا بقي في دار لا يخرج منها (يقول) نحن ندعو الله ان يبقيه فينا ولا يخرجه من بين أظهرنا ففي خلده رد الملك وعمارة الارض

﴿ونحن نرجي الخلد ان فاز قدحنا * ونرهب قدح الموت ان جاء قامرا﴾

(قال) أبو الحسن هذا مثل (يقول) كان المنية تقامرنا فيه فنحن نرجو ان يبرأ من مرضه فيفوز قدحنا ونرهب أيضا ان يفوز قدح المنية فتذهب به فنحن بين رجاء وخوف

﴿لك الخير ان وارت بك الارض واحدا * وأصبح جد الناس يظلع عاثرا﴾

وارت من المواراة وهو الدفن والتغييب والجد الحظ ويظلع يعرج (يقول) ان وارتك الارض فالخير لك حيا وميتا وقيل انه على جهة الدعاء فاذا كان كذلك فتقديره ان وارتك الارض فانما توارى واحدا لا مثل له في فعله ولا شبيه له في الناس ويكون واحدا مفعولا يوارى (وقوله) وأصبح جد الناس تقديره ان وريت عثر جد الناس واختلت أحوالهم

﴿وردت مطايا الراغبين وعريت * جيادك لا يحفي لها الدهر حافرا﴾

مطايا جمع مطية والراغبون الطالبون للمعروف وعريت جيادك أي حطت عنها السروج

ولم تستعمل في سفر ولا غزو (يقول) ان مت وعلم بذلك لم يفقد البيك وافدولا قصدنا ءلك قاصد ذو أهمات بذلك ولم تستعمل بعدك

﴿رأيتك ترعاني بعين بصيرة * وتبعث حراسا على وناصرا﴾

ترعاني تحرسني وتحفظني بعين بصيرة حديدة النظر الى والحراس جمع حارس وهو الرقيب

﴿وذلك من قول أتاك أقوله * ومن دس أعدائي اليك المآبرا﴾

المآبر النمائم واحدها مئبرة (قال) أبو عمرو واحدها مأبرة ومأبرة مثل مأزمة ومأربة (يقول) رأيتك ترقب على وتبعث عيونا على يحصلون حركاتي وذلك من دس أعدائي اليك النمائم ومن تقولهم على مالم أقله ودل على ذلك بقوله أتاك أقوله ومالم أقله وقيل انى قلته فهو كذب وزور

﴿فآليت لا آتيك ان جئت مجرما * ولا أبتغي جارا سواك مجاورا﴾

آليت أقسمت والجرم الذنب يقال أجرم على نفسه شرا وجرم (يقول) لا آتيك وأنا مجرم أى مذنب انما آتيك وليس على ذنب حتى آتيك ويروى محرم بالحاء أى لا آتيك حرمة من أحد وقيل محرم داخل في الشهر الحرام كما قال * قتلوا ابن عفان الخليفة محرما *

أى داخلا في الشهر الحرام ومن دخل في الشهر الحرام أمن (يقول) لا آتيك في الشهر الحرام من خوفك ولكني آتيك في شهور الحل وأنا آمن بأمانك

﴿فأهلي فداء لامرئ ان أتيته * تقبل معروفي وسد المفاقرا﴾

تقبل بمعنى قبل معروفه ثناؤه ومدحه والمفاقر واحدها فقر ومثله مذاكر واحدها ذكر وهو جمع على غير قياس (قال) أبو بكر رواية الطوسي اذا أتيته وفسره فقال اذلما مضى وهو الآن غائب عنه فأخبر باتيانه اياه فيما مضى واحسانه اليه

﴿سأكعم كلبي أن يريبك نبحه * وان كنت أرعى مسحلان فحامرا﴾

أى سأمسك لساني يقال كعمت البعير كعما اذا جعلت في فيه الكعام ومسحلان وحامر موضعان (يقول) سأمسك لساني ان أقول فيك سوأ وان كنت عنك نائيا وكنت في عزومنعة لانه من كان في هذين الموضعين فقد حصل في عزومنعة (قال) الاصمعي كان أهل هذين الموضعين ليس للسلطان عليهم سبيل

﴿وحلت بيوتي في يفاع ممنع * تخال به راعي الحمولة طائرا﴾

اليفاع المشرف من الارض والحمولة الابل التى قد اطاقت الحمل (قال) الله تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا والحمولة بالضم الاحمال يريد انه موضع مرتفع يخال به راعي الحمولة طائرا أى صغيرا لطول هذا الموضع وارتفاعه (قال) أبو على ما كان من الاشخاص في مستو من الارض صار فيه الصغير كبيرا وما كان في شرف عال رأيت فيه الكبير صغيرا وعطف حلت على قوله وان كنت ﴿ترزل الوعول العصم عن قذفاته * وتضحي ذراه بالسحاب كوافرا﴾

الوعول التيوس البرية واحدها وعل والعصم الواحد أعصم وهو الذي في احدى يديه بياض والقذفات بالضم جمع قذفة وهي الشرفات (قال) أبو بكر ومن رواه بالفتح أراد جوانبه وأكنافه وذراه أعاليه وكوافر ملسة مغطاة (يقول) ان هذا الجبل شامخ مرتفع تزل عنه الوعول فكيف غيرها والسحاب اذا نشأت فيه فكأنها نشأت في السماء فهي تحته كما هي تحت السماء

﴿حذارا على أن لا تنال مقادتي * ولا نسوتي حتى يمتن حرائرا﴾

مقادتي مفعلة من قدته الى الملك اذا سقته (قال) أبو الحسن حذارا انتصب على المصدر وأنشده سيبويه على انه مفعول من أجله (يقول) أي من أجل حذاري أن تصاب مقادتي أي لئلا قاد الى الملك أنا ونسوتي نزلت هذا الجبل

﴿أقول وان شطت بي الدار عنكم * اذا ما لقينا من معد مسافرا﴾

شطت الدار بعدت تقديره اذا ما لقينا مسافرا يسافر الى أرضك أقول

﴿ألكني الى النعمان حيث لقيته * فأهدى له الله الغيوث البواكرا﴾

(قال) أبو بكر ألكني أي كن رسولي وتحقيق اللفظ بلغ عني ألوكة وهي الرسالة والكناية التي هي ضمير المتكلم قد حذف منها حرف الجر وأنشد سيبويه

ألكني الى قومي السلام رسالة * بآية ما كانوا ضعافا ولا عدلا

والغيوث جمع غيث وينشد بكسر الغين وخص البواكر لانها أنجع لان الغيث اذا تأخر عن وقته بطل كثير من المنافع لتأخره

﴿وصبحه فلج ولا زال كعبه * على كل من عادى من الناس ظاهرا﴾

الفلج الظفر يقال فلج وأفلجه الله وروى ابن الاعرابي وأصبحه فلجا والكعب الجد والذكر يقال علا كعب فلان اذا علا قدره (قوله) وصبحه معطوف على قوله فأهدى الذي هو دعاء والرسالة التي حملها هو الدعاء الذي يدعو به للنعمان

﴿ورب عليه الله أحسن صنعه * وكان له على البرية ناصرا﴾

ربه أتمه وأصله أن يقال رب بيت معروف في عند فلان آربه ربا اذا أدمته عليه وتممته لديه ورب عليه دعاء معطوف على ما قبله

﴿فألفيته يوما يبيد عدوه * وبحر عطاء يستخف المعابرا﴾

يبيد يهلك يقال منه أباد عدوه والمعابر جمع معبر فالمعبر بكسر الميم سفينة يعبر عليها النهر وبفتح الميم شط نهر هيئ للعبور والعدو ههنا في معنى الاعداء (يقول) ألفيته يهلك العدو ورأيته بحر جود يحيي الاولياء وبحر معطوف على يبيد على المعنى لا على اللفظ والمعنى فيه مبيد عدوه وبحر جود

(وقال ينهى قومه) وكان النعمان بن الحارث الاكبر بن أبي شمر الغساني حمى ذا أقر

وهو واد مملوء حمضا ومياها فاحتماه الناس و بنو ذبيان لم تحاماه فنهاهم النابغة وخوفهم اغارة الملك عليهم نعيروه بخوفه النعمان وأتوا الوادى فبعث اليهم النعمان جيشا وعلى مقدمته النعمان بن الجلاح الكلبي فأغار عليهم بذى أقر وقيل ان النابغة لما نهاهم عنه سار الى النعمان وانقطع عنده فلما مات النعمان رثاه وانقطع الى عمرو بن الحارث أخيه فوجه اليهم خيلا فأصابوهم ففي ذلك يقول النابغة

﴿لقد نهيت بنى ذبيان عن أقر * وعن تربعهم فى كل أصفار﴾

بنى ذبيان رهط النابغة بن غيض بن ريث ونسبه يرتفع الى عيلان والتربع الاقامة فى الربيع (قال) الاصمعى قوله فى كل أصفار يريد شهر صفر وكان صفر يومئذ فى الربيع (وقال) أبو بكر قال أبو عبيدة أصفار حين يصفر الماء و يتربل الشجر و يبرد الليل وذلك آخر الصيف (وقال) القتيبي الصفرية ما كانت من النبت فى أول الزمان عند ابتداء الامطار وهو بين يدى الربيع وأول الشتاء وفى ذلك يقول عمرو بن الاهتم

تبيع لنا ارماحنا كل غارب * من الصفرى سوقه قد تدات

﴿وقلت يا قوم ان الليث منقبض * على براثنه لوثبة الضارى﴾

الليث الاسد والبراثن الاظفار والضارى المعتاد (قال) أبو بكر هذا مثل (يقول) ان الملك منقبض أى مستجمع للغزو والوثوب فعل الاسد الضارى ويروى للوثبة الضارى فيكون حينئذ من صفة الليث واذا خفضها بالاضافة فتقديره لوثبة الاسد الضارى

﴿لا أعرفن ربربا حورا مدامعها * كأن أبكارها نعاج دوار﴾

الربرب القطيع من البقر شبه النساء به وحورا واضحات البياض والسواد وهو جمع حوراء والحور شدة البياض ودوار ما استدار من الرمل (قال) الوزير أبو بكر قوله لا أعرفن أوقع النهى على نفسه والمراد به غيره ومثله لا أراك ههنا أى لا تكن بمكان أراك فيه فمعنى البيت لا تكونوا بمكان تسبى فيه نساؤكم فأعرف ذلك فيكم

﴿ينظرن شزرا الى من جاء عن عرض * بأوجه منكرات الرق أحرار﴾

الشزر النظر بمؤخر العين والعرض الجانب والناحية والرق العبودية (يقول) يلتفتن يمينا وشمالا رجاء ان يرين من يغشاهن (قوله) منكرات الرق أحرار أى كن فى حرية فلما سبين أنكرن العبودية

﴿خلوا العضاريط لا يوقين فاحشة * مستمسكات باقتاب وأكوار﴾

العضاريط الاتباع والاجراء والاقتاب عيدان الرحل والاكوار الرحال (يقول) هن يصببن دموعهن حزنا واحترافا بما يلقين من قهرهن والتمتع بهن ولا يطقن دفع ذلك عن أنفسهن لانهن مملكات

﴿يذرين دمعا على الاشفار منحدرا * يأملن رحلة حصن وابن سيار﴾

الاشفار

الاشفار جمع شفر وهو هدب العين يعني دمعهن منحدر على الخدين (وقوله) يأملن رحلة حصن وابن سيار يريد حصن بن حذيفة الفزاري وابن سيار وانما يأملن رحلتهما اليه كاسارهن

﴿ إما عصيت فاني غير منفلت * مني اللصاب فجنبا حرة النار ﴾

(قال) أبو الحسن يقول لقومه ان عصيتموني فاني أنزل هذه الحرار وألجأ اليها فلا تصل الى الخيل واللصاب جمع لصب وهو الشعب الضيق من الجبل (وقوله) فجنبا أي ناحيتا وحرة النار حرة لبني مرة (قال) أبو عبيدة هي لبني سليم وقال غيره هي ذات اللظى وأصله من حرة بني سليم (قال) الوزير أبو بكر واللصاب فاعل بمنفلت ويروى فان غضبت يخاطب النعمان (يقول) ان غضبت علي فاني غير منفلت

﴿ أو أضع البيت في سوداء مظلمة * تقيد العير لا يسري بها الساري ﴾

(قوله) سوداء أي في حرة سوداء وقوله تقيد العير أي تمنعه من المشي فيها لخشونتها وصلابتها وخص العير لانه اصلب الدواب حافرا فاذا امتنع من المشي فيها فلا سبيل أن يطأها جيش

﴿ تدافع الناس عنا حين نركبها * من المظالم تدعى ام صبار ﴾

من المظالم هي حرة سوداء مظلمة نسبها الى الظلمة والسواد كما تقول اسود من السودان لا تريد به اسود من كذا فمن السودان في موضع النعت و يتعلق بسوداء أي سوداء ظلامية ويحتمل ان يكون من المظالم من الظلم (وقال) الاصمعي معناه تدافع الناس عنا لانه لا يمكنهم ان يغزونا فيها أي لا تقدر الخيل على ان تطأها (قوله) تدعى ام صبار أي تسمى ام صبار كما قال ابن احمد * وكنت ادعو قذاها الاثمد البردا * أي اسمي والصبارة الحجارة قال

* من مبلغ عمرا بان المرء لم يخلق صباره * أي هذه الحرة ام الحجارة لكثرتها (قال) ابن الاعرابي ام صبار لانه لا يقدر على الغزو فيها الا بنصب

﴿ ساق الرفيدات من جوش ومن عظم * وماش من رهط ربعي وحجار ﴾

الرفيدات هم بنو رفيدة من كلب بن وبرة ويروى من جوش ومن خرد وخرد أرض لكلب وماش خلط وجوش أرض لبني القين وربعي وحجار من بني عذرة بن سعد وقيل رجلان من قضاعة (يقول) ساق الملك هذه القبائل من هذه المواضع ليغزوهم

﴿ قرمي قضاعة حلا حول حجرته * مدا عليه بسلاف وأنفار ﴾

(قال) أبو بكر من رواه قرمي قضاعة بالخفض جعله نعتا لربعي وحجار (يقول) نزل هذان الرجلان بمعهما حول حجرة النعمان ليغزوامعه (قوله) مدا عليه بسلاف أي بقوم متقدمين وأنفار جمع نفر ومعنى مدا كما تقول مد علينا فلان أي مدنا ومن رواه قرما فزارة بالرفع فقرما حصن بن حذيفة وزبان بن سيار (وقوله) مدا عليه أي على الممدوح بسلاف كريم لهم وهذا مأخوذ من قولك مددت على الانسان الثوب أي سترته به

﴿حتى استقل بجمع لا كفاء له * ينفي الوحوش عن الصحراء جرار﴾

استقل ارتفع ونهض لا كفاء له لا مثل له والجرار الجيش الكبير يجر بعضه بعضا (يقول) يذعر الوحوش في مواطنها حتى ينفيها عنها وذلك لكثرته وانبساطه في الصحراء

﴿لا يخفض الرز عن أرض ألم بها * ولا يضل على مصباحه الساري﴾

الرز الصوت ولا يضل لا يخطئ والمصباح ههنا النيران والساري الماشي بالليل وصف الجيش بالكثرة وانهم لا يخفضون أصواتهم اذا حلوا بمكان أو صاروا فيه يريد انهم يشهرون أنفسهم عزة وثقة بمنعتهم وكذلك يوقدون نيرانهم ولا يخفونها فمن اهتدى بها في الليل لم يخطئ لكثرتها وشدة ضيائها فهم يشهرون نيرانهم و يرفعون أصواتهم و يعلونها (قال) الوزير أبو بكر واوطأ النابغة في هذه القصيدة وهو عيب عند جميع العرب لا يختلفون فيه نحو رجل ورجل وما أشبهه من اعادة اللفظ والمعنى (قال) الرماني وقد جاء عن العرب ذلك قال النابغة الذبياني * أو أضع البيت في سوداء مظلمة * البيت وقوله * لا يخفض الرز عن أرض ألم بها * البيت وأصل الايطاء ان يطأ الانسان في طريقه على أثر وطئ قبله فيعيد الوطء على ذلك الموضع فكذلك اعادة القافية في قصيدة واحدة

﴿وعيرتني بنو ذبيان خشيته * وهل علي بأن أخشاك من عار﴾

(قال) أبو بكر قد تقدم في الخبر ما جرى من ذكر تعيير بني ذبيان له بخوفه الملك وخشيته الملك ليس بعار بل هو توثيق لما فعله ولما بلغ بدر بن حوار الفزاري قول النابغة في هذه القصيدة * نظرت شزرا الى من جاء عن عرض * غضب من ذلك وقال يرد على النابغة و يوبخه على ما كان من قوله انه يصنع بيته في سوداء مظلمة ولم يفعل وعيره أيضا بان بعض أهله اسر في جملة من اسر فقال ﴿أبلغ زيادا وحين المرء مدركه * وان تكيس اوكان ابن أحذار﴾ يقال للرجل الحذر ابن احذار وزياد اسم النابغة و يروى * أبلغ زيادا وخير القول أصدقه * يعيره بكذبه انه لم ينزل بيته حيث قال وكان نزل ببردوهو مكان سهل فأغار عليه جيش لابن جفنة فسبعت به بنو فزارة

﴿أضرك الحرز من ليلى الى برد * تختاره معقلا عن جش أعيار﴾

جش أعيار موضع من حرة ليلى يوبخه و يستهزئ به (يقول) أضرك المكان الذي كنت تحترز فيه من حرة ليلى الى أن تنزل بردا وهو المكان الذي أغير عليه فيه وحرة بالمدينة وحرة رجل وحرة واقم مطيفة بالمدينة

﴿حتى لقيت ابن كهف اللؤم في لجب * ينفي العصافير والغربان جرار﴾

و يروى حتى أتاك ابن كهف الظلم ابن كهف هو الرجل الذي أغار عليه واللجب الجيش الكثير الاصوات ﴿فالآن فاسع بأقوام غررتهموا * بني ضباب ودع عنك ابن سيار﴾

بنو ضباب رهط النابغة وبنو عمه (يقول) فالآن فاسع بمن غررتهم من رهطك حتى اسروا واحتل في فكهم ودع عنك قولك يأملن رحلة حصن وابن سيار

﴿قد كان وافد أقوام وجاءبهم * وانتاش عانيه من أهل ذي قار﴾

انتاش تناول واستخرج واستنقذ عانيه أسيره وقد وفد ابن سيار فيمن أسر من أهله ففداهم وكان قطبة بن سيار قد ركب فيهم ففدى بعضهم ووهب له بعضهم (قال) ابن الاعرابي كان يقال لبني سيار الشوك لاسمائهم منهم قطبة وعوسجة وقتادة وطلحة قال وكان قطبة سيدهم وخزيمة فارسهم فقال أيضا النابغة يرد على بدر ويذكر خزيمة وزبان ابني سيار بن عمرو ابن جابر وذلك انه بلغه انهما أعانا بدرا وورويا شعره

﴿الا من مبلغ عني خزيما * وزبان الذي لم يرع صهري﴾

(قال) الوزير أبو بكر خزيمة وزبان قد ذكرت أخبارهما آنفا والصهر الذي ذكره النابغة هو ابن بنت هاشم ابن حرملة امّ زبان وهي احدى نساء بني مرة

﴿فاياكم وعورا دامیات * كأن صلاءهن صلا الجمر﴾

عورا جمع عوراء المراد بها الكلمة القبيحة يريد قصائد الهجو ودامیات يريد هجاء يقطر منه الدم ومن هذا * والقول ينفذ ما لا ينفذ الابر * ومنه * وجرح اللسان كجرح اليد * (وقوله) كأن صلاءهن صلا الجمر مثل ضربه أي من هجي بها ناله من حرها ما ينال من اصطلى بجمر

﴿فاني قد أتاني ما صنعتم * وما رشحتم من شعر بدر﴾

أصل الترشيح حسن القيام على الشيء وتربيته يهددهم (يقول) وصل الى انكم رويتم من شعر بدر في وحسنتموه له

﴿فلم يك نولكم أن تشقذوني * ودوني عازب وبلاد حجر﴾

يروى * ولم يك نولكم ان تقذعوني * يقال أقذعت له في المنطق اذا جئت بفحش وقوله نولكم أي ينبغي لكم وقيل معنى قوله نولكم منفعة وطلب صلاح فيه وعلى هذا خبر كان مقدما وتشقذوني تؤذوني وأصل الاشقاذ الابعاد والطرد وحجر مدينة اليمامة (يقول) لم يكن اشقاذي ينبغيا لكم وان كنت بعيدا منكم أي كان يجب ان لا تغتروا ببعدي

﴿فان جوابها في كل يوم * ألم بأنفس منكم ووفر﴾

جوابها يريد جواب القصيدة التي هجي بها المنزل والوفر المال (يقول) الجواب عليها يأتيكم فيلم باعراضكم حتى يخلفها ويدل الناس على عوراتكم حتى تغزوا فتذهب أموالكم

﴿ومن يتربص الحدثان تنزل * بمولاه عوان غير بكر﴾

يقول من تربص بغيره حوادث الدهر وتمنى له الشر لم يأمن ان ينزل به ذلك وأراد بالعوان داهية قديمة (قال) الوزير أبو بكر قال ابو الحسن أراد النعمان ان يغزو بني جن وهم قوم من بني

عذرة وقد كانت بنو عذرة قبل ذلك قتلوا رجلا من طيئ يقال له أبو جابر وأخذوا امرأته وغلبوا على وادي القرى وهو كثير النخل فقال النابغة يمدح بني عذرة وكان لهم مادحا (وقال) أبو عبيدة لما أراد النعمان بن الحارث غزو بني جن كان النابغة عنده فنهاه عن ذلك وأخبر انهم في حرة وبلاد شديدة فأبى عليه فبعث النابغة الى قومه يخبرهم بغزو النعمان لهم ويأمرهم بان يمدوا بني جن فلما غزاهم النعمان في بني غسان اجتمعت قوم النابغة لبني جن والتقوا مع آل غسان فهزموهم وحازوا على مامعهم من الغنائم وأسهموا لبني مرة بن عوف

﴿لقد قلت للنعمان يوم لقيته * يريد بني جن ببرقة صادر﴾

البرقة هي الارض ذات الرمل والحصى ويقال البرقاء بقعة فيها حجارة سود تخالطها الرمل الابيض والقطعة منها يقال لها برقة فان اتسعت فهي الابرق وصادر اسم موضع

﴿تجنب بني جن فان لقاءهم * كريه وان لم تلق الا بصابر﴾

يروى * فان لقاءهم رهين بيوم يكسف الشمس باسر * والباسر الكالح الشديد (قوله) الا بصابر يريد برجل صابر (يقول) قلت له تجنب بني جن فان لقاءهم مكروه وان لم تلقهم الا برجل صابر شديد في الحرب يريد انهم أشد صبرا ممن يلقاهم وان بلغ في الصبر الغاية

﴿عظام اللهى أولاد عذرة انهم * لهاميم يستلهونها بالحناجر﴾

اللهى جمع لهوة يريد المال وأصل اللهوة الحفنة من الطعام تجعل في فم الرجال يستلهونها يبتلعونها بالحناجر يريد الحلوق واللهاميم واحده لهموم وهو العظيم الضخم وأصله من الناقة اللهمومة وهي الغزيرة وهذا مثل (يقول) عطاياهم عظام الا انها تصغر عندهم لعظم نفعالهم حتى أنهم يرون مايهبون بمنزلة مايبتلعونه تحقيرا له وان كان عظيما ويحتمل أن يكون وصفهم بعظم الحلوق وكثرة الاكل واللهموم المبتلع ماخوذ من لهمت الشئ والتهمته اذا ابتلعته واذا وصفهم بعظم الحلوق وطول الاجسام وكثرة الاكل كان نعتا على النعت ونحو يقال منهم

﴿هم منعوا وادي القرى من عدوهم * بجمع مبير للعدو المكاثر﴾

وادي القرى هو الوادي الذي غلبوا عليه ومنعوه من أهله وحموه منهم والمبير المهلك يريد ان جمعهم يبير من يكاثرهم

﴿من الطالبات الماء بالقاع تستقي * بأعجازها قبل استقاء الحناجر﴾

(يروى) من الواردات الماء بالقاع تستقي بأذنابها * والواردات النخل يريد شرب الماء بعروقه من الارض فهي عروقه أذنابا على الاستعارة والحناجر العروق (قال) أبو بكر رواه القتبي * من الكارعات الماء بالقاع تستقي بأعجازها * أي تتغذى من أصولها وجاء في البيت على التغزو وتقدير البيت منعوا أهل وادي القرى من النخل الكارعات الماء واذا كرعت من الماء كان أحسن لها وأنعم ﴿براخية ألوت بليف كأنه * عفاء قلاص طار عنها تواجر﴾

براخية منسوبة الى براخة وهي بلد وألوت بليف أي رفعته وأشارت به كما يلوي الرجل بثوبه من مكان مرتفع ويشير به على صاحبه يريد انها نخل طوال فهي تشير بليفها وعفاء أي وبر وأصله الريش فاستعاره لوبر القلاص والقلاص الفتية وبرهاأ كثر وأغزر من وبر المسنة والنواجر الحسان النافقة في السوق (قال) أبو الحسن يقال النواجر الحسان وهو من صفة النخل واذا كان من صفة النخل كان مرفوعا وكان البيت مقوى (وقال) أبو الحسن براخية تترح بحملها أي تتقاعس به من كثرته وبراخية معوجة وبراخة موضع بالبحرين ويقال براخة ماء لبني أسد (وقال) أبو عبيدة براخية نسبها الى براخ وبراخ سيف هجر والنخل بوادي القرى ولكن أصل فسيلها من براخ البحرين (قال أبو العباس) براخ مدينة وادي القرى

﴿صغار النوى مكنوزة ليس قشرها * اذا طار قشر التمر عنها بطائر﴾

المكنوزة المكتنزة باللحم واذا كثر لحم التمر غلظ جلده وصغر نواه وذلك أجود التمر وأطيبه ومثله

وكنت اذا ما قرب الزاد مولعا * بكل كميت جلده لم يوسف

مداخلة الاقراب غير ضئيلة * كميت كأنها مزادة مخاف

كميت يعني تمرة جلدها غليظ كثيرة اللحم لم توسف لم تقشر والتمر يمدح اذا لم يتقشر وأقرابها نواحيها والضئيلة الدقيقة والمخاف المسنى يريد كأنها من امتلائها مزادة (قال) القتبي وانما شبهها بالمزادة لانها مكتنزة ريا من الدبس كما تمتلئ المزادة من الماء

﴿هموا طرفوا عنها بليا فأصبحت * بلى بواد من تهامة غائر﴾

طرفوا ردوا ويروى طردوا وبلي من بني القين بن جسر من اليمن والغائر المطمئن من الارض يريد ان بني جن طردوا بليا عن هذا النخل ونفوهم الى غير بلادهم

﴿وهم منعوها من قضاعة كلها * ومن مضر الحمراء عند التغاور﴾

مضر الحمراء قال أبو عبيدة سميت مضر الحمراء لان قبة أبيه نزار كانت من أدم فصارت اليه (وقال) أبو عمرو انما سميت مضر الحمراء لان أباه نزارا أعطاه قبة حمراء وناقة حمراء والتغاور مصدر مأخوذ من الغارة يقال غاور وتغاور

﴿وهم قتلوا الطائي بالحجر عنوة * أبا جابر فاستنكحوا أم جابر﴾

الحجر بالفتح مدينة اليمامة وبالكسر هو حجر ثمود وعنوة أي قهرا وغلبة واستنكحوا بمعنى نكحوا

(وقال أيضا) بسبب ما كان بينه وبين بدر بن سيار المري من المحاش يعاتب فيه مرة على ايثارهم وتحالفهم عليه وعلى قومه واجتماع قومه عليه مع طلبه حوائجهم عند الملوك وكان النابغة محسودا لعفته وشرفه وهذه القصيدة ليست من مرويات الاصمعي

ألا بلغا ذبيان عني رسالة * فقد أصبحت عن منهج الحق جائره

أجدكم لن تزجروا عن ظلامة * سفيهاً ولن ترعوا لذي آصره
فلو شهدت سهم وأبناء مالك * فتعذرني من مرة المتناصره
لجاؤا بجمع لم ير الناس مثله * تضاءل منه بالعشي قصائره
لهم أالحكم ان قد نفيتم بيوتنا * مندى عبيدان المحلئ باقره
واني لألقى من ذوي الضغن منهم * وما أصبحت تشكو من الوجد ساهره
كما لقيت ذات الصفا من حليفها * وما انفكت الامثال في الناس سائره

ذات الصفا هذه هي الحية التي تحدث عنها العرب وتذكرها في اشعارها (قوله) من حليفها ذكر ان أخوين خربت بلادهما وكانا قريبا من واد فيه حية قد حمته فلا ينزله أحد فقال أحدهما الأخيه لو أتيت هذا الوادي للكلأ فرعيت فيه ابلي وأصلحتها فقال له أخوه أخاف عليك الحية ألا ترى انه لم يهبط فيه أحد الا أهلكته فقال والله لأفعلن ثم انه هبطه ورعى فيه ابله زماناً ثم ان الحية نهشته فقتلته فقال أخوه والله ما في الحياة خير بعده ولأطلبن الحية ولأقتلنها فيزعمون انه لما لقيها وأراد قتلها قالت له ألا ترى أني قتلت وندمت على ما كان مني فهل لك في الصلح فأدعك في هذا الوادي فتكون فيه آمنا وأعطيك دية أخيك في كل يوم ديناراً فصالحها على ذلك وحلفت له وحلف لها فأخذت تعطيه كل يوم ديناراً فكثر ماله وقيل انها كانت تأتيه يوماً وتغيب يومين ثم قال كيف ينفعني هذا العيش وأنا أرى قاتل أخي فعمد الى فأس فأحدها ثم قعد لها منتظراً فمرت به فضربها فأخطأها فدخلت جحرها وكان الفأس أصاب رأس ذنبها فقطعه فلما رأت فعله قطعت الدينار عنه (قال) أبو عبيدة ثم أتى جحرها فحياها فخرجت اليه فضربها وأراد رأسها فأخطأه فقالت ماهذا فاعتل عليها بقطع الدينار فقالت ليس بيني وبينك بعد هذا الا العداوة فخذ حذرك فاني قاتلتك فخاف شرها فقال هل لك في ان نتواثق ونكون كما كنا فقالت وكيف أعاودك وهذا أثر فأسك وأنت فاجر لا تبالي بالعهد فهذا حديث الحية

فقالت له أدعوك للعقل وافيا * ولا تغشيني منك بالظلم بادره
فواثقها بالله حين تراضيا * فكانت تديه المال غباً وظاهره
فلما توفى العقل الا أقله * وجارت به نفس عن الخير جائره
تذكر اني يجعل الله جنة * فيصبح ذا مال ويقتل واتره
فلما رأى ان ثمر الله ماله * وأثل موجوداً وسد مفاقره
أكب على فأس يحد غرابها * مذكرة من المعاول باتره
فقام لها من فوق جحر مشيد * ليقتلها أو تخطئ الكف بادره
فلما وقاها الله ضربة فأسه * وللبر عين لا تغمض ناظره

فقال

فقال تعالى نجعل الله بيننا * على ما لنا أو تجزى لى آخره
فقالت يمين الله أفعل اننى * رأيتك مسحورا يمينك فاجره
بنت لى قبرا لا يزال مقابلى * وضربة فأس فوق رأسى فاقره

(وقيل) زعم بعض الرواة ان عبد الملك بن مروان دخل المدينة المنورة فى خلافته فصعد المنبر فلم يذكر الله بل قال يا أهل المدينة لا أحبكم ما ذكرت ابن عفان ولا تحبوننا ما ذكرتم الحرة وأنشد البيت الاخير من القصيدة المتقدمة

(وقال أيضا) وهى ليست من مرويات الاصمعى وقيل تروى لأوس بن حجر

ودع أمامة والتوديع تعذير * وما وداعك من قفت به العير
وما رأيتك الا نظرة عرضت * يوم النمارة والمأمور مأمور
آن القفول الى حى وان بعدوا * أمسوا ودونهم ثهلان فالبير
هل تبلغنهم جرد مصرمة * أجد الفقار وادلاج وتهجير
قد عريت نصف حول اشهرا عقبا * يسفى على رحلها بالحيرة المور
وما ربت وهى لم تجرب وباع لها * من الفصافص بالنمى سفسير
ليست ترى حولها الا النار كما * نشوان فى جوة الباغوت مخمور
تلقى الاوزين فى اكناف دارتها * بيضا وبين يديها التبر منثور
لولا الامام الذى ترجى نوافله * اقال راكبها فى عصبة سيروا
كأنها خاضب اظلافه لهق * قهد الاهاب تربته الزنابير
أصاخ من نبأة أصغى لها أذنا * صماخها بدخيس الروق مستور
من حس أطلس تسعى تحته شرع * كأن أحناكها السفلى مآشير
يقول راكبها الجنى مرتفقا * هذا لكن ولحم الشاة محجور

(وقال أيضا) يمدح النعمان ويعتذر اليه ويهجو مرة بن ربيعة لما قذف عليه عند النعمان

عفا ذو حسا من فرتنا فالفوارع * فجنبا أريك فالتلاع الدوافع

عفا درس يقال منه عفت الدار عفاء ممدودا والريح تعفو الدار والعفاء التراب والتلاع جمع تلعة وهى مجرى الماء من أعلى الوادى والتلعة ما انهبط من الوادى والدوافع جمع دافعة وهى التى تدفع الى الوادى (وقال) أبو عبيدة ذو حسا مكان فى بلاد مرة وفرتنا امرأة واريك موضع (تقدير البيت) عفا ذو حسا من منازل فرتنا لبعده من عمارة الانيس

فمجتمع الاشراج غير رسمها * مصايف مرت بعدنا ومرابع

الاشراج شعاب ترفع الى الحوار الواحد شرج والمصايف جمع مصيف وهو من الصيف والمرابع جمع مربع وهو من الربيع (يقول) محيت آثار هذه المواضع ودرست آياتها

من الامطار ومر رياح الصيف (قال) أبو بكر ويحتمل ان يكون مرور وتعاقب الازمان عليها عفا آثارها

﴿توهمت آيات لها فعرفتها * لستة أعوام وذا العام سابع﴾

الآيات العلامات وهي جمع آية والآية ما يستدل به على الدار واللام في قوله لستة أعوام بمعنى بعد كما تقول كتبت لعشر خلون أي بعد عشر (يقول) تفرست بعلامات هذه الدار عليها ولم أعرفها الا بعد نظر واستدلال لافراط امحائها ودروسها

﴿رماد ككحل العين لأيا أبينه * ونؤى كجذم الحوض أثلم خاشع﴾

النؤى حفير حول الخيمة والجذم الاصل وجذم كل شئ أصله وأثلم متثلم وخاشع لاصق بالارض فسر الآيات فقال منها رماد ككحل العين وشبه الرماد بكحل العين لسواده وقلته لانه اذا تقادم عهد الرماد واصابته الامطار اسود ثم قال ومنها أي من الآيات نؤى قد ذهب شخصه ولم يبق منه الا مثل ما يبقى من الحوض اذا تهدم (قال) أبو بكر واعراب رماد الابتداء وخبره في المجرور ولو أراد نصبه على البدل من آيات لم يجز لانه ذكر الآيات ولم يفسر منها الا اثنين وانما يجوز النصب اذا ذكر جمعا ثم فسره بجمع

﴿كأن مجر الرامسات ذيولها * عليه حصير نمقته الصوانع﴾

(قال) أبو بكر وروى عليه قضيم والقضيم الاديم المخروز (وقال) القتيبي القضيمة الصحيفة البيضاء تقطع ثم ينقش بها النطع فتقدير البيت عنده قضيم نمقت به الصوانع على ظهر مبناة والمبناة النطع لانها كانت تتخذ قبابا والقبة والمبناة واحد والانطاع تبنى بها القباب وتمقته زينته وذلك انهم كانوا ينقشون النطع بقضيم يقطع وينقش به الاديم يلزق عليه ويخرز وكذلك ترى أثر الريح في التراب قد نمقته والرامسات الرياح سميت بذلك لانها تدفن الاثر والرمس القبر وذيول الريح أواخرها أو أوائلها ومن روى عليه حصير فهو حصير يعمل من جريد وادم شبه ذيول الريح في هذا الرسم بهذا الحصير الذى قد نمق وأزق اذا عرضوه للبيع والهاء في عليه تعود على النؤى أراد ان الرياح جرت عليه فاستوى فان دفن صار في ظهره من أثر الريح ماذكره

﴿على ظهر مبناة جديد سيورها * يطوف بها وسط اللطيمة بائع﴾

المبناة النطع والعرب تكسر أوله وتفتحه وكانوا يبسطونه ثم يلقون عليه الحصر اذا عرضوها للبيع (قال) أبو بكر قال الاصمعي المبناة هي التي يبسطها التاجر على ما بيعه حصيرا كان أو نطعا واللطيمة عير فيها طيب ولا تكون اللطيمة الا كذلك (قال) أبو عمرو واللطيمة سوق فيها طيب والسيور الشرك الواحد سير واذا كان السير جديدا دل على جدة المبناة

﴿فكفكفت مني عبرة فرددتها * على النحر منها مستهل ودامع﴾

(قال) أبو بكر فكفكفت أراد كففت فكره اجتماع الفاآت فأبدل من احدى الفاآت

كانا وهذا المذهب لاهل الكوفة وهو غير صحيح وليس هذا موضع تعليله والعبرة الدمعة والنحر الصدر والمستهل السائل المنصب والدامع الذي يراق الدمعة في النحر وج من العين (معنى البيت) انه لما نظر الى الديار وتغيرها وتذكر من كان فيها وقفته الصبابة فبكا ثم حذر نفسه بعد أن استهل دمعه على نحره وكف عينيه عن البكاء بما رأى من شيبه وكبر سنه

﴿على حين عاتبت المشيب على الصبا * وقلت ألما أصح والشيب وازع﴾

حين نصب وخفض فالنصب لانه اضافه الى غير متمكن والمضاف يكتسي من المضاف اليه التعريف والتذكير والبناء لانه أضافه الى فعل مبني على الفتح ويجوز أن تخفضه على أصله ولا ينظر الى ما أضفته اليه والعتب المؤاخذة (قوله) أصح أي افيق يقال صحا من سكره اذا أفاق (قوله) وازع كاف يقال منه وزعه يزعه اذا كفه (يقول) كففت دمعي حين عاتبت نفسي على صباي في حين الكبر والمشيب وقلت ألما أصح أي ألما أفق عن صباي والشيب كاف عن ذلك وناه عنه ﴿وقد حال هم دون ذلك شاغل * مكان الشغاف تبتغيه الاصابع﴾

(قال) أبو بكر ويروى *ولكن هما دون ذلك داخل دخول الشغاف (قال) القتيبي الشغاف داء يكون تحت الشراسيف في الشق الايمن تبتغيه أصابع المطببين تلمسه تنظر أنزل من ذلك الموضع أم لم ينزل وانما ينزل عند البرء والشغاف أيضا حجاب القلب (يقول) وقد حال أيضا عن البكاء على الديار هم دخل في الفؤاد حتى أصابه منه داء

﴿وعيد أبي قابوس في غير كنهه * أتاني ودوني راكس والضواجع﴾

في غير كنهه قال أبو عمرو في غير قدرته وقال أبو عبيدة في غير موضعه ولا استحقاقه وراكس واد وجمع الضواجع ضاجعة وهي منحنى الوادي بين الهم بقوله وعيد أبي قابوس أبدله من الهم (يقول) أتاني وعيده على غير ذنب أذنبته وبلغني مبلغا بت من أجله كالملدوغ على بعد المسافة بيني وبينه فكيف لو علمت له ذنبا قبلي

﴿فبت كأني ساورتني ضئيلة * من الرقش في أنيابها السم ناقع﴾

ساورتني واثبتني ضئيلة دقيقة قليلة اللحم تقول العرب سلط الله عليه افعى حارية يريدون انها تحرى أي ترجع من غلظ الى دقة ومن طول الى قصر وذلك انه يقل دمها ورطوبتها ويشتد سمها اذا أسنت وانشد في تصديق ذلك * لجة من حنش اعمى أصم *قد عاش دهرا وهو لا يمشي بدم *وكلما أثارته الجوع نهم * قال الافعى اذا هرمت افنيها السم ولم تشته الطعام يقال انه ليس في الحيوان شيء أصبر على الجوع منها والرقشاء التي فيها نقط سود وبيض والناقع الثابت يقال نقع ينقع نقوعا اذا ثبت وأنشد سيبويه هذا البيت على الغاء الظرف اذا تقدم لانه لم ينصب ناقعا على الحال *عظم أمر الافعى في هذا البيت ليخبر عن شدة خوفه وعظم همه

﴿يسهد من ليل التمام سليمها * لحلي النساء في يديه قعاقع﴾

يسهد يمنع من النوم وليل التمام ليالي الشتاء الطوال قال ابن الاعرابي ليالي التمام التي تطول على من قاساها وان قصرت (وقوله) لحلى النساء في يديه قعاقع (قال) القتيبي كانوا يجعلون الحلي في يد السليم والخلاخل ويحركونه لئلا ينام فيدب السم فيه وقال بعض الاعراب اذا لدغ الرجل علقنا فيه الحلي سبعة أيام لتنقرعنه الحمة فقيل له انما تعلق عليه لئلا ينام فقال كيف يمنعه ذلك من النوم وانما هو حلي النساء الذي يمن فيه وقال بعضهم لم يدرهذا القائل ما يقول لانه كان الحلي في الزمان الاول له جلاجل يسمع صوته من المرأة اذا مشت ودليل ذلك قول الاعشى * تسمع للحلي وسواسا اذا انصرفت * والقعاقع جمع قعقعة وهو الصوت الشديد والسليم الملدوغ تفاءلوا له بالسلامة فقالوا سليم أي يسلم وقيل يعلق الحلي عليه لتقوى نفسه وليس بنافع وأنشد * غرورا كما غر السليم تمائمه *

*تناذرها الراقون من سوء سمها * تطلقه طورا وطورا تراجع*

من سوء سمها ويروى من شر سمها وتطلقه يروى تطلقه (يقول) تخرج مرة ومرة لا تخرج أي تجيب مرة ومرة لا تجيب من سوء سمها يقول من خبثها لا تجيب الراقي كما قال * وأعيت أن تجيب رقى الراقي * (وقال) الاصمعي لم يرد انهم سماء الا تراهم قالوا أسمع من حية (قال) أبو بكر وأما ابن الاعرابي فقال من سوء سمها بكسر السين وهو الذكر أي من شهرتها في الخبث تسامع الرقاة عنها فتناذروها أي انذر بعضهم بعضا ان لا يتعرضوا لها ومن روى تطلقه فالهاء عائدة على السليم أي تخف الاوجاع عنه تارة وتشتد عليه تارة وكذلك السليم وأنشد * كما يعتري الاوصاب رأس المطلق * ويروى * تطلقه حينا وحينا تراجع (قال) أبو علي الحين ههنا كالساعة فهذا يدل على أن الحين يقع على القليل والكثير من الزمان

*أتاني أبيت اللعن انك لمتني * وتلك التي تستك منها المسامع*

تستك تضيق والسكك ضيق الصماخ يقال منه استك سمعه واستك الوادي بالنبت انسد قال أتتني عنك ملامة تمنيت اني أكون أصم ولا أسمعها الشناعتها والشيء اذا كرهوا سماعه تمنوا الانفسهم الصمم حتى لا يسمعوه وحسدوا من كان أصم (قال)

لعمري لئن صم الفتى عن نعيه * فيا حبذا من بعده للفتى الصمم

وتلك اشارة الى الملامة وعلى ذلك أنث وقيل تستك منها المسامع أي يذهب عقله فلا يسمع

*مقالة أن قد قلت سوف أناله * وذلك من تلقاء مثلك رائع*

يروى مقالة بالرفع والنصب (قال) أبو بكر فن رفع فعلى الاصل لانه بدل من مرفوع وهو اتى في البيت الاول تقديره أتاني لومك ثم بين اللوم فقال هو قولك سوف أناله ومن نصب فهي في موضع رفع على البدل الا انه نصبها لاضافتها الى غير متمكن وقد تقدم القول والاعتلال في هذا بما أغني عن اعادته وذكر ذلك لانه أشار به الى القول أي ذلك القول

منك ومن مثلك من أهل القدرة والسلطان رائع أي مفزع

﴿لعمري وما عمري على بهين * لقد نطقت بطلا على الاقارع﴾

﴿أقارع عوف لا أحاول غيرها * وجوه قرود تبتغي من تجادع﴾

(قال) أبو بكر البيت الثاني متعلق بالاول الا أن اقارع عوف بدل من الاقارع وأراد بالاقارع بني قريع بن عوف وكانوا قد وشوا به الى النعمان على ما قد تقدم به الخبر قال أبو عمرو قوله لعمري أي لديني وهي يمين حلف بها وقال غيره لعمري هو قسم بالبقاء والعمر والعمر واحد يقال أطال الله عمرك الا انه لا يستعمل في القسم من اللغتين الا المفتوح لكثرة استعمال القسم وهو رفع بالابتداء وخبره مضمر تقديره أقسم به والبطل الباطل (قوله) لا احاول غيرها أي لا أعالج هجاء غيرها ومعنى تجادع تشاتم يقال جادعته اذا شاتمته وقيل تجادع جدعا أي تساب سبابا يقول هانت عليهم انسابهم وأنفسهم فهم يعرضونها للمقارعة (قال) أبو جعفر قوله لا احاول غيرها الا أريد هجاء غيرها ونصب وجوه قرود على الشتم ويجوز رفعه على اضمار مبتدأ وعلى جعله بدلا من أقارع عوف

﴿أتاك امرؤ مستبطن لي بغضة * له من عدو مثل ذلك شافع﴾

(قال) أبو بكر رواه القتيبي مستعلن لي بغضة أي مظهر والبغضة والبغض مثل الذلة والذل والقلة والقل (وقوله) شافع أي معه آخر شفعه فيكرنان اثنين يقال شفعت الرجل أي صيرت معه آخر مثله (يقول) أتاك رجل من أعدائي معه آخر مثله يقول بقوله ومن روى مستبطن أراد مضمر سائر اعداوته وروى مثل ذلك بالنصب على أن يكون حالا لانه صفة لشافع تقدم عليها ﴿أتاك بقول هلهل النسج كاذب * ولم يأت بالحق الذي هو ناصع﴾

(قال) أبو بكر يقال ثوب مهلهل وهلهال وهلهل اذا كان سخيف النسج والناصع الواضح البين يريد أتاك بقول ضعيف لا اصل له ولا قوة بمنزلة الثوب الخفيف النسج

﴿أتاك بقول لم أكن لأقوله * ولو كبلت في ساعدي الجوامع﴾

الجوامع الاغلال الواحدة جامعة والساعد الذراع (يقول) هذا القول الذي نقل اليك لم أكن لاقوله ولو حبست حتى يبلغ من حبسي ان أغل

﴿حلفت ولم أترك لنفسك ريبة * وهل يأثمن ذو امة وهو طائع﴾

الريبة الشك وذوامة بالضم والكسر ذودين والامة النعمة (قال) الاصمعي ذو امة أي ذو دين واستقامة وقال أبو عبد الله معناه هل آثم وأنا ادين لك و في طاعتك

﴿بمصطحبات من لصاف وثبرة * يزرن الالا سيرهن التدافع﴾

لصاف وثبرة موضعان ولصاف يروى بالكسر والفتح والال جبل عن يمين الامام بعرفة (قال) الو زير أبو بكر قال محمد بن يزيد أخبرني ابن أبي بكر الهذلي قال كتب هشام بن عبد الملك

الى بعض ولده أما بعد فاذا أتاك كتابي هذا فامض الى الال فقسم بأمر الناس فدعا الكتاب وغيرهم فلم يدر وأي ولا بة هي قال فجاء أبو بكر الهذلي فقال يا أبا بكر ما الال فقال هي الموسم جعلني الله فداك أما سمعت قول النابغة وأنشده البيت فأعطاه عشرة آلاف درهم قال أبو عبيدة الال موقف الامام بعرفة سمي بذلك لانه اذا طلع عليه الشمس رؤي له بريق كالمراب (معنى البيت) انه أقسم بالابل التي يمتطيها الحجاج الى مكة تعظيما لها (وقوله) سيرهن التدافع أي يدفع بعضها بعضا من العجلة وقيل سيرهن التدافع يعني انها قد أعيت وجهدها السير فهن يتحاملن في سيرهن على ما بهن من الاعياء

﴿سماما تباري الريح خوصا عيونها * لهن رذايا بالطريق ودائع﴾

السمام طائر يشبه الخطاف بل هو أكبر منه شديد الطيران تباري تعارض وخوصا غائرة العيون من الجهد ورذايا جمع رذية وهو المتروك المطروح من الابل ويقال منه ارذاه السفر (قوله) ودائع أي استودعت الطريق يريد ما سقط منهن ويروى سماما تباري الشمس أي تبدو عيونها بالبلوغ الى موضع قصدهن (يقول) من في سرعتهن مثل السمام ووصف انهن يبارين الريح على ما بهن من الاعياء والجهد فكيف لو لم يدركهن جهد وقيل خلقة هذه الابل كخلقة السمام في السرعة ولكن الطريق أتعبها حتى تسير سيرها تدافعا ونصب سماما على الحال من الضمير في يزرن أي يزرن الالا سراعا ويبارين الريح في حال غئور عيونهن

﴿عليهن شعث عامدون لحجهم * فهن كاطراف الحنى خواضع﴾

شعث جمع أشعث وهو المتغير الشعر من طول السفر عامدون قاصدون لحجهم (قال) الوزير أبو بكر أهل نجد أجمعون يكسرون الحاء وأهل تهامة يفتحونها والحنى القسي وخواضع جمع خاضعة والخضوع طأطأة العنق ودنو الرأس الى الارض (معنى البيت) انه شبه النوق في استقواسهن وانحنائهن من الضمر بالقسي

﴿أكلفتني ذنب امرئ وتركته * كذي العر يكوى غيره وهو راتع﴾

(قال) أبو بكر العر بالفتح الجرب وبالضم قروح تخرج في أعناق الفصلان فاذا أرادوا ان يعالجوه كووا بعيرا آخر صحيحا فيبرأ ذلك البعير وقد قيل انما يكوونه لئلا يتعلق به الجرب ويصيبه الداء لا ينفق العليل (قال) ابن دريد وقيل عن الاصمعي انه قال انما كان أهل الجاهلية يعترة ون بعيرا من الابل الذي يكون ذلك فيها فيكوى مشفره يرون انهم اذا فعلوا ذلك ذهب القرح من ابلهم (يقول) فذو العر الذي به الداء يكوى ويترك غيره فأما أبو عبيدة فانه قال ان هذا لا يكون وانما هو على جهة المثل (قال) أبو عثمان يقول ألزمتني ذنب جان وتركته فأنا وهو بمنزلة ذي العر من الابل وهو الذي يصيبه العر وهو داء اذا أصاب البعير كوي له الصحيح فيبرأ ذو الداء من دائه ومن رواه كوى العر فقد صحف لان العر الجرب وليس يكوى من به الجرب

﴿فان

﴿فان كنت لا ذو الضغن عني مكذب * ولا حالفي على البراءة نافع﴾

(قال) الوزير أبو بكر من روى كنت بضم التاء رفع ذو على الابتداء ومكذب خبر عنه ومن رواه بفتح التاء على الخطاب نصب ذا على انه مفعول مقدم لمكذب ونصب مكذبا على انه خبر كان فاذا رفع التاء رفع ما بعدها واذا نصبها نصب ما بعدها ومما يعترض به في هذا البيت ان يقال كيف يقول ولا حلفي على البراءة نافع وقد قال قبل حلفت ولم اترك لنفسك ريبة فالجواب عن ذلك ان لا حشو زائدة لا يعتد بها مثل قوله

فما ألوم البيض ان لا تسخرا * وقد رأين الشمط القفندرا

أي لا ألومها على ان تسخر بي لاني شيخ فالمعنى ان كنت لا تكذب الساعي الي بي وتشكاه ويميني على البراءة ينفعني فاني أحلف وهل يأثم ذو امة أي ذو دين واستقامة

﴿ولا أنا مأمون بشئ أقوله * وأنت بأمر لا محالة واقع﴾

مأمون من قولك آمنت الرجل اذا لم تخنه أمنه (قال) الله تعالى هل آمنكم عليه الا كما أمنتكم على أخيه من قبل وآمنته وتمنته اذا لم تخش جنايته (قال) الله تعالى فان أمن بعضكم بعضا فمعنى البيت اذا كنت لا تكذب عني ذا الضغن ولا انا أوتمن على ما أقول من الصدق فما أصنع

﴿فانك كالليل الذي هو مدركي * وان خلت أن المنتأى عنك واسع﴾

(قال) أبو بكر اعترض هذا البيت فقيل لا معنى لتخصيص الليل لان النهار يدركه كما يدركه الليل (قال) أبو جعفر الليل يغشى كل شئ بظلمته فيصير له كالغشاء والوعاء فيمنع التصرف والنهار وان ألبس كل شئ فانه لا يمنع من التصرف والانتشار وأيضا فان الليل يهاب لظلمته والنهار ليس كذلك والمنتأى البعد ويروى المنتوى من النية وهو الوجه الذي يريده ويقصده (وقال) بعض النحو بين انما قدم الليل لانه أول ولان أكثر أعمالهم كانت فيه لشدة حر بلدهم فصار عندهم ذلك متعارفا

﴿خطاطيف حجن في حبال متينة * تمد بها أيد اليك نوازع﴾

خطاطيف جمع خطاف البئر وحجن معوجة واحدها أحجن وحجناء ومتينة قوية ونوازع جواذب (يقول) ضاقت الدنيا على مكاني من ضيقها في بئر واذا أردتني وأمرت بسوقي اليك فانا مدبخطاطيف اليك لا أجد غيرك (وقال) الاصمعي كأني في خطاطيف اجربها اليك (قال) أبو بكر وخطاطيف مبتدأ محذوف الخبر تقديره لك خطاطيف

﴿أتوعد عبدا لم يخنك أمانة * ويترك عبد ظالم وهو ظالع﴾

أتوعد أي تهدد والظالع المائل الجائر عن الحق ويروى ضالع بالضاد وهو الجائر المذنب وأصله من ضلع البعير لداء يصيبه

﴿وأنت ربيع ينعش الناس سيبه * وسيف أعيرته المنية قاطع﴾

(قوله) أنت ربيع مثل ضربه أي بمنزلة الربيع لأوليائك تنعشهم بسيبك أي بعطائك وسيف على أعدائك تسند أصلهم أعيرته المنية من المقلوب أي أعير المنية كما تقول كسيت جبة زيدا وإنما هو كسي زيد جبة فأراد أن هذا السيف متى ضرب شيئا لم يحي بعد الضرب لأن المنية فيه

﴿أبى الله الا عدله ووفاءه * فلا النكر معروف ولا العرف ضائع﴾

النكر المنكر والعرف المعروف ويقال ضاع الشيء يضيع إذا بطل يقول أبى الله الا أن يعدل ويفي والهاء في عدله عائدة على الله تعالى وإذا أراد الله ذلك فلابد أن يعدل النعمان (وقوله) فلا النكر معروف أي ليس المنكر مثل المعروف في الجزاء والحكم ولا العرف ضائع أي لا تبطل المجازاة عليه

﴿وتسقى اذا ما شئت غير مصرد * بزوراء في حافاتها المسك كانع﴾

ويروى كاسع في حافاتها (قال) أبو بكر قال القتيبي التصريد شرب دون الري يقال صرد شرابه إذا قلله وصرده إذا قطعه وزوراء دار بالحيرة للنعمان هدمها أبو جعفر والحافات الجوانب (وقوله) كانع هو أن يدنو بعضه من بعض والتكنع في اليدين من هذا ويقال اكتنع وكنع إذا قرب وقيل كانع حاضر (وقال) أبو عمرو وزوراء مكوك مستطيل من قصب والتلتلة يروى وكارع يعني أن المسك على شفاه هذه الطاسة التي يسقى بها يقال كرع الرجل في الاناء وكرعت النخلة في الماء

(وقال أيضا) في أمر بني عامر وقد تقدم خبرهم في أول شرح القطعة التي هي قالت بنو عامر

﴿لهن بني ذبيان أن بلادهم * خلت لهم من كل مولى وتابع﴾

المولى ابن العم والتابع المتبع لهم (قال) الوزير أبو بكر (قوله) لهن أمر فيه معنى الدعاء تقديره هنأهم خلو بلادهم من بني عبس ومن حلفائهم والذين كانوا لا يصفون لهم الوداد

﴿سوى أسد يحمونها كل شارق * بألفي كمي ذي سلاح ودارع﴾

يقال أشرقت الشمس تشرق إذا طلعت وأشرقت إذا أضاءت والكمي الشجاع والسلاح يقع على جميع آلات الحرب وهو مذكر وجمعه أسلحة كما يقال حمار وأحمرة ولو كان مؤنثا لم يكن جمعه الأسلح كما يقال عنق وأعنق والدارع ذو الدرع ودرع الحديد مؤنثة (يقول) خلت بلادهم الا من بني أسد الذين يحمونها كل صباح تشرق فيه الشمس وخص الصباح لأن الغارة تكون فيه

﴿تعودا على آل الوجيه ولاحق * يقيمون حولياتها بالمقارع﴾

الوجيه ولاحق فرسان منجبان (قال أبو الحسن) هما للغني والغراب لهم وسبل لهم وهي أم أعوج وأعوج لغني قال * هو الجواد ابن الجواد ابن سبل * ان ديموا جاد وان جادوا وبل * وحولياتها جذعانها والمقارع جمع مقرعة وهي العصا (معنى البيت) ان هذه الحوليات فيها اعتراض ونشاط فهي تقوم بالعصي وهو ضرب من تأديب الخيل

﴿يهزون أرماحا طوالا متونها * بأيد طوال عاريات الاشاجع﴾
المتون الظهور والاشاجع عروق ظاهر الكف (قال) أبو بكر اذا وصف الرمح بالطول فانما يراد بالرمح قوة حامله وشدة أسره واذا طالت اليد عند الضرب فانما يطولها اقدام صاحبها ويستحسن من الايدي ان تكون عارية من اللحم غير رهلة قد لوحها السفر

﴿فدع عنك قوما لا عتاب عليهم * هم ألحقوا عبسا بأرض القعاقع﴾
القعاقع من بلاد باهلة مما يلي اليمن وعبس وذبيان أبناء بغيض (يقول) لزرعة دع العتاب في بني أسد فانهم أهل عز ونخوة بمثلهم يرتبط وبحلف مثلهم يغتبط وهم نفوا عبسا الى غير بلادهم

﴿وقد عصرت من دونهم بأكفهم * بنو عامر عصر المخاض الموانع﴾
عصرت دفعت أكفها بالسيوف كما تمنع الناقة من الفحل اذا حملت تقديره وقد عصرت بنو عامر بأكفها السيوف دون بني عبس يريد ان بني عامر منعت بني أسد من عبس على انها لم تقدر على ذلك (قال) أبو الحسن ويقال نفتهم بنو عامر بأيديهم كما تنفي المخاض الفحل مبالغة في ذمهم وكذلك قال القتبي

﴿فما أناف سهم ولا ناصر مالك * ومولاهم عبد بن سعد بطامع﴾
سهم ومالك حيان من غطفان وعبد بن سعد بن ذبيان ومولاهم يزيد بن عمهم يقول ما أناف نصرهؤلاء بطامع على قرابتهم فكيف أترك حلف بني أسد

﴿اذا نزلوا ذا ضرغد فعتائدا * تغنيهم فيها نقيق الضفادع﴾
ضرغد وعتائد موضعان والنقيق صوت الضفدع (قال) الاصمعي هم نازلون بالحرار لقلتهم وذلتهم وماء الحرار يكثر فيه الضفادع (وقال) القتبي الضفادع مكونة في الخصب يريد انهم في أرض مخصبة

﴿قعودا لدى أبياتهم يثمدونها * رمى الله في تلك الانوف الكوانع﴾
يروى لدى آبارهم يثمدونها يقول يشربون بها قليلا (وقوله) يثمدونها الضمير راجع الى الابيات يريد الحون في مسئلتها كانهم لطول اقامتهم في البيوت وقلة طلبهم الرزق يسألون البيوت ويستبرزقونها (وقوله) رمى الله في تلك الانوف أي رمى الله فيها الجدع وحذف المفعول يريد أصابهم الله بالذل والكوانع يريد المتشنجة المتقبضة ويقال الكانع الخاضع ويروى يثمدونهم أي يسألونهم

(وقال أيضا) يمدح النعمان بن الحارث الاصغر وقد خرج الى بعض متنزهاته

﴿ان يرجع النعمان نفرح ونبتهج * ويأتي معدا ملكها وربيعها﴾
(ويروى) ويأتي معدا خصبها يقول ان يرجع النعمان يرجع الى معد ملكها الذي كان لها بسببه وخصبها وصلاح حالها

﴿ويرجع الى غسان ملك وسودد * وتلك المنى لو أننا نستطيعها﴾
المنى جمع منية من التمني ويقال للناقة من الابل المنى وغسان قبيلة الممدوح (قال) الوزير أبو بكر

(وقوله) تلك المنى اشارة الى رجعته أي رجعته هي المنى لو استطعناها وقدرنا عليها وظاهر هذا انه رثاه ﴿وان يهلك النعمان تعر مطية * ويلق الى جنب الفناء قطوعها﴾ تعر أي ينزع عنها الرحل وتعرى منه والفناء فناء الدار وهو آخرها يعني حدها ويقال فناء الدار أيضا والقطوع جمع قطع وهي كالطنفسة يقول ان هلك النعمان ترك كل وافد الرحلة ولم يستعمل مطيته ورمى بادواتها الى جنب فنائها استغناء عنها ويروى مطيه
﴿وتنحط حصان آخر الليل نحطة * تقضقض منها أو تكاد ضلوعها﴾
تنحط تزفر من الحزن يقال نحط ينحط اذا زفر والحصان المرأة العفيفة يقول اذا تذكرت معروفه وافضاله هاج لها حزن وزفرات تكاد تتكسر ضلوعها من تلك الزفرات وخص آخر الليل لانه وقت الهبوب من النوم وقيل انه وقت يرقب فيه العدو والغارة فتتذكر النعمان لذبه عنها ونصره لها ﴿على اثر خير الناس ان كان هالكا * وان كان في جنب الفراش ضجيعها﴾ (ويروى) في جنب الفتاة وهو أجود كذا رواه ابن الاعرابي يقول وان كان معها زوجها فهي تبكيه وتذكر معروفه وأياديه ولا تحتشم
(وقال النابغة) يرثي النعمان بن الحارث بن أبي شمر بن حجر بن الحارث بن جبلة الغساني

﴿دعاك الهوى واستجهلتك المنازل * وكيف تصابي المرء والشيب شامل﴾
(قال) أبو الحسن يقول لما رأيت منازل من كنت تهوى وعرفتها حركت منك ما كان ساكنا وذكرتك بعض ما قد نسيت وحملتك على الجهل والصبا (قال) أبو بكر قال أبو الحسن (قوله) وكيف تصابي المرء رجع بعذل نفسه وزجرها عما عادته اليه من اللهو اذ لا يليق بذي الشيب الصبا ﴿وقفت بربع الدار قد غير البلى * معارفها والساريات الهواطل﴾
الربع المنزل حيث كانوا والمعارف ما تعرف به الدار من علامات والساريات سحاب يأتي ليلا والهواطل السوائل بالمطر يقول وقفت بربع هذه الدار وقد محت الامطار رسومها وغيرتها
﴿أسائل عن سعدى وقد مر بعدنا * على عرصات الدار سبع كوامل﴾
عرصات جمع عرصة وهي وسط الدار (قال) أبو بكر وقوله سبع كوامل أراد سبع سنين كوامل لم ينقص منهن شيء يقول وقفت بربع الدار أسائل عن سعدى وقد تطاول العهد
﴿وسليت ما عندي بروحة عرمس * تخب برحلي تارة وتناقل﴾
يقال سليت وسليت اذا انفقت وروحة عرمس ركوبها في الرواح والعرمس الناقة الشديدة والصلبة والعرمس الصخرة سميت الناقة بها والمناقلة ان تناقل يديها ورجلها في السير وهو وضع الرجل مكان اليد قال جرير في وصف الفرس
من كل مشترف وان بعد المدى * ضرم الرقاق مناقل الاجرال
يريد لا يضع يديه على حجر ولكنه ينقلها عنه (قال) أبو بكر وكذلك معنى البيت ان هذه الناقة

اذا دخلت فى الوعر من الارض الكثيرة الحجارة أحسنت نقل رجلها ويديها ولم تضعها على مكان يديها ﴿موثقة الانساء مضبورة القرى * نعوب اذا كل العتاق المراسل﴾

(ويروى) موترة الانساء (قال) ابن الاعرابى وذلك لقصر نسئها وتاطير عراقيها والالطير القطاف فيما وذلك مما توصف به فاذا استرخى نسأها لم تتأطر رجلاها واستنعت مما تعاب به وكذلك الفرس أيضا (قال) أبو بكر قال أبو عمرو وموترة شديدة التوتير كأنها قوس والنساء عرق يستبطن الفخذ ولا تقول العرب عرق النسا لان النسا هو العرق والشئ لا يضاف الى نفسه (وحكى) الكسائى وغيره انه يقال عرق النسا وهو مذكر يقال هذا نساء ويثنى بالياء والواو فيقال نسيان ونسوان ومضبورة موثقة والقرى الظهر والنعوب التى تنعب فى سيرها أى تسرع يقال ناقة نعوب أى سريعة وفرس منعب أى جواد والعتاق الكريمة والمراسل جمع مرسال وهى السريعة (معنى البيت) انه وصف قوة الناقة التى استعملها فى تسلية نفسه

﴿كأنى شددت الرحل يوم تشذرت * على قارح مما تضمن عاقل﴾

(ويروى) الكور وهو الرحل وتشذرت نشطت وأسرعت وعاقل جبل كان يسكنه حجر بن الحارث بن آكل المرار اذا صاد الوحش (يقول) كأنى ركبت بركوبى هذه الناقة عيرا قارحا من حمر هذا الموضع وخص القارح لقوته وتمام سنه

﴿أقب ككعقد الاندرى مسحج * حزابية قد كدمته المساحل﴾

(ويروى) ككد الاندرى والاندرى قرية بالشأم والكد الحبل (وقال) أبو بكر ومن روى كعقد أراد الطاقة من الحبل وهو ماضفر منه والمسحج المعضض وحزابية غليظ شديد وكدمته عضضته والمساحل الحمر واحدها مسحل (يقول) هذا العير قد خمص بطنه وارتفع وتوثق خلقه واستحكم وأراد بقوله كدمته المساحل ان الحمر قد دافعته عن الاتن ودافعها عنها وعاضضته عليها حتى غلبها وانفرد بها

﴿أضر بجرداء النسالة سمحج * يقلبها اذ أعوزته الحلائل﴾

النسالة ماتناسل من الشعر وتساقط يقال منه انسل ريش الطائر ووبر البعير اذا سقط والسمحج والسمحاج الطويلة الظهر والحلائل جمع حليلة ويقلبها يصرفها (يقول) قد أضر هذا العير بهذه الاتان واضراره لها عضه لها وغيرته عليها (وقوله) اذا أعوزته الحلائل أى أعجزته يريد لما فاتته العانة وانفرد بهذه الاتان ولم يكن له سواها امالفحالة صاولته عنها فاقتطعها واما لسوء مصاحبته لها وغيرته أضر بها هذا الاضرار

﴿اذا جاهدته الشد جد وان ونت * تساقط لاوان ولا متخاذل﴾

الشد العدو (وقوله) ونت فترت وتساقط انحل وترك من عدوه من غير ان ينى ويفتر والمتخاذل الذى يخذل بعضه بعضا (يقول) اذا اجتهدت الاتان فى العدو وساوت العير فى الاجتهاد أى

أرادت ان تساويه فيه بجد العير متابعة لها وان هي فترت تركته من عدوه من غير ان يفتر ولا يحذاها في الحالتين جميعا الا في الجد ولا في الفتور

﴿وان هبطا سهلا أثارا عجاجة * وان علوا حزنا تشظت جنادل﴾

أثارا حركا وعجاجة غبرة والحزن ما غلظ وتشظت تكسرت والجنادل الحجارة وروى ابن الاعرابي انقضت أي تقضضت من الانقضاض (يقول) اذ اصارا الى ما سهل من الارض أثارا الشدة وقع حوافرهما بها الغبرة وان صارا الى ما غلظ من الارض وصلب كسرا الحجارة فهما يأتيان بعدو بعد عدو ويتزايدان فيه قاله أبو الحسن

﴿ورب بني البرشاء ذهل وقيسها * وشيبان حيث استهلتها المناهل﴾

البرشاء أم شيبان وذهل وقيس بني ثعلبة (قال) ابن الكلبي انما سميت برشاء لان الضرتين اقتتلتا فألقت احداهما على وجه الاخرى نارا وقطعت الثانية يد التي ألقت عليها النار فصارت هذه جذماء بقطع يدها وهذه برشاء بأثر النار واستهلتها أخرجتها و يقال استهلتها أقامت بها مهلة أي مهملة والناقة الباهل التي لاصرار عليها وتقول استهلت الناقة اذا أتيتها ولا صرار عليها

﴿لقد غالني ما سرها وتقطعت * لروعتها مني القوى والوسائل﴾

غالني احزنني وشق علي والقوى جمع قوة وهي طاقات الحبل والوسائل الاسباب يقول انه شق علي ما سر قيسا من موت النعمان وانقطعت لروعات منيته قوتي وذهبت بذهابه أسباب الودة التي كانت مبرمة (قال) أبو بكر وهو أحسن ويروى لروعته أي لروعات موت النعمان فاذا ذكرت الضمير عاد على الموت واذا انثت عاد على المنية

﴿فلا يهنئ الاعداء مصرع ملكهم * وما عتقت منه تميم ووائل﴾

يقال أعتق العبد يعتق ومعناه ههنا نجوا وما مع عتقت في موضع المصدر عطف على مصرع تقديره لا يهنئ الاعداء موت النعمان ونجاتهم منه وذلك انه كان يغزوهم فيه ونه نجوا منه واستراحوا من معرته (قال) أبو بكر ورواه أبو عمرو ولا عتقت منه تميم ووائل على انه دعاء أي لا هنأهم الله بموته ولا نجاهم بعده والاول أحسن

﴿وكانت لهم ربعية يحذرونها * اذا خضخضت ماء السماء القبائل﴾

ربعية غزوة في الربيع أو كتيبة معروفة وانما كان غزوهم في بقية الشتاء وذلك ان الخيل اذا وجدت ماء نقعا في الارض قطعت به الارض وكان لها اصلة في الغزو (قال) أبو بكر قوله يحذرونها أي يخافها قيس وتميم (وقوله) اذا خضخضت أي حركت الماء باستقائها منه بالدلاء وغير ذلك من آلات الماء والقبائل على هذا المعنى جمع قبيلة ورواه أبو الحسن القبائل جمع قبيلة وهو القطعة من الجبل والرواية الاولى أحسن

﴿يسير بها النعمان تغلي قدوره * تجيش بأسباب المنايا المراجل﴾

تجيش تغلي والمراجل القدور والقياس ان يقال لكل قدر مرجل ضرب غليان القدر مثلا لاستعار الحرب وشدة ماينال العدو منها يقول بسير النعمان بهذه الكتيبة وهي تفور وشررها يطير أي لا يستطيع أحد ان يدنو منها كما لا تقرب القدر في شدة غليانها

﴿تحث الحداة جالزا بردائه * يقي حاجبيه ماتثير القبائل﴾

ورواه أبو عبيدة عاصبا بردائه والعاصب الذي قد عصب رأسه والجالز الذي قد تعصب بعمامة أخذ من جلز السنان اذا عصبه بعقب وشده به والحداة السائقون وكل من تابع شيئا فقد حداه (وقوله) حاجبيه أراد عينيه والقبائل جمع قبيلة وهي القطعة من الخيل يقول انه قد شمر لهذه الحالة وباشرها بنفسه ولذلك ضرب المثل بقوله عاصبا بردائه جادا في الامر مشمرا له

﴿يقول رجال يجهلون خليقتي * لعل زيادا لا أبا لك غافل﴾

الخليقة الطبيعة وزياد اسم النابغة والغافل ذو الغفل والمعرفة التارك لما لا يعنيه ومن روى غافل أي المتغافل عن الشئ التارك له

﴿أبى غفلتي أني اذا ما ذكرته * تحرك داء في فؤادي داخل﴾

ويروى تحرك داء في شغافي داخل والشغاف حجاب القلب (قال) ابو بكر معنى البيت انه رد على من زعم انه غافل عن موضع النعمان يقول كيف اغفل عن موته وفي فؤادي من تذكر أيادبه وتقدى لها بموته ما يبعثني على ان لا اغفل وتقدير البيت في الاعراب أبى الغفلة التذكر فان وما بعدها في موضع الفاعل

﴿وان تلادي ان ذكرت وشكتي * ومهري وما ضمت الي الانامل﴾

التلاد المال القديم والشكة السلاح وأراد بالمهر الفرس والانامل الاصابع وكني بها عن اليد وهم يكنون باليد عن الملك يقولون ما حوته يدي أي ملكي ومن ذلك قولهم في يد زيد الضيعة النفيسة لم يريدوا انها حالة في يده وانما أرادوا انها في ملكه

﴿حباؤك والعيس العتاق كأنها * هجان المهى تحدى عليها الرحائل﴾

حباؤك أي هبتك والعيس الابل البيض وهجان المهى بيضها وتحدى تساق (وروى) تردى من الرديان وهو السير والرحائل جمع رحالة وهي سرج جعل حباؤك خبر ان فتقديره ان تلادي وسلاحي ومرجي وفرسي وملك يميني حباؤك والعيس عطف على موضع المنصوب بان وان شئت كان رفعا بالابتداء وحذف الخبر كأنه قال وان العيس حباؤك (قال ابو بكر) وجائز ان يروى بالنصب

﴿فان كنت قد ودعت غير مذمم * أواسي ملك ثبتتها الاوائل﴾

ودعت فارقت والاواسي جمع آسية وهي السارية والدعامة (يقول) ان كنت فارقت هذا الملك الذي كان آباؤك أورثوك اياه فلم تفارقه وأنت تذم بل فارقته وأنت تحمد وتتفجع عليك

وكان مات حتف أنفه ﴿فلا تبعدن ان المنية منهل * وكل امرئ يوما به الحال زائل﴾
لا تبعدن لا تهلك يقال بعد يبعد اذا هلك والمصدر بعدا بفتح العين والمنهل المكان الذي ينهل
منه أي يشرب (قال) ابو بكر قال ابو الحسن والحال هنا الموت ولذلك ذكر فقال زائل
(قوله) لا تبعدن دعاء استعمل في غير موضعه لانه لا يقال لا تهلك لمن هلك وانما فعلوا هذا
استراحة لئلا يحققوا الموت الا ترى ان النابغة عبر عن هذا في قوله

يقولون حصن ثم تأبى نفوسهم * وكيف بحصن والجبال تنوح

﴿فما كان بين الخير لو جاء سالما * ابو حجر الا ليال قلائل﴾

ابو حجر كنية النعمان بن الحارث يقول لو سلم من الموت لكان الخير كله يقرب علينا ويجيء
الينا بمجيئه ﴿فان تحي لا أمل حياتي وان تمت * فما في حياة بعد موتك طائل﴾
يقول ان حييت لم امل الحياة لما أناله من الخير بك وان مت فما في الحياة نفع بعدك

﴿فآب مصلوه بعين جلية * وغودر بالجولان حزم ونائل﴾

(قال) الاصمعي (قوله) آب مصلوه أراد ان أول قادم بخبر موته لم يتبينوه ولم يحققوه ولم يصدقوه
ثم جاء المصلون وهم الذين جاؤا بعد المخبر الاول وقد جاؤا على أثره وأخبروا انما أخبر به بعين
جلية أي بخبر متواتر صادق يؤكد موته ويصدق المخبر الاول وانما أخذه من السابق والمصلي
لان الخبر الاول لم يصدق لأحدثيته فصدق الثاني تواتره وتطابقه للخبر الاول (وقال) ابو
عبيدة مصلوه يعني أصحاب الصلاة وهم الرهبان وأهل الدين منهم (وقوله) بعين جلية أي
علموا انه دفن (ويروى) مضلوه بالضاد المعجمة وهم الدافنون بعين جلية أي انهم قد دفنوه
(وقوله) وغودر بالجولان حزم ونائل أي تركوا في القبر رجلا كان يحزم في افعاله ويبذل
قاصده ﴿سقى الغيث قبرا بين بصرى وجاسم * بغيث من الوسمي قطر ووابل﴾
بصرى وجاسم موضعان بالشام والوسمي أول المطر لانه يسم الارض بالنبات (قال) ابو بكر
تدعو العرب للقبور بالسقيا ليكثر الخصب حولها فيقصد فكل من مر بها دعا لها بالرحمة

﴿ولا زال ريحان ومسك وعنبر * على منتهاه ديمة ثم هاطل﴾

وروى ابن الاعرابي * ريحان ومسك يثيره على منتواه * فقوله يثيره أي يهيج رائحته ويذكيه
ومنتواه موضع تباعده عن الاحياء والاحبة ومن روى منتهاه أراد قبره وسماه منتهى لانه
الموضع الذي لم يقدر أن يتجاوزه أحد واليه منتهى كل شيء

﴿وينبت حوذانا وعوفا منورا * سأتبعه من خير ما قال قائل﴾

الحوذان والعوف نباتان الا أن الحوذان أطيب رائحة وأنشد سيبويه هذا البيت بالرفع ولم
يجعله جوابا أراد وذلك ينبت حوذانا أي انه ينبت الحوذان على كل حال (وقال) المبرد لو
جعله جوابا ونصب لكان وجها جيدا (وقوله) سأتبعه من خير ما قال قائل أي سأثني عليه

بخير

بخبرالقول واذكره بأحسن الذكر

﴿ بكى حارث الجولان من فقد ربه * وحوران منه موحش متضائل ﴾

الجولان وحوران مكانان معروفان بالشام والحارث معلوم وموحش أى ذووحشة ومتضائل متصاغر ومثله لما أتى خبرالزبير تواضعت * سود المدينة والجبال الخشع

﴿ قعودا له غسان يرجون أوبه * وترك ورهط الاعجمين وكابل ﴾

غسان اسم ماء بالشام نزله ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن ابن ازد بن غوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن عبد شمس بن يعرب بن قحطان بن سيدنا عابر وهو نبي الله هود عليه وعلى نبينا محمد أفضل الصلاة وأتم التسليم فهذا ماء السماء هو الذي بماء غسان وسمى به فقيل لهم بنو غسان وسمى بماء السماء لانه كان ملكا كريما وكان اذا وقع فى زمانه قحط أعطى الناس من أمواله مالا يحصى فلم ير فى زمانه القحط فولد له عمرو وولد لعمرو جفنة والجفنة ولد عمرو وولد لعمرو ثعلبة والثعابة ولد الحارث وولد للحارث جبلة والجبلة ولد الحارث وولد للحارث أيهم وولد لأيهم الحارث وهو أبو النعمان المذكور فسموا بنى غسان وغلب عليهم اسم الماء فاشتهر رواية وهم فى الاصل بنو مزيقيا فمن أقام منهم باليمن فهم ازد شنوأة وهم ازد السراة ومن سار منهم مع من سار فتخلف بمكة فهم خزاعة لانخزاعهم عن اصحابهم ومن اقام منهم بالمدينة المنورة على ساكنها افضل تحية فهم الاوس والخزرج ومن نزل منهم بعمان فهم المراديون (معنى البيت) وصف ان العرب والترك والعجم كانوا يأملونه ويرجون خيره

(وقال أيضا) فى وقعة غزو عمرو بن الحارث الاصغر الغساني لبني مرة بن عمرو بن سعد بن ذبيان وهى ليست من مرويات الاصمعي

أهاجك من أسماء رسم المنازل * بروضة نعمى فذات الاجاول

أربت بها الارواح حتى كأنما * تهادين أعلاتربها بالمناخل

وكل ملثّ مكفهر سحابه * كميش التوالى مرثعن الاسافل

اذا رجفت فيه رحا مرجحنة * تبعق ثجاج غزير الحوافل

عهدت بها حيا كراما فبدلت * خناظيل آجال النعام الجوافل

ترى كل ذيال يعارض ربربا * على كل رجاف من الرمل هائل

يثرن الحصى حتى يباشرن برده * اذا الشمس مجت ريقها بالكلاكل

وناجية عديت فى متن لاحب * كسحل اليمانى قاصد للمناهل

له خلج تهوى فرادى وترعوى * الى كل ذى نيرين بادى الشواكل

وانى عدانى عن لقائك حادث * وهم أتى من دون همك شاغلى

نصحت بنى عوف فلم يتقبلوا * وصاتى ولم تنجح لديهم وسائلى

فقالت لهم لا أعرفن عقائلا * رعابيب من جنبى أريك وعاقل
ضوارب بالايدى وراء براغز * حسان وآرام الصريم الخواذل
خلال المطايا يتصلن وقد أتت * قنان أبير دونها والكواثل
وخلواله بين الجناب وعالج * فرار الخابط ذى الاذاة المزايل
ولا أعرفنى بعد ما قد نهيتكم * أجادل يوما فى سوى وحامل
وبيض غريرات تفيض دموعها * بمستكره يذرينه بالانامل
وقد خفت حتى ما تزيد مخافتى * على وعل فى ذى المطارة عاقل
مخافة عمرو أن تكون جياده * يقدن الينا بين حاف وناعل
اذا استعجلوها عن سجية مشيها * تتلع فى أعناقها بالجحافل
شواذب كالاجلام قد زال رهوها * سماحيق صفرا فى تليل وقابل
برى وقع الصواب حد نسورها * فهن لطاف كالصعاد الذوابل
ويقذفن بالاولاد فى كل منزل * تحط فى أسلابها كالوصائل
ترى عافيات الطير قد وثقت لها * بشبع من السخل العتاق الاكايل
مقرنة بالعيس والادم كلها * عليها الخبور محقبات المراجل
وكل صموت نثلة تبعية * ونسج سليم كل قضاء ذائل
علين بكذيون وأبطن كدة * فهن اضاء صافيات الغلائل
عتاد امرئ لا ينقض البعد همه * طلوب الاعادى واضح غير خامل
تخين بكفيه المنايا وتارة * تسحان سحا من عطاء ونائل
اذا حل بالارض البرية أصبحت * كئيبة وجه غبها غير طائل
يؤم بربعى كأن زهاءه * اذا هبط الصحراء حرة راجل

(وقال) أيضا يمدح النعمان بن المنذر بن امرئ القيس ابن أسود بن منذر بن نعمان بن امرئ القيس بن هند بن بدر بن عمرو بن عدى بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن حارث بن سعد بن مالك بن غنم ابن أنمار بن لخم من نسله بنو لخم وهى قبيلة ابن مالك بن عدى بن الحارث بن مرة بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن عبد شمس بن يعرب بن قحطان بن عابر وهو سيدنا نبى الله هود عليه الصلاة والسلام وهذا هو النعمان ملك الحيرة زوج المتجردة

أمن طلاءة الدمن البوالى * بمرفض الحبىّ الى وعال
فأمواه الربى فعمو يرضات * دوارس بعد أحياء حلال
تأبد لا ترى الا صرارا * بمرقوم عليه العهد خال
تعاورها السوارى والغوادى * وما تذرى الرياح من الرمال

أثيث نبته جعد ثراه * به عوذ المطافل والمتالي * يكشّفن الألاء مزيّنات
بغاب ردينة السحم الطوال * كأن كساءهن مبطنات * إلى فوق الكعاب برود خال
فلما أن رأيت الدار قفرا * وخالف حال أهل الدار حالي * نهضت إلى عذافرة صموت
مذكرة تجل عن الكلال * فداء لامرئ سارت إليه * بعذرة ربها عمي وخالي
ومن يغرف من النعمان سجلا * فليس كمن تتيه في الضلال * فإن كنت امرأ قد سؤت ظنا
بعبدك والخطوب إلى تبال * فأرسل في بني ذبيان فاسأل * ولا تعجل إليّ عن السؤال
فلا عمر الذي أثني عليه * وما رفع الحجيج إلى الإلال * لما أغفلت شكرك فانتصحني
وكيف ومن عطائك جل مالي * ولو كفي اليمين بغتك خونا * لأفردت اليمين عن الشمال
ولكن لا تخان الدهر عندي * وعند الله تجزية الرجال * له بحر يقمص بالعدولي
وبالخلج المحملة الثقال * مقر بالقصور يذود عنها * قراقير النبيط إلى التلال
وهوب للمخيسة النواجي * عليها القانيات من الرحال

(وقال أيضا)

﴿بانت سعاد وأمسى حبلها انجذما * واحتلت الشرع فالأجزاع من إضما﴾

بانت انقطعت وانجذم انقطع والشرع موضع بالفتح عن أبي عمرو وعن الأصمعي وأبي عبيدة بالكسر والأجزاع جمع جزع وهو منحنى الوادي وإضم واد دون اليمامة والحبل الوصل يقول بانت سعاد وانقطع عنك وصلها إما هجرا وإما بعدا

﴿إحدى بليّ وما هام الفؤاد بها * إلا السفاه وإلا ذكرة حلما﴾

بلي قبيلة من قضاعة وبلي أخوة ويقال بلي من بني القين يقول هي إحدى بلي تعظيما لها وإكبارا لحسنها وقوله وما هام الفؤاد بها إلا السفاه أي لم يهم بها إلا سفها منه وتذكار الرؤيا في الحلم

﴿ليست من السود أعقابا إذا انصرفت * ولا تبيع بجنبي نخلة البرما﴾

الأعقاب جمع عقب ونخلة بستان عبد الله بن معمر والبرم جمع برمة وهي قدر النحاس (ويروى) البرما بفتح الباء وهو ثمر الأراك يقول ليست بسوداء الرجل إذا انفتلت وأرتك قدمها بل هي بيضاء ناعمة رخص القدم لأن العرب تقول إذا حسن موقف المرأة حسن سائرها يريد الوجه والقدم فبحسن القدم يستدل على حسن سائرها (وقوله) ولا تبيع بجنبي نخلة البرما أي هي مصونة مخدرة لا تمتهن بخدمة قال أبو علي وهذا تتبع كأنها إذا لم تكن سوداء العقبين ساعة كانت في نهاية الحسن والشرف والدعة

﴿غراء أكمل من يمشي على قدم * حسنا وأملح من حاورته الكلما﴾

غراء أي بيضاء وقوله حاورته أي راجعته والكلم جمع كلمة (يقول) هي بيضاء الوجه لأن غراء مأخوذة من الغرة وهي تستعمل في الوجه فكما قال إنها حسنة القدم قال هي حسنة

الوجه ليجمع لها الحسن ثم وصفها بملاحة الكلام واذا حسن كلامها دل على خفرها والعرب تستدل على الحسن بذلك (يقول) اذا حسن من المرأة عقباها حسن سائرها يعنون بذلك الصوت وأثر الوطء لانها اذا كانت قريبة الخطى دل ذلك على ان لها اردافا ثقالا

﴿قالت أراك أخا رحل وراحلة * تغشى متالف لن ينظرنك الهرما﴾

الرحل السرج والراحلة الناقة تتخذ للسفر (وقوله) لن ينظرنك يؤخرنك والهرم الكبر (يقول) أراك صاحب سفر وتحمل نفسك على متالف تقتلك ولا ينظرنك الى وقت الهرم وعلى هذا التقدير حذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه

﴿حياك ربي فانا لا يحل لنا * لهو النساء وان الدين قد عزما﴾

حياك من التحية والدين ههنا الحج (يقول) لما تعرضت له هذه المرأة قال لها لا يحل لنا اللهو بل لانا حجاج قد عزمنا عليه أي على الحج (وقال) أبو عبيدة الدين التقوى يقول قد عزمنا على التقوى فهو الذي يحجزني عن اللهو والزنا

﴿مشمرين على خوص مزممة * نرجو الاله ونرجو البر والطعما﴾

مشمرين جادين والخوص الابل الغائرة العيون واحدها خوصاء ومزممة مشدودة برحالها (يقول) لا يحل لنا لهو النساء في حال تشميرنا ونحن نرجو تقوى الله ونرجو منه الخير والمجازاة في الآخرة ونرجو الرزق في الدنيا والطعم جمع طعمة (قال) أبو عمرو وهو ما يطعمه الانسان أي برزقه

﴿هلا سألت بني ذبيان ما حسبي * اذا الدخان تغشى الاشمط البرما﴾

(قال) أبو بكر هل تأتي استفهامية وتأتي للجحد فان شددت لامها صارت بمعنى اللوم والتحضيض فاللوم على ما مضى من الزمن والتحضيض على ما يأتي والحسب فعل الرجل وكرمه ومجده وشرفه في نسبه وتغشى تلبس والاشمط الذي خالطه الشيب والبرم الذي لا يدخل مع القوم في الميسر (يقول) أذا اشتد الزمان وقوي تغشى الناس النار للبرد (قال) الاصمعي خص الاشمط لانه أجزع للبرد من الشاب فهو يتغشى النار قبله ولو جعله شابا لان الشاب لا يجزع من البرد واحرى أن لا يفعل ذلك الا من برد شديد فهو أجود في معنى الشعر (وقال) انما قال النابغة ما رأى (وقوله) البرما يقول ليس هو ممن يستخص نفسه بالاخذ في الميسر فانما دأبه ان يحضر موضع ذلك ليطعم واشترط الدخان لانهم اذا نحروا في وقت بارد احتاجوا الى الوقود والنار (قال) النمر بن تولب

ذكى بمدية رقيبا جانحا * والنار تلفح وجهه بأوارها

﴿وهبت الريح من تلقاء ذي أرل * تزجي مع الليل من صرادها صرما﴾

(يقال) هبت الريح هبوبا اذا تحركت وارل جبل بأرض غطفان وتلقاؤه قباله والصراد سحاب لا ماء فيه وأما ابن الاعرابي فقال الصراد شدة البرد وصرم جمع صرمة وهي قطع السحاب

﴿صهب الظلال أتين التين عن عرض * يزجين غيما قليلا ماؤه شبما﴾

(ويروى) صهباء أى لاماء فيهن والصهب والصهبة الحمرة وحمرة السحاب من علامات الجدب واذا كانت السحابة صهباء فظلالها اصهب والتين جبل مستطيل والعرض اعتراض عن أبى عبد الله وعن غيره عرض جانب و يزجين يسقن والشبم البارد يقال شبم شبما (ومعنى البيت) انه وصف الجبل بالطول والارتفاع فاذا أتته الريح بالسحاب فانها تقع تحته وتأتى عن جانبه لاتعلوفوقه واذا مرت الريح بالجبل الشاهق الشامخ اكتسبت من ثلجه برداً وأشدها (قال) أبو بكر قال القتيبى اذا كانت الريح شمالا اتت من عرضه

﴿ينبئك ذو عرضهم عنى وعالمهم * وليس جاهل شئ مثل من علما﴾

ينبئك يخبرك وجزمه على جواب التحضيض أى هلا سألت من يخبرك (وقوله) ذو عرضهم يريد الذى له عرض منهم يشح به وهو الكريم الذى يتقى الشتم (وقال) ابو محمد العرض الحسب

﴿انى اتمم ايسارى وأمنحهم * مثنى الايادى وأكسو الجفنة الادما﴾

الايسار جمع يسر وهم المتقامرون والياسر الضارب بالقداح والميسر الجزور وأمنحهم أعطيهم والادم جمع ادام ومثنى معدول عن اثنين (قال) القتيبى يقول ان نقص المتقامرون أخذت مابقى منهم فتممتهم (وقال) ابو عبيدة ان كان أصحاب القداح فى الجزور ثلاثة أو اربعة فأرادوا أن يتمموا سبعة كنت انا آخذ ثلاثة انصباء مكان ثلاثة وكذلك فى الغرم (وقوله) مثنى الايادى أى اعطيهم نصيبين (وقال) ابو عبد الله اعطيهم نصيبى مرة بعد مرة (وقال) القتيبى مثنى الايادى ما فضل عن سهام الجزور (يقول) أشتريه فاقسمه على الابرام (وقال) ابو بكر وقيل مثنى الايادى ترديد المعروف (وقوله) وأكسو الجفنة الادما أى اصنع الثريد واطعمه

﴿وأقطع الخرق بالخرقاء قد جعلت * بعد الكلال تشكى الاين والسأما﴾

الخرق الواسع من الارض الذى يتخرق فيه الريح والخرقاء الناقة التى بها هوج من نشاطها والاين الاعياء والسأم الفتور والملل يشير الى بعد السفر وطوله وانه استعمل هذه الناقة نشيطة فى أول أمرها حتى اعيت من طول السفر فلو كانت ممن يشتكى اشتكت طوله

﴿كادت تساقطنى رحلى وميثرتى * بذى المجاز ولم تحسس به نغما﴾

الميثرة ميثرة السرج والجمع مواثر وذو المجاز موسم من مواسم العرب (قال) ابو بكر ومواسمها خمسة ذو المجاز والجنة ومنى وعكاظ وحنين (وقال) الاصمعى يقول كادت تلقى رحلى وميثرتى عن ظهرها نشاطها ولم يكن ذلك لطرب ولا حنين الى ابل وانما يريد انها نشيطة تنفر من كل شئ ولو احست نغما لحنت اليه ولكان أشد الى نفارها

﴿من صوت حرمية قالت وقد ظعنوا * هل فى مخفيكم من يشترى أدما﴾

حرمية منسوبة الى الحرم ونسب الى حرمة البيت وهو يقال بالضم والكسر والادم الجلد

(يقول) كادت تساقطني رحلي من صوت هذه الحرمية التي قالت هل في مخفيكم من يشترى أدما والمخف من لم يثقل بعيره وهو احرى أن يشترى وقيل المخف الخفيف المتاع ومن كان خفيف المتاع فهو احرى أن يشترى (قال) ابو بكر وقال ابو عبيدة في مخفيكم أى الذين نزلوا خيف منى يقال منه اخاف الرجل اذا أتى خيف منى

﴿فقلت لها وهى تسعى تحت لبتها * لا تحطمنك ان البيع قد زرما﴾

اللبة الصدر وتحطمنك تكسرنك وزرم انقطع ومضى يقال أزرمه اذا قطع عليه أمره وحاجته قبل أن يأتيها يقول للمرأة التى عرضت عليه شراء الادم وكدنت تريقه منه بحيث تخالطه احذرى لا تكسرك الناقة واذهبى عنى فان الناس قد انتشر وانقطع البيع

﴿باتت ثلاث ليال ثم واحدة * بذى المجاز تراعى منزلا زيما﴾

ثلاث ليال يعنى ليالى التشريق ثم نفرت فباتت ليلة واحدة بذى المجاز (قوله) تراعى تراقب هذا المنزل حتى تخرج منه (وقوله) زيما يقول الناس متفرقون منه فرقا فرقا ونصب زيما على النعت وتقديره منزلا ذا فرق

﴿فانشق عنها عمود الصبح جافلة * عدو النحوص تخاف القانص اللحما﴾

النحوص الاتان الحائل التى ليس لها لبن والجافلة المسرعة يقال جفل القوم وأجفلوا أى أسرعوا والقانص الصائد واللحم القرم الى اللحم فهو احرص له على طلب الصيد (يقول) انشق عمود الصبح أى انكشف عنها وتبين وهى جافلة أى مسرعة تعدو عدو النحوص أى تسرع فى المشى كاسراع النحوص فى فرارها مخافة هذا القانص اللحم فشبه سرعة ناقته بسرعة النحوص من الحمر وعمود الصبح الخط المستطيل الذى تراه فى وجه الصبح

﴿تحيد من أستن سود اسافله * مشى الاماء الغوادى تحمل الحزما﴾

الاستن شجر منكر الصورة يقال ثمره رؤس الشياطين وهو يشدد بكسر التاء وفتحها (قال) ابو بكر ويروى هذا البيت بعد قوله أوذى وشوم وقبله فاذا كانت له فيه للنابغة واذا روى بعده احتمل أن يكون للنابغة وللثور (وقوله) سود اسافله يريد انه عفر الاسافل فشبه سواد اسفل هذا الشجر وما فوق ذلك من فروعه اليابسة باماء سود على رؤسهن حطب لان هذا الشجر اذا كان اسفله اسود وأعلاه يابس الاغصان فكأنه حطب على رأس امرأة سوداء (يقول) هذا الثور نشيط فهو ينفر عن كل شئ يريبه ولا سيما هذا الشجر الذى يشبه الناس (قوله) مشى الاماء الغوادى قال الاصمعى انما توصف الاماء بالرواح فى هذا الموضع لا بالغدو وأنشد * كأنها الاماء تزجى بالعشى حواطب * وقال غيره أراد بالغوادى تحمل الحزم رواحا وقيل اقرب الموضع وسرعة رجوعهن بالحطب كأنهن صرن بها غوادى

﴿أوذى وشوم بحوضى بات منكرسا * فى ليلة من جمادى أخضلت ديما﴾

قال

(قال) ابو بكر يروى أوذى وشوم عطفا على اللفظ ويروى أوذو وشوم بالرفع عطفا على موضع الخوص لان موضعها رفع وذوالوشوم ثور وحشي بقوائمه سواد والمنكرس الداخل المنقبض وأخضلت بات بمطر دائم وتقديره بلت الارض بالمطر الدائم فحذف الباء وجمادى عندهم اسم لزمن الشتاء كله وناجراسم للحر كله وأنشدوا في تصادق ذلك

اذا جمادى منعت قطرها * زان جنابى عطن معصف

(قوله) معصف أى كثير الزرع وأنشدوا أيضا للبيد * حتى اذا سلخا جمادى ستة * بالخفض في ستة على اضافة جمادى اليها أراد ستة أشهر الشتاء وهى رواية ابى عمرو الشيبانى وكان يقول عرفت جمادى بالذى بعدها

﴿بات بحقف من البقار يحفزه * اذا استكف قليلا تربه انهدما﴾

الحقف ما انعطف من الرمل وجمعه احقاف والبقار موضع ويحفزه أى يرقبه واستكف بمعنى كف (يقول) بات الثور برمل منعطف فهو يرقبه لئلا ينهال عليه

﴿مولى الريح روقيه وجبهته * كالهبرقى تنحى ينفخ الفحما﴾

يروى مقابل الريح روقيه والهبرقى الحداد ونحى تحرف وانما شبهه بالحداد لانه مكب يبحث بقرنيه الرمل ليجعله كناسا كما يكب الحداد على الكير ينفخ وينحرف هذا عن ابن السيرافى وقال غيره يحفر ويستقبل الريح حتى اذا فرغ ودخل فى كناسه كانت الريح من خلفه لا يدخل حرها عليه فهو يستقبلها اذا حفر ويستدبرها اذا دخل وقيل شبهه بالهبرقى النافخ للفحم فى شدة تعبه لما لقيه من سوء المبيت

﴿حتى غدا مثل نصل السيف منصلتا * يقرو الاماعز من لبنان والاكما﴾

يروى ثم اغتدى ينغض الاعطاف (وقوله) يقرو أى يتبع الاماعز وهى الاماكن الصلبة الكثيرة الحصى وهى جمع امعز ويروى يعلو الاكام كذلك وانما يفعل هذا لقوته ونشاطه (قال) الاصمعى قوله مثل نصل السيف أراد يبرق كما يبرق نصل السيف والمنصلت الحاد الماضى (قال) ابو بكر وأنا احسب انه انما أراد بقوله منصلتا ظهوره [illegible] على ما أشرف من الارض ومثل ذلك قوله [illegible] يبدو وتضمره البلاد كأنه [illegible] سيف [illegible] الادو يغمد

روى ابو الحسن انه كان يزيد بن ابى حارثة [illegible] هرم بن سنان الذى مدحه زهير بعض المحاش وهم بنو خصيلة بن مرة وبنو نشبة بن [illegible] بن يربوع بن غيظ بن مرة رهط النابغة فتحالفوا على بنى يربوع على النار فلموا المحاش بعد [illegible] على النار ثم أخرجهم يزيد الى عذرة بنى عذرة بن سعد بن نصر وكان يقول ان النابغة وأهله من قضاعة ثم من عذرة ثم من ضبة قال القتيبى وكانت قضاعة تحولت الى اليمن فقال الكميت

رأيتك تدعو مالكا وتؤمه * كراغمة الاوتار من عدم النسل

وحظك من قحطان ان كنت منهم * ومن مالك حظ البغيّ من الحمل

أراد انهم يقولون قضاعة من مالك بن حمير وانما هو قضاعة بن معد بن عدنان وحظك منهم كحظ البغي يقال اذا حملت حزنت (قال) ابو الحسن كان يزيد بن سنان يعير النابغة ويعرض به في شعره منه

انى امرؤ من صلب قيس ماجد * لا مدع نسبا ولا مستنكر

(فقال النابغة يرد عليه)

﴿جمع محاشك يا يزيد فانني * أعددت يربوعا لكم وتميما﴾

(قال) أبو بكر المحاش بكسر الميم القوم الذين ذكرتهم في الخبر وكانوا تحالفوا عند نار حتى أمحشوا اي احترقوا وأما المحاش بفتح الميم فالمتاع (قوله) وتميما لم يرد تميم بن مرة انما أراد تميم بن ضبة بن عذرة بن سعد بن ذبيان فرخم في غير النداء يقول ليزيد ضم محاشك واستعد فقد أعددت لك يربوعا وتميما

﴿ولحقت بالنسب الذي عيرتني * وتركت أصلك يا يزيد ذميما﴾

كان يزيد قد طلق ابنة النابغة وكانت تحته فقال لم طلقتها فقال أنا رجل من عذرة (قال القتيبي) وكان يزيد قال للنابغة والله ما أنت من قيس ولا أنت الا من قضاعة (يقول) ألحق بمن عيرتني وتعلق بهم واستنذلك تنفي عن أصلك

﴿عيرتني نسب الكرام وانما * فخر المفاخر أن يعد كريما﴾

ويروى * وانما ظفر المفاخر أن يعد كريما (قال) القتيبي يقول عيرتني بنسب كريم وهذا ظفر لي وغنم

﴿حدبت علي بطون ضبة كلها * ان ظالما فيهم وان مظلوما﴾

حدبت عطفت وأشفقت (قال أبو بكر) وضبة بالباء وعن ابن اسحاق بالنون وهو الصحيح وضنة من قضاعة ثم من عذرة يقول ان هذه البطون تشفق عليه وتعينه (وقوله) ان ظالما منصوب على خبر كان قال أبو الحسن تقديره ان كان المخبر عنه ظالما أو مظلوما

﴿لولا بنو عوف بن بهثة أصبحت * بالنعف أم بني أبيك عقيما﴾

يقول لولا بنو بهثة لقتلت أنت واخوتك فكانت بنو أمك كأنهم لم تلد قط وروى أبو عبيدة بالجر (قال) عيرهم بهذا البيت وذلك انهم فروا فدنا عمرو بن كلثوم أغار فأصاب شيبة بن عيط بن مرة فأغاثهم زيد بن عوف في نفر من بني عوف بن بهثة من بني عبد الله بن غطفان فاستنقذوا ما في يد عمرو بن كلثوم وأسروه

(وقال أيضا) يبكي على بني عبس حين فارقوا بني ذبيان والحلفوا الى بني عامر

﴿أبلغ بني ذبيان أن لا أخالهم * بعبس اذا حلوا الدماخ فأظلما﴾

الدماخ جبال عظام ضخام واحدها دمخ وهي منازل بني عامر بن كلاب وأظلم موضع (يقول) اذا حلت بنو عبس بلاد بني عامر وصاروا فيها فقد انقطع عن بني ذبيان اخاؤهم ونفعهم

﴿بجمع كلون الاعبل الجون لونه * ترى في نواحيه زهيرا وحذيما﴾

الاعبل الجبل الابيض الحجارة والجون الابيض ههنا وقد يكون الاسود لانه من الاضداد وزهير وحذيم ابنا جذيمة وجذيمة ملك بني عبس تقديره اذا حلوا الدماخ بجمع مثل الجبل يبرق ويلمع من كثرة السلاح وهذا التعظيم لهم تلهيف لابي ذبيان عليهم وحذيم بفتح الحاء

﴿هم يردون الموت عند لقائه * اذا كان ورد الموت لا بد أكرما﴾

هم يردون الموت يعني بني عبس يريد انهم يستعذبون الموت اذا خافوا عار الانهزام وسوء الاحدوثة به

(وقال النابغة) لزرعة بن عامر العامري حين بعثت بنو عامر الى حصن بن حذيفة وابنه عيينة ان اقطعوا احلف ما بينكم وبين بني أسد والحقوهم ببني كنانة ونحالفكم فنحن بنو أبيكم وقد كان عيينة بن حصن هم بذلك (قال) الاصمعي والهم عيينة بذلك قالت بنو ذبيان أخرجوا من فيكم من الحلفاء ونخرج من فينا فأبوا فقال النابغة في ذلك

﴿قالت بنو عامر خالوا بني أسد * يا بؤس للجهل ضرارا لاقوام﴾

(قال) الوزير أبو بكر خالوا من خالبته يقال خاليته مخالاة وخلاء فمعناه اخلعوا من حلفهم وتاركوهم (قوله) يا بؤس للجهل اقحم اللام وأراد يا بؤس الجهل (قال) أبو عبيد حملوه على ان اللام لو لم تأت لقلت يا بؤس الجهل واللام من الاسم بمنزلة الهاء من اسم طلحة لان الاسم على حاله قبل ان الحق (وقال) الوزير أبو بكر وهذه اللفظة تأتي بها العرب على جهة التعنيف والتأييس من الامر ونصب ضرارا على حال القطع ومعنى القطع انقطاع الالف واللام من ضرارا لانه كان يا بؤس الجهل الضرار على النعت فلما قطع الالف واللام تنكر ولم يصلح ان يكون نعتا ومعناه ان بني عامر أضربهم في عرضهم علينا مقاطعة بني أسد

﴿يأبى البلاء فلا نبغي بهم بدلا * ولا نريد خلاء بعد احكام﴾

البلاء التجربة والمعرفة يقال بلوته أبلوه بلوا وبلاء وابتليته اذا جربته والخلاء المتاركة (قال) القتيبي تقرير البيت يأبى البلاء أي يأبى علينا ما قد بلوناه من نصحكم ان نخالفهم ثم قال فلا نبغي بهم أي بني أسد بدلا منهم ولا نريد خلاء أي نقضا لما أحكمناه من محالفتهم

﴿فصالحونا جميعا ان بدا لكم * ولا تقولوا لنا أمثالها عام﴾

(وقوله) عام أراد يا عامر فرخم وهو عامر بن صعصعة يقول لا تسومونا متاركة بني أسد ولا تعيدوا علينا مثل هذه المقالة

﴿اني لأخشى عليكم أن يكون لكم * من أجل بغضائهم يوم كأيام﴾

(قال) يوم كأيام يريد في شدته وطوله عليكم يكون اليوم يعدل أياما ويوم الشر يوصف بالطول كما ان يوم الخير يوصف بالقصر (يقول) أخاف ان يحملكم البغض على ان تبعثوا حربا بيننا وبينكم فينزل بكم الجهد والبلاء فيكون اليوم كأيام

﴿تبدو كواكبه والشمس طالعة * لا النور نور ولا الاظلام اظلام﴾

(قال) الوزير أبو بكر هذا البيت فيه اكفاء وكذلك أنشد وبعضهم يسميه اقواء بزعم الخليل رحمة الله عليه ان الاكفاء هو الاقواء (وقال) أبو الحسن الاخفش وقد سمعته من غيره من أهل العلم الا ان الاشيع عندهم ان الاكفاء اختلاف حرف الروي في نفسه نحو قوله

... قارورة لم تعقب * منها حجاجي مقلة لم تخلص

وان الاقواء ... الروي نحو قول النابغة

... ولم ترد اسقاطه * فتناولته واتقتنا باليد

بمخضب رخص كأن بنانه * عنم يكاد من اللطافة يعقد

فاجتمع الرفع والخفض في قصيدة واحدة وهو الاقواء (قال) أبو الفتح عثمان بن جني رحمه الله تعالى الاكفاء أصله من كفأت الاناء اذا أكببته وقلبته ويقولون أيضا أكفأت الشئ أملته وأكفأت القوس اذا أملت سيتها عند الرمي وعلى كل حال فالمكفأ المخالف به عن جهة العادة (قال ذو الرمة) ودوية قفر ترى وجه ركبها * اذا ما علوها مكفأ غير ساجع

أي مخالفا غير مستقيم الاحوال للشدة وكذلك لما اختلف حرف الروي أو لما اختلفت حركاته على الشرح الذي سلف ذكره سمي ذلك العيب اكفاء (وقوله) تبدو كواكبه أي تبدو كواكب ذلك اليوم من شدته كما يقال لأرينك الكواكب ظهرا يريد انه يظلم حتى تبدو الكواكب والشمس طالعة (وقوله) لا النور نور يريد ان اليوم ليس بشديد النور كالنهار ولا بشديد الظلمة كالليل ويقال أراد لا كنوره نوران ظهر عليه ولا كظلمته ظلمة ان ظفر به ومن تجنب الاكفاء في البيت يقول لا النور نور ولا ليل كالظلام أي لا الظلام كالظلام هذا اليوم يعني ذلك اليوم أشد ظلمة من الليل

﴿أو تزجروا مكفهرا لا كفاء له * كالليل يخلط أصراما بأصرام﴾

المكفهر السحاب المتراكب فاستعاره للجيش أي هو في كثرة أهله وتراكبه كالسحاب (قوله) لا كفاء له أي لا مثل له والاصرام جمع صرمة وهي الابيات القليلة (قال) أبو عبد الله الاصرام جماعات الناس (يقول) اني لا اخشى عليكم ان يكون لكم يوم كأيام وان تزجروا مكفهرا يخلط أصراما بأصرام أي يلحق كل قوم بأصحابهم وكل حي بحيهم خوفا من ان يغيروا عليهم ويوقعوا بهم وكذلك اذا خاف الناس لحقوا بالحي الاعظم ليمتنعوا بهم ويروى لا تزجروا ومعناه لا تدفعوا بالزجر عنكم هذا الجيش الذي هو كالليل لما يحمل من السلاح والحديد والكتيبة توصف بالخضرة ولذلك كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كتيبة توصف بالخضراء

﴿مستحقبي حلق الماذي يقدمهم * شم العرانين ضرابون للهام﴾

مستحقبي حلق الماذي أي يحملون الدروع في حقائبهم والماذي جمع ماذية وهي الدرع البيضاء

المفتولة وشم جمع أشم والشمم في الانف ارتفاع القصبة واستواء أعلاها واشراف في الارنبة وانما هو مثل مضروب للعزة أي انهم أعزة (قوله) ضرابون للهام أي يضربون بسيوفهم هام من حاربهم وحاربوه وصف ان بهذا الجيش سرعانا من الفرسان وهم المتقدمون المقدمون

﴿لهم لواء بكفي ماجد بطل * لا يقطع الخرق الا طرفه سامي﴾

الخرق الارض الواسعة التي يتخرق فيها الريح والطرف العين والسامي المرتفع غير الغضيض (يقول) لواء هذا الجيش بكفي رئيس ماجد أي شريف بطل والبطل الذي تبطل عنده الاتراب فلا تدركه (قوله) طرفه سام قال أبو الحسن ليس بكليل البصر ولا جزوع على السهر والسفر فطرفه أبدا اي في كل أحواله سام ﴿يهدي كتائب خضرا ليس يعصمها * الا ابتدار الى موت بالجام﴾

الكتائب جمع كتيبة وسميت كتيبة للاجتماع وقيل هي المائة فصاعدا يقول يهدي هذه الكتائب الماجد البطل الذي يحمل اللواء وكان الرئيس هو الذي يحمل اللواء (وقوله) ليس يعصمها أي ليس يعصم الكتائب من الموت هرب ولا فرار من الحرب لكن يعتصمون بالمبادرة الى ركوب الخيل ومحاربة أعدائهم ﴿كم غادرت خيلنا منكم بمعترك * للخامعات اكفا بعد اقدام﴾

غادرت تركت والمعترك موضع القتال حيث تعترك الابطال والخامعات الضباع وكم ههنا ظرف وتمييزها محذوف تقديره كم مرة غادرت خيلنا اكفا بعد اقدام للضباع (قال) الوزير أبو بكر فعلى هذا التقدير يريد انه أوقع بهم وقائع كثيرة مرة بعد مرة ومن جعل اكفا تمييزا قدركم من اكف غادرت في هذه الوقعة الواحدة وذكر وقعات أمدح من وقعة واحدة هذه آخر القطعة عند أبي حاتم والاصمعي وقال غيرهما هذه الابيات الثلاثة منها

﴿يارب ذات خليل قد فجعن به * ومؤتمين وكانوا غير أيتام﴾

الخليل الزوج لانه يخال المرأة والفجع التوجع يقال رجل متفجع أي متوجع ومؤتمين جمع موتم وهو الذي فقد أباه والفعل منه ايتم يوتم أي أفقد أباه فهو موتم والمفعول موتم غير مهموز (قال) الوزير أبو بكر ومن همز شيئا من هذا فقد أخطأ لان الواو فيه بدل من الياء (يقول) فجعت الخيل هذه المرأة بخليلها وصيرت بنيها منه أيتاما وكانوا قبله غير يتامى وتقديره يارب ذات خليل قد فجعتها به ومؤتمين ايتمتهم وكانوا غير ايتام

﴿والخيل تعلم أنا في تجاولنا * عند الطعان أولو بؤسى وانعام﴾

التجاول المجيء والذهاب في ميادين الحرب (وقوله) أولو بؤسى يريد أولو ابتلاء والبائس المبتلى من الخليل (يقول) اذا حاربنا فنحن أولو بؤسى وابتلاء لمن أسرناه أو قتلناه وأولو انعام لمن مننا عليه واطلقناه (وقوله) والخيل أراد أصحاب الخيل

﴿ولوا وكبشهم يكبو لجبهته * عند الكماة صريعا جوفه دامي﴾

الكبش سيد القوم ويكبو يسقط (وقوله) لجبهته أي على جبهته والكماة الشجعان واحدهم

كمى (وقوله) جوفه دامى أى مدمى بالطعان (يقول) رجع هؤلاء القوم ورائيهم قد صرع وسقط على وجهه وجوفه يسيل دما من الطعان

(وقال) النابغة يمدح غسان حين ارتحل من عندهم راجعا

﴿لا يبعد الله جيرانا تركتهم * مثل المصابيح تجلو ليلة الظلم﴾

و يروى ظخية الظلم وطخية الظلم والطخية الظلمة يريد انهم يستضاء بآرائهم فى المشكلات كما يستضاء بالمصباح فى الظلام (قال) ابو بكر و يحتمل أن يكون شبههم بالمصابيح فى حسن وجوههم ﴿لا يبرمون اذا ما الافق جللهم * برد الشتاء من الامحال كالادم﴾

البرم الذى لا يدخل فى قداح الميسر بخلا واؤما والافق أفق السماء وهو آخرها بالجمه بصرك منها جلله غطاه والامحال جمع محل وهو القحط والادم جمع أديم وهو الجلد الاحمر (يقول) ليسوا بابرام اذا اشتد الزمان وامتنع قطر السماء وجلل السماء من السحاب حمرها وهو من علامات الجدب ﴿هم الملوك وابناء الملوك لهم * فضل على الناس فى اللأواء والنعم﴾

اللأواء المشقة والشدة قال ابو بكر يقال اللولاء بمعناها حكاه ابو على (يقول) هم ملوك وابناء ملوك فمجدهم ليس بحديث مستطرف وافضالهم مستقر على الناس فى حال الشدة والرخاء ﴿احلام عاد واجساد مطهرة * من المعقة والآفات والاثم﴾

احلام عاد أراد حلماء عاد وهو جمع حليم والحلم من العقل واحلام عاد قال ابو الحسن حلماء عاد ثمانية من العمالقة وقد مر ذكرهم والحلم من عادة عارف مشهور (يقول) انهم احلام عاد واجسام مطهرة من الآفات ونفوس منزهة من عقوق الارحام وقطعها وارتكاب الآثام واستحلالها وقد يكنى بالحلم عن العقل و يستعار موضعه لانه عنه يكون قال الله تعالى أم تأمرهم احلامهم بهذا أى عقولهم

(وقيل) انه نقل النعمان بن المنذر من مرض أصابه حتى خيف عليه منه وكان يحمل على سرير و ينقل بغلاس الحمر مابين الغمر وقصوره التى بالحيرة وكان النعمان قد حجب النابغة حينما أنشده أمن آل مية رائح أو مغتدى ملذ كره المتجردة فيها واتهم بها كما تقدم شرحه فوفد النابغة حين وفد على النعمان ليعوده وأراد الدخول عليه فمنعه حاجب النعمان عصام بن شهبر فقال النابغة

﴿الم اقسم عليك لتخبرنى * أمحمول على النعش الهمام﴾

(قال) ابو عبيدة كان الملك اذا مرض حملته الرجال على اكتافها يعتقبونه و يقولون انه اوطأ له من الارض واروح من مكوثه فى محل واحد وكذلك فعل بالنعمان لما مرض حمل على سرير مابين الغمر وقصوره

﴿فانى لا ألام على دخول * ولكن ماوراءك ياعصام﴾

و يروى فانى لا ألومك فى دخول أى لا ألومك فى حجابى لانى محجوب وأنت مأمور وقيل لا ألومك فى منزلة الاستدراك (قال) ابو الحسن تقديره على ما مر فى البيت أى لا ألام على ترك الدخول اليه لانى محجوب منه لغضبه علىّ وخوفى اياه على نفسى اذ ذلك كان هدر دمى (قوله) ولكن ما وراءك كأنه يقول اذا منعت من الوصول اليه والدخول عليه فخبرنى بأعصام بحقيقة أمره فى المرض وغيره

﴿فان يهلك ابو قابوس يهلك * ربيع الناس والشهر الحرام﴾

ربيع الناس جعله بمنزلة الربيع فى الخصب لكثرة عطائه وفضله (قوله) والشهر الحرام قال ابو الحسن هو موضع أمن من كل مخافة لمستجير وغيره مثل الشهر الحرام (وقال) القتيبى معناه ان هلك لم يرع الناس للشهر الحرام حرمة

﴿ونمسك بعده بذناب عيش * أجب الظهر ليس له سنام﴾

اجب الظهر لا سنام له (يقول) نبقى فى شدة من العيش وسوء حال وذناب الشئ طرفه (قال) ابو على ذناب كل شئ عقبه بكسر الذال والذناب من مسايل الماء (يقول) نمسك بطرف عيش قليل الخير بمنزلة البعير المهزول الذى قد ذهب سنامه (قال) ابو بكر و يروى اجب الظهر بالنصب على نية التنوين فى اجب الا انه لا ينصرف ومثله مررت برجل حسن الوجه وعلى هذا استشهد به سيبويه رحمه الله تعالى

(وقال) أيضا يمدح عمرو بن هند وكان غزا الشام بعد قتل المنذر ابيه وهى ليست من مرويات الاصمعى (قال) ابوعبيدة هذه القصيدة لعمرو بن الحارث الغسانى فى غزوة العراق

أتاركة تدللها قطام * وضنا بالتحية والسلام * فان كان الدلال فلا تلحى
وان كان الوداع فبالسلام * فلو كانت غداة البين منت * وقد رفعوا الخدور على الخيام
طمعت بنظرة فرأيت منها * تحيت الخدر واضعة القرام * ترائب يستضئ الحلى فيها
كجمر النار بذرى بالظلام * كأن الشذر والياقوت منها * على جيداء فاترة البغام
خذلت بغزالها ودنى عليها * أراك الجذع أسفل من سنام * تسف بريره وترود فيه
الى دبر النهار من البشام * كأن مشعشعا من خمر بصرى * نمته البخت مشدود الختام
نمين قلاله من بيت رأس * الى لقمان فى سوق مقام * اذا فضت خواتمه علاه
يبيس القمحان من المدام * على انيابها بغريض مزن * تقبله الجباة من الغمام
فأضحت فى مداهن باردات * بمنطلق الجنوب على الجهام * تلذ لطعمه وتخال فيه
اذا نبهتها بعد المنام * فدع هذا عنك اذ شطت نواها * ولجت من بعادك فى غرام
ولكن ما اتاك عن ابن هند * من الحزم المبين والتمام * فداء ما تقل النعل منى
الى أعلى الذؤابة للهمام * ومغزاه قبائل غائظات * على الذهيوط فى لجب لهام
يقد دن مع امرئ يدع الهوينا * يغمر للمهمات العظام * يغير على العدو بكل طرف

وسابحة تجال فى السمام * واسمر مارن يلتاح فيه * سنان مثل نبراس النهام اذا ناه المنية ان حيا * حلولا من حرام أوجذام * وان القوم نصرهم جميع قيام مجلبون الى قآم * فأوردهن بطن الاتم شعثا * يصرن المشى كالحدأ التوام على اثر الادلة والبغايا * وخفق الناجيات من الشآم * فباتوا ساكنين وبات يسرى يقصر بهم لهليل التمام * فصبحهم بها صهباء صرفا * كأن رؤسهم بيض النعام فذاق الموت من بركت عليه * وبالناجين اظفار دوام * وهن كأنهن نعاج رمل يسوين الذيول على الخدام * يوصين الرواة اذا ألموا * بشعث مكرهين على الفطام واضحى ساطعا بجبال حسمى * دقاق الترب محتزم القتام * فهم الطالبون ليطلبوه وما راموا بذلك من مرام * الى صعب المقادة ذى شديد * نماه فى فروع المجد نام ابوه قبله وابو ابيه * بنوا مجد الحياة على امام * فدوخت العراق فكل قصر يجال خندق منه وحام * ومنتفك محلولا عراها * على متنادر الا كالاطام

(وقال أيضا) يهجو يزيد بن عمرو بن صعق وكان سبب ذلك ان الربيع بن زياد العبسى اغار على يزيد بن عمرو بن الصعق الكلابى فاستاق سرح بنى جعفر والوحيد ابنى كلاب فجمع يزيد قبائل شتى وغار على بنى عبس فاستاق اغناما للربيع بن زياد وشيئا من النوق العصافير التى للنعمان بن المنذر كانت ترعى فى وادى ذى ابان فقال

﴿الا ابلغ لديك اباحريث * وعاقبة الملامة للمليم﴾
﴿فكيف ترى معاقبتى وسعيى * باذواد القصيمة والقصيم﴾
﴿فمت الليل اذ أوفت فيكم * قبائل عامر وبنى تميم﴾
﴿وساغ لى الشراب وكنت قبلا * اكاد أغص بالماء الحميم﴾

فأبو حريث كنية الربيع بن زياد والماء الحميم الماء الحار

﴿لعمرك ما خشيت على يزيد * من الفخر المضلل ما أتانى﴾
﴿كأن التاج معصوبا عليه * لاذواد أصبن بذى أبان﴾

المضلل الذى يضل صاحبه والمضلل الذى ينسب الى الضلال (وقوله) التاج معصوبا عليه يقال اعتصب بالتاج وعصب وعصب اذا جعله على رأسه والاذواد النوق ما بين الثلاث الى العشرة وذى أبان هو الموضع الذى أصاب فيه النوق العصافير التى للنعمان (قال) الوزير أبو بكر قال أبو الحسن يقول كأن التاج الذى عصب عليه انما عصب لهذا الفايل الذى أخذه منا وناله و يمثل هذا الايجب نفر (قال) أبو بكر نصب معصوبا على الحال من التاج وقدم مثله

﴿فحسبك أن تهاض بمحكمات * يمر بها الروى على لسانى﴾

(يروى) بحسبك أن تهاض والهيض كسر العظم بعد الجبر وقد هضته فانهاض والروى

القافية (قال) الوزير أبو بكر قال أبو الحسن يقول حسبك ان تخزى وان تذل بهذه القوافي

﴿فقبلك ما شتمت وقاذعوني * فما نزر الكلام ولا شجاني﴾

قاذعوني من المقاذعة وهو المهاجاة والمشاتمة ونزر قل وشجاني أحزني (يقول) قبل هجو لك هجيت فما نزر كلامي عند المجاوبة عليه ولا تعذر علىّ ما أقول فأحزن (قال) الوزير أبو بكر يريد ان مادته من الكلام غزيرة

﴿يصد الشاعر الثنيان عني * صدود البكر عن قرم هجان﴾

الثنيان والثنيان الذي دون السيد ويقال له أيضا ثني مقصورا وهو الذي يستثنى من القوم فلا يلحق بفحول الشعراء (قال) الوزير أبو بكر قال أبو علي الثنيان الذي يستثنى من القوم رفيعا كان أو دنيا ولذلك قيل للدون وللضعيف ثنيان وللرفيع والشاعر ثنيان وقيل الثنيان الذي هو شاعر وأبوه شاعر كسيدنا كعب بن زهير وسيدنا عبد الرحمن بن سيدنا حسان رضي الله عنهم وقال أبو عمرو الثنيان الذي يستثنى فيقال ما في القوم أشعر من فلان الا فلان ففلان المستثنى هو الاشعر الافضل (وقال) الاصمعي الثنيان الذي تثنى عليه الخناصر في العدد لانه أول (وقال) ابن هشام هو الذي يستثنى من الشعراء لانه دونهم والبكر الصغير والقرم الفحل الكريم من الابل والهجان الابيض جعل نفسه كالفحل الكريم وجعل يزيد كالبكر الصغير رأى انه لا يقارنه (يقول) لا يطيق مهاجاتي كما لا يطيق البكر مقاومة القرم

﴿أثرت الغي ثم صددت عنه * كما حاد الازب عن الظعان﴾

أثرت الغي أي هجته والازب البعير الذي على رأسه شعر يبلغ حاجبيه وعينيه فهو نفور أبدا والعرب تقول كل أزب نفور والظعان حبل الهودج وهي متمعطة ويلة تشد بها مراكب النساء (وقال) أبو بكر لكل امرأة ظعانان في هودجها وهذه رواية أبي عمرو وروى غيره الظعان بالظاء المهملة لا بالظاء المعجمة فيقول هذا نفور كما حاد هذا عن القتال ومعناه انك حركت الهجو ثم فررت منه كما يفر الازب عن حبل الهودج

﴿فان يقدر عليك أبو قبيس * تمط بك المعيشة في هوان﴾

تمط أي تمد والمط والمد واحد والطاء تقوم مقام الدال (قال) أبو بكر قال القتيبي كان الاصمعي ينشده بفتح الميم من تمطي وفتح الطاء (قال) وجاء عمرو بن كعب الى ابي عمرو بن العلاء ومعه يونس فانشده تمط بضم الميم والطاء قال الاصمعي فقلت له تمط فقال أبو عمرو خذها عنه وهو مأخوذ من تمطى اذا امتد فحذف الالف منه للجزم وأبو قبيس كنية النعمان مصغر قابوس من تصغير الترخيم (يقول) ان قدر عليك النعمان امتدت معيشتك بك في ذل وهوان

﴿وتخضب لحية غدرت وخانت * بأحمر من نجيع الجوف آن﴾

نجيع الجوف يعني الدم الخالص والآن الشديد الحرارة وهو الذي قد بلغ أناه يقال منه أنى يأني فهو آن (قال) الوزير أبو بكر قوله وتخضب معطوف على تمط أي ان قدر عليك قتلك

وخضب لحيتك بدم جوفك ونسب الغدر الى اللحية مجازا وكثيرا ما يقع الذم عليها والمراد بها صاحبها

﴿وكنت أمينه لو لم تخنه * ولكن لا أمانة لليماني﴾

(قوله) ولكن لا أمانة لليماني (قال) أبو الحسن انما قال ذلك لان منازل بعض بني عامر مما يلي اليمن وكل ما كان يلي اليمن فهو يماني ومنه قولهم الركن اليماني وهو بمكة شرفها الله تعالى وحرسها لانه يلي اليمن ويقال ان يزيد بن عمرو هذا المهجو كان هو وقومه منازلهم قريبة من محال بني الحارث بن كعب وهم من اليمن فلما سمع هذا البيت قال لقومه اجيبوه

(فأجابه يزيد فقال) ﴿وان يقدر على أبو قبيس * تجدني عنده حسن المكان﴾

يقول ان قدر على أحسن الحي وقرب مجلسي منه

﴿تجدني كنت خيرا منك غيبا * وأمضى باللسان وبالسنان﴾

(ويروى) تجدني كنت آمن منك غيبا * أي تجدني اذا غبت عنه ذاكرا له بالجميل وكنت ههنا زائدة لا خبر لها وخيرا نصب على التعدي لتجدني (وقوله) وأمضى باللسان وبالسنان أي تجد لساني بالثناء عليه ماضيا وسناني فيما يرده نافذا

﴿رأى الناس أغدر من شآم * له صردان منطلق اللسان﴾

الصردان هما عرقان مكتنفا اللسان ويقال في باطن اللسان (قال) أبو علي هما عرقان في أصل اللسان (قال) أبو الحسن ويروى له صردان منطلقا اللسان على ان يكون من صفة الصردان أي له صردان منطلق اللسان بفتح اللام والقاف من منطلق على انه منصوب على الظرف أي له صردان في منطلق اللسان ومن خفض جعله من صفة شآم ونسب النابغة الى الشآم لان منازل بني ذبيان مما يلي الشأم فنسبه اليها لانه شآم

﴿وان الغدر قد علمت معد * بناه في بني ذبيان باني﴾

يقول الغدر ثابت في بني ذبيان بمنزلة البنيان

﴿وان النعل تنزع خصيتاه * فيصبح جافرا قرح العجان﴾

الجافر الذي عدل عن الضراب والعجان ما بين الدبر الى الذكر (قال) أبو الحسن يقول ان كنت فحلا في الشعر بزعمك فقد خصيناك بالنيل لك بما قلناه فيك من الهجو وهذا مثل وانما أراد مناقضة في قوله * صدود البكر عن قرم الهجان * البيت

وقال النابغة حين قتلت بنو عبس نضلة الاسدي وقتلت بنو أسد منهم رجلين فاراد عيينة بن حصن عون بني عبس وان يخرج بني أسد من حلف بني ذبيان

غشيت منازلا بعريتنات * فأعلى الجزع للحي المبن * تعاورهن صرف الدهر حتى
عفون وكل منهمر مزن * وقفت بها القلوص على اكتئاب * وذاك تفارط الشوق المعني
أسائلها وقد سفحت دموعي * كأن مفيضهن غروب شن * بكاء حمامة تدعو هديلا

مقعدة على فمن تغني * ألكني يا عيين اليك قولا * سأهديه اليك اليك عني
قوافي كالسلام اذا استمرت * فليس يرد مذهبها التظني * بهن أدين من يشفي أذاتي
مدينة المدائن فاستزني * أتخذل ناصري وتعز عبسا * ويربوع بن غيظ للمعن
كأنك من جمال بني أقيش * يقعقع خلف رجليه بشن * تكون نعامة طورا وطورا
هوي الريح تنسج كل فن * تمن بعادهم واستبق منهم * فانك سوف تترك والتمني
لدى جرعاء ليس بها أنيس * وليس بها الدليل بمطمئن * اذا حاولت في أسد فجورا
فاني لست منك ولست مني * فهم درعي التي استلأمت فيها * الى يوم النسار وهم مجني
وهم وردوا الجفار على تميم * وهم أصحاب يوم عكاظ اني * شهدت لهم مواطن صادقات
أتيتهم بود الصدر مني * وهم ساروا لحجر في خميس * وكانوا يوم ذلك عند ظني
وقد زحفوا لغسان بزحف * رحيب السرب أرعن مرجحن * بكل مجرب كالليث يسمو
على أوصال ذيال رفن * وضمر كالقداح مسومات * عليها معشر أشباه جن
غداة تعاورته ثم بيض * دفعن اليه في الرهج المكن * ولو أني أطعتك في أمور
* قرعت ندامة من ذاك سني *

(ومن شعره قوله) نفس عصام سودت عصاما * وعلمته الكر والاقداما
وصيرته ملكا هماما * حتى علا وجاوز الاقواما
(غيره) وعريت من مال وخير جمعته * كما عريت مما تمر المغازل
(غيره) يا مانع الضيم أن يغشى سراتهم * والحامل الاصر عنهم بعد ما غرقوا
(غيره) هاان تا عذرة الا تكن نفعت * فان صاحبها قد تاه في البلد
(غيره) فلن أذكر النعمان الا بصالح * فان له عندي يديا وأنعما
(غيره) اذا ارتعشت خاف الجبان رعاثها * ومن يتعلق حيث علق يفرق
(غيره) تمشي الدجاج حوالها وورا كها * نشوان في جوة الباغوت مخمور
(غيره) واليأس عما فات يعقب راحة * ولرب مطعمة تعود ذباما
(غيره) تدعو القطا وبه تدعى اذا نسبت * يا صدقها حين تلقاها فتنتسب
(غيره) أتيتك عاريا خلقا ثيابي * على خوف تظن بي الظنونا
(غيره) بالدر والياقوت زين نحرها * ومفصل من لؤلؤ وزبرجد
(غيره) وحلت في بني القين بن جسر * وقد نبغت لنا منهم شؤون
(غيره) حباء شقيق فوق أحجار قبره * وما كان يحبى قبله قبر وافد
(غيره) جزى ربه عني عدي بن حاتم * جزاء الكلاب العاويات وقد فعل

﴿ تم ديوان النابغة بحمد الله وعونه ﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

حمدا لمن جعل أخبار الاولين عبرة للقوم المتأخرين وأفضل الصلاة والتسليم على خير الخلائق أجمعين (وبعد) فهذه جملة أخبار عروة بن الورد واشعاره ونسبه * فهو عروة بن الورد بن زيد وقيل ابن عمرو بن زيد بن عبد الله بن ناشب بن هرم بن لديم بن عوذ بن غالب بن قطيعة بن عبس ابن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار شاعر من شعراء الجاهلية وفارس من فرسانها وصعلوك من صعاليكها من الرجال المعدودين المقدمين الاجواد وكان يلقب عروة الصعاليك لجمعه اياهم وقيامه بأمرهم اذا أخفقوا فى غزواتهم ولم يكن لهم معاش ولا مغزى (وقيل) بل لقب عروة الصعاليك لقوله

لحى الله صعلوكا اذا جن ليله * مضى فى المشاش آلفا كل مجزر

(أخبرنى) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال بلغنى ان ابن معاوية قال لو كان لعروة بن الورد ولد لاحببت ان أتزوج اليهم (أخبرنى) محمد بن خلف قال حدثنا احمد بن الهيثم ابن فراس قال حدثنى العمرى عن الهيثم بن عدى وحدثنا ابراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم قالا جميعا قال عبد الملك بن مروان ما يسرنى ان أحدا من العرب ممن ولدنى لم يلدنى الا عروة بن الورد لقوله

وانى امرؤ عافى انائى شركة * وأنت امرؤ عافى انائك واحد

(أخبرنى) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنى عمر بن شبة قال بلغنى ان سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال للحطيئة كم كنتم فى حربكم قال كنا ألف حازم قال وكيف قال كان فينا قيس بن زهير وكان حازما وكنا لا نعصيه وكنا نقدم باقدام عنترة ونأتم بشعر عروة بن الورد وننقاد لامر الربيع بن زياد (أخبرنى) أحمد قال حدثنا عمر بن شبة قال ويقال ان عبد الملك قال من زعم ان حاتما أسمح الناس فقد ظلم عروة بن الورد (أخبرنى) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال وأخبرنا ابراهيم بن المنذر قال حدثنا معن بن عيسى قال سمعت ان عبد الله بن جعفر بن أبى طالب قال لمعلم ولده لا تروهم قصيدة عروة التى يقول فيها

دعينى للغنى أسعى فانى * رأيت الناس شرهم الفقير

ويقول هذا يدعوهم الى الاغتراب عن أوطانهم (أخبرنى) أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنى عمر بن شبة قال حدثنى محمد بن يحيى قال حدثنى عبد العزيز بن عمران الزهرى عن عامر بن جابر قال أغار عروة بن الورد على مزينة فأصاب منهم امرأة من كنانة ناكحا فاستاقها ورجع وهو يقول

تبغ عداء حيث حلت ديارها * وأبناء عوف فى القرون الاوائل
فالا أنل أوسا فانى حسبها * بمنبطح الادعال من ذى السلاسل

ثم اقبل سائرا حتى نزل ببنى النضير فلما رأوها أعجبتهم فسقوه الخمر ثم استوهبوها منه فوهبها

لهم

اهم وكان لا يمس النساء فلما أصبح وصاندم فقال * سقوني الخمر ثم تكنفوني * الابيات الآتية
قال وأجلاها النبي صلى الله عليه وسلم مع من أجلى من بني النضير (وذكر) أبو عمرو الشيباني
من خبر عروة بن الورد وسلمى هذه انه أصاب امرأة من بني كنانة بكرا يقال لها سلمى وتكنى
أم وهب فاعتقها واتخذها لنفسه فمكثت عنده بضع عشرة سنة وولدت له أولادا وهو لا يشك
انها أرغب الناس فيه وهي تقول له لو حججت بي فأمر على أهلي وأراهم فحج بها فأتى مكة ثم أتى
المدينة المنورة وكان يخالط من أهل يثرب بني النضير فيقرضونه اذا احتاج ويبايعهم اذا غنم
وكان قومها يخالطون بني النضير فأتوهم وهو عندهم فقالت لهم سلمى انه خارج بي قبل ان
يخرج الشهر الحرام فتعالوا اليه وأخبروه انكم تستحيون أن تكون امرأة منكم معروفة
النسب صحيحة سبية وافتدوني منه فانه لا يرى أني افارقه ولا اختار عليه أحدا فأتوه فسقوه
الشراب فلما ثمل قالوا له فادنا بصاحبتنا فانها وسيطة النسب فينا معروفة وان علينا سبة ان
تكون سبية فاذا صارت الينا وأردت معاودتها فاخطبها الينا فانا ننكحك فقال لهم ذلك لكم
ولكن لي الشرط فيها ان تخيروها فان اختارتني انطلقت معي الى ولدها وان اختارتكم
انطلقت بها قالوا ذلك لك قال دعوني أله بها الليلة وأفاديها غدا فلما كان الغد جاؤه فامتنع من
فدائها فقالوا له قد فاديتنا بها منذ البارحة وشهد عليه بذلك جماعة ممن حضر فلم يقدر على
الامتناع وفاداها فلما فادوه بها خيروها فاختارت أهلها ثم أقبلت عليه فقالت يا عروة أما اني
أقول فيك وان فارقتك الحق والله ما أعلم امرأة من العرب ألقت سترها على بعل خير منك واغض
طرفا وأقل فحشا وأجود يدا وأحمى لحقيقة وما مر علي يوم منذ كنت عندك الا والموت فيه أحب
الي من الحياة بين قومك لاني لم أكن أشاء ان اسمع امرأة من قومك تقول قالت أمة عروة كذا
وكذا الا سمعته ووالله لا أنظر في وجه غطفانية أبدا فارجع راشدا الى ولدك وأحسن اليهم
فقال عروة في ذلك قصيدته التي أولها

أرقت وصحبتي بمضيق عمق * لبرق من تهامة مستطير

(وأخبرني) علي بن سليمان الاخفش عن ثعلب عن ابن الاعرابي بهذه الحكاية كما ذكر أبو
عمرو وقال فيها ان قومها أغلوا بها الفداء وكان معه أخوه جبار وطلق ابن عمه فقالا له والله لئن
قبلت ما أعطوك لا تفتقر أبدا وأنت على النساء قادر متى شئت وكان قد سكر فأجاب الى فدائها
فلما صحا ندم فشهدوا عليه بالفداء فلم يقدر على الامتناع وجاءت سلمى تثني عليه فقالت
انك والله ما علمت لضحوك مقبلا كسوب مدبرا خفيف على متن الفراش ثقيل على ظهر العدو
طويل العماد كثير الرماد راضي الاهل والجانب فاستوص ببنيك خيرا ثم فارقته فتزوجها رجل
من بني عمها فقال لها يوما من الايام يا سلمى أثني علي كما أثنيت على عروة وقد كان قولها فيه
اشتهر فقالت له لا تكلفني ذلك فاني لا أقول الا الحق وان فانت غضبت ولا واللات والعزى

لأكذب فقال عزمت عليك لما أتيتني في مجلس قومي فأثنيتِ علي بما تعلمين وخرج وجلس في ندي القوم فأقبلت فرماها القوم بأبصارهم فوقفت عليهم وقالت أنعموا صباحا ان هذا عزم علي ان أثني عليه بما أعلم ثم أقبلت عليه وقالت والله ان شملتك لالتحاف وان شربك لاشتفاف وانك لتنام ليلة تخاف وتشبع ليلة تضاف وما ترضي الاهل ولا الجانب ثم انصرفت فلامه قومه وقالوا ما كان أغناك عن هذا القول منها (أخبرني) الاخفش عن ثعلب عن ابن الاعرابي قال حدثني أبو فقعس قال كان عروة بن الورد اذا أصابت الناس سنة شديدة تركوا في دارهم المريض والكبير والضعيف وكان عروة يجمع أشباه هؤلاء من دون الناس من عشيرته في الشدة ثم يحفر لهم الاسراب ويكنف عليهم الكنف ويكسبهم ومن قوي منهم اما مريض يبرأ من مرضه أو ضعيف تثوب قوته خرج به معه فأغار وجعل لاصحابه الباقين في ذلك نصيبا حتى اذا أخصب الناس وألبنوا وذهبت السنة ألحق كل انسان بأهله وقسم له نصيبه من غنيمة ان كانوا غنموها وربما أتى الانسان منهم أهله وقد استغنى فلذلك سمي عروة الصعاليك (وقيل) انه في بعض السنين ضاق حاله فقيض الله له وهو مع قوم من هلال عشيرته في شتاء شديد ناقتين فنحر لهم احداهما وحمل متاعهم وضعفاءهم على الاخرى وجعل ينتقل بهم من مكان الى مكان وكان بين النقرة والربذة فنزل بهم ما بينهما بموضع يقال له ماوان فقيض الله تعالى رجلا صاحب مائة من الابل قد فر بها من حقوق قومه وذلك أول ما ألبن الناس فقتله وأخذ ابله وامرأته وكانت من أحسن النساء فأتى بالابل أصحاب الكنيف فحلبها لهم وحملهم عليها حتى اذا دنوا من عشيرتهم أقبل يقسمها بينهم وأخذ مثل نصيب أحدهم فقالوا لا واللات والعزى لا نرضى حتى تجعل المرأة نصيبا فمن شاء أخذها فجعل يهم أن يحمل عليهم فيقتلهم وينتزع الابل منهم ثم يذكر أنهم صنيعته وانه ان فعل ذلك أفسد ما كان يصنع فافكر طويلا ثم أجابهم الى أن يرد عليهم الابل الا راحلة يحمل عليها المرأة حتى يلحق بأهله فأبوا عليه حتى انتدب رجل منهم فجعل له راحلة من نصيبه فقال عروة في ذلك قصيدته التي أولها

الا ان أصحاب الكنيف وجدتهم * كما الناس لما أمرعوا وتمولوا

(وقال) ابن الاعرابي في هذه الرواية أيضا كان عروة قد سبى امرأة من بني هلال بن عامر بن صعصعة يقال لها ليلى بنت شعواء فمكثت عنده زمانا وهي معجبة له تريه انها تحبه ثم استزارته أهلها فحملها حتى أتاهم بها فلما أراد الرجوع أبت أن ترجع معه وتوعده قومها بالقتل فانصرف عنهم وأقبل عليها فقال يا ليلى خبري صواحباتك عني كيف أنا فقالت ما أرى لك عقلا أتراني قد اخترت عليك وتقول خبري عني فقال في ذلك قصيدته الرائية

تحن الى ليلى بجو بلادها * وأنت عليها بالملا كنت أقدرا

وهي طويلة ثم ان بني عامر أخذوا امرأة من بني عبس ثم من بني سكين يقال لها أسماء فما

لبثت عندهم الا يوما حتى استنقذها قومها فبلغ عروة ان عامر بن الطفيل فخر بذلك وذكر أخذه اياها فقال عروة يعيرهم بأخذه ليلى بنت شعواء الهلالية

ان تأخذوا أسماء موقف ساعة * فمأخذ ليلى وهى عذراء أعجب

(وقال) ابن الاعرابى أجدب ناس من بنى عبس فى سنة أصابتهم فأهلكت أموالهم وأصابهم جوع شديد وبؤس فأتوا عروة بن الورد فجلسوا أمام بيته فلما بصروا به صرخوا وقالوا يا أبا الصعاليك أغثنا فرق لهم وخرج ليغزو بهم ويصيب معاشا فنهته امرأته عن ذلك لما تخوفت عليه من الهلاك فعصاها وخرج غازيا فمر بمالك بن حمار الفزارى ثم الشمخى فسأله أين يريد فأخبره فأمر لهم بجزور فنحرها فأكلوا منها وأشار عليه مالك أن يرجعهم فعصاه ومضى حتى انتهى الى بلاد بنى القين فأغار عليهم فأصاب هجمة عاد بها على نفسه وأصحابه وقال فى ذلك

أرى أم حسان الغداة تلومنى * تخوفنى الأعداء والنفس أخوف

وهى طويلة (نسخت) من كتاب أحمد بن القاسم بن يوسف قال حدثنى حزن بن قطن ان ثمامة بن الوليد دخل على المنصور فقال يا ثمامة أتحفظ حديث ابن عمك عروة الصعاليك فقال يا أمير المؤمنين أى حديثه فقد كان كثير الاحاديث الحسنة قال حديثه مع الهذلى الذى أخذ فرسه قال ما يحضرنى ذلك فاروه يا أمير المؤمنين فقال المنصور خرج عروة بن الورد حتى دنا من منازل هذيل فكان منها على نحو ميلين وقد جاع فرأى أرنبا فرماها ثم أورى نارا فشواها وأكلها ودفن النار على مقدار ثلاثة أذرع وقد ذهب الليل وغارت النجوم ثم أتى سرحة فصعدها وتخوف الطلب فلما تغيب فيها اذا الخيل قد جاءت وتخوفوا البيات قال فجاءت جماعة منهم ومعهم رجل على فرس فجاء حتى ركز رمحه فى موضع النار وقال لقد رأيت النار ههنا فنزل رجل فحفر قدر ذراع فلم يجد شيئا فأكب القوم على الرجل يعذلونه ويعيبون أمره ويقولون عنيتنا فى مثل هذه الليلة القرة وزعمت أنك رأيت شيئا كذبت فيه فقال ما كذبت ولقد رأيت النار فى موضع رمحى فقالوا ما رأيت شيئا ولكن تحذلقك وتداهيك هو الذى حملك على هذا وما نعجب الا لأنفسنا حين أطعنا أمرك واتبعناك ولم يزالوا بالرجل حتى رجع عن قوله لهم فرجع الرجل ورجع القوم فاتبعهم عروة حتى اذا وردوا منازلهم جاء عروة فكمن فى كسر بيت الرجل واذا عبد أسود قائم ما بين شعبتى امرأة الرجل يجامعها فلما فرغ منها آتاها بعلبة فيها لبن وقال اشربى يا سيدتى فقالت لا أو تبدأ أنت فبدأ الاسود فشرب ثم شربت هى وعروة يشاهد ذلك فجاء الرجل فقالت له المرأة أعى الله صلبك عنيت قومك منذ الليلة قال لقد رأيت نارا ثم دعا بالعلبة ليشرب فقال حين ذهب ليكرع ريح رجل ورب الكعبة فقالت المرأة وهذه اخرى وأى ريح رجل تجده فى انائك غير ريحك ثم صاحت فجاء قومها فأخبرتهم خبره وقالت يتهمنى ويظن بى الظنون فأقبلوا عليه باللوم حتى

رجع عن قوله فقال عروة هذه ثانية ثم أوى الرجل الى فراشه فوثب عروة الى الفرس يريد ان يذهب به فضرب الفرس بيده وتحمحم فرجع عروة الى موضعه ووثب الرجل فقال ما كنت لتكذبني فما لك فأقبلت عليه المرأة لوما وعذلا قال فصنع عروة ذلك ثلاثا والرجل يقوم ويكلم الفرس ثم أوى الى فراشه وضجر من كثرة ما يقوم ويعود فقال لا أقوم اليك الليلة أبدا فأتى عروة الجواد فجاله وجال في متنه وخرج راكضا فوثب الرجل وركب فرسا من نسله انثى وجعل يقول ألحقي فانك من نسله فلما انقطع عن البيوت قال له عروة أيها الرجل قف فانك لو عرفتني لم تقدم علي انا عروة بن الورد وقد رأيت الليلة منك عجبا فأخبرني به وأرد اليك فرسك قال وما هو قال جئت مع قومك حتى ركزت رمحك في موضع نار كنت قد أوقدتها فثنيك عن ذلك ما ثنيت وقد صدقت ثم اتبعتك حتى أتيت منزلك وبين بيتك وبين النار ميلان فأبصرتهما منهما ثم شممت رائحة رحل في انائك وقد رأيت أن الرجل حين آثرته زوجتك بالاناء وهو عبدك الاسود وأظن ان بينهما ما لا تحب فقلت ريح رحل فلم تزل تثنيك عن ذلك حتى انثنيت ثم خرجت أنا الى فرسك فأردته فاضطرب وتحمحم فخرجت اليه ثم خرجت وخرجت الى فرسك ثم أضربت عنه ورأيتك في هذه الخصال أكمل الناس ولكنك تنثني وترجع فضحك الرجل وقال ذلك اخوالي السوء والذي رأيت من حزامتي فمن قبل أعمامي وهم هذيل وما رأيت من كعاعتي فمن قبل اخوالي وهم بطن من خزاعة والمرأة التي رأيتها عندي هي منهم وأنا نازل فيهم فذلك الذي يثنيني عن أشياء كثيرة وأنا لاحق بقومي وخارج عن أخوالي هؤلاء ومخل سبيل المرأة ولولا ما رأيت من كعاعتي لم يقو على مناواة قومي أحد من العرب فقال عروة خذ فرسك وامض راشدا قال ما كنت لآخذه منك وعندي من نسله جماعة مثله فخذه مباركا لك فيه (قال) ثمامة ان له عندي أحاديث كثيرة ما سمعت له بحديث هو أظرف من هذا (قال) المنصور أفلا أحدثك له بحديث هو خير منه قال بلى يا أمير المؤمنين فان الحديث اذا جاء منك كان له فضل على غيره قال خرج عروة وأصحابه حتى أتى ماوان فنزل أصحابه وكنف عليهم كنيفا من الشجر ثم مضى يبتغي لهم شيئا وقد جهدوا فاذا هو بأبيات شعر وبامرأة قد خلا من سنها وشيخ كبير كالحني الملقى فكمن في كسر بيت منها وقد أجدب الناس وهلكت الماشية فاذا هو في البيت بسحور ثلاثة مشوية فقال ثمامة وما السحور قال الحلقوم بما فيه والبيت خال فأكلها وقد مكث قبل ذلك يومين لا يأكل شيئا فأشبعته وقوى فقال لا أبالي من لقيت بعد هذا ونظرت المرأة فظنت ان الكلاب أكلتها فقالت للكلاب أفعلتها يا خبيث وطردته فانه لكذلك واذا هو عند المساء بابل قد ملأت الافق واذا هي تلتفت فرقا فعلم ان راعيها جلد شديد الضرب لها فلما أتت المناخ بركت ومكث راعيها قليلا ثم أتى ناقة منها فرى أخلافها ثم وضع العلبة على ركبتيه وحلب حتى ملأها ثم أتى الشيخ فسقاه ثم أتى ناقة اخرى ففعل بها كذلك وسقى العجوز ثم أتى الى اخرى ففعل بها كذلك وشرب هو ثم التفع

ثوب واضطجع ناحية فقال الشيخ للمرأة وأعجبه ذلك كيف ترين ابني فقالت ليس بابنك قال فابن من ويلك قالت ابن عروة بن الورد قال ومن أين قالت أتذكر يوم مر بنا ونحن نريد سوق ذي المجاز فقلت هذا عروة بن الورد ووصفته لي بجلد فاني استطرقته قال فسكت حتى اذا نوم وثب عروة وصاح بالابل فاقتطع منها نحوا من النصف ومضى ورجا أن لا يتبعه الغلام والغلام حين بدا اشاربه فاتبعه قال فانحدرا واعتلجا فضرب به الارض فيقع قائما فتخوفه على نفسه ثم واثبه فضرب به الارض وبادره فقال اني عروة بن الورد وهو يريد ان يعجزه عن نفسه قال فارتدع ثم قال مالك ويلك لست أشك انك سمعت ما كان من امي قال قلت نعم فاذهب معي أنت وامك وهذه الابل ودع هذا الرجل فانه لا يمنعك من شئ قال الذي بقي من عمر الشيخ قليل وأنا مقيم معه ما بقي فان له حقا وذماما فاذا هلك فما أسرعني اليك وخذ من هذه الابل بعيرا قلت لا يكفيني ان معي أصحابي قد خلفتهم قال فثنان قلت لا قال فثلاث والله لا زدتك على ذلك فأخذها ومضى الى أصحابه ثم ان الغلام لحق به بعد هلاك الشيخ قال والله يا أمير المؤمنين لقد زينته عندنا وعظمته في قلوبنا قال فهل أعقب عندكم قال لا ولقد كنا نتشاءم بأبيه الورد لانه هو الذي أوقع الحرب بين عبس وفزارة بمراهنته حذيفة ولقد بلغني انه كان له ابن أسن من عروة فكان يؤثره على عروة فيما يعطيه ويقربه فقيل له أتؤثر الاكبر مع غناه عنك على الاصغر مع ضعفه قال أترون هذا الاصغر لئن بقي مع ما أرى من شدة نفسه ليصيرن الاكبر عيالا عليه (ومن شعره ما قاله يذكر بني ناشب قبيلة من عبس

يا راكبا اما عرضت فبلغا * بني ناشب عني ومن يتنشب
أكلكم مختار دار يحلها * وتارك هدم ليس عنها مذنب
وأبلغ بني عوذ بن زيد رسالة * بآية ما ان يغضبوني يكذبوا
فان شئتم مني نهيتم سفيهكم * وقال له ذو حلمكم أين تذهب
وان شئتم حاربتموني الى مدى * فيجهدكم شأو الكظاظ المغرب
فيلحق بالخيرات من كان أهلها * وتعلم عبس رأس من يتصوب

قوله المغرب أي البعيد (يقول) يجهدكم هذا الشأو والذي أسبقكم فيه فتطلبون ولا تدركون فيجهدكم وهذا مثل (وقوله بالخيرات) يعني الشرف ويطأطئ من لم يبلغ ذلك رأسه (وقال أيضا)

لا تلم شيخي فما أدري به * غير أن شارك نهدا في النسب
كان في قيس حسيبا ماجدا * فأتت نهد على ذاك الحسب

(وقال) لما أخذت بنو عامر أسماء وفاداه ليلى وفخر عامر بن الطفيل

ان تأخذوا أسماء موقف ساعة * فمأخذ ليلى وهي عذراء أعجب
لبسنا زمانا حسنها وشبابها * وردت الى شعواء والرأس أشيب

كما خذ ناحسناء كرها ودمعها * غداة اللوى مغصوبة يتصبب

(وقال أيضا)

اذا المرء لم يبعث سواما ولم يرح * عليه ولم تعطف عليه أقاربه
فللموت خير للفتى من حياته * فقيرا ومن مولى تدب عقاربه
وسائلة أين الرحيل وسائل * ومن يسأل الصعلوك أين مذاهبه
مذاهبه ان الفجاج عريضة * اذا ضن عنه بالفعال أقاربه
فلا أترك الاخوان ماعشت للردى * كما أنه لا يترك الماء شاربه
ولا يستضام الدهر جاري ولا ارى * كمن بات تسري للصديق عقاربه
وان جارتي ألوت رياح ببيتها * تغافلت حتى يستر البيت جانبه

(قوله المولى) هنا ابن العم (قوله الوت رياح ببيتها) أي ان ذهبت به وألقته لم أنظر ناحيتها حتى يستر البيت

(وقال أيضا)

أفي ناب منحناها فقيرا * له بطنابنا طنب مصيت * وفضلة سمنة ذهبت اليه
وأكثر حقه ما لا يفوت * تبيت على المرافق أم وهب * وقد نام العيون لها كتيت
فان حميتنا أبدا حرام * وليس لجار منزلنا حميت * وربت شبعة آثرت فيها
يداجاءت تغبر لها هتيت * يقول الحق مطلبه جميل * وقد طلبوا اليك فلم يقيتوا
فقلت له ألا احي وانت حر * ستشبع في حياتك اوتموت * اذا ما فاتني لم أستقله
حياتي والملائم لا تفوت * وقد علمت سليمى ان رأبي * ورأي البخل مختلف شتيت
واني لا يريني البخل رأى * سواء ان عطشت وان رويت * واني حين تشتجر العوالي
حوالي اللب ذو رأي زميت * وأكفى ماعلمت بفضل علم * وأسأل ذا البيان اذا عميت

(قوله مصيت) أي يسمع صوته في القرب يقال طنب واطناب وطناب (يقول) اكرمته ما يقوته ونعجز عن شكره أي الذي يجب علينا اكثر (قوله كتيت) مثل كتيت البعير الذي لم يحكمه قال وانما يكت من الغيظ يقال كت البعير والفصيل يكت كتيتا اذا صاح صياحا لينا يريد ان ام وهب نامت العيون ولها كتيت (قوله حميت) هو السقاء يربب بالرب فاذا فعل ذلك به فهو حميت يطيب بالرب ثم يصير السمن فيه (يقول) هذا حرام علينا لا نذوقه وليس لجارنا مثله واذا جعل فيه الفارة وزق فاذا لم يجعل فيه شيء فهو وطب واذا ترك للماء فهو سقاء (وقوله وربت شبعة) أي لبنة ربيت فيها جائعا (هتيت) سريع وأحوا الشبع لا يعلم بي لما في بطنه (ومثله) ولا يعرف الطعام من طال ريه * ولا يعرف الشبعان من هو جائع
(قوله اذا ما فاتني) أي الحق (لم استقله) أي لا اقدر ان أرده (والملائم) يريد الملامة اي لم ينتني اللوم (قوله تشتجر العوالي) هو اختلاط بعضها ببعض في الحرب (حوالي) بالتشديد

خفف (قال) اللحياني يقال للمحتال من الرجال انه لحولة وحولة وحوّل قلب وحوالى قلب قال ابن احمر * انى حوالى وانى حذر * (وقال أيضا)

مالى من عار اخال علمته * سوى أن أخوالى اذا نسبوا نهد
اذا ما أردت المجد قصر مجدهم * فأعيا علىّ أن يقاربنى المجد
فياليتهم لم يضربوا فىّ ضربة * وانى عبد فيهم وأبى عبد
ثعالب فى الحرب العوان فان تبخ * وتنفرج الجلى فانهم الاسد

(قوله تبخ) أى تنطفى الحرب

قيل ان عروة مكث بعد قوله ان أدب على العصا ما شاء الله ثم بلغه عن رجل من بنى كنانة ابن خزيمة انه من ابخل الناس وأكثرهم مالا فبعث عليه عيونا فأتوه بخبره فشد على ابله فاستاقها ثم قسمها فى قومه (فقال عند ذلك)

ما بالثراء يسود كل مسوّد * مثر ولكن بالفعال يسود
بل لا أكاثر صاحبى فى يسره * وأصد اذ فى عيشه تصريد
فاذا اغتنيت فان جارى نيله * من نائلى وميسرى معهود
واذا افتقرت فلن أرى متخشعا * لاخى غنى معروفه مكدود

(وقال فى مالك بن حمار الفزارى)

جزى الله خيرا كلما ذكر اسمه * أبا مالك ان ذلك الحى أصعدوا
وزوّد خيرا مالكا ان مالكا * له ردة فينا اذا القوم زهدوا
فهل يطربن فى اثركم من تركتم * اذا قام يعلو محلال فيقعد
تولى بنو زبان عنا بفضلهم * وودّ شريك لو نسير فنبعد
لهن ثغر يكاد وطيبه واقاحه * وذو العس بعد النومة المتبرد
وما كان مما يحسب ناقد علمتم * مداع ذى رضوى فعظم فصندد
ولكنها والدهر يوم وليلة * بلاد بها الاجناء والمتصيد
وقالت لاصحاب الكنيف ترحلوا * فليس لكم فى ساحة الدار مقعد

(قوله اصعدوا) أى ارتفعوا فى البلاد (وقوله ردة) أى بقية (وقوله) اذا القوم أراد جميع العشيرة ومن رجح رواية اذا القوم يريد ان بنى العم الاقارب فيها زهد ومالك هو ابن حمار الفزارى المرادى (قوله يطربن) الطرب خفة تأخذ من فرح او حزن (قوله وذو العس) أى اللبن كقولك الذئب مغبوط بذى بطنه أى بما فى بطنه (قوله الاجناء) جمع جنى وهو الثمر (والمتصيد) من الصيد * روى عن الاصمعى انه قال قال قيس بن زهير لعروة بن الورد

أذنب علينا شتم عروة خاله * بغبرة احساء ويوما بيدبد

ورأيتك ألافا بيوت معاشر * تزال يد في فضل قعب ومرفد

(قوله ألافا) من الالاف يقول الفت بيوت اقوام فيدك أبدا اثنا كل ما عندهم والمرفد القدح العظيم (فأجابه عروة)

اني امرؤ عافي انائي شركة * وأنت امرؤ عافي انائك واحد

أتهزأ مني ان سمنت وأن ترى * بجسمي شحوب الحق والحق جاهد

أقسم جسمي في جسوم كثيرة * وأحسو قراح الماء والماء بارد

(قوله عافي انائي) أي يأتيني من يشركني فيه يقول املأ انائي لبنا حتى يفيض و يكثر فان طرقني انسان وجد ذلك مهيأ له وكان شرب يكفيه قليلا أو كثيرا عندي وأنت امرؤ عافي انائك واحد أي تستأثر بانائك وحدك دون اضيافك فتشبع وهم يجوعون وأنا اهزل واضيافي يسمنون (قوله والحق جاهد) أي يجهد الناس وذلك ان الحق يطرقه فيؤثره على نفسه وعلى عياله و يطوى هو أي يصبر على الماء القراح والحق الذي ذكره صلة الرحم واعطاء السائل وذوى القربى فمن فعل ذلك جهده * قال الحسن ان الحق ليجهد الناس ولن يصبر عليه الا من عرف ثوابه (قوله اقسم جسمي) جسمه ههنا طعامه يقول اقسم ما أريد ان أطعمه في محاويج قومي ومن يلزمني حقه والضيفان واحسو قراح الماء والماء القراح الذي لا يخالطه لبن ولا غيره (والماء بارد) أي في الشتاء فذلك أشد (قال أبو الخراش)

وأغتبق الماء القراح وأغتدي * اذا الزاد أمسى للمزلج ذا طعم

(خبر) تتابعت على معد سنوات جهدت الناس جهدا شديدا وكانت غطفان من أحسن معد فيها حالا وترك الناس الغزو لجدوبة الارض وكان عروة في تلك السنين غائبا فرجع مخفقا قد ذهبت ابله وخيله و جاء الى قومه وقد عض بهم عاية عنتة فندب منهم رهطا فخرجوا معه فنحر لهم بعيرا وحملوا لاحدهم على بعير آخر وقد داهم بعيرا فوزعه بينهم وخرج يريد أرض قضاعة وقصد قبل أرض بنى القين فرعى مالك بن حمار الفزاري وقد نفد ما معه فقال له مالك ابن تنطلق بفتيانك هؤلاء تهلكهم ضيعة قال ان الضيعة ما تأمرون به أن أقيم حتى أهلك هزالا فقال ان اطعتني رجعت على حرسيك فكان طريقك حتى تأتى قومي فتكون فيهم قال فما أصنع بمن كنت عودتهم اذا جاؤني واعتروني قال تعتذر فيعذرونك اذا لم يكن عندك شيء قال لكن أنا لا اعذر نفسي بترك الطلب فقال عروة يذكر شدة حال أهل الكنيف ومن يعاون وقيامه بأمرهم حتى صلحوا وندبه اياهم حتى خرجوا معه

قلت لقوم في الكنيف تروحوا * عشية بتنا عند ماوان رزح * تنالوا الغنى أو تبلغوا بنفوسكم الى مستراح من عناء مبرح * ومن يك مثلي ذا عيال ومقترا * من المال يطرح نفسه كل مطرح ليبلغ عذرا أو يصيب رغيبة * ومبلغ نفس عذرها مثل منجح * لعلكم أن تصلحوا بعد ما أرى

نبات العضاه الذائب المتروح * ينوؤن بالايدي وأفضل زادهم * بقية لحم من جزور مملح

(ماوان) وادفيه ماء فيما بين النقرة والربذة فغلب عليه الماء فسمى ذلك الماء ماوان (رزح) قد سقطن من الاعياء وكانت منازل بني عبس فيما بين ابانين والنقرة وماوان والربذة هذه منازلهم (قوله أوتبلغوا بنفوسكم الى مستراح) يريد الى ان نصيب واستراحا من عنائكم الذي برح بكم (يقول) تزودوا من هذا المكان لعلكم تنالون الغنى فتستريحوا من هذا الجوع والعناء الذي قد برح بكم وجهدكم (ومفتر) مفعل يقول تخرج فتطلب فان أصبنا رغيبة فذلك الذي نريد وكنا نطلب وان رجعنا مخففين لم نصب شيئا في غزوتنا فلم نقعد عن الطلب ولم ندع غاية كنا قد أعذرنا في الطلب فان من عمل هذا كان قد بلغ من نفسه عذرها وكان كأنه قد أنجح حين لم يقعد عن الطلب (قوله نبات العضاه الذائب) أي كما يؤوب العضاه ويثوب ورقه بعد الورق الذي سقط والعضاه كل ما كان من شجر البر له شوك من طلح أوسمر (والمتروح) الذي استقبل البرد فوجد مسه يقطر ورقه من غير مطر فقال أصحاب الكنيف بهذا فقال لهم لعلكم تصلحون بعد ما أرى بكم من الجهد والهزال وتثبت لحومكم كما صلحت هذه العضاه بعد اليبس (يقول) هؤلاء أصحاب الكنيف مجهدون فلا يقدرون من جهدهم ان يستقلوا حتى يعتمدوا على أيديهم فيقول أخرجتهم من ماوان وأفضل زادهم لحم بعير قد دنه فوزعته بينهم وملح به أدنى شئ من شحم والملح الشحم فأعطاه مالك بعيرا قسمه بين أصحابه وسيأتي تمامها ان شاء الله

(وقال عروة أيضا)

اذا آذاك مالك فامتهنه * لجاديه وان قرع المراح * وان أخنى عليك فلم تجده فنبت الارض والماء القراح * فرغم العيش الف فناء قوم * وان آسوك والموت الرواح

(قال) ابن الاعرابي في النوادر الصغرى قال عبد الملك بن مروان قال عروة

قالت تماضر اذرأت مالي خوى * وجفا الاقارب فالفؤاد قريح * مالي رأيتك في الندى منكسا وصبا كأنك في الندى نطيح * خاطر بنفسك كي تصيب غنيمة * ان القعود مع العيال قبيح

المال فيه مهابة وتجلة * والفقر فيه مذلة وفضوح

(وقيل) هي لأفر بن تواب وهي ليست من مرويات ابن السكيت وقال لما قدبت امرأته

أرقت وصحبتي بمضيق عمق * لبرق في تهامة مستطير * اذا قلت استهل على قديد يحور ربابه حور الكسير * تكشف عائذ بلقاء تنفي * ذكور الخيل عن ولد شفور سقى سلمى وأين محل سلمى * اذا حلت مجاورة السرير * اذا حلت بارض بني علي وأهلك بين امرة وكير * ذكرت منازلا من أم وهب * محل الحي أسفل ذي النقير وآخر معهد من أم وهب * معرسنا فويق بني النضير * وقالت ما تشاء فقلت ألهو الى الاصباح آثر ذي أثير * بآنسة الحديث رضاب فيها * بعيد النوم كالعنب العصير

أطعت الآمرين بصرم سلمى * فطاروا في عضاه اليستعور * سقوني النسء ثم تكنفوني
عداة الله من كذب وزور * وقالوا انت بعد فداء سلمى * بغين مالديك ولا فقير
ولا وأبيك لو كاليوم أمرى * ومن لك بالتدبر في الامور * اذا لملكت عصمة أم وهب
على ما كان من حسك الصدور * فيا للناس كيف غلبت نفسى * على شئ ويكرهه ضميرى
ألا ياليتنى عاصيت طلقا * وجبارا ومن لى من أمير

(قوله) عمق بلد بالمدينة (ومستطير) منتشر فى الافق قال الاصمعى كان سبب قوله لهذه القصيدة انه أصاب امرأة من بنى هلال يقال لها ليلى بنت شعواء وكانت عنده زمانا ثم فاداها وهو شارب وأخذ عامر بن الطفيل امرأة من بنى فزارة ثم من بنى سكين فلم تلبث ان استنقذت من يومها فذكرت بنو عامر أمرها فقال رجل من بنى عبس * ان تأخذوا أسماء موقف ساعة * فأخذ ليلى بنت شعواء أعجب * الابيات الثلاثة المتقدم ذكرها (وقوله قديد) محل من مكة على مرحلتين (واستهل) أى صات (ورباه) سحابه (ويحور) يرجع (والكسير) الذى يبطئ فى المشى (وقوله تكشف عائذ) أى يتكشف البرق كتكشف عائذ والعائذ الحديثة النتاج وتكشفها انها تشفر برجلها وترفع يديها النحى ذكور الخيل عن ولدها فيبدو باقى بطنها فشبه البرق فى سواد الغيم ببياض هذا الفرس فى سواد بطنها (وشفور) هى التى تشفر برجلها والشفر رفع الرجلين جدا وانما يعنى رمحها وشفور من صفة العائذ (قوله السرير) موضع فى بلاد بنى كنانة (قوله بنى على) قوم من كنانة قال الهذلى

رويد على جد ما ثدى أمهم * الينا ولكن ودهم متماين

يريد متفاعل من المين وهو الكذب يقال كذب ومان (قوله ذو النقير) هو موضع ماء لبنى القين والكاب وقيل موضع يقر فيه الماء (قوله فويق بنى النضير) يقول فويق المدينة وبنو النضير حى من اليهود ينزلون فى طرف المدينة (قوله آثر ذى أثير) مثل قولك آثرا ما أى أول كل شئ (قوله بآنسة) الآنسة غير النفور (والرضاب) من كل شئ القطع والرضاب قطع الريق (قوله اليستعور) يريد الذين أمروه بأخذ الفداء واليستعور موضع قبل حرة المدينة فيه عضاه من سمر وطلح والطلح شجر أطول شوكا من السمر والعضاه كل شجر له شوك من شجر البر مما يشرب من ماء السماء والضال السدر البرى ذو الشوك الذى لا يشرب الماء الا من السماء وما كان على شط الانهار مما يشرب الماء فهو العبرى والعمرى من السدر الذى لا يشرب الماء (وقوله فطاروا فى عضاه اليستعور) معناه أطعت الذين أمرونى بأخذ الفداء مساعدة وتفرقوا عنى فذلك قوله فطاروا فى عضاه اليستعور وهى بعيدة لا يكاد يدخلها أحد الا يرجع من خوفها أى أوضعوا وجدوا فى أمرى فى ذلك الموضع حتى فارقتها وذلك الموضع يسمى اليستعور وفيه عضاه (قوله سقونى النسء) النسء ما انسأ العقل ويقال لكل مسكر نسء يقول سقونى نسأ أنسانى الحب الذى

كنت أجده (قوله ولا وأبيك لو كاليوم أمري) أي لو كنت يومئذ مثل اليوم أملك أمري لم افارقها ويقال عصمة فلان بيد فلان أي ملك أمرها (يقول) اذا الامساك بها فكنت مالك أمرها على مابيني وبين قومها من العداوة (والحنك) الغل والعداوة وهو في الاصل الخشونة تكون في الصدر الواحدة حسكة يقال في صدره حسكة (قوله فيا للناس) اذا كانت استغاثة فتح اللام واذا كانت تعجبا كسرها (وقال) الاصمعي حدثني عيسى بن عمرو عن الحسن قال لما طعن العلج أبا لؤلؤة عمر قال بالله وبالمسلمين قال وسمعت أباحية النميري ينشد أبا عمرو بن العلاء

بالعدو بالناس كلهم * ويالغائبهم ويالمن شهدا * (وفي التعجب)

وللجاهل الامر يضرب يدي لي الخنا * وذلك مما يبتر بني ويعرق

(يقول) غلبت النفس على شيء كنت أضمر ان لا افعله ثم فعلته (قوله أمير) الامير ههنا المستشار وأنشد

اذا ما الامير لم يطعك ولم تكن * مطيعا له لم تدر كيف تؤامره

(وقال عروة أيضا)

تحن الى سلمى بحر بلادها * وأنت عليها بالملا كنت أقدرا * تحل بواد من كراء مضلة

تحاول سلمى أن أهاب وأحصرا * وكيف ترجيها وقد حيل دونها * وقد جاورت حيا بتيمن منكرا

تبغاني الاعداء اما الى دم * واما عراض الساعدين مصدرا * يظل الاباء ساقطا فوق متنه

له العدوة الاولى اذا القرن أصحرا * كأن خوات الرعد رزز زئيره * من اللاء يسكن العرين بعثرا

اذا نحن أبردنا وردت ركابنا * وعن لنا من أمرنا ما تيسرا * بدا لك مني عند ذاك صريمتي

وصبري اذا ما الشيء ولى فأدبرا * وما أنسى ما الاشياء لا أنسى قولها * لجارتها ما ان يعيش بأحورا

املك يوما أن تسري ندامة * على بما جشمتني يوم غضورا * فغربت ان لم تخبريهم فلا أرى

لي اليوم أدنى منك علما وأخبرا * قعيدك عمر الله هل تعلمينني * كريما اذا اسود الانامل أزهرا

صبورا على رزء الموالي وحافظا * لعرضي حتى يؤكل النبت أخضرا

أقب ومخماص الشتاء مرزأ * اذا اغبر أولاد الاذلة أسفرا

(قوله بحر بلادها) أي أكرمها ووسطها (والملا) الارض الواسعة الملساء التي لا جبل بها ولا شجر وهي مشتقة من الاملاء وهو الاتساع يقال املى له في قيده وسعه والملا ههنا موضع (قوله كراء) هذه التي ذكرها ممدودة وهي أرض بيشة كثيرة الاسد وكراء غيرهذه مقصورة ثنية بين مكة والطائف وأراد انها تحل بواد في هذا الموضع فيضيق صدري عن زيارتها فامسك عن اتيانها وتحاول ان أهاب موضعها (وأحصر) أي أضيق عن ذلك وهو مثل قول لبيد يحصر دونها جراؤها أي تضيق صدورهم ان يبلغوها من طولها (قوله جاورت حيا) يقول جاورت حيا متنائيا فلا أقدر على اتيانها (منكرا) أي أنكرهم ولا أعرفهم (وتيمن) أرض قبل جرش أو في شق اليمن وثم كراء والناس ينشدونها بتيماء منكرا وهذا خطأ وتيماء التي ينشدها الناس

أرض قبل وادي القرى بها نخل كثير (قوله تبغاني الاعداء اما الى دم) يقول تمنوا الى موضعا مخوفا يصيبني فيه الاعداء اما قوم قد أصبناهم بدم فهم يطلبونني واما أسدا يأكلني (وغراض الساعدين) يريد عريض الساعدين والصدر من نعت الاسد العريض الصدر (قوله الأباء) أي القصب يقول هذا الاسد يسكن الغياض فالقصب يسقط على متنه (قوله العدوة الاولى) (يقول) الاسد لا يلبث قرنه حين يراه حتى يبادره العدوة اذا أحضر له القرن (قوله كأن خوات الرعد) شبه زئير الاسد وهمهمته بصوت الرعد ويقال الصوت كل شيء فيه همهمة مثل زئير الاسد وصوت الرعد وحفيف العقاب الخوات يقال خوات العقاب والرعد وما أشبهه هذا قال الشاعر

وصخرا أرهقته ذات نزع * كأن خواتها عزلاء شن

العزلاء مصب المزادة والشن الجلد اليابس الخلق ويقال تشنن الجلد اذا يبس (والعرين) الاجمة (وعثر) أرض مأسدة قبل تبالة (قوله عن لنا) أي عرض لنا (وردت ركابنا) اي من الرعي (قوله وصريمتي) أي مضائي وعزيمتي في الامور اذا استقبلتها (وصبري) يريد بدالك مني صبري وحسن عزائمي اذا ولي الشيء مذهب (قوله بأحورا) هو في هذا الموضع العقل يقال للرجل اذا كان لا عقل له ما ان يعيش بأحورا أي ما يعيش بعقل قد ذهب عقله ولا يقال الا في مثل هذا الموضع ولا يقال له أحور ولا عاش بأحور وحديث هذا البيت انه مر بنسوة وامرأته معهن فقال اسألنها ما تعلم في فقالت ما لهذا عقل يراني اختار عليه ثم يقول اسألنها عني (قوله عضور) قال غير الاصمعي ماء لطيء (وجشمتني) أي حملتني اباي فراقك (قوله فغربت) يدعو عليها يقول بوعدت في البلاد حتى تصيري غريبة (قوله قعيدك) قسم كأنه قال أذكرك (وعمر الله) يريد بقاء الله (اذا اسود الانامل) يقول اذا جاء الشتاء واشتد البرد غشي الناس النيران والصلاء فاسودت أناملهم وبعاصمهم من الوقد وشدة السنة واقشعرت جلودهم يقول فاذا كان هؤلاء كذا وجدتني أنا أزهر أبيض اللون لا احتاج الى الوقود والصلاء (قوله رزء الموالي) أي ينالهم مني (ويروى وطء الموالي) أي صبورا في الزمان المجدب على غشيان الموالي اياي (وحافظ العرض) يقول أصون عرضي عن الذم وأعرضه للحمد اذا جاءت السنة وجهد الناس لم أزل أقري وأضيف حتى تخرج السنة ويقبل الخصب ويورق الشجر فيعود العود أخضر بعد يبسه وترجع السنة وتخصب الارض (قوله اقب ومخماص الشتاء) يقول اذا كان الشتاء واشتدت السنة آثرت الاضياف بما عندي فطويت بطني لهم ولم تكن همتي الاكل فيعظم بطني (ومرزأ) أي ينال مني ويصاب الخير ولا يخيب على أحد والاذلة جمع ذليل وهو اللئيم يقول اذا اغبرت أولادهم من ضيقهم وبخلهم أسفرانا أي علاني نور لسعة قلبي وايثاري على نفسي (وقال عروة) وكانت امرأته نهته عن الغزو كما تقدم ذلك

أقلي علي اللوم يا بنت منذر * ونامي وان لم تشتهي النوم فاسهري

ذريني ونفسي أم حسان انني * بها قبل ان لا أملك البيع مشتري
أحاديث تبقى والفتى غير خالد * اذا هو أمسى هامة فوق صير
تجاوب أحجار الكناس وتشتكي * الى كل معروف رأته ومنكر
ذريني أطوف في البلاد لعلني * أخليك أو أغنيك عن سوء محضري
فان فاز سهم للمنية لم أكن * جزوعا وهل عن ذاك من متأخر
وان فاز سهمي كفكم عن مقاعد * لكم خلف أدبار البيوت ومنظر
تقول لك الويلات هل أنت تارك * ضبوءا برجل تارة وبمنسر
ومستثبت في مالك العام انني * أراك على أقتاد صرماء مذكر
فجوع لأهل الصالحين مزلة * مخوف رداها أن تصيبك فاحذر
أبى الخفض من يغشاك من ذي قرابة * ومن كل سوداء المعاصم تعتري
ومستهنئ زيد أبوه فلا أرى * له مدفعا فاقنى حياءك واصبري
لحى الله صعلوكا اذا جن ليله * مضى في المشاش آلفا كل مجزر
يعد الغنى من دهره كل ليلة * أصاب قراها من صديق ميسر
ينام عشاء ثم يصبح طاويا * يحت الحصى عن جنبه المتعفر
قليل التماس الزاد الا لنفسه * اذا هو أمسى كالعريش المجور
يعين نساء الحي ما يستعنه * فيمسي طليحا كالبعير المحسر
ولكن صعلوكا صفيحة وجهه * كضوء شهاب القابس المتنور
مطلا على أعدائه يزجرونه * بساحتهم زجر المنيح المشهر
فان بعدوا لا يأمنون اقترابه * تشوف أهل الغائب المتنظر
فذلك ان يلق المنية يلقها * حميدا وان يستغن يوما فأجدر
أيهلك معتم وزيد ولم أقم * على ندب يوما ولي نفس مخطر
ستفزع بعد اليأس من لا يخافنا * كواسع في أخرى السوام المنفر
يطاعن عنها أول القوم بالقنا * وبيض خفاف ذات لون مشهر
فيوما على نجد وغارات أهلها * ويوما بأرض ذات شث وعرعر
يناقلن بالشمط الكرام أولي القوى * نقاب الحجاز في السريح المسير
يريح علي الليل أضياف ماجد * كريم ومالي سارحا مال مقتر

(قوله ذريني) يقول ذريني اشتري وأبتني بمالي مجدا وذكرا في حياتي فاذا أنا مت بقيت أحاديثي بعدي شريفة لا أسب بها فذريني أبادرها قبل ان يحول الموت بيني وبينها (ويروى) أيضا ذريني ونفسي انني مشتر بها * أي قبل ان أموت فلا أملك ان أبيع بنفسي شيئا ولا أشتريه

والبيع ههنا الشراء يقول انى مشتر قبل ان لا أملك الشراء (وقوله أحاديث) نصب أحاديث على قوله مشترا أحاديث (وهامة) يريد ان الميت يموت فتخرج منه هامة فهلو كل نشز وهذا شئ كانت تقوله الجاهلية (وصير) حجارة تجعل كالحظيرة زربا للغنم وبعض العرب يقول صيرة فضرب به مثلا للدبر لانه حجارة تجعل رجبة والزرب حظيرة تجعل من حجارة (قوله تجاوب) أى قبل ان أصير هامة تجاوب هذه الهامة أحجار الكناس والكناس موضع ويريد انها اذا صوتت اجابتها أحجار الكناس بالصدا وتشتكى الى كل معروف تراه (ومنكر) أى تصوت فى كل حال اذا رأت من تعرف ومن تنكر (قوله ذر بنى أطوف) أى أسير فى البلاد لعلى أصيب حاجتى فأغنيك من سوء محضر أى أغنيك عن ان تحضرى محضرا سيئا يعنى المسألة (وأخليك) أى أفتك عنك أفارقك فتخلى للازواج والتخلية الطلاق (كقوله)

فطلقتنا خليته وجئتنا * بما قد كان جمع من سوام

(قوله فان فاز سهم) انما هذا مثل تمثل به يقال للذى يخرج سهمه فى القداح أولا قد فاز سهمك وفوز السهم خروجه أولا فاذا خرج كان له الظفر والنجاة يريد كانى أقارع المنية فان قرعتنى أى قتلتنى لم أكن جزوعا وان فاز سهمى أى وان قرعتها وسلمت غنمت (قوله وان فاز سهمى كفكم) أى ان سلمت وغنمت كفكم ذاك (عن مقاعد) عند ادبار البيوت قال الاصمعى اذا جاء الضيف فانما يقعد فى دبر البيت وزعم ان رجلا جاء مستضيفا فأناخ ناقته فى ادبار بيوت الحى فقيل له لو ناديت فلم مكانك فأنصت فقال كفى برغائها منا ديا فذهبت مثلا (قوله ضبوأ) الضبوء اللصوق بالارض يقال ضبأ يضبأ ضبأ وأضباء اذا استتر ليختل الصيد و (الرجل) الرجالة يريد انه يضبأ بالنهار لئلا يرى و يسرى بالليل فتقول هل أنت تاركى ان تغزو مرة بقوم على أرجلهم فتغير ومرة على خيل وهو المنسر وهو ما بين الثلاثين الى الاربعين وانما سمى منسرا لانه مثل منسر الطائر يختلس اختلاسا ثم يرجع ولا يزحف أى يثبت والمقنب أكثر من ذلك قليلا (قوله اقتادو يروى اقدار) يريد هل أنت تاركى ضبوأ ومستثبت الحمام فانى أخاف عليك ان لا ترجع فانك لا تزال تقيم وكيف تراك تسلم (وانى أراك على اقتاد صرماء مذكر) أى أراك على شفا هلكة أى على خطر عظيم وانما هذا مثل فمن قال اقتار فالقتر الناحية والصرماء الناقة التى صرمت اطباؤها أى قطعت لينقطع لبنها فتشتد قوتها او يشتد لحمها والمذكر التى تلد الذكور وهو أقطع ما يكون من نتاج العرب وأبغضه اليهم فأراد على اقتار داهية أى نواحيها أى وهى فى الدراهى مثل هذه فى الابل وهذا كله تشديد للداهية (قوله فجوع لاهل الصالحين) و يروى بهم الصالحين منزلة فجوع يعنى الصرماء وهى الداهية فجوع التى تأتى فجعة القوم أى تفجع بالصالحين والصالحون عند العرب ذوو المعروف لاد ووالدين بمنزلة أى تزل أهلها ومخوف رداها أى يخاف الهلاك من قبلها (قوله أبى الخفض من يغشاك من ذى قرابة) أى

ابى

أبي هـذا الذي تريدين من خفض العيش والدعة من يغشاك اى من يطرقك من ذى قرابة يأتوني فيسألوني وابى ايضا من يعتريك من الفقراء ان قعدت من الطلب لم يكن عندك ما تقرين منه ضيفا ولا تصلين به قرابة (ومن كل سوداء المعاصم) يريد انها جهدت من الجدب والجهد والهزال فلم تلبس قفازين على يديها ولم تصن نفسها وانشد

اذا الحسناء لم ترحض يديها * ولم تقصر لها بصر بستر

(وترحض يديها) يقول انها لا تأكل الدسم ولا تجده لشدة الزمن (وقال) ايضا سوداء المعاصم من شدة الجوع والبرد وحضور النيران اذا حضرتها تصطلى (قوله ومستهنئ زيد أبوه فلا أرى) ويروى رفدا ابوه فما ارى * يريد ابى الخفض من يغشاك من ذى قرابة ومستهنئ هو المستعطى يقال هنأت فاحسنت الهنء اى اعطيت أحسنت العطاء والهنء العطية وزيد ابوه يعنى رجلا من قومه يجمعه واياه زيد وهو جد عروة يقول يأبى هـذا الذي يعتريني وهذا الذي يجمعني واياه زيد من الخفض الذي تريدين والخوف ان يطرقني فلا يجد عندي ما كنت عودته من الصلة له ولا اقدر على رده لقرابته وحاله (وقوله فاقني حياءك) اى احفظيه والزميه عليك ومنه غنم قنية اى غنم امساك يقال قنية وقنوة فمن قال قنية قال قنيان ومن قال قنوة قال قنوان (قوله مضى في المشاش) أى مضى له مؤثرا للاكل (والمجزر) الموضع الذي يجزر فيه الابل فهو الدهر في موضع مأكل (قوله يعد الغنى من دهره كل ليلة اصاب قراها) يقول اذا ملأ بطنه عده غنى ولم يبال ما وراءه من عياله وقرابته (والميسر) الذي قد اقبل خير شائه يقال قد يسرت شاؤه وقال ايضا الميسر الذي قد نتج ابله فكثر خيره (قوله ينام عشاء ثم يصبح طاويا) ويروى يصبح قاعدا ويروى يصبح ناعسا يقول ليس بصاحب ادلاج ولا غزو (ويحت الحصى ويروى يحت الجفاء عن جنبه) أى لا يبرح الحى (قوله قليل التماس الزاد الا لنفسه اذا هو امسى كالعريش المجور) يقول اذا شبع فملأ بطنه الى نفسه كانه عريش مجور رأى ساقط ومثل من الامثال * يوم بيوم الحفض المجور * مثل مر يومار به (قوله يعين) ويروى يعز نساء الحى ما يستعنه أى هذا يعين نساء الحى فيما يحتجن اليه من معونته (فيمسى طليحا) قد اعيا وحسر من العمل كانه بعير محسر أى حسير (قوله ولكن صعلوكا) يريد ولكن صعلوكا هكذا وجهه لا الحاء الله (قوله مطلا) أى مشرفا (على اعدائه) أى يغزوهم ابدا فهو مطل عليهم يعنى عاليا عليهم (يزجرونه) أى يصيحون به كما يزجر القدح اذا ضرب به (والمنيح) ههنا قدح مستعار سريع الخروج والفوز يستعار فيضرب ثم يرد الى صاحبه والعارية تسمى المنحة (قال) ابن مقبل في هذا القدح بعينه

مفدى مؤدى باليدين ملاءن * خليع قداح فائز متمنح

أى مستعار والمنيح أيضا يزاد في القداح وهى سبعة والمنيح ثامنها وليس له غنم ولا عليه غرم انما

تكثر به السهام (قوله فان بعدوا) من قال بعد قال يبعد ومن قال بعد قال يبعد (يقول) ان بعد اعداؤه ولم يهله بعدهم أن يغزوهم ولا يأمنون ذلك منه فهم ينتظرونه فى كل ساعة كما ينتظر أهل الغائب غائبهم متى يقدم فاهيهم اليه يتشوفونه (قوله فاجدر) أى اخلق عذر نفسه فى الطلب وان بقى فاستغنى انفق ماله فيما تبقى محامده له فى حياته و بعد موته (قوله اتهلك) يروى ايهلك (معتم وزيد) هما قبيلتان من عبس يقول ايهلك فى حياتى هذان ولم اقم ويروى اقم) ناد بالنفس فاخاطر حتى اغنمها ولى نفس مخطر أى ولى نفس اخاطر بها دونهم والندب ههنا الخطر (قوله ستفزع بعد) يقول سيفزع بعد من أمننا فظن ان لا نغزو (كواسع) خيل تطرد ابلا تكسعها فى آثارها (قوله فيوما) يروى فيوم يقول فيوما اغير على اهل نجد ويوما اغير على اهل الجبل (قوله بانقاب) المناقلة اتقاء النقل والنقل حجارة صغار تكون فى هذه النقاب و الانقاب الطرق فى الجبال والاشراف والمريح واحد تها سريحة وهى كل قدة قدت سيرا يشد بها النعل والسير الذى جعل سيرا (قوله يريح على الليل اضياف) يقول اذا راحت ابلى جاء فيها الاضياف والايتام والكاول فتعشو ثم تغدو الى الرعى فلا تتبع فترى قلتها * وقال عروة ايضا

عفت بعدنا من أم حسان غضور * وفى الرحل منها آية لا تغير
وبالغر والغراء منها منازل * وحول الصفا من اهلها متدور
ليالينا اذ جيبها لك ناصح * واذ ريحها مسك ذكى وعنبر
الم تعلمى يا ام حسان أننا * خليطا زيال ليس عن ذاك مقصر
وان المنايا ثغر كل ثنية * فهل ذاك عما يبتغى القوم محصر
وعيراء يخشى رداها مخوفة * اخوها بأسباب المنايا مغرر
قطعت بها شك الخلاج ولم اقل * لخيابة هيابة كيف تأمر
تدارك عوذا بعدما ساء ظنها * بماوان عرق من اسامة ازهر
هم عيرونى أن امى غريبة * وهل فى كريم ماجد ما يعير
وقد عيرونى المال حين جمعته * وقد عيرونى الفقر اذ انا مقتر
وعيرنى قومى شبابى ومالى * متى ما يشا رهط امرئ يتعير
حوى حى أحياء شنير بن خالد * وقد طمعت فى غنم آخر جعفر
ولا انتمى الا لجار مجاور * فما آخر العيش الذى اتنظر

(قوله غضور) ثنية فيما بين المدينة الى بلاد خزاعة وكنانة (قوله متدور) متفعل من دار يدور أى مكان دوار والدوار نسك كانوا يطوفون به فى الجاهلية (قوله اذ جيبها لك ناصح) اراد صدرها وفؤادها كما قال

رموها بأثواب خفاف ولا أرى * لها شبها الا النعام المنفرا

قوله من قال بعد قال يبعد الاول من باب قتل والثانى من باب علم

يريد بقوله باثواب خفاف الابدان ومنه قوله عز وجل وثيابك فطهر أي بدنك ومنه قول الراجز

يارب شيخ من لكيز فحم * أوذم بحاني ثياب دسم

يعني البدن (قوله خليط ازيال) خليطا مفارقة أي يفارق بعضنا بعضا كأنه قال ليس عن ذاك معزل (قوله ثغر كل ثنية) الثغر موضع المخافة يقول ان تمكن المنايا في ثغر كل ثنية ما يمنعني عما يبتغي الناس (محصر) أي حابس يقال احصر الرجل اذا حبس قال الله تعالى فان احصرتم فما استيسر من الهدى ويروى عما منت النفس مقصر * ومحصر مانع يقال احصرته اذا منعته (قوله غبراء) مظلمة ليست بعفرة الطرق (واخوها) يعني عروة نفسه ويكون اخوها من يسلكها من الناس (قوله شك الخلاج) ما خالجني وشككني (ولم اقل) ولم استعن (بجبانة) الكثيرة الجبن (وهيابة) الفروقة وهذه الهاء يؤكد بها الحرف مثل قولك رجل علامة (كيف تامر) أي ولم أوامره في امر (قوله عوذ واسامة) هما قبيلتان من عبس يقول تدارك قومي وهم عوذ عرق من اسامة من امه وامه نهدية (وازهر) نقي شريف (قوله هم عيروني ان امي غريبة الى ان يقول متى ما يشأ رهط امرئ يتعير) هذه الثلاثة الابيات (قال) الاصمعي أي متى يحملوا عليه مالا يطيق من العذل والظلم يتعير ومثله حدثنا به عن عمر ابن عبد العزيز انه تمثل لرجل

انك ان كلفتني مالم اطق * ساءك ما سرك مني من خلق

(قوله ستير بن خالد) من بني نفيل بن كلاب (قوله ولا أنتمي) يروى (ولا أرتعي الابعار مجاور) كأنه عاب على نفسه الاستجارة في الاحياء لطلب الكلا (فما آخر العيش) يقول فهل آخر العيش الذي أنتظر الا الموت ويقال للرجل انتمى في البلاد أي سار وارتفع في البلاد يقول لا افعل ذلك لامرئ يجيرني فيقول عروة في جواري ولكني لا اريد أحدا يجيرني ولا احتاج اليه (قيل) غزت بنو عامر غطفان يوم شعر وهم يريدون ان يصيبوا شيأ ويدركوا بثارهم في شعر وكان اول من اقوا يومئذ بنو عبس فانكشفوا وأصيب ناس منهم من بني جعفر خاصة فزعموا ان ابن الطفيل وكان غلاما شابا ادركه العطش فخشي أن يؤخذ فخنق نفسه حتى مات فسمي ذلك اليوم يوم التخانق فقال عروة ويقال قالها في يوم الرقم (وهي)

نحن صبحنا عامرا اذ تمرست * علالة ارماح وضربا مذكرا

بكل رقاق الشفرتين مهند * ولدن من الخطي قد طر أسمرا

عجبت لهم اذ يخنقون نفوسهم * ومقتلهم تحت الوغا كان اعذرا

يشد الحليم منهم عقد حبله * ألا انما يأتي الذي كان حذرا

(قوله صبحنا) اتيناهم مع الصباح (وتمرست) تعرضت وعالجت ذلك وعلالة كل شيء ما جاء منه بعد ما يمضي أوله يقول طعناهم طعنا بعد طعن وهو مأخوذ من العلل والعلل والنهل الشرب

الاول والعلل الشرب الثاني (قوله بكل رقاق الشفرتين مهند) يريد صبحناهم بكل سيف رقيق الشفرتين وشفرتاه حداه يقال رقاق ورقيق مثل كبار وكبير وعظام وعظيم وجسام وجسيم وطوال وطويل وعجاب وعجيب وعراض وعريض وقيل مثل الشفرتين الغراران (ولدن) يريد اللين المهزة من الرماح (قدطر) قدسن والسن التحديد والمسن سميه أهل الحجاز السنان مهند منسوب الى الهند والاسمر الرمح تؤخذ قناته وقد أدركت في قابتها ونضجت و يبست فاذا قومت خرجت سمراء وهو الأظمى يقال رمح أسمر وأظمى وشفة ظمياء أى سمراء و (الخطى) القنا كانت يؤتى من الهند فتأرفى منه بالخط وهي قرية بالبحرين سمى خطيا وما أرفى منه باليمن فهو أزنى وأزأنى و يزنى و يزأنى أربع لغات (قوله عجبت لهم اذ يخنقون نفوسهم الخ) أى كان اعذر لهم من خنقهم أنفسهم (والوغا) الصوت والجلبة في الحرب ومثل الوغا الوحى مقصور (قوله يشد الحليم منهم عقد حبله) يقول الحليم منهم بشد عقد الحبل الذى يريد ان يختنق به وانما يأتي الذى كان حذر منه وهو الموت فقد قتل نفسه (وقال عروة أيضا لسلمة ابن الخرشب الانماري)

أخذت معاقلها اللقاح لجلس * حول ابن أكثم من بنى أنمار

ولقد أتيتكم بليل دامس * ولقد أتيت سراتكم بنهار

فوجدتكم لقحا حبسن بخلة * وحبسن اذ صرين غير غزار

منعوا البكارة والافال كلها * ولهم أضن بأم كل حوار

(قوله ابن أكثم) هو رجل من بنى انمار بن بغيض وكان الرجل اذا حسنت ابله في عينه وامتنع من ان ينحرها في حق أو يعطى منها في حالة قيل أخذت ابل فلان رماحها فصيرحسنها معاقلها أى حرزها (قال النمر بن تولب)

أزمان لم تأخذ الى سلاحها * ابلى بجلتها ولا أبكارها

(وقالت ليلى الاخيلية)

ولا تأخذ الكوم الجلاد سلاحها * لتربة في غمس الشتاء الصنابر

(قوله) ولقد أتيتكم بليل دامس * ولقد أتيت سراتكم بنهار * يقول لم أبت معروفكم ليلا ونهارا يريد الشهور والدهر والليل والنهار فلم اصب منكم خيرا (قوله صرين) من التصرية قال والابل التي تأكل الخلة أقل ابنا (قيل) غزت بنو عبس طيئا بعد ما رمى عنترة فسبوا نساء خارجات من الجبل فتبعتهم طيء فقاتلتهم عبس حتى ردوهم الى جبلهم وجاؤا بالنساء الى بنى عبس وكان عامر بن الطفيل حين بلغه قتل عنترة قال لا ترك الله لطيئ أنفا الاجدعه أما علينا فلبوث وأما على جيرتهم فلاشئ وقد قتلوا فارس العرب وكانت عبس انما تنتظر من طيئ مثل تلك الغرة حين نزلوا من الجبل واصابت عبس حاجتها فقال عروة بن الورد في ذلك

أبلغ

أبلغ لديك عامرا ان لقيتها * فقد بلغت دار الحفاظ قرارها
رحلناهن الاجبال اجبال طيء * نسوق النساء عوذها وعشارها
ترى كل بيضاء العوارض طفلة * تفري اذا شال السماك صدارها
وقد علمت أن لا انقلاب لرحلها * اذا تركت من آخر الليل دارها

(قوله دار الحفاظ) من المحافظة على الحسب والحرم (بقرارها) مستقرها (قوله عوذها وعشارها) هذان مثلان وهما في الابل والواحد عائذ وهي الحديثة النتاج والعشار التي قد قربت ان تضع فأراد ان من النساء حوامل ومنهن مرضع (قوله العوارض) هي من الاسنان الضواحك (والطفلة) الناعمة الرخصة الرطبة (وتفري) تشق (صدارها اذا شال السماك) أي النجم أي ارتفع والصدار شيء تلبسه المرأة على صدرها (قوله اذا تركت من آخر الليل دارها) كانما سبيت بالليل في آخره ليس لها رجوع وقد فزعت من ان ترجع وذلك ان الغارة انما تكون في وجه الصبح * ووجدت في الاصل يقول وجدت في نوادر ابن الاعرابي الصغرى قال ابن الاعرابي قال عبد الملك بن مروان عجبت للناس كيف نسبوا الجود والسخاء الى حاتم وظلموا عروة ابن الورد وهو الذي يقول (وهذه الابيات الاربعة ليست من مرويات ابن السكيت)

اذا المرء لم يطلب معاشا لنفسه * شكا الفقر أو لام الصديق فأكثرا
وصار على الادنين كلا وأوشكت * صلات ذوي القربى له ان تنكرا
وما طالب الحاجات من كل وجهة * من الناس الا من أجد وشمرا
فسر في بلاد الله والتمس الغنى * تعش ذا يسار أو تموت فتعذرا

(وقال عروة أيضا وهما ليسا من مرويات ابن السكيت)

سلي الطارق المعتر يا أم مالك * اذا ما أتاني بين قدري ومجزري
أيسفر وجهي انه أول القرى * وأبذل معروفي له دون منكر

(وقال عروة أيضا)

وقالوا احب وانهق لا تضيرك خيبر * وذلك من دين اليهود ولوع
لعمري لئن عشرت من خشية الردى * نهاق الحمير انني لجزوع
فلا وألت تلك النفوس ولا أتت * على روضة الاجداد وهي جميع
فكيف وقد ذكيت واشتد جانبي * سليمى وعندي سامع ومطيع
لسان وسيف صارم وحفيظة * ورأي لآراء الرجال صروع
تخوفني ريب المنون وقد مضى * لنا سلف قيس معا وربيع

(قوله احب وانهق) من حبا يحبو وكانوا يقولون من دخل خيبر ونهق عشر مرات لم تضره الحمى (قوله فلا وألت) لا نجت والنجي والموئل واحد والاجداد بلد لبني مرة واشجع

وفزارة والاجداد جمع جدوهو البئر (قوله ذ كيت) يروى جربت وذ كى الفرس اذا قرح وليس فروحه بالقاء نابه ولكن فروحه وقوع السن التى تلى الرباعية وكذلك ذكى الرجل اذا أسن (قوله ورأى لآراء) يروى لجهال الرجال مروع ثم فسر السامع والطبيع فقال لسان وسيف (قوله قيس معاور بيع) هما قيس بن زهير والربيع بن زياد العبسيان

(وقال أيضا)

أتجهل اقدامى اذا الخيل أحجمت * وكرّى اذا لم يمنع الدبر مانع
سواء ومن لا يقدم المهر فى الوغا * ومن دبره عند الهزاهز ضائع
اذا قيل يا ابن الورد أقدم الى الوغا * أجبت فلاقانى كمىّ مقارع
بكفى من المأثور كالملح لونه * حديث باخلاص الذكورة قاطع
فأتركه بالقاع رهنا ببلدة * تعاوره فيها الضباع الخوامع
محافظة كان عنه بمعزل * ولكن حين المرء لا بد واقع
ولا أنا مما جرت الحرب مشتك * ولا أنا مما أحدث الدهر جازع
ولا بصرى عند الهياج بطامح * كأنى بعير فارق الشول نازع

(وقال أيضا)

تقول ألا أقصر من الغزو واشتكى * لها القول طرف أحور العين دامع
سأغنيك عن رجع الملام بمزمع * من الامر لا يعشو عليه المطاوع
ايوس ثياب الموت حتى الى الذى * يوائم اما سائم او مصارع
اذا أرهقته المين شدة ماجد * فورعها القوم الألى ثم ماسعوا
يدعوننى كهلا وقد عشت حقبة * وهن عن الازواج نحوى نوازع
كذى حسان مال عنه جلاله * أغر كريم حوله اموذرائع
فما شاب رأسى من سنين تتابعت * طوال ولكن شيبته الوقائع

(وقال ايضا)

فراشى فراش الضيف والبيت بيته * ولم يلهنى عنه غزال مقنع
أحدثه ان الحديث من القرى * وتعلم نفسى انه سوف يهجع

(وقال ايضا)

لكل اناس سيد يعرفونه * وسيدنا حتى الممات ربيع
اذا أمرتنى بالعقوق حليلتى * فلم أعصها انى اذا لمضيع

(وقال أيضا)

* أعيرتمونى ان أمى تريعة * وهل ينجبن فى القوم غير الترائع

وما طالب الأوتار الا ابن حرة * طويل نجاد السيف عاري الاشاجع

(وقال أيضا) هلا سألت بني عيلان كلهم * عند السنين اذا ما هبت الريح

قد حان قدح عيال الحي اذ شبعوا * وآخر لذوي الجيران ممنوح

وقال عروة يذكر امرأته ونهيها اياه عن الغزو

أرى ام حسان الغداة تلومني * تخوفني الاعداء والنفس أخوف

امل الذي خوفتنا من أمامنا * يصادفه في أهله المتخلف

اذا قلت قد جاء الغنى حال دونه * أبو صبية يشكو المفاقر أعجف

له خلة لا يدخل الحق دونها * كريم اصابته خطوب تجرف

فاني لمستاف البلاد بسربة * فمبلغ نفسي عذرها أو مطوف

رأيت بني لبني عليهم غضاضة * بيوتهم وسط الحلول التكنف

أرى ام سرباح غدت في ظعائن * تأمل من شام العراق تطوف

(قوله له خلة) أي له حاجة يقول عنده من الفقر وسوء الحال ما لا يقدران يدخل عليه في الصلة عند نا من كان له حق أي حتى احمل على نفسي ولا أنقص هذا من حقه لخلته وفقره (وتجرف) يروى (حوادث تجرف) اي تهزله وتجرف ماله (والخطوب) الامور (قوله فاني لمستاف) من المسافة أي انا سالك بعدها يقول الرجل اني آخذ مسافة هذه الارض أي بعدها والمسافة ما بين الارضين والسربة جماعة الخيل ما بين العشرين الى الثلاثين (قوله رأيت بني لبني) يقول بني لبني ليسوا باهل غنى ولا يسر فاذا جاوروا قوما نزلوا ناحية كما ينزل الفقير في كنف من تحصر لانه ليست لهم بيوت يأوون اليها ويقال للناقة التي تنزل أقاصي الابل كنوف (وعليهم غضاضة) أي يغضون ابصارهم من الحياء من الناس (قوله غدت) أي غدت تطوف من شام العراق يريد من شام الى العراق وقد تقدم آنفا عند قوله * قلت لقوم في الكنيف تروحوا * وقد مر بمالك بن حمار الفزاري ونهاه عن الغزو وكان بينهما ما تقدم شرحه فأعطاه مالك بعيرا فقسمه بين أصحابه وسار حتى اتى ارض بني القين وهم بارض التيه فهبط ارضا ذات خفافيق وهي الحجرة الواحد خفوق فمر بماء فرأى عليه آثارا فقال هذه آثار من يرد هذا الماء فاكمنوا فاحران يكون قد جاءكم رزق وفي ارض بني القين عرى من الشجر العظام اذا اجدب الناس رعوها فعاشوا فيها فاقام أصحاب عروة يوما ثم ورد عليهم فصيل فقالوا دعنا فلنأخذه فلنأكل منه يوما أو يومين فقال انكم اذا تنفرون أهله وان بعده ابلا فتركوه ثم ندموا على تركه وجعلوا يلومون عروة من الجوع الذي جهدهم ثم وردت ابل بعده بخمس فيها الظعينة ورجل معه السيف والرمح والابل مائة فقال فخرج اليه عروة فرماه في ظهره بسهم أخرجه من صدره فخر ميتا واستاق عروة الابل والظعينة حتى اتى قومه

فقال فى ذلك

أليس ورائى ان أدب على العصا * فيأمن أعدائى ويسأمنى اهلى
رهينة قعر البيت كل عشية * يلاعبنى الولدان اهدج كالرأل
أقيموا بنى لبنى صدور ركابكم * فان منايا القوم خير من الهزل
فانكم لن تبلغوا كل همتى * ولا اربتى حتى تروا منبت الاثل
[illegible] كنت مثلوج الفؤاد اذا بدت * بلاد الاعادى لا أمر ولا أحلى
[illegible]ت على حرسين اذ قال مالك * هلكت وهل يلحى على بغية مثلى
[illegible] قى فى البلاد ورحلتى * وشدى حيازيم المطية بالرحل
[illegible] يوما الى رب هجمة * يدافع عنها بالعقوق وبالبخل
قليل توالها وطالب وترها * اذا صحت فيها بالفوارس والرجل
اذا ما هبطنا منهلا فى مخوفة * بعثنا ربيئا فى المرابئ كالجذل
يقلب فى الأرض الفضاء بطرفه * وهن مناخات ومرجلنا يغلى

قوله أليس ورائى الخ أى ان سلمت ان أهون وأدب على العصا (قوله رهينة قعر البيت) يقول أنا مرتهن فى البيت لا ابرح قعره (واهدج) يقال هدج يهدج وهو تدارك الخطو (والرأل) فرخ النعام فيقول أنا مخن كأنى فرخ النعامة (قوله أقيموا) أى وجهوا فى الغزو وانصبوا له (والهزل) الجوع والهازل الجائع يقال هزل الرجل دابته (قوله منبت الاثل) يروى النخل كأنه كان يغزو الحجاز والجبال لان الاثل انما تنبت بالجبل فيقول المكان الذى تطلب فيه الغارة هو منبت الاثل والهمة هنالك ومنبت النخل يعنى حتى تروا يثرب وهى أرض نخل أى أغير على أهل يثرب (قوله فلو كنت مثلوجا لفؤاد) يقال بات مثلوج الفؤاد من الهم أى بارد الفؤاد ليس له حرارة ولا توقد (لا امر ولا احلى) من المرارة والحلاوة وهو مثل ومعناه لا خير عنده ولا شر ولا نفع ولا ضر (قوله رجعت على حرسين اذ قال مالك) يعنى مالك بن حمار الفزارى حين قال له لو رجعت على حرسين فأقمت عند قومى قبل أن تهلك وتضل (وهل يلحى على بغية مثلى) أى وهل يلام على شئ يبغيه وحرس وادى بنجد فقال حرسين لشئ آخر (وقوله اهل انطلاقى فى البلاد ورحلتى) يقال رجل ذو رحلة اذا كان قويا على الارتحال وبعير رحيل اذا كان قد تعود الارتحال (قوله سيدفعنى يوما الى رب هجمة) قال الاصمعى أول الابل الذود وهى ما بين الثلاث الى العشر فاذا بلغت خمسة عشر الى العشرين فهى صرمة أى قطعة من الابل فاذا بلغت ثلاثين الى أربعين فهى الصبة فاذا بلغت خمسين الى ستين فهى هجمة فاذا بلغت سبعين الى ثمانين فهى العكرة وكذلك العكر فاذا بلغت مائة فهى هنيدة بلا ألف ولام فاذا بلغت سبعمائة الى ألف فهى العرج والبرك ابل الحى كلهم (يدافع عنها) أى يدفع

منها الا يحلها أغيرها (قوله قليل) أى قليل من يتلوها لبخم الا انا نطردها ونسبق بها الناس (قوله بعثنا ربيئا) تراه فى مربئه منتصبا كأنه جذل أى كأنه أصل شجرة لا يبرح موضعه (قوله يقلب فى الارض الفضاء بطرفه) يروى بكفه يقول يرمى ببصره وقد أخذنا ونزلنا نطبخ وهو ينظر لنا والارض الفضاء الواسعة التى لا جبل فيها فأتى عروة بالابل الكنيف فجعل يحملها اياهم ثم حملهم حتى اذا دنوا من بلادهم وعشائرهم أقبل يقسمها فيهم وأخذ مثل نصيب احدهم واستخلص المرأة لنفسه فقالوا لا والله لا نرضى حتى نجعل المرأة نصيبا فمن شاء أخذها من سهمه فجعل عروة يهم ان يحمل عليهم فيقتلهم وينزع ما معهم ثم يذكر صنيعه بهم وانه ان فعل ذلك افسد ما كان صنع ففكر طويلا ثم اجابهم الى أن يرد عليهم الابل الا راحلة يحمل عليها امرأته فأبوا الا أن يجعل الراحلة لهم فانتدب رجل منهم فجعل الراحلة من نصيبه وافقرها عروة أى منحها اياه منيحة اذا استغنى عنها ردها * فقال عروة يذكر أصحاب الكنيف واشواءهم عليه

ألا ان أصحاب الكنيف وجدتهم * كما الناس لما أخصبوا وتمولوا
وانى لمدفوع الىّ ولاؤهم * بماوان اذ نمشى واذ نتملل
واذ ما يريح الحى صرماء جونة * ينوس عليها رحلها ما يحول
موقعة الصفقين حدباء شارف * تقيد احيانا لديهم وترحل
عليها من الولدان ما قد رأيتم * وتمشى بجنبيها ارامل عيل
وقلت لها يا أم بيضاء فتية * طعامهم من القدور المعجل
مضيغ من النيب المسان ومسخن * من الماء نعلوه بآخر من عل
فانى واياكم كذى الأم ارهنت * له ماء عينيها تفدى وتحمل
فلما ترجت نفعه وشبابه * أتت دونها أخرى جديدا تكحل
فباتت لحد المرفقين كليهما * توحوح مما نابها وتولول
تخير من أمرين ليسا بغبطة * هو الثكل الا انها قد تجمل
كليلة شيباء التى لست ناسيا * وليلتنا اذ منّ ما منّ قرمل
أقول له يا مال أمك هابل * متى حبست على الأفيح تعقل
بديمومة ما ان يكاد يرى بها * من الظمأ الكوم الجلاد تبول
تنكرت آيات البلاد لمالك * وأيقن ان لا شئ فيها يقول

(قوله الا ان أصحاب الكنيف) الكنيف الحظيرة من الشجر تحظر عليهم كما تحظر على الابل فتقيهم من الريح والبرد يريد وجدتهم كالناس وما زائدة (قوله وانى لمدفوع الىّ ولاؤهم بماوان) يقول أدركتهم بماوان وهم هزلى من شدة الجهد (اذ نمشى) لا نقدر أن نمشى حتى تأخذنا

(ثمال) يروى (نعامل) أي تأخذنا العلة والملل من شدة الضعف فأخرجتهم وهي وقت بأمرهم حتى اذا قووا وجدتهم كالناس الا ما عدلين لهم شكر وأنا الذى أنعمت عليهم فاستنقذتهم من الجهد الذى كانوا فيه (قوله قوم الى) أي يقصدون الى و يقولون والى عروة وأصحاب عروة قبل أن يقولوا فلما أخصبوا خالفوه وشاروه (قوله واذ ما ريح الحى) يروى الناس يقول اذ ابس علينا راعية تروح من ماشية الا (صرماء جونة) والصرماء المقطوعة الاخلاف ليذهب لبنها وتشتد قوتها والجونة الأم الابل لونا وهى السوداء وانما عرض بذكر الناقة وهو يعنى قدرا يقول فالاحياء تروح عليهم ابلهم وغنمهم بالعشيات والتى تروح علينا نحن صرماء جونة أي قدر سوداء يطبخ فيها كل عشية اللحم ما تفتر و (ينوس عليها رحلها) الرحل ههنا الاثافى لانها توضع تحتها الا تحول عنها وهى الدهر مقيمة فهو ينوس يتحرك من ثقل القدر ولم يرد وقتها أملاها انما أراد أن الاثافى تحرك على هذا القدر كما تقول تحرك على السطح وتحرك على الحائط و (ما يحلل) يروى ما تحول وصف القدر رمثلها بالناقة فقال (موقعة الصفقين) يروى الصفحين وهما الجنبان بجنبيها آثار الحبال مما تحل وترحل و (الشارف) الكبيرة (قوله عليها) يروى (لديها من الولدان ما قد رأيتم) يقول ينزل على هذه القدر و يطيف بها من قد علمتم من النساء والصبيان والارامل العيل يروى والعيل ينتظرون بلوغها (قوله وقالت لها يا أم بيضاء) يخاطب القدر وهى سوداء وكناها فقال يا أم بيضاء و (فتية) أي هؤلاء فتية (لطعامهم من القدور المعجل) يروى (ذى قدور معجل) ما تعجلوه منها ثم الجيران لطعامهم اللحم وهو المضيغ (قوله مضيغ) يروى (بضيع من النيب السمان) يروى (السمان) يقول كما انفد أمددناه بآخر من فوقه (والمدخن) المرق (قوله فانى) يروى (وانى واياكم كذى الام ارهنت) هذا مثل يضرب لاصحاب الكنيف يقول مثلى ومثلكم كمثل امرأة كان لها ولد صغير فكانت ترضعه وتحمله ومرة تقعد به وتلبسه وارهنت ادامت (له ماء عينها) وحبسته مرة (تفدى و)مرة (تحمل) يروى (وتحمل) حتى اذا تم شبابه وأدرك خيره تزوج فغلبت الزوجة الام على الابن وأقبلت تهيئ له وتطيب وترك أمه فلما رأت ما أصابها أقبلت العجوز مكبة على حد مرفقيه توح ممن نزل بها ليس لها غرض تخير ما تصنع ثم ترجع بعد فتقول ولدى ما أصنع وانما هذا مثله ومثل أصحاب الكنيف حين قالوا له اعطنا المرأة أو اجعلها نصيبا واحدا يأخذها من شاء فأخذ يخير ما يصنع ثم يرجع الى نفسه فيقول بنو عمى وافسد يروى ولا افسد صنيعى (قوله جديد) يروى (حديد) يعنى زوجة (قوله لحد) يروى بجد (قوله كلاهما) يروى مكبة (قوله تخير من أمرين ليسا بغبطة) أى من أمرين ليسا بخيرة وهو أن يموت ابنها فتشتفى من امرأته فتثكله أو تصبر على أن تكون امرأته آثر عنده منها (قوله كليلة شيباء) أى داهية كنه وقعتها فجاء لى ظهر فرس يقال له قرمل وشيباء فى موضع آخر

وأست نفسها ولوت حشاها * على الماء القراح مع المليل

(قوله تناجل) أى ترامى بالحصى تنجل ترمى به (والمعزاء) أرض غليظة ذات حصى و (كنفى) جانبى و (حقيل) موضع (قوله ولم اسألك) يقول ولم اسألك قبل اليوم ولكنى على أثر الدليل يقول دلنى عليك من يحمدك (كما قال) (يا أيها المائح دلوى دونكا)

انى رأيت الناس يحمدونكا * يثنون خيرا و يمجدونكا

و يقال دللتك على نفسى وعرفتكها فاصطنعت الى المعروف فجهدنى ذلك أى سرت اليك فجهدنى السير (قوله على دل جميل) يقال انها الحسنة الدل فى شكلها وهيئتها وجمالها (قوله وأست) أى صبرت (نفسها على الماء القراح) الخالص (مع المليل) الخبز الذى يمل (وقال عروة)

دعينى أطوّف فى البلاد لعلنى * افيد غنى فيه لذى الحق محمل

أليس عظيما أن تلم ملمة * وليس علينا فى الحقوق معوّل

(وقال أيضا)

بنيت على خلق الرجال بأعظم * خفاف تثنى تحتهن المفاصل

وقلب جلا عنه الشكوك فان تشأ * يخبرك ظهر الغيب ما أنت فاعل

(وقال أيضا)

وخل كنت عين الرشد منه * اذا نظرت ومستمعا سميعا

اطاف بغيه فعدلت عنه * وقلت له أرى أمرا فظيعا

تم شرح ديوان عروة بن الورد لابن السكيت بحمد الله وعونه

و يليه ديوان حاتم طى

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

اخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني قال ابن اسحاق بن جفيف مولى عبد الله بن بشر المرثدي قرأ على من افظه في رجب سنة تسع عشرة وثلاثمائة قال اخبرنا أبو جعفر محمد بن بهرام بن ويه الاصبهاني باصبهان سنة تسع وثلاثين ومائتين قالا اخبرنا أبو صالح يحيى بن مدرك الطائي قال اخبرني هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبي مسكين قال جاور حاتم طي في زمن الفساد وكانت حرب الفساد في الجاهلية بين جديلة والغوث بني زياد بن عبد الله من بني عبس فاحسنوا جواره فقال

لعمرك ما اضاع بنو زياد * ذمار ابيهم فيمن يضيع
بنو جنية ولدت سيوفا * صوارم كلها ذكر صنيع
وجارتهم حصان ما تزني * وطاعمة الشتاء فلا تجوع
شرى ودى وتكرمتي جميعا * لآخر غالب ابدا ربيع

قال أبو صالح قال ابن الكلبي جارتهم يعني امهم حصان عفيفة لا تقذف بالزنى وشرى ودى اشتراه وروى شرى ودى وذكرى في بعيد وقال خالد لآخر غالب يبقى من عقبهم وغالب من قطيعة بني عبس ﴿وبروايتهما عن أبي صالح قال انشدني ابن الكلبي لحاتم﴾

اللهم ربي ورب اللهم * فاقسمت لا ارسو ولا اتعد

الرسو أن يقال للصقر زقر ولسقر زقر وللصراط زراط وللصعقب زعقب وبنو الصعقب من نهد حلفاء بني جناب من كلب وسمعت ابا اسماء رغير واحد من طي يقول اللهم انا نعوذ بك من شر زقر وهذا كلام معد فلذلك قال لا اتعد * وبروايتهما عن ابي صالح قال حدث الهيثم عن مجاهد عن الشعبي قال كان عبد الله بن شداد بن الهاد رجلا من أبناء رسول الله قال لابنه يا بني اذا سمعت كلمة من حاسد فكن كأنك لست بالشاهد فانك اذا أمضيتها حيالها رجع العيب على من قالها وكن كما قال حاتم

وما من شيمتي شتم ابن عمي * وما أنا مخلف من يرتجيني
سأمنحه على العلات حتى * أرى ماوي أن لا يشتكيني
وكلمة حاسد من غير جرم * سمعت وقلت مري فانقذيني
وعابوها علي فلم تعبني * ولم يعرق لها يوما جبيني
وذي وجهين يلقاني طليقا * وليس اذا تغيب يأتسيني
نظرت بعينه فكففت عنه * محافظة على حسبي وديني
فلومني اذا لم أقر ضيفا * وأكرم مكرمي وأهن مهيني

﴿وبروايتهم عن ابن الكلبي انه انشد لحاتم﴾

أتعرف اطلالا ونؤيا مهدما * كخطك في رق كتابا منمنما
اذاعت به الارواح بعد انيسها * شهورا واياما وحولا محرما
دوارج قد غيرن ظاهر تربه * وغيرت الايام ما كان معلما

وغيرها طول التقادم والبلى * فما اعرف الاطلال الا توهما
تهادى عليها حليها ذات بهجة * وكشحا كطي السابرية اهضما
ونحرا كفي نور الجبين يزينه * توقد ياقوت وشذر منظما *
كجمر الغضا هبت به بعد هجعة * من الليل أرواح الصبا فتنسما
يضيء لنا البيت الظليل خصاصة * اذا هي ليلا حاولت ان تبسما *
اذا انقلبت فوق الحشية مرة * ترنم وسواس الحلي ترنما *
فبانت لطيات لها وتبدلت * به بدلا مرت به الطير اشأما *
وعاذلتين هبتا بعد هجعة * تلومان متلافا مفيدا ملوما
تلومان لما غور النجم ضلة * فتى لا يرى الاتلاف في الحمد مغرما
فقلت وقد طال العتاب عليهما * ولو عذراني ان تبينا وتصرما
ألا لا تلوماني على ما تقدما * كفى بصروف الدهر للمرء محكما
فانكما لا ما مضى تدركانه * ولست على ما فاتني متندما
فنفسك أكرمها فانك ان تهن * عليك فلن تلقى لك الدهر مكرما
أهن للذي تهوى التلاد فانه * اذا مت كان المال نهبا مقسما
ولا تشقين فيه فيسعد وارث * به حين تخشى اغبر اللون مظلما
يقسمه غنما ويشري كرامة * وقد صرت في خط من الارض اعظما
قليل به ما يحمدنك وارث * اذا ساق مما كنت تجمع مغنما
تحلم عن الادنين واستبق ودهم * وان تستطيع الحلم حتى تحلما
متى ترق اضغان العشيرة بالانا * وكف الاذى يحسم لك الداء محسما
وما ابتعثتني في هواي لجاجة * اذا لم اجد فيها أمامي مقدما
اذا شئت ناويت امرأ السوء ما نزا * اليك ولاطمت اللئيم الملطما
وذو اللب والتقوى حقيق اذا رأى * ذوي طبع الاخلاق ان يتكرما
فجاور كريما واقتدح من زناده * وأسند اليه ان تطاول سلما
وعوراء قد اعرضت عنها فلم يضر * وذي أود قومته فتقوما *
وأغفر عوراء الكريم اصطناعه * وأصفح عن شتم اللئيم تكرما
ولا أخذل المولى وان كان خاذلا * ولا أشتم ابن العم ان كان مفحما
ولا زادني عنه غناي تباعدا * وان كان ذا نقص من المال مصرما
وليل بهيم قد تسربلت هوله * اذا الليل بالنكس الضعيف تجهما
ولن يكسب الصعلوك حمدا ولا غنى * اذا هو لم يركب من الامر معظما

يرى الخمص تعذيبا وان يلق شبعة * يبت قلبه من قلة الهم مبهما
لحى الله صعلوكا مناه وهمه * من العيش أن يلقى لبوسا ومطعما
ينام الضحى حتى اذا ليله استوى * تنبه مثلوج الفؤاد مورما
مقيما مع المثرين ليس ببارح * اذا كان جدوى من طعام ومجثما
ولله صعلوك يساور همه * ويمضي على الاحداث والدهر مقدما
فتى طلبات لا يرى الخمص ترحة * ولا شبعة ان نالها عد مغنما
اذا ما رأى يوما مكارم أعرضت * تيمم كبراهن ثمت صمما
ترى رمحه ونبله ومجنه * وذا شطب عضب الضريبة مخذما
واحناء سرج فاتر ولجامه * عتاد فتى هيجا وطرفا مسوما

وبروايتهم عن ابن الكلبي انه انشد لحاتم

وعاذلة هبت بليل تلومني * وقد غاب عيوق الثريا فعردا
تلوم على اعطائي المال ضلة * اذا ضن بالمال البخيل وصردا
تقول ألا أمسك عليك فانني * ارى المال عند الممسكين معبدا
ذريني وحالي ان مالك وافر * وكل امرئ جار على ما تعودا
أعاذل لا آلوك الا خليقتي * فلا تجعلي فوقي لسانك مبردا
ذريني يكن مالي لعرضي جنة * يقي المال عرضي قبل ان يتبددا
أريني جوادا مات هزلا لعلني * ارى ما ترين أو بخيلا مخلدا
والا فكفي بعض لومك واجعلي * الى رأي من تلحين رأيك مسندا
ألم تعلمي اني اذا الضيف نابني * وعز القرى اقري السديف المسرهدا
اسود سادات العشيرة عارفا * ومن دون قومي في الشدائد مذودا
وألفى لاعراض العشيرة حافظا * وحقهم حتى أكون المسودا
يقولون لي أهلكت مالك فاقتصد * وما كنت لولا ما تقولون سيدا
كلوا الآن من رزق الاله وأيسروا * فان على الرحمن رزقكم غدا
سأذخر من مالي دلاصا وسابحا * وأسمر خطيا وعضبا مهندا
وذلك يكفيني من المال كله * مصونا اذا ما كان عندي متلدا

وانشد ابن الكلبي لحاتم

فلو كان ما يعطي رياء لامسكت * به جنبات اللوم يجذبنه جذبا
ولكنما يبغي به الله وحده * فاعط فقد أربحت في البيعة الكسبا

وبروايتهم انه انشد ابن الكلبي لحاتم

ألا أرقت عيني فبت اديرها * حذار غد أحجى بان لا يضيرها
اذا النجم اضحى مغرب الشمس مائلا * ولم يك بالآفاق بون ينيرها ٣ من النيراه
اذا ما السماء لم تكن غير حلبة * كجدة بيت العنكبوت ينيرها ٣
فقد علمت غوث باننا سراتها * اذا أعلنت بعد السرار أمورها
اذا الريح جاءت من أمام أخائف * وألوت بأطناب البيوت صدورها
وانا نهين المال في غير ضنة * وما يشتكينا في السنين ضريرها
اذا ما بخيل الناس هرت كلابه * وشق على الضيف الضعيف عقورها
فاني جبان الكلب بيتي موطأ * اجود اذا ما النفس شح ضميرها
وان كلابي قد أهرت وعودت * قليل على من يعتريني هريرها
وما تشتكي قدري اذا الناس أمحلت * اوثفها طورا وطورا اميرها
وابرز قدري بالفضاء قليلها * يرى غير مضنون به وكثيرها
وابلى رهن ان يكون كريمها * عقيرا أمام البيت حين اثيرها
اشاور نفس الجود حتى تطيعني * واترك نفس البخل لا استشيرها
وليس على ناري حجاب يكنها * لمستوبص ليلا ولكن انيرها
فلا وابيك ما يظل ابن جارتي * يطوف حوالي قدرنا ما يطورها
وما تشتكيني جارتي غير انها * اذا غاب عنها بعلها لا ازورها
سيبلغها خيري ويرجع بعلها * اليها ولم يقصر علي ستورها
وخيل تعادى للطعان شهدتها * ولو لم اكن فيها لساء عذيرها
وغمرة موت ليس فيها هوادة * يكون صدور المشرفي جسورها
صبرنا لها في نهكها ومصابها * باسيافنا حتى يبوخ سعيرها
وعرجلة شعث الرؤس كانهم * بنو الجن لم تطبخ بقدر جزورها
شهدت وعوانا أميمة اننا * بنو الحرب نصلاها اذا اشتد نورها
على مهرة كبداء جرداء ضامر * امين شظاها مطمئن نسورها
وأقسمت لا اعطي مليكا ظلامة * وحولي عدي كهلها وغريرها
أبت لي ذاكم اسرة ثعلبية * كريم غناها مستعف فقيرها
وخوص دقاق قد حدوت لفتية * عليهن احداهن قد حل كورها
وبروايتهم عن ابن الكلبي انه انشد لحاتم
ذمما محل الضيف لو تعلمينه * بليل اذا ما استشرفته النوابح
تقضي الى الحي إما دلالة * علي واما قاده لي نابح

وبروايتهم عن أبى مسكين قال كان يقال للربيع بن زياد الكامل ولاخيه عمارة الوهاب والواقى قال فيه الفرزدق

ومن بشر حاف تداركن والقنا * عمارة عبس بعدما جنح العصر

وبشر حاف رجل من ضبة وهو قاتل عمارة وقيس الحفاظ وانس الخيل بنو زياد بن سفيان بن عبد الله بن ناشب بن هدم بن عود بن غالب بن قطيعة بن عبس وامهم فاطمة بنت الخرشب من بنى انمار بن بغيض وكانت امرأة لها ضيافة وسودد قال أبو المنذر قال أبو فرق حرب بن امية فاطمة بنت الخرشب فى بعض المواسم فقال يا فاطمة أى بنيك أفضل قالت الربيع لا بل عمارة لا بل قيس لا بل انس ثكلتهم ان كنت ادرى أيهم أفضل هم كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها * وبروايتهم عنه قال نزل بها رجل من العرب فاطعمته وسقته وفرشته فلما كان فى بعض الليالى لم يفجأها أولم تشعر به الا وقد أخذ برجلها فركلته برجلها وقالت له ويحك مالك قال مالى والله انك أطعمت وسقيت وفرشت فاردت ان أنال منك قالت قم انك أحمق فقام ثم حدثته نفسه لابد من ان يتمتع أولا فقام ثم دنا فاخذ برجلها فقالت مالك اجاب هوذاك قالت الجواريه اخذنه فأخذنه وشددنه كتافا حتى أصبح فلما أصبحت قد كان بنوها الاربعة مطنبين حولها وكانت اذا دعت رجلا منهم أقبل وبيده السيف فبعثت الى عمارة وكان أكبرهم فقالت ما تقول فى رجل ضاف امك الليلة فاطعمته وسقته وفرشته ثم راودها عن نفسها فوثب مغضبا الى الرجل فقال أقتله فقالت انصرف فلم يراجعها الكلام حتى انصرف ثم بعثت الى قيس فقالت له مثل مقالتها لعمارة فقال لها مثل مقالته فقالت انصرف ثم بعثت الى انس فقالت له مثل مقالتها لهما فرد عليها مثل مقالتهما فبعثت الى الربيع وكان أصغرهم فقالت له مثل مقالتها لاخوته فاجاب والله انك لتعلمين ما الرأى فيه قالت وما الرأى اجاب الرأى ان يكسى ويكرم ويحمل فوالله لو أصبح قتيلا لقالت العرب فجر بامهم فقتلوه والله ما انا اخت ولا ابنة عم قريبة فقالت فديتك أنت والله الكامل قم اليه فاكسه واحمله وخل سبيله ففعل ثم خرج به حتى أبرزه من الحى فقال اذهب يا طمان فاخبر العرب ما رايت من فاطمة بنت الخرشب * وبروايتهما عن أبى صالح قال أخبرنا أبو المنذر عن أبيه قال وفد اوس بن حارثة ابن لام الطائى وحاتم بن عبد الله مع ناس من العرب على النعمان بن المنذر بالحيرة فقال لاياس بن قبيصة الغوثى ثم الطائى أيهما أفضل قال أبيت اللعن انى من أحدهما ولكن سلهما عن نفسهما يجيبانك فدخل عليه اوس فقال أنت افضل ام حاتم قال أبيت اللعن لو كنت انا وولدى لحاتم لانهبنا فى غداة واحدة ثم دخل عليه حاتم فقال يا حاتم أنت افضل ام اوس فقال أبيت اللعن لشر أوس خير منى فنفل كلا منهما مائة من الابل * وبروايتهم عن ابن الكلبى قال اسرت بنو القدان من عنزة كعب بن مامة الايادى وحاتم طى والحارث بن ظالم

ويزعم كان اسر حاتما رجلان عمرو وابو عمرو فاطلقاه على الثواب فلم يأتياه مخافة ان يأتيا طيا فتأسرهما فقال

لعمر أبي عمرو وعمرو كلاهما * قد حرما من حاتم خير حاتم

وبروايتهم عن ابن الكلبي قال أخبرنا أبو مسكين مولى أبي هريرة عن أبيه عن جده قال مر ابو الخيبرى في نفر من قومه بقبر حاتم بمكان يقال له تبعة وحوله انصاب قوائم من حجارة كأنهن نساء فنزلوا به فبات أبو الخيبرى ليلته كلها ينادى أقر أضيافك يا ابا جعد فيقال له مهلا ما تكلم من رمة بالية فيقول ان طيئا تزعم انه لم ينزل به أحد الا قراه فلما كان في آخر الليل نام أبو الخيبرى حتى اذا كان في السحر وثب فجعل يصيح ويقول وارا حلتاه فقال له أصحابه مالك قال والله خرج حاتم بالسيف وانا انظر اليه حتى عقر ناقتي قالوا كذبت والله ماخرج قال بلى والله فنظروا الى راحلته فاذا هي منزلة لا تنبعث قالوا والله قد قراكم فظلوا يأكلون لحمها ثم اردفوه وانطلقوا فساروا ثم نظروا الى راكب فاذا هو عدي بن حاتم راكب قارن جملا اسود حتى لحقهم فقال ايكم أبو الخيبرى قالوا هذا قال ان حاتما جاءني في النوم فذكر لي شتمك اياه وانه قرى راحلتك أصحابك وقال لي في ذلك ابياتا ردها على حتى حفظتها وهي

ابا الخيبرى وانت امرؤ * حسود العشيرة شتامها

فماذا اردت الى رمة * بداوية صخب هامها

تبغي أذاها واعسارها * وحولك غوث وانعامها

وانا لنطعم اضيافنا * من الكوم بالسيف نعتامها

وقد امرني ان أحملك على بعير فدونكه فاخذه فركبه وذهب

وبروايتهم عن ابن الكلبي قال حدثني الطائيون ان ابن دارة أتى عدي بن حاتم بعد ذلك فمدحه فقال

أبوك أبو سفانة الخير لم يزل * لدن شب حتى مات في الخير راغبا

به تضرب الامثال في الجود ميتا * وكان له اذ كان حيا مصاحبا

قرى قبره الاضياف اذ نزلوا به * ولم يقر قبر قبله قط راكبا

وروى أبو صالح عن بعض أهل العلم انه تذاكر فتية في الكوفة السودد فاشكل عليهم فتجمعوا وأتوا عدي بن حاتم فدعاهم بقروابن فاكلوا ثم قال أتتم عن السودد قالوا نعم قال السيد فينا المنخدع في ماله الدليل في عرضه المطرح لحقده المتعاهد لعامته * وقال أبو صالح انشدت لحاتم

ولا آرزف ضيفي ان تأوبني * ولا اداني له ماليس بالداني

له المواساة عندي ان تأوبني * وكل زاد وان ابقيته فاني

وبروايتهما عن أبي صالح قال اخبرنا أبو عبد الرحمن عن سعيد بن شيبان عن أبيه عن عدي ابن حاتم أن حاتما اوصى عند موته فقال اني اعهد كم من نفسي بثلاث ما ختلت جارة لي قط

أراودها عن نفسها ولا أوتمنت على امانة الا قضيتها ولا أتى أحد من قبلي بسوء قال بسوء
وكان حاتم رجلا طويل الصمت وكان يقول اذا كان الشئ يكفيكما التركه فاتركه وبروايتهما عن
أبي صالح انه أنشد لأبي العريان الطائي يمدح حاتما

انى الى حاتم رحلت ولم * يدع الى العرف مثله أحد
الواعد الوعد والوفى به * اذلا يفي معشر عاودوا
والواهب الخيل والولائد والربرب فيها الاوانس الخرد
يرفلن في الريط والمروط كما * تمشى نعاج الخميلة الميد
لا يستطيع الالى تصاولهم * جريك في مأقط ولو جهدوا
كفاك ايادٍ فترعة * للناس غيثا تفيضه ويد
سقاءة للسمام عنهما * من كل غيم يشامه العبد
لايخالط الخدع ما تقول ولا * يدرك شيئا فعلته حسد
ماتيه الطارقون من أحد * في غير ما عهدهم وما اعتمدوا
مثلك في ليلة الشتاء اذا * ما كان يسا حلالها الجلد
وراحت الشول وهي متلية * حدبا تأدى الى الذرى حرد
والحمر الساجات واقتدحت * بالنار عند اقتداحها الزند
اقتل للجوع عند ذلك وان * يبدأ فيها بمثلك الصرد
قد علموا والقدور تعلمه * ومستهل الغرار مطرد
ان ليس عند اعترار طارقها * لديك الا استلالها مدد

قال أبو صالح قال أبو المنذر كان بدء العداوة التي كانت بين طى وزرارة بن عدس أن عمرو بن
هند خرج غازيا فربيع منقصا فقال له زرارة أبيت اللعن أغر على هذا الحى من طى فقال
ان بيننا وبينهم عقدا فلم يزل به حتى اغار فاصاب اذوادا ورجالا ونساء فذلك قول عارق

اكل خميس أخطأ الغنم مرة * وصادف حيا دائنا هو سائقه
فاقسمت لا أحتل الا بصهوة * حرام عليك رمله وشقائقه
فاقسمت جهدا بالمنازل من منى * وما ضم من بطحائهن درادقه
لئن لم تغير بعض ما قد صنعتم * لانتحين للعظم ذو أنا عارقه

قال ابن الكلبي قال أبو نعيم الكلابي ضاف حاتما ضيف في سنة لم يقدر على شئ وله ناقة يسافر
عليها يقال لها افنى فعقرها واطعم اضيافه تسمها وبعث الى عياله قسمها وقال في ذلك

لما رأيت الناس هرت كلابهم * ضربت بسيفي ساق افنى فخرت
وقلت لاصحاب صغار ونسوة * بشهباء من ليل الثمانين قرت

عليكم من الشطين كل ورية * اذا النار مست جانبيها ارمعلت
ولا ينزل المرء الكريم عياله * واضيافه ماساق مالا بضرت

وبروايتهما عن أبي صالح قال أنشد ابن الكلبي لحاتم

لا تستري قدري اذا ما طبختها * على اذا ما تطبخين حرام
ولكن بهذاك اليفاع فأوقدي * بجزل اذا أوقدت لا بضرام

وبروايتهم عن ابن الكلبي عن أبي مسكين قال كانت سفانة من أجود نساء العرب وكان أبوها يعطيها الصرمة من الابل فتعطيها فقال لها حاتم ان القوتين اذا اجتمعا اتلفتا فاما ان اعطى وتمسكي أو امسك وتعطي فانه لا يبقى هذا شيئا وقال حاتم

خبرت سفانة قالت اسرع * وجشم العيس وان لم تجمع * رمان من وادي القرى لا ربع

وبروايتهم عن ابن الكلبي انه انشد لحاتم

ألا سبيل الى مال يعارضني * كما يعارض ماء الابطح الجاري
ألا اعان على جودي بميسرة * فلا يرد ندى كفي اقتاري

وقال لدهسم بن عمرو

اذا كنت ذا مال كثير موجها * تدق لك الاخفاء في كل منزل
فان تربيع الجفر يذهب عيمتي * وابلغ بالمخشوب غير المفلفل

وبروايتهم عن ابن الكلبي انه أنشد لحاتم

واني لاستحيي صحابي ان يروا * مكان يدي في جانب الزاد اقرعا
اقصر كفي ان تنال اكفهم * اذا نحن اهوينا وحاجاتنا معا
وانك مهما تعط بطنك سؤله * وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا
ابيت خميص البطن مضطمر الحشا * حياء اخاف الذم أن اتضلعا

وبروايتهما عن أبي صالح انه قال انشدني ابن الكلبي لحاتم

اما والذي لا يعلم الغيب غيره * ويحيي العظام البيض وهي رميم
لقد كنت اطوي البطن والزاد يشتهى * مخافة يوما أن يقال لئيم
وما كان بي ما كان والليل ملبس * رواق له فوق الاكام بهيم
ألف بحلسي الزاد من دون صحبتي * وقد آب نجم واستقل نجوم

وبروايتهم عن ابن الكلبي

وقائلة أهلكت بالجود مالنا * ونفسك حتى ضر نفسك جودها
فقلت دعيني انما تلك عادتي * لكل كريم عادة يستعيدها

وبروايتهم عن ابن الكلبي قال اغارت طيء على ابل للحارث بن عمرو الجفني وقتلوا ابنا له وكان

الحارث اذا غضب حلف ليقتلن ويسبين الذرارى فحلف ليقتلن من الغوث أهل بيت على دم واحد فخرج يريد طيئا فأصاب فى بنى عدى بن اخزم تسعين رجلا واسلم بن دهم رهط حاتم وحاتم يومئذ بالحيرة عند النعمان بن المنذر فاصابهم مقدمات الجند فلما قدم حاتم الجبلين جعلت المرأة تأتيه بالصبى من ولدها فتقول يا حاتم اسر أبو هذا فلم يلبث ليلة حتى سار الى الحارث ومعه ملحان بن حارثة وكان لا يسافر الا معه فقال حاتم

ألا اننى قد هاجنى الليلة الذكر * وماذا الذى من حب النساء ولا الاشر
ولكننى مما اصاب عشيرتى * وقومى باقران حوالهم الصبر
ليالى نمشى بين جو ومسطح * نشاوى لنا من كل سائمة جزر
فيا ليت خير الناس حيا وميتا * يقول لنا خيرا و يمضى الذى ائتمر
فان كان شر فالعزاء فاننا * على وقعات الدهر من قبلها صبر
سقى الله رب الناس سحا وديمة * جنوب السراة من مآب الى زغر
بلاد امرئ لا يعرف الذم بيته * له المشرب الصافى وليس له الكدر
تذكرت من دهم بن عمرو جلادة * وجرأة معداه اذا نازح بكر
فابشر وقر العين منك فاننى * اجئ كريما لا ضعيفا ولا حصر

فدخل حاتم على الحارث فانشده

ابى طول ليلك الا سهودا * فما ان تبين لصبح عمودا
ابيت كئيبا اراعى النجوم * واوجع من ساعدى الحديدا
أرجى فواضل ذى بهجة * من الناس يجمع حزما وجودا
نمته امامة والحارثا * ن حتى تمهل سبقا جديدا
كسبق الجواد غداة الرها * ن اربى على السن شأوا مديدا
فأجمع فداء لك الوالدان * لما كنت فينا بخير مريدا
فتجمع نعمى على حاتم * وتحضرها من معد شهودا
ام الهلك أدنى فما ان علمت * على جناها فاخشى الوعيدا
فاحسن فما عار فيما صنعت * تحيى جدودا وتبرى جدودا

فاعجب به الحارث فاستوهبهم منه فوهب له بنى امرئ القيس بن عدى ثم انزله فاتى بالطعام والخمر فقال له ملحان أتشرب الخمر وقومك فى الاغلال قم اليه فاسأله اياهم فدخل عليه فانشده

ان امرأ القيس أضحت من صنيعتكم * وعبد شمس ابيت اللعن فاصطنع
ان عديا اذا ملكت جانبها * من امر غوث على مرأى ومستمع

فلما أنشده هذين البيتين أطلق له بنى عبد شمس بن عدى فقال

فككت عدياً كلها من اسارها * فافضل وشفعني بقيس بن جحدر

ابوه ابي والامهات امهاتنا * فانعم فدتك النفس قومي ومعشري

فقال هؤلاء وبروايتهم عن ابن الكلبي انه انشد لحاتم

ابلغ الحارث بن عمرو باني * حافظ الود مرصد للصواب

ومجيب دعاءه ان دعاني * عجلا واحدا وذا اصحاب

ان ما بيننا وبينك فاعلم * سير سبع للعاجل المنتاب

فثلاث من السراة الى الحلبط للخيل جاهدا والركاب

وثلاث يردن تيماء رهوا * وثلاث يغررن بالاعجاب

فاذا ما مررت في مسبطر * فاجمع الخيل مثل جمع الكعاب

بينما ذاك اصبحت وهي عضدى * من سبي مجموعة ونهاب

ليت شعري متى ارى قبة ذا * ت قلاع للحارث الحراب

بيفاع وذاك منها محل * فوق ملك يدين بالاحساب

ايها الموعدي فان لبوني * بين حقل وبين هضب ذباب

حيث لا ارهب الخزاة وحولي * ثعليون كالليوث الغضاب

وبروايتهم عن ابن الكلبي قال جاور حاتم بني بدر زمن احتربت جديلة وثعل وكان زمن الفساد فقال حاتم

ان كنت كارهة معيشتنا * هاتي فحلي في بني بدر

جاورتهم زمن الفساد فنعم الحي في العوصاء واليسر

فسقيت بالماء النمير ولم * اترك اواطس حماة الجفر

ودعيت في اولى الندي ولم * ينظر الي باعين خزر

الضاربين لدى اعنتهم * والطاعنين وخيلهم تجري

والخالطين نحيتهم بنضارهم * وذوي الغنى منهم بذي الفقر

قال ابو صالح النحيت ما نحت وليس بجيد مثل الغرب والنضار الاثل تعمل منه القداح وقال الاصمعي النحيت الدون والنضار الاشراف * وبروايتهم عن ابن الكلبي انه انشد لحاتم

صحا القلب من سلمى وعن ام عامر * وكنت اراني عنهما غير صابر

ووشت وشاة بيننا وتقاذفت * نوى غربة من بعد طول التجاور

وفتيان صدق ضمهم دلج السرى * على مسهمات كالقداح ضوامر

فلما اتوني قلت خير معرس * ولم اطرح حاجاتهم بمعاذر

وقمت بموشي المتون كأنه * شهاب غضا في كف ساع مبادر

ليشقى به عرقوب كوماء جلبة * عقيلة ادم كالهضاب بهازر

فظل عفاتى مكرمين وطابخى * فريقان منهم بين شاو وقادر
شآمية لم يتخذ له حاسر الطبيخ ولا ذم الخابط المجاور
بقمص دهداق البضيع كأنه * رؤس القطا الكدر الدقاق الحناجر
كأن ضلوع الجنب فى فورانها * اذا استحمشت ايدى نساء حواسر
اذا استنزلت كانت هدايا وطعمة * ولم تختزن دون العيون النواظر
كأن رياح اللحم حين تغطمطت * رياح عبير بين أيدى العواطر
ألاليت ان الموت كان حمامه * ليالى حل الحى اكناف حابر
ليالى يدعونى الهوى فاجيبه * حثيثا ولا ارعى الى قول زاجر
ودوية قفر تعاوى سباعها * عواء اليتامى من حذار التراتر
قطعت بعرذاة كأن نسوعها * تشد على كوم علندى تخاطر

وبروايتهم عن ابن الكلبى انه أنشد لحاتم

لا اطرق الجارات من بعد هجعة * من الليل الا بالهدية تحمل
ولا يلطم ابن العم وسط بيوتنا * ولا نتصبى عرسه حين يغفل

وبروايتهم عن ابن الكلبى انه انشد لحاتم

مهلا نوار أقلى اللوم والعذلا * ولا تقولى لشئ فات ماذ فعلا
ولا تقولى لمال كنت مهلكه * مهلا وان كنت اعطى الجن والجبلا
يرى البخيل سبيل المال واحدة * ان الجواد يرى فى ماله سبلا
ان البخيل اذا مامات يتبعه * سوء الثناء ويحوى الوارث الابلا
فاصدق حديثك ان المرء يتبعه * ماكان يبنى اذا مانعشه حملا
ليت البخيل يراه الناس كلهم * كما يراهم فلا يقرى اذا نزلا
لا تعذلينى على مال وصلت به * رحما وخير سبيل المال ما وصلا
يسعى الفتى وحمام الموت يدركه * وكل يوم يدنى للفتى الاجلا
انى لاعلم انى سوف يدركنى * يومى وأصبح عن دنياى مشتغلا
فليت شعرى وليت غير مدركة * لأى حال بها اضحى بنو ثعلا
ابلغ بنى ثعل عنى مغلغلة * جهد الرسالة لا محكا ولا بطلا
اغزوا بنى ثعل فالغزو حظكم * عدوا الروابى ولا تبكوا لمن نكلا
ويها فداؤكم أمى وما ولدت * حاموا على مجدكم واكفوا من اتكلا
اذ غاب من غاب عنهم من عشيرتنا * وأبدت الحرب نابا كالحا عصلا
الله يعلم انى ذو محافظة * مالم يخنى خليلى يبتغى بدلا

الروابى
الاشراف

فان تبدل بالقاني اخوثقة * عف الخليقة لانكسا ولا وكلا

وقال ايضا
لم ينسني الطلال ماوية ناسي * ولا أكثر الماضي الذي مثله ينسي
اذا غربت شمس النهار وردتها * كما يرد الظمآن اية الخمس

وقال أيضا
ومرقبة دون السماء علوتها * اقلب طرفي في فضاء سباسب
وما انا بالماشي الى بيت جارتي * طروقا احييها كآخر جانب
ولوشهدتنا بالمراح لايقنت * على ضرنا انا كرام الضرائب
عشية قال ابن الذئيمة عارق * اخال رئيس القوم ليس بآيب
فما انا بالطاوي حقيبة رحلها * لاركبها خفا واترك صاحبي
اذا كنت رب القلوص فلا تدع * رفيقك يمشي خلفها غير راكب
أنخها فاردفه فان حملتكما * فذاك وان كان العقاب فعاقب
وما انا بالساعي بفضل زمامها * لتشرب ما في الحوض قبل الركائب
ولست اذا ما أحدث الدهر نكبة * باخضع ولاج بيوت الاقارب
اذا اوطن القوم البيوت وجدتهم * عماة عن الاخبار خرق المكاسب
وشر الصعاليك الذي هم نفسه * حديث الغواني واتباع المآرب

النكس الجبان الذي يكل أمره الى غيره

وبرواتيهما عن أبي صالح قال انشدني ابن الكلبي لحاتم

الا أبلغ بني اسد رسولا * ومابي أن أزنكم بغدر
فمن لم يوف بالجيران قدما * فقد اوفت معاوية بن بكر

وبروايتهم عن ابن الكلبي انه انشد لحاتم

أماوي قد طال التجنب والهجر * وقد عذرتني من طلابكم العذر
أماوي ان المال غاد ورائح * ويبقى من المال الاحاديث والذكر
أماوي اني لا اقول لسائل * اذا جاء يوما حل في مالنا نزر
* أماوي امامانع فبين * واما عطاء لاينهنهه الزجر
أماوي مايغني الثراء عن الفتى * اذا حشرجت نفس وضاق بها الصدر
اذا انا دلاني الذين أحبهم * لملحودة زلج جوانبها غبر
وراحوا عجالا ينفضون اكفهم * يقولون قد دلى أناملنا الحفر
أماوي ان يصبح صداي بقفرة * من الارض لاماء هناك ولاخمر
ترى أن ما أهلكت لم يك ضرني * وأن يدي مما بخلت به صفر
أماوي اني رب واحد امه * اجرت فلا قتل عليه ولا اسر
وقد علم الاقوام لوان حاتما * اراد ثراء المال كان له وفر

وانى لا آلو بمال صنيعة * فاوله زاد وآخره ذخر
يفك به العانى ويؤكل طيبا * وما ان تعريه القداح ولا الخمر
ولا اظلم ابن العم ان كان اخوتى * شهودا وقد اودى باخوته الدهر
عنينا زمانا بالتصعلك والغنى * كما الدهر فى ايامه العسر واليسر
كسينا صروف الدهر لينا وغلظة * وكلا سقاناه بكاسيهما الدهر
فما زادنا بأوا على ذى قرابة * غنانا ولا ازرى باحسابنا الفقر
فقدما عصيت العاذلات وسلطت * على مصطفى مالى انا ملى العشر

وبروايتهم عن ابن الكلبى قال سارت محارب حتى نزلوا الحجاز أجأ وكانت منازل بنى بولان وجرم بامواههم فخافت طى ان يغلبوهم عليها فقال حاتم يحضهم

ارى أجأ من وراء الشقيق * والصيورى زوجها عامر
وقد زوجوها وقد عنست * وقد أيقنوا أنها عاقر
فان يك امر باعجازها * فانى على صدرها حاجر

وبروايتهم عن ابن الكلبى قال ذكروا ان عامر بن جوين حالف محارب فادخلهم الجبل قال خالد كان عامر بن جوين جاء بمحارب فانزلهم باجأ فكانه زوجها ضربه مثلا فقاتلوا بنى بولان وبولان غصين بن عمرو وتغلب اخوه فاصابت اناسا فقالت عاصية البولانية ترثى من اصابت محارب من قومها

أعاصى جودى بالدموع السواكب * وبكى لك الويلات قتلى محارب
* فلو ان حيا قاتلونا عمارة * من السروات والرؤس الذوائب
* صبرت لما يأتى به الدهر عامدا * ولكنما آثارنا فى محارب *
* قبيل لئام ان ظهرنا عليهم * وان يغلبونا نلفهم شر غالب

وبروايتهم عن ابن الكلبى انه انشد لحاتم

وفتيان صدق لا ضغائن بينهم * اذا ارملوا لم يولعوا بالتلاوم
سريت بهم حتى تكل مطيهم * وحتى تراهم فوق اغبر طاسم
وانى اذين ان يقولوا مزائل * بأى يقول القوم أصحاب حاتم
فاما تصيب النفس اكبر همها * واما أبشركم باشعث غانم

وبروايتهم عن ابن الكلبى

كريم لا أبيت الليل خاد * اعدد بالانامل ما رزيت
اذا ما بت اشرب فوق رى * لسكر فى الشراب فلا رويت
اذا ما بت اختل عرس جارى * ليخفينى الظلام فلا خفيت

أأفضح جارتي واخون جاري * معاذالله افعل ماحييت

وبروايتهم عن ابن الكلبي

أرسما جديدا من نوار تعرف * تسائله اذليس بالدار موقف

تبغ ابن عم الصدق حيث لقيته * فان ابن عم السوء ان سر يخلف

اذامات منا سيد قام بعده * نظير له يغني غناه ويخلف *

واني لاقري الضيف قبل سؤاله * واطعن قدما والاسنة ترعف

واني لأخزى أن ترى بي بطنة * وجارات بيتي طاويات ونحف

واني لاغشي ابعد الحي جفنتي * اذا حرك الاطناب نكباء حرجف

واني أرمي بالعداوة أهلها * واني بالاعداء لا اتنكف

واني لاعطي سائلي ولربما * اكلف مالا أستطيع فا كلف

واني لمذموم اذا قيل حاتم * نبا نبوة ان الكريم يعنف

سأبى وتأبى بي اصول كريمة * وآباء صدق بالمودة شرفوا

واجعل مالي دون عرضي انني * كذالكم مما افيد واتلف

وأغفر ان زلت بمولاي نعله * ولا خير في المولى اذا كان يقرف

سأنصره ان كان للحق تابعا * وان جار لم يكثر على التعطف

وان ظلموه قمت بالسيف دونه * لانصره ان الضعيف يؤنف

واني وان طال الثواء لميت * ويعظمني ماوى بيت مسقف

واني لمجزي بما انا كاسب * وكل امرئ رهن بما هو متلف

وبروايتهم عن ابن الكلبي

وخرق كنصل السيف قدرام مصدقي * تعسفته بالرمح والقوم شهدي

فخر على حر الجبين بضربة * تقط صفاقا عن حشا غير مسند

فغادرته حتى تركت عويصه * بقية عرف يحفز الترب مذود

وحتى تركت العائدات يعدنه * ينادين لا تبعد وقلت له ابعد

أطافوا به طوفين ثم مشوا به * الى ذات أجلاف برخاء قردد

ومرقبة دون السماء طمرة * سبقت طلوع الشمس منها برصد

وسادي بها جفن السلاح وتارة * على عدواء الجنب غير موسد

وبروايتهم عن ابن الكلبي

ألا أخلفت سوداء منك المواعد * ودون الذي املت منها الفراقد

تمنيت اغدوا وغيمكم غدا * ضباب فلاصحو ولا الغيم جائد

اذا أنت اعطيت الغنى ثم لم تجد * بفضل الغنى ألفيت مالك حامد
وماذا يعدى المال عنك وجمعه * اذا كان ميراثا و وارك لاحد

وبرواياتهم عن ابن الكلبي

بكيت وما يبكيك من طلل قفر * بسقط اللوى بين عمور ان فالغمر
عنعرج الغلان بين ستيرة * الى دار ذات الهضب فالبرق الحمر
الى الشعب من اعلى ستار فثرمد * فبلدة مبنى سنبس لابنتي عمرو
وما أهل طود مكفهر حصونه * من الموت الا مثل من حل بالعفر
وما دارع الا كآخر حاسر * وما مقتر الا كآخر ذي وفر
تنوط لنا حب الحياة نفوسنا * شقاء و يأتي الموت من حيث لا ندري
اماوي امامت فاسعي بنطفة * من الخمر ريا فانضحن بها قبري
فلو ان عين الخمر في رأس شارف * من الاسد و ردلا عتلنا على الخمر
ولا أخذ المولى لسوء بلائه * وان كان محني الضلوع على غمر
متى يأت يوما وارثي يبتغي الغنى * يجد جمع كف غير ملأى ولا صفر
يجد فرسا مثل القناة وصارما * حساما اذا ماهز لم يرض بالهبر
واسمر خطيا كأن كعوبه * نوى القسب قد أرمى ذراعا على العشر
واني لأستحيي من الارض ان ترى * بها الناب تمشي في عشباتها الغبر
وعشت مع الاقوام بالفقر والغنى * سقاني بكأسي ذاك كلتاهما دهري

ويروى لحاتم هذان البيتان

قدوري بصحراء منصوبة * وما ينبح الكلب اضيافيه
وان لم اجد لنزيلي قرى * قطعت له بعض المرافيه

ومن حديثه ذكر عند معاوية ملوك العرب حتى ذكرت الزباء وابنة عفزر فقال معاوية اني لأحب ان اسمع حديث ماوية وحاتم وماوية بنت عفزر فقال رجل من القوم أفلا أحدثك يا أمير المؤمنين فقال بلى فقال ان ماوية بنت عفزر كانت ملكة وكانت تتزوج من أرادت وانها بعثت غلمانها وأمرتهم أن يأتوها بأوسم من يجدونه بالحيرة فجاؤها بحاتم فقالت له استقدم الى الفراش فقال حتى أخبرك وقعد على الباب وقال اني أنتظر صاحبين لي فقالت دونك استدخل الجمر فقال است لم تعود الجمر فارسلها مثلا فارتابت منه وسقته خمرا ليسكر فجعل يهريقه بالباب فلا تراه تحت الليل ثم قال ما أنا بذائق قرى ولا قار حتى أنظر ما فعل صاحباي فقالت انا سنرسل اليهما بقرى فقال حاتم ليس بنافعي شيئا أو آتيهما فأتاهما فقال أتسكونان عبدين لابنة عفزر وانه ليس لصاحب ريبة وأنشد

حننت الى الاجبال اجبال طيء * وحننت قلوصي ان رأت سوط أحمرا
فياراكبي عليا جديلة انما * تساماني ضمياستبينا فتنظرا
فما أنكراه غير ان ابن ملقط * أراه وقد أعطى الظلامة أوجرا
واني لمزج للمطي على الوجا * وماأنا من خلانك ابنة عفزرا
ومازلت أسعى بين ناب ودارة * بلحيان حتى خفت أن أتنصرا
وحتى حسبت الليل والصبح اذبدا * حصانين سباقين جونا وأشقرا
لشعب من الريان أملك بابه * أنادي به آل الكبير وجعفرا
أحب الى من خطيب رأيته * اذاقلت معروفا تبدل منكرا
تنادى الى جاراتها ان حاتما * أراه لعمرى بعدنا قد تغيرا
تغيرت انى غير آت لريبة * ولاقائل يوما لذى العرف منكرا
فلا تسأليني واسألى أي فارس * اذا بادرالقوم الكنيف المتبرا
فلا هي ماترعى جميعا عشارها * ويصبح ضيفي ساهم الوجه أغبرا
متى ترني أمشي بسيفي وسطها * تخفني وتضمر بينها ان تجزرا
واني لتغشى أبعد الحي جفنتي * اذا ورق الطلح الطوال تحسرا
فلا تسأليني واسألى بي صحبتي * اذا ماالمطي بالفلاة تضورا
واني لوهاب قطوعي وناقتي * اذاماانتشيت والكميت المصدرا
واني كالشلا اللجام وان ترى * أخا الحرب الاساهم الوجه أغبرا
أخا الحرب ان عضت به الحرب عضها * وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا
واني اذا ماالموت لم يك دونه * قدى الشبرأحمى الانف ان يتأخرا
متى تبغ ودا من جديلة تلقه * مع الشنأ منه باقيا متأثرا
اذا حال دوني من سلامان رملة * وجدت توالى الوصل عندى أبترا

وذكروا ان حاتما دعته نفسه اليها بعد انصرافه من عندها فأتاها خاطبا فوجد عندها النابغة ورجلا من الانصار من النبيت فقالت لهم انقلبوا الى رحالكم وليقل كل واحد منكم شعرا يذكر فيه فعاله ومنصبه فاني أتزوج أكرمكم وأشعركم فانصرفوا ونحر كل واحد منهم جزورا والبست ماوية ثيابا بالامة لها وتبعتهم فأتت النبيتي فاستطعمته فأطعمها ذنب جمله فأخذته ثم أتت نابغة بني ذبيان فاستطعمته فأطعمها ذنب جزوره فأخذته ثم أتت حاتما فاستطعمته فقال قفي حتى أعطيك ماتنتفعين به اذا صار اليك فانتظرت فأطعمها قطعا من العجز والسنام ومثلها من المخدش وهو عند الحارك ثم انصرفت وأرسل كل واحد اليها الظهر جمله واهدى حاتم الى جاراتها مثل ما أرسل اليها ولم يكن يترك جاراته الا بهدية وصبحوها

فاستنشدتهم

فاستنشدتهم فأنشدها النبيتي

هلا سألت النبيتيين ما حسبي * عند الشتاء اذا ما هبت الريح
ورد واردهم حرقا مضرمة * في الرأس منها وفي الاسلاء تمليح
وقال رائدهم سيان مالهم * مثلان مثل لمن يرعى وتسريح
اذا اللقاح غدت ملقى أصرتها * ولا كريم من الولدان مصبوح

فقالت له قد ذكرت مجهدة ثم استنشدت النابغة فأنشدها

هلا سألت بني ذبيان ما حسبي * اذا الدخان تغشى الاشمط البرما
وهبت الريح من تلقاء ذي أرل * تزجي مع الليل من صرادها الصرما
اني أتمم أيساري وأمنحهم * مثنى الايادي واكسو الجفنة الادما

فلما أنشدها قالت ما يغلق الناس بخير ما اتندموا ثم قالت يا حاتم أنشدني فأنشدها

أماوي قد طال التجنب والهجر * وقد عذرتني من طلابكم العذر

الى آخر ما تقدم فلما فرغ حاتم من انشاده دعت بالغداء وقد كانت أمرت اماءها أن يقدمن الى كل رجل منهم ما كان أطعمها فقدمن اليهم كما كانت أمرتهن أن يقدمنه فنكس النبيتي رأسه والنابغة فلما نظر حاتم الى ذلك رمى بالذي قدم اليهما وأطعمهما مما قدم اليه فتسللا واذا وقالت ان حاتما أكرمكم وأشعركم فلما خرج النبيتي والنابغة قالت لحاتم خل سبيل امرأتك فأبى فزودته وردته فلما انصرف دعته نفسه اليها وماتت امرأته فخطبها فتزوجته فولدت عديا * ومن حديثه ان ابن عم لحاتم يقال له مالك قال لماوية ما تصنعين بحاتم فوالله لئن وجد شيئا ليتلفنه وان لم يجد ليتكلفن وان مات ليتركن ولده عيالا على قومك فقالت ماوية صدقت انه كذلك وكان النساء أو بعضهن يطلقن الرجال في الجاهلية وكان طلاقهن انهن ان كن في بيت شعر حولن الخباء فان كان بابه قبل المشرق حولنه قبل المغرب وان كان بابه قبل اليمن حولنه قبل الشام فاذا رأى الرجل ذلك علم انها قد طلقته فلم يأتها فقال ابن عم حاتم لماوية وكانت أحسن الناس طلقي حاتما وأنا أنكحك وأنا خير لك منه وأكثر مالا وأنا أمسك عليك وعلى ولدك فلم يزل بها حتى طلقت حاتما فأتاها حاتم وقد حولت باب الخباء فقال يا عدي ما ترى أمك عدا عليها قال لا أدري غير انه لم يلحن لما قال فدعاه فهبط به بطن واد وجاء قوم فنزلوا على باب الخباء كما كانوا ينزلون فتوافوا خمسين رجلا فضاقت بهم ماوية ذرعا وقالت لجاريتها اذهبي الى مالك فقولي له ان أضيافا لحاتم قد نزلوا بنا خمسين رجلا فارسل بناب نقريهم وابن نغبقهم وقالت لجاريتها انظري الى جبينه وفمه فان شافهك بالمعروف فاقبلي منه وان ضرب بلحيته على زوره وأدخل يده في رأسه فاقفلي ودعيه وانها لما أتت مالكا وجدته متوسدا وطبا من لبن وتحت بطنه آخر فأيقظته فأدخل يده في رأسه وضرب بلحيته على زوره

فابلغته ما أرسلتها به ماوية وقالت اغماهي الليلة حتى يعلم الناس مكانه فقال لها أقرئ عليها السلام وقولي لها هذا الذي أمرتك أن تطلقي حاتما فيه فما عندي من كبيرة وما كنت لانحر صفية غزيرة بشحم كلا فاوما عندي لبن يكفي أضياف حاتم فرجعت الجارية فأخبرتها بما رأت منه وما قال فقالت ائت حاتما وقولي ان أضيافك قد نزلوا الليلة بنا ولم يعلموا بمكانك فارسل الينا بناب ننحرهم ولبن نسقهم واغماهي الليلة حتى يعرفوا مكانك فأتت الجارية حاتما فصرخت به فقال لبيك قريبا دعوت فقالت ان ماوية تقرأ عليك السلام وتقول لك ان أضيافك قد نزلوا بنا الليلة فارسل اليهم بناب ننحرها لهم ولبن نسقهم فقال نعم وقام الى الابل فأطلق ثنيتين من عقالهما ثم صاح بهما حتى أتى الخباء فضرب عراقيبهما فطفقت ماوية تصيح هذا الذي طلقتك فيه تترك ولدك وليس لهم شيء فقال حاتم

هل الدهر الا اليوم أو أمس أو غد * كذاك الزمان بيننا يتردد
يرد علينا ليلة بعد يومها * فلا نحن ما نبقى ولا الدهر ينفد
لنا أجل ما تتناهى امامه * فنحن على آثاره نتورد
بنو ثعل قومي فما أنا مدع * سواهم الى قوم وما أنا مسند
فهلا فداك اليوم أمي وخالتي * فلا يأمرني بالدنية أسود
على حين اذ كنت واشتد جانبي * أسام التي أعييت اذ أنا أمرد
فهل تركت قبلي حضور مكانها * وهل من أبى ضيما وخسفا مخلد
ومعتسف بالرمح دون صحابه * تعسفته بالسيف والقوم شهد
فخر على حر الجبين وزاده * الى الموت مطرور الوقيعة مزود
فمارمته حتى أرحت عويطه * وحتى علاه حالك اللون أسود
فأقسمت لا أمشي الى ستر جارة * مدى الدهر مادام الحمام يغرد
ولا أشتري مالا بغدر علمته * ألا كل مال خالط الغدر انكد
اذا كان بعض المال ربا لاهله * فاني بحمد الله مالي معبد
يفك به العاني ويؤكل طيبا * ويعطى اذا من البخيل المطرد
اذا ما البخيل الخب أخمد ناره * أقول لمن يصلى بناري أوقدوا
توسع قليلا أو يكن ثم حسبنا * وموقدها الباري أعف وأحمد
كذاك أمور الناس راض دنية * وسام الى فرع العلى متورد
فمنهم جواد قد تلفت حوله * ومنهم لئيم نائم الطرف أقود
وداع دعاني دعوة فأجبته * وهل يدع الداعين الا المبلد

ومن حديثه أسرت حاتما عنزة فجعل نساء عنزة يدارين بعيرا ليفصدنه فضعفن عنه فقلن يا حاتم

أفاصده أنت ان ألحقنا بذلك قال نعم فألحقن احدى يديه فوجأ لبته فاستدمينه منه ثم ان البعير عضد أي لوى عنقه أي خر فقلن ماصنعت قال هكذا صادي فجرت مثلا فلطمته احداهن فقال ما أنتن نساء عنزة بكرام ولا ذوات أحلام وان امرأ قمهن يقال لها عاجزة أعجبت به فألحقته ولم ينقموا عليه مافعل فقال حاتم يذكر البعير الذي فصد

كذلك فصدى ان سألت مطيتي * دم الجوف اذ كل الفصاد وخيم

ومن حديثه أن حاتم محرقا فقال له محرق بايعني فقال له ان لي أخوين ورائي فان يأذنا لي أبايعك والا فلا قال اذهب اليهما فان أطاعاك فائتني بهما وان أبيا فأذن بحرب فلما اخرج حاتم قال

أتاني من الريان أمس رسالة * وغدر ابجي مايقول مواسل

هما سألاني مافعلت وانني * كذلك عما أحدثا أنا سائل

فقلت ألا كيف الزمان عليكما * فقالا بخير كل أرضك سائل

فقال محرق ماأخواه قيل طرفا الجبل قال ومحلوفه لاجلان مواسلا الريط مصبوغات بالزيت ثم لأشعلنه بالنار فقال رجل من الناس جهل مرتقى بين مداخل سبلات فلما بلغ ذلك محرقا قال لاقدمن عليك قريتك ثم انه أتاه رجل فقال له انك ان تقدم القرية تهلك فانصرف ولم يقدم وكان حاتم منقطع النظير في الكرم فسار ذكره في الآفاق وضربت به الامثال ولهجت به الشعراء قال بعضهم

وحاتم طي ان طوى الموت جسمه * فنشر اسمه في الجود عاش مخلدا

وقال آخر لما سألتك شيئا * بذلت رشد ابغي * ممن تعلمت هذا

ان لاتجود بشي * أما مررت بعبد * لعبد حاتم طي وقال آخر

للجود حاتم طي * وحاتم البخلون * له مصابيح بيض * والعرض أسود جون

ومن حديثه قيل ان حاتما جلس يوما للشراب ودعا اليه من كان في الحلة فحضروا وكانوا ينيفون عن مائتي رجل فلما فرغوا من شرابهم وأرادوا الانصراف أعطى كل واحد منهم ثلاثا من النوق * ومن حديثه ان أبا حاتم سمع بفعل حاتم فأتاه فقال له أين الابل فقال له يا أبة طوقتك بها طوق الحمامة مجد الدهر وكرما لايزال الرجل يحمل بيت شعر أثنى به علينا فلما سمع أبوه ذلك قال أبابلي ياحاتم قال نعم قال والله لا أساكنك أبدا فخرج أبوه بأهله وترك حاتما ومعه جاريته وفرسه وفلوها فقال حاتم يذكر تحول أبيه عنه

واني لعف الفقر مشترك الغنى * وودك شكل لايوافقه شكلي

وشكلي شكل لايقوم لمثله * من الناس الا كل ذي نيقة مثلي

ولي نيقة في المجد والبذل لم تكن * تأنقها فيما مضى أحد قبلي

وأجعل مالي دون عرضي جنة * لنفسي فأستغني بما كان من فضلي

ولي مع بذل المال والبأس صولة * اذا الحرب أبدت عن نواجذها العصل

وما ضرني أن سار سعد بأهله * وأفردني في الدار ليس معي أهلي

سيكفي ابتنائي المجد سعد بن حشرج * وأحمل عنكم كل ما حل من أزلي

وما من لئيم عاله الدهر مرة * فيذكرها الا استمال الى البخل

وهذا الشعر يدل على ان جده صاحب هذه القصة معه لا انها قصة أبيه وهكذا ذكر يعقوب ابن السكيت ووصف ان أبا حاتم هلك وحاتم صغير فكان في حجر جده سعد بن الحشرج فلما فتح يده بالعطاء وأنهب ماله ضيق عليه جده وخلفه في داره فقال يعقوب بن السكيت خاصة فبينا حاتم يوما اذ أنهب ماله ووهب نائم اذا انتبه واذا حوله مائتا بعير أونحوها تجول ويحطم بعضها بعضا فساقها الى قومه فقالوا يا حاتم أبق على نفسك فقد رزقت مالا ولا تعودن الى ما كنت عليه من الاسراف فقال انها نهبى بينكم فانتهبت فأنشأ يقول

تداركني جدي بسفح متالع * فلا ييأسن ذو قومه أن يغنما

ولم يزل حاتم على حاله في اطعامه الطعام وانهاب ماله حتى مضى لسبيله * ومن حديثه انه خرج في نفر من أصحابه في حاجة لهم فسقطوا على عمرو بن أوس بن طريف بن المثنى عبد الله بن يشجب بن عبدود في فضاء من الارض فقال لهم أوس بن حارثة بن لام لا تعجلوا بقتله فان أصبحتم وقد أحدق بكم الناس استجرتم به وان لم تروا أحدا قتلتموه فأصبحوا وقد أحدق الناس بهم فاستجاروه فأجارهم فقال حاتم

عمرو بن أوس اذا أشياعه غضبوا * فأحرزوه بلا غرم ولا عار

ان بني عبد ود كلما وقعت * احدى الهنات أتوها غير أغمار

قال ابن الاعرابي ويعقوب ابن السكيت وسائر من ذكر من الرواة خرج الحكم بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس ومعه عطر يريد الحيرة وكان بالحيرة سوق يجتمع اليها العرب كل سنة وكان النعمان بن المنذر قد جعل لبني لام بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعان ابن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن قطرة بن طي ربع الطريق طعمة لهم وذلك لان بنت سعد بن حارثة بن لام كانت عند النعمان وكانوا اصهاره فمر الحكم بن أبي العاصي بحاتم بن عبد الله فسأله الجوار في أرض طي حتى يصير الى الحيرة فأجاره ثم أمر حاتم بجزور فنحرت وطبخت أعضاء فأكلوا ومع حاتم ملحان بن حارثة بن سعد بن الحشرج وهو ابن عمه فلما فرغوا من الطعام طيبهم الحكم من طيبه فمر حاتم بسعد بن حارثة بن لام وليس معه من بني أبيه غير ملحان فوضع حاتم سفرته وقال اطعموا حيا كم الله فقالوا من هؤلاء معك يا حاتم قال هؤلاء جيراني قال له سعد أفأنت تجير علينا في بلادنا قال له أنا ابن عمكم وأحق من لا تخفروا ذمته فقالوا لست هناك وأرادوا أن يفضحوه كما فضح عامر بن جوين قبله فوثبوا اليه فتناول كندي

ابن

ابن حارثة بن لام حاتما فأهوى له حاتم بالسيف فأطار أرنبة أنفه ووقع الشر حتى تحاجزوا فقال حاتم في ذلك

ودت وبيت الله لو أن أنفه * هواء فما مت المخالط عن العظم
ولكنما لاقاه سيف ابن عمه * فآب ومر السيف منه على العظم

فقالوا لحاتم بيننا وبينك سوق الحيرة فنماجدك ونضع الرهن ففعلوا ووضعوا تسعة افراس رهنا على يد رجل من كلب يقال له امرؤ القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم بن جناب وهو جد سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ووضع حاتم فرسه ثم خرجوا حتى انتهوا الى الحيرة وسمع بذلك اياس بن قبيصة الطائي فخاف أن يعينهم النعمان ويقويهم بماله وسلطانه للصهر الذي بينهم وبينه فجمع اياس رهطه من بني حية وقال يا بني حية ان هؤلاء القوم أرادوا أن يفضحوا ابن عمكم في مجاده أي مماجدته فقال رجل من بني حية عندي مائة ناقة سوداء ومائة ناقة حمراء ادماء وقام آخر فقال عندي عشرة حصن على كل حصان منها فارس مدجج لا يرى منه الا عيناه وقال حسان بن جبلة الخير قد علمتم ان أبي قد مات وترك مالا كثيرا فعلى كل تمر أو لحم أو طعام ما أقاموا في سوق الحيرة ثم قام اياس فقال علي مثل جميع ما أعطيتم كلكم وحاتم لا يعلم بشئ مما فعلوا وذهب حاتم الى مالك بن جبار ابن عم له بالحيرة كان كثير المال فقال يا ابن عم أعني على مخايلتي والمخايلة المفاخرة ثم أنشد قوله

يا مال احدى صروف الدهر قد طرقت * يا مال ما أنتم عنها بمنتزاح
يا مال جاءت حياض الموت واردة * من بين غمر فخضناه وضحضاح

فقال مالك ما كنت لأخرب نفسي ولا عيالي وأعطيك مالي فانصرف عنه وقال مالك في ذلك

انا بني عمكم ما ان نباعلكم * ولا نجاوركم الا على ناح
وقد بلوتك اذ نلت الثراء فلم * ألقك بالمال الا غير مرتاح

قال أبو عمرو الشيباني في خبره ثم أتى حاتم ابن عم له يقال له وهم بن عمرو وكان حاتم يومئذ مصارما له لا يكلمه فقالت له امرأته أي وهم هذا والله أبو سفانة حاتم قد طلع فقال ما لنا ولحاتم أثبتي النظر فقالت حاتم قال ويحك هو لا يكلمني فما جاء به الي فنزل حتى سلم عليه فرد سلامه وحياه ثم قال أو ما جاء بك يا حاتم قال خاطرت على حسبك وحسبي قال في الرحب والسعة هذا مالي وعدته يومئذ تسعمائة بعير فخذها مائة مائة حتى تذهب الابل أو تصيب ما تريد فقالت له امرأته يا حاتم انت تخرجنا من مالنا وتفضح صاحبنا تعني زوجها فقال اذهبي عني فوالله ما كان الذي غمك ليردني عما قبلي وقال حاتم

ألا أبلغا وهم بن عمرو رسالة * فانك أنت المرء بالخير أجدر
رأيتك أدنى الناس منا قرابة * وغيرك منهم كنت أحبو وأنصر

اذا ما أتى يوم يفرق بيننا * بموت فكن يا وهم ذو يتأخر

ذوقى لغة طى معناها الذى * ثم ان اياس بن قبيصة قال احملونى الى الملك وكان به نقرس فحمل حتى أدخل عليه فقال أنعم صباحا أبيت اللعن فقال النعمان وحياك الهك فقال اياس أتمد أختانك بالمال والخيل وجعلت بنى ثعل فى قعر الكنانة أظن أختانك أن يصنعوا بحاتم كما صنعوا بعامر بن جوين ولم يشعروا ان بنى حية بالبلد فان شئت والله ناجزناك حتى يسفح الوادى دما فليحضروا لجادهم غدا بمجمع العرب فعرف النعمان الغضب فى وجهه فقال النعمان يا أحلمنا لا تغضب فانى سأكفيك وأرسل النعمان الى سعد بن حارثة والى أصحابه انظروا ابن عمكم حاتما فأرضوه فوالله ما أنا بالذى أعطيكم مالى تبذرونه وما أطيق بنى حية فخرج بنو لام الى حاتم فقالوا له أعرض عن هذا الجاد فتركوا أرش أنف صاحبهم وأفراسهم وقالوا قبحها الله وأبعدها فانما هى مقاذف فعدا اليها حاتم فعقرها وأطعمها الناس وسقاهم الخمر وقال حاتم فى ذلك

أبلغ بنى لام بأن خيولهم * عقرى وان مجادهم لم يمجد
ها انما مطرت سماؤكم دما * ورفعت رأسك مثل رأس الاصيد
ليكون جيرانى كأنى بينكم * نخلا الكندى وسبى مزيد
وابن الخودوان غدا متلاطما * وابن العذوّر ذى العجان الازبد
أبلغ بنى ثعل بانى لم أكن * أبدا لافعلها طوال المسند
لاجئتهم فلا وأترك صحبتى * نهبا ولم تغدر بقائمه يدى

﴿انتهى شعر حاتم واخباره و يليه ديوان علقمة الفحل﴾



﴿ديوان علقمة الفحل﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله وكفى وصلى الله على سيدنا الشرفا (وبعد) فهذه جملة من أشعار علقمة بن عبدة بن النعمان ابن ناشرة بن قيس بن عبيد بن ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرة بن أدّ بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار وكان زيد مناة بن تميم وفد هو وبكر بن وائل وكانا لدة عصر واحد على بعض الملوك وكان زيد مناة حسودا شرها طمعا وكان بكر بن وائل خبيثا منكرا داهيا فخاف زيد مناة ان يحظى من الملك بفائدة ويفضل معها حظه فقال له يا بكر لا تلق الملك بثياب سفرك ولكن تأهب للقائه وادخل اليه في أحسن زينة ففعل بكر ذلك وسبقه زيد مناة الى الملك فسأله عن بكر فقال ذلك مشغول بمغازلة النساء والتصدي لهن وقد حدثت نفسه بالتعرض لبنت الملك فغاظه ذلك وأمسك عنه ونمى الخبر الى بكر بن وائل فدخل الى الملك فأخبره بما دار بينه وبين زيد مناة وصدقه عنه واعتذر اليه مما قاله فيه عذرا قبله فلما كان من غد اجتمعا فقال الملك لزيد مناة ما تحب ان أفعل بك فقال لا تفعل ببكر شيئا الا فعلت بي مثله وكان بكر أعور العين اليمنى قد أصابها ماء فذهب بها فكان لا يعلم من رآه انه أعور فأقبل الملك على بكر بن وائل وقال له ما تحب ان أفعل بك يا بكر فقال تفقأ عيني اليمنى وتضعف لزيد مناة فأمر الملك بعين بكر اليمنى العوراء ففقئت وأمر بعيني زيد مناة ففقئتا فخرج بكر وهو أعور على حاله وخرج زيد مناة وهو أعمى وأخبرني بذلك محمد بن الحسن بن دريد عن أبي حاتم عن ابن عبيدة ويقال لعلقمة بن عبدة علقمة الفحل سمي بذلك لانه خلف على امرأة امرئ القيس لما حكمت له على امرئ القيس بأنه أشعر منه في صفة فرسه فطلقها فخلفه عليها وما زالت العرب تسميه بذلك وقال الفرزدق

والفحل علقمة الذي كانت له * حلل الملوك كلامه يتنحل

أخبرني عمي قال حدثني النضر بن عمرو قال حدثني أبو السوار عن ابن عبيد الله مولى اسحاق ابن عيسى عن حماد الراوية قال كانت العرب تعرض أشعارها على قريش فما قبلوا منه كان مقبولا وما ردوا منه كان مردودا فقدم عليهم علقمة بن عبدة فأنشدهم

هل ما علمت وما استودعت مكتوم * أم حبلها اذ نأتك اليوم مصروم

أم هل كبير بكى لم يقض عبرته * اثر الاحبة يوم البين مشكوم

لم أدر بالبين حتى أزمعوا ظعنا * كل الجمال قبيل الصبح مزموم

ردّ الاماء جمال الحي فاحتملوا * فكلها بالتزيديات معكوم

عقلا ورقما تظل الطير تتبعه * كأنه من دم الأجواف مدموم

يحملن أترجة نضخ العبير بها * كأن تطيابها في الأنف مشموم
كأن فأرة مسك في مفارقها * للباسط المتعاطي وهو مزكوم
فالعين مني كأن غرب تحط به * دهماء حاركها بالقتب محزوم
قد عريت حقبة حتى استطف لها * كتر كحافة كير القين ملموم
كأن غسلة خطمي بمشفرها * في الخد منها وفي اللحيين تلغيم
قد أدبر العر عنها وهي شاملها * من ناصع القطران الصرف تدسيم
تسقى مذانب قد زالت عصيفتها * حدورها من أتي الماء مطموم
من ذكر سلمى وما ذكرى الأوان بها * الا السفاه وظن الغيب ترجيم
صفر الوشاحين ملء الدرع خرعبة * كأنها رشأ في البيت ملزوم
هل تلحقني بأولى القوم اذ شحطوا * جلذية كأتان الضحل علكوم
بمثلها تقطع الموماة عن عرض * اذا تبغم في ظلمائه البوم
تلاحظ السوط شزرا وهي ضامرة * كما توجس طاوي الكشح موشوم
كأنها خاضب زعر قوائمه * أجنى له باللوى شري وتنوم
يظل في الحنظل الخطبان ينقفه * وما استطف من التنوم مخذوم
فوه كشق العصا لأيا تبينه * أسك ما يسمع الأصوات مصلوم
حتى تذكر بيضات وهيجه * يوم رذاذ عليه الريح مغيوم
فلا تزيده في مشيه نفق * ولا الزفيف دوين الشد مسؤوم
يكاد منسمه يختل مقلته * كأنه حاذر للنخس مشهوم
يأوي الى خرق زعر قوادمها * كأنهن اذا بركن جرثوم
وضاعة كعصي الشرع جؤجؤه * كأنه بتناهي الروض علجوم
حتى تلافى وقرن الشمس مرتفع * أدحي عرسين فيه البيض مركوم
يوحي اليها بانقاض ونقنقة * كما تراطن في أفدانها الروم
صعل كأن جناحيه وجؤجؤه * بيت أطافت به خرقاء مهجوم
تحفه هقلة سطعاء خاضعة * تجيبه بزمار فيه ترنيم
بل كل قوم وان عزوا وان كثروا * عريفهم بأثافي الشر مرجوم
والجود نافية للمال مهلكة * والبخل مبق لأهليه ومذموم
والمال صوف قرار يلعبون به * على نقادته واف ومجلوم
والحمد لا يشترى الا له ثمن * مما تضن به النفوس معلوم
والجهل ذو عرض لا يسترادله * والحلم آونة في الناس معدوم
ومطعم الغنم يوم الغنم مطعمه * أنى توجه والمحروم محروم

ومن تعرض للغربان يزجرها * على سلامته لابدّ مشؤوم
وكل حصن وان طالت اقامته * على دعائمه لابدّ مهدوم
قد أشهد الشرب فيهم مزهر رنم * والقوم تصرعهم صهباء خرطوم
كأس عزيز من الاعناب عتقه * لبعض أربابها حانية خوم
تشفي الصداع ولا يؤذيك صالبها * ولا يخالطها في الرأس تدويم
عانية قرقف لم تطلع سنة * يجنها مدمج بالطين مختوم
ظلت ترقرق في الناجود يصفقها * وليد أعجم بالكتان مفدوم
كأن ابريقهم ظبي على شرف * مفدم بسبا الكتان ملثوم
أبيض أبرزه للضح راقبه * مقلد قضب الريحان مفغوم
وقد عدوت على قرني يشيعني * ماض أخو ثقة بالخير موسوم
وقد علوت قتود الرحل يسفعني * يوم تجيء به الجوزاء مسموم
حام كأن أوار النار شامله * دون الثياب ورأس المرء معموم
وقد أقود أمام الحيّ سلهبة * يهدى بها نسب في الحي معلوم
لا في شظاها ولا أرساغها عنت * ولا السنابك أفناهن تقليم
سلاءة كعصى النهدي غل لها * ذو فيئة من نوى قرّان معجوم
تتبع جونا اذا ما هيجت زجلت * كأن دفا على علياء مهزوم
يهدى بها أكلف الخدين مختبر * من الجمال كثير اللحم عيثوم
اذا تزغم من حافاتها ربع * حنت شغاميم من حافاتها كوم
وقد أصاحب فتيانا طعامهم * خضر المزاد ولحم فيه تنشيم
وقد يسرت اذا ما الجوع كلفه * معقب من قداح النبع مقروم
لو يسرون بأفراس يسرت بها * وكل ما يسر الاقوام مغروم

فقالوا هذا سمط الدهر ثم عاد اليهم العام المقبل فأنشدهم قوله

طحا بك قلب في الحسان طروب * بعيد الشباب عصر حان مشيب
تكلفني ليلى وقد شط وليها * وعادت عواد بيننا وخطوب
منعمة ما يستطاع حديثها * على بابها من أن تزار رقيب
اذا غاب عنها البعل لم تفش سره * وترضي اياب البعل حين يؤوب
فلا تعدلي بيني وبين مغمر * سقتك روايا المزن حيث تصوب
سقاك يمان ذو حبي وعارض * تروح به جنح العشي جنوب
وما أنت أم ما ذكرها ربعية * يخط لها من ثرمداء قليب
فان تسألوني بالنساء فانني * بصير بادواء النساء طبيب

اذا شاب رأس المرء أو قل ماله * فليس له في ودهن نصيب
يردن ثراء المال حيث علمنه * وشرخ الشباب عندهن عجيب
فدعها وسل الهم عنك بجسرة * كهمك فيها بالرداف خبيب
وناجية أفنى ركيب ضلوعها * وحاركها تهجر فدؤب
وتصبح عن غب السرى وكأنها * مولعة تخشى القنيص شبوب
تعفق بالارطى لها وأرادها * رجال فبذت نبلهم وكليب
الى الحارث الوهاب أعملت ناقتى * لكلكلها والقصريين وجيب
تبلغنى دار امرئ كان نائيا * فقد قربتنى من نداه قروب
اليك أبيت اللعن كان وجيفها * بمشتبهات هولهن مهيب
تتبع أفياء الظلال عشية * على طرق كأنهن سبوب
هدانى اليك الفرقدان ولاحب * له فوق أصواء المتان علوب
بها جيف الحسرى فأما عظامها * فبيض وأما جلدها فصليب
فأوردتها ماء كأن جمامه * من الأجن حناء معا وصبيب
تراد على دمن الحياض فان تعف * فان المندى رحلة فركوب
وأنت امرؤ أفضت اليك أمانتى * وقبلك ربتنى فضعت ربوب
فأدت بنو كعب بن عوف ربيبها * وغودر فى بعض الجنود ربيب
فوالله لولا فارس الجون منهم * لآبوا خزايا والاياب حبيب
تقدمه حتى تغيب حوله * وأنت لبيض الدارعين ضروب
مظاهر سربالى حديد عليهما * عقيلا سيوف مخذم ورسوب
فجالدتهم حتى اتقوك بكبشهم * وقد حان من شمس النهار غروب
وقاتل من غسان أهل حفاظها * وهنب وقاس جالدت وشبيب
تخشخش أبدان الحديد عليهم * كما خشخشت يبس الحصاد جنوب
تجود بنفس لا يجاد بمثلها * وأنت بها يوم اللقاء خصيب
كأن رجال الاوس تحت لبانه * وما جمعت جل معا وعتيب
رغا فوقهم سقب السماء فداحض * بشكته لم يستلب وسليب
كأنهم صابت عليهم سحابة * صواعقها لطيرهن دبيب
فلم تنج الا شطبة بلجامها * والا طمر كالقناة نجيب
والا كمى ذو حفاظ كأنه * بما ابتل من حد الظبات خضيب
وأنت الذى آثاره فى عدوه * من البؤس والنعمى لهن ندوب
وفى كل حى قد خبطت بنعمة * فحق لشاس من نداك ذنوب

وما

وما مثله في الناس الا نبيله * مساو ولادان لذاك قريب
فلا تحرمني نائلا عن جناية * فاني امرؤ وسط القباب غريب

فقالوا انها نائمة طالدهر وهذه القصيدة قالها علقمة في مدح الحرث الوهاب سيد بني غسان وملك الشام (أخبرني) عمي قال حدثنا الكراني قال حدثني العمري عن لقيط وأخبرنا أحمد ابن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني أبو عبيدة قال كانت تحت امرئ القيس امرأة من طئ تزوجها حين جاورهم فنزل به علقمة الفحل بن عبدة التميمي فقال كل واحد منهما لصاحبه أنا أشعر منك فتحا كما اليها فأنشدها امرؤ القيس قوله

* خليلي مرا بي على أم جندب *

حتى مر بقوله منها

فللسوط ألهوب وللساق درة * وللزجر منه وقع اهوج منعب

الى ان فرغ منها فأنشدها علقمة قوله

ذهبت من الهجران في كل مذهب * ولم يك حقا كل هذا التجنب
ليالي لا تبلى نصيحة بيننا * ليالي حلوا بالستار فغرب
مبتلة كأن انضاء حليها * على شادن من صاحة متربب
محال كاجواز الجراد ولؤلؤ * من القلقي والكبيس الملوب
اذا ألحم الواشون للشر بيننا * تبلغ راسي الحب غير المكذب
وما أنت أم ذكرها ربعية * تحل بإير أو باكناف شربب
أطعت الوشاة والمشاة بصرمها * فقد أنهجت حبالها للتقضب
وقد وعدتك موعدا لو وفت به * كموعود عرقوب أخاه بيثرب
وقالت متى يبخل عليك ويعتلل * يسؤك وان يكشف غرامك تدرب
فقلت لها فيئي فما تستفزني * ذوات العيون والبنان المخضب
ففاءت كما فاءت من الادم مغزل * ببيشة ترعى في أراك وحلب
فعشنا بها من الشباب ملاوة * فانجح آيات الرسول المخبب
فانك لم تقطع لبانة عاشق * بمثل بكور أو رواح مؤوب
بمجفرة الجنبين حرف شملة * كهمك مرقال على الاين ذعلب
اذا ما ضربت الدف أو صلت صولة * ترقب مني غير أدنى ترقب
بعين كمرآة الصناع تديرها * بمحجرها من النصيف المنقب
كأن بحاذيها اذا ما تشذرت * عثاكيل قنو من سميحة مرطب
تذب به طورا وطورا تمره * كذب البشير بالرداء المهدب
وقد أغتدي والطير في وكراتها * وماء الندى يجري على كل مذنب

بمجرد قيد الاوابد لاحه * طراد الهوادي كل شأو مغرب
بغوج لبانه يتم بريمه * على نفث راق خشية العين مجلب
كميت كلون الارجوان نشرته * لبيع الرداء في الصوان المكعب
ممر كعقد الاندري يزينه * مع العتق خلق مفعم غير جانب
له حرتان تعرف العتق فيهما * كسامعتي مذعورة وسط ربرب
وجوف هواء تحت متن كأنه * من الهضبة الخلقاء زحلوف ملعب
قطاة ككردوس المحالة أشرفت * الى كاهل مثل الغبيط المذأب
وغلب كأعناق الضباع مضيغها * سلام الشظا يغشى بها كل مرقب
وسمر يفلقن الظراب كأنها * حجارة غيل وارسات بطحلب
اذا ما اقتنصنا لم نخاتل بجنة * ولكن ننادي من بعيد ألا اركب
أخا ثقة لا يلعن الحي شخصه * صبورا على العلات غير مسبب
اذا أنفدوا زادا فان عنانه * وأكرعه مستعملا خير مكسب
رأينا شياها يرتعين خميلة * كمشي العذارى في الملاء المهدب
فبينا تمارينا وعقد عذاره * خرجن علينا كالجمان المثقب
فأتبع أدبار الشياه بصادق * حثيث كغيث الرائح المتحلب
ترى الغار عن مسترغب الغدر لائحا * على جدد الصحراء من شدّ ملهب
خفا الغبار من ادناقه فكانما * تجلله شؤبوب غيث منقب
فظل لثيران الصريم غماغم * يداعسهن بالنضيّ المعلب
فهاو على حر الجبين ومتق * بمدراته كأنها ذلق مشعب
وعادى عداء بين ثور ونعجة * وتيس شبوب كالهشيمة قرهب
فقلنا ألا قد كان صيد لقانص * فخبوا علينا فضل برد مطنب
فظل الاكف يختلفن بحانذ * الى جؤجؤ مثل المداك المخضب
كأن عيون الوحش حول خبائنا * وأرحلنا الجزع الذي لم يثقب
ورحنا كأنا من جواثى عشية * نعالي النعاج بين عدل ومحقب
وراح كشاة الربل ينفض رأسه * أذاة به من صائك متحلب
وراح يباري في الجناب قلوصنا * عزيزا علينا كالحباب المسيب
فأدركهن ثانيا من عنانه * يمر كمر الرائح المتحلب

فقالت له علقمة أشعر منك قال وكيف قالت لانك زجرت فرسك وحركته بساقك وضربته بسوطك وأنه جاء هذا الصيد ثم أدركه ثانيا من عنانه فغضب امرؤ القيس وقال ليس كما قلت ولكنك هويته فطلقها فتزوجها علقمة بعد ذلك وبهذا سمي علقمة الفحل وقال في فكه

أخاه شاس

دافعت عنه بشعري * اذ كان في الفداء جهد
فكان فيهما أتاك وفي * تسعين أسرى مقرنين صفد
دافع قومي في الكتيبة اذ * طار لأطراف الظبات وقد
فأصبحوا عند ابن جفنة في الأغلال منهم والحديد عقد
اذ مخنب في المخنبين وفي النهكة غي بادئ ورشد

﴿وقال أيضاً﴾

وبل لذات الشباب معيشة * مع الكثر يعطاه الفتى المتلاف الندى
وقد يعقل القل الفتى دون همه * وقد كان لولا القل طلاع أنجد
وقد أقطع الخرق المخوف به الردى * بعنس كجفن الفارسي المسرد
كأن ذراعيها على الخل بعدما * وثين ذراعا ماتح متجرد

﴿وقال أيضاً﴾

تراءت وأستار من البيت دونها * الينا وحانت غفلة المتفقد
بعيني مهاة يحدر الدمع منهما * بريمين شتى من دموع واثمد
وجيد غزال شادن فردت له * من الحلى سمطي لؤلؤ وزبرجد

﴿وقال علقمة في يوم الكلاب الثاني وقيل هي لابنه على﴾

وذنفر للكارز أنهم * بنجران في شاء الحجاز الموفر
أسعيا الى نجران في شهر ناجر * حفاة وأعيا كل أعيس مسفر
وقرت اهم عيني يوم خذنة * كأنهم تذبيح شاء معتر
عمدتم الى شلوة ودرفيلكم * كثير عظام الرأس ضخم المذمر

﴿وقال أيضاً﴾

وأخي محافظة طليق وجهه * هش جرت له الشواء بمسعر
من بازل ضربت بأبيض باتر * بيدى أغر يعر فضل المئزر
ورفعت راحلة كان ضلوعها * من نص راكبها سقائف عرعر
حرجا اذا هاج السراب على الصوى * واستن في أفق السماء الاغبر

﴿وقال علقمة الفحل في غزوهم طيئاً﴾

ونحن جلبنا من ضرية خيلنا * نكلفها حد الاكام قطائطا
سراعا يزل الماء عن جبهاتها * نكلفها غولا بطينا وغائطا
بحث ييبس الماء عن جبهاتها * ويشكون آثار السيا طخوابطا
فادركهم دون الهبيماء مقصرا * وقد كان شأوا بالغ الجهد باسطا

أصبنا الطريف والطريف بن مالك * وكان شفاء لو أصبنا الملاقطا
اذا عرفوا ما قدّموا لنفوسهم * من الشر ان الشر مرد أراهطا
فلم أر يوما كان أكثر باكيا * وأكثر مغبوطا يجلّ وغابطا

وقال في خلف بن نهشل بن يربوع

أمسى بنو نهشل بنان دونهم * المطعمون ابن جارهم اذا جاعا
كأن زيد مناة بعدهم غنم * صاح الرعاء بها أن تربط القاعا
أبلغ بني نهشل عني مغلغلة * أن الحمى بعدهم والثغر قد ضاعا

وقال في يوم الكلاب الثاني

من رجل أحلوه رحلي وناقتي * يبلغ عني الشعر اذ مات قائله
نذرا وما يغني النذير بشبوة * لمن شاؤه حول البديّ وجامله
فقل لتميم تجعل الرمل دونها * وغيرتميم في الهزاهز جاهله
فان أباقابوس بيني وبينها * بأرعن ينفي الطير حمر مناقله
اذا ارتحلوا أصمّ كل مؤبه * وكل مهيب نقره وصواهله
فلا أعرفن سبيا تمد ثديه * الى معرض عن صهره لا يواصله

أخبرني الحسن بن علي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك عن حماد قال سمعت أبي يقول سرق ذو الرمة قوله * يطفو اذا ما تلقته الجراثيم * من قول العجاج * اذا تلقته العقاقيل طفا * وسرقه العجاج من علقمة بن عبدة في قوله * يطفو اذا ما تلقته العقاقيل * أخبرني عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن لقيط قال تحاكم علقمة بن عبدة التميمي والزبرقان ابن بدر السعدي والمخبل وعمرو بن الاهتم الى ربيعة بن حذار الاسدي فقال أما أنت يازبرقان فشعرك كلحم لا أنضج فيؤكل ولا ترك نيئا فينتفع به وأما أنت يا عمرو فان شعرك كبرد حبرة يتلألأ في البصر فكلما أعدته نقص وأما أنت يامخبل فانك قصرت عن الجاهلية ولم تدرك الاسلام وأما أنت ياعلقمة فان شعرك كمزادة قد أحكم خرزها فليس يقطر منها شئ

وقال شاس بن عبدة أخي علقمة

وجدت أمن الناس قيس بن عثعث * فاياه فيما نابني فلأحمد
نماه زياد المجد من آل جابر * وآل امرئ القيس الجواد بن مزيد
وكنت امرأ بيني وبينك احنة * تبينت فيها أنني غير مهتد
حلفت بما ضم الحجيج الى منى * وما نيح من نحر الهدى المقلد
لئن أنت عافيت الذنوب التي ترى * وأبلعتني ريقي وأنظرتني غد
لأستعتبن مما يسوؤك بعدها * وان بني ذو الكنة بين أعبد

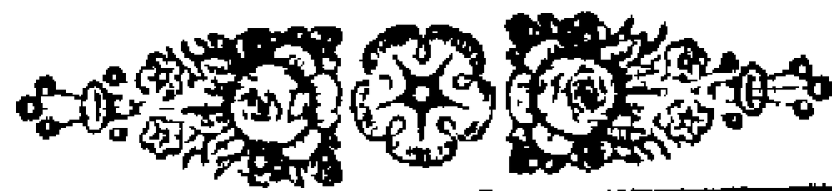
﴿وقال خالد بن علقمة﴾

ومولى كمولى الزبرقان دملته * كما دملت ساق تهاض بها وقر
اذا ما أحالت والجبائر فوقها * أبى الحول لا برؤ جبير ولا كسر
تراه كأن الله يجدع أنفه * وعينيه ان مولاه ثاب له وفر
ترى الشر قد أفنى دوائر وجهه * كضب الكدى أفنى أنامله الحفر

﴿وقال عبد الرحمن بن على بن علقمة﴾

وشامت بى لا تخفى عداوته * اذا حمامى ساقته المقادير
اذا تضمننى بيت برابية * أبواسراعاو أمسى وهو مهجور
فلا يغررنك جر الثوب معتجرا * انى امرؤ فى عند الجد تشمير
كأننى لم أقل يوما لعادية * شدوا ولا فتية فى موكب سيروا
ساروا جميعا وقد طال الوجيف بهم * حتى بدا واضح الاقراب مشهور
ولم أصبح جمام الماء طاوية * بالقوم وردهم للخمس تبكير
أوردتها وصدور العيس مسنفة * والصبح بالكوكب الدرى منحور
تباشروا بعد ما طال الوجيف بهم * بالصبح لما بدت منه تباشير
بدت سوابق من أولاه تعرفها * وكبره فى سواد الليل مستور

﴿تم ديوان علقمة الفحل﴾
﴿ويليه ديوان الفرزدق﴾



﴿ديوان الفرزدق من رواية الاصمعي﴾

لعمري لقد اردى نوار وساقها * الى الغور رأحلام قليل عقولها
معارضة الركبان في شهر ناجر * على قتب يعلو الفلاة دليلها
وما خفتها اذ أنكحتني وأشهدت * على نفسها بالغدر زال زويلها
أبعد نوار آمنن ظعينة * على الغدر ماناذى الحمام هديلها
ألاليت شعري عن نوار اذا خلت * بحاجتها هل تبصرن سبيلها
أطاعت بني أم النسير فأصبحت * على شارف ورقاء صعب ذلولها
اذا ارتحلت شفت عليها وان تنخ * يكن من غرام الله عنها نزولها
وقد سخطت مني نوار الذي ارتضت * به قبلها الازواج خاب رحيلها
ومنسوبة الاجداد غير لئيمة * شفت لي فؤادي واشتفى بي غليلها
فلازال يسقي بامفداة نحوه * أهاضيب مستن الصبا وسيولها
فما فارقتنا رغبة عن جماعنا * ولكنما غالت مفداة غولها
تذكرني أرواحها نفحة الصبا * وريح الخزامى طلها وبليلها
فان امرأ أمسى يخبب زوجتي * كساع الى أسد الشرى يستبيلها
ترى مثل أنضاء السيوف من السرى * جراشمة الاجواز يحور رعيلها
ومن دون أبواء الاسود بسالة * وأيد طوال يمنع الضيم طولها
فاني كما قالت نوار ان اجتلت * على رجل ماسد كفي خليلها
وان لم تكن لي في الذي قلت مرة * فدليت في غبراء يهال جوالها
فما أنا بالنائي فتنأى قرابتي * ولابالمل حقي الذي لا أقيلها
ولكنني المولى الذي ليس دونه * ولي ومولى عقدة من يحلها
فدونكها يا ابن الزبير فانها * مولعة يوهي الحجارة قيلها
اذا قعدت عند الامام كأنما * ترى رفقة من ساعة تستحيلها
وما خاصم الاقوام من ذي خصومة * كورهاء مشنوء اليها حليلها
فان أبا بكر امامك عالم * بتأويل ماوصى العباد رسولها
وظلماء من جرا نوار سريتها * وهاجرة دوية ماأقيلها
جعلنا علينا دونها من ثيابنا * تظاليل حتى زال عنها أصيلها
ترى من تلظيها الظباء كأنها * موقفة تغشى القرون وعولها
نصبت لها وجهي وحرفا كأنها * أتان فلاة خف عنها ثميلها

اذا

اذا عــفت أنفاســها في تنوفة * تقطع دون المحســنات سحيابها

قال الفرزدق هذه القصيدة في النوار بنت أعين بن ضبيعة المجاشعي رسول سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه للبصرة فقتلته الخوارج غيلة فخطب ابنته النوار رجل من قريش فبعثت اليه تقول أنت ابن عمي واولى الناس بي فاجابها ان بالشام من هو اقرب اليك مني ولا آمن أن يقدم منهم قادم فينكر ذلك علي فان كان ماتقوليه حقا فاشهدي على نفسك انك جعلت أمرك الي ففعلت فخرج بالشهود من عندها فجمع كبار قومها فقال ان نوار بنت أعين قد جعلت أمرها الي واني أشهدكم اني قد تزوجتها على مهر مائة ناقة حمراء الوبر سوداء الحدق فاشمأزت من ذلك واستعرت عليه غيظا وخرجت الى ابن الزبير والحجاز والعراق يومئذ بيده فقال الفرزدق فيها هذه القصيدة المتقدمة ثم سار الفرزدق خلف نوار لمكة ونزل على حمزة بن عبد الله بن الزبير وامه خولة بنت منظور بن زبان بن سيار الفزاري وكانت النوار نزلت على خولة ام حمزة فقال فيه

أصبحت قد نزلت بحمزة حاجتي * ان المنوه باسمه الموثوق

بأبي عمارة خير من وطئ الحصى * ذخرت له في الصالحين عروق

بين الحواري الاغر وهاشم * ثم الخليفة بعد والصديق

فوعده الشفاعة الى أبيه ثم أعلم أمه خولة بذلك وأمرها بأن تعطف نوارا على الفرزدق ففعلت ورققت قلبها عليه ثم شفعت به عند بعلها عبد الله بن الزبير فنجحت شفاعة خولة بالفرزدق والنوار فأمره عبد الله بن الزبير بأخذ نوار وان لا يقربها حتى يصير الى البصرة فيعقد أمرهما عند عامله عليها فخرج الفرزدق بنوار الى البصرة وفي ذلك يقول

أما بنوه فلم تقبل شــفاعتهم * وشفعت بنت منظور بن زبانا

ليس الشفيع الذي يأتيك مؤتزرا * مثل الشفيع الذي يأتيك عريانا

﴿ وقال يهجو بني منقر ﴾

أرى ابلي حنت طروقا وهاجها * على الشوق جار لا يزال يسوقها

سروق اذا الظلماء كانت كأنها * عباية مستور بن سدت خروقها

فسيري فأي أرض قومك انني * أرى عقبة خرقاء جما فتوقها

وأثني على سعد بما هي أهله * وخير أحاديث الغريب صدوقها

عظام المقاري يأمن الجار فجعها * اذا ما الثريا أخلفتها بروقها

خلا أن أعراف الكوادن منقرا * قبيلة سوء بار في الناس سوقها

تحمل باني منقر عن مقاعس * من اللؤم اعباء ثقالا وسوقها

او زرى بهم الا يأطر الحمل متنه * و يعجز عن حمل العلى لا يطيقها

ألم تعلموا يا آل طوعة انما * يهيج جليلات الامور دقيقها
وملتفة الحاذين مرتجة الصلا * سنانية قد بات تحتي فليقها
خلوت بها في الحرمل السهل نتحي * وأعيب ساعات النجي طروقها
فما زال تحتي نصفها اذ تسمتها * فريقين حتى جاء جون يسوقها
وكانها ليلا طويلا فأصبحت * قريبا وقد باتت شديدا وسيقها
وأهون عير المنقرية أنها * شديد بطن الحنظلي لصوقها
رأت منقرا سودا قصارا وأبصرت * فتى دارميا كالهلال بروقها
فما أناهجت المنقرية للصبا * ولكنها استعصت عليها عروقها
تنابلة سود الوجوه كأنهم * حمير بني غيلان اذ ثار صيقها

﴿وأنشد أيضا﴾

لي كل يوم من ذؤاله * ضغث يزيد على اباله
فلأحشأنك مشقصا * أوسا أويس من الهباله

كان من حديث هذه القصيدة والابيات ان الفرزدق نزل في بني منقر وهم بالرحى فمضى الرجال يقرون في حياضهم وخلا الصرم من الرجال فسمع الفرزدق امرأة تستغيث في الليل فخرج فاذا بامرأة نائمة قد تطوى على صدرها أسود وكانت بنت المستغيثة فقال للمرأة لا بأس عليك وعلى ابنتك وأخذ قبضة من تراب فقذفها على الاسود فانساب ومضى وأخذ بيد الجارية وأقعدها فقالت له أمها أخرج يا عبد الله فجاء بعضهم يبادر فوافق الفرزدق خارجا من منزلها وكانت الجارية ظمياء عمها اللعين المنقري فقال له الرجال ما تصنع ههنا فخبرهم القصة

﴿وقال أيضا﴾

من كل أبلج كالدينار غرته * من آل حنظلة البيض المطاعيم
ياليت شعري على قيل الوشاة لنا * أصرمت حبلنا أم غير مصروم
أم تنتحي على الحرب التي جرمت * مني فؤاد امرئ حران مهموم
أهلي فداؤك من جار على عرض * مودع لفراق الغير ملموم
يوم العناقة اذ تبدى نصيحتها * سرا بضطمر الحاجات مكتوم
تقول والعيس قد كانت سوالفها * دون الموارك قد همت بتقويم
ألا ترى القوم مما في صدورهم * كأن أوجههم تطلى بتنوم
اذا رأوك أطال الله غيرتهم * عضوا من الغيظ أطراف الاباهيم
أفي بها وبرأس العين محضرها * وأنت نائي بجنبي رعن مقروم
لا كيف الا على غلباء دوسرة * تأوي الى عيدة للرحل ملموم
صهباء قد أخلفت عامين بازلها * تلط عن جاذب الاخلاف معقوم

احدى اللواتي اذا الحادي تناولها * مدت الهاشطن القود العياهيم
حتى يرى وهو محزوم كأنه به * حمى المدينة أوداء من الموم
صيداء سامية حرف كمشترف * الى الشخاص من النضغان مجموم
أو أخدري فلاة ظل مرتبئا * على صريمة أمر غير مقسوم
جون يؤجل عانات ويجمعها * حول الجدادة أمثال الاناعيم
رعى بها أشهرا يقرو الخلاء بها * معا نقا للهوادى غير مظلوم
شهرى ربيع يلس الروض مونقة * الى جمادى بزهر النور مهموم
بالدحل كل ظلام لا تزال له * حشرجة أو سحيل بعد تدويم
حتى اذا نفض البهمى وكان له * من ناصل من سفاها كالمخاذيم
تذكر الورد وانضمت ثميلته * فى بارح من نهار النجم مسموم
أدن وانتظرته أين يعدلها * مكدحا يبن غير مهشوم
غاشي المخارم ماينفك مغتصبا * زوجات آخر فى كره وترغيم
وظل يعدل أى الموردين لها * ادنى بمخترق القيعان مسؤم
أضارجا أم مياه السيف يقربها * كضارب بقداح القسم مأموم
حتى اذا جن داجي الليل هيجها * ثبت الخبار وثوب للجراثيم
ويلها مقربالولاشكا سته * ينفي الجحاش ويزرى بالمقاحيم
حتى تلاقى بها فى ممسى ثالثة * عينا لدى مشرب منهن معلوم
خاف عليها بحيرا قد أعد لها * فى غامض من تراب الارض مدموم
نابى الفراش طرى اللحم مطعمه * كأن الواحه ألواح محصوم
عارى الاشاجع مشعور أحو قنص * فما ينام بجير غير تهويم
حتى اذا أيقنت أن لا أنيس بها * الا تشيم كأصوات التراجيم
توردت وهى مزورة فرائصها * الى الشرائع بالقود المقاديم
واستروحت ترهب الابصار ان لها * على القصيبة منه ليل مشؤم
حتى اذا غمر الحومات أكرعها * وعانقت مستفيمات العلاجيم
وساورته بأحنها ومال بها * برد يخالط أجواف الحلاقيم
تكاد آذنها فى الماء تصفقها * بيض الملاغيم امثال الخواتيم
وقد تحرف حتى قال قد فعلت * واستوضحت صفحات القرح الهيم
ثم انتحى بشديد العير يحفزه * جد امرئ فى الهوادى غير محروم
فمر من تحت أحناها وكان لها * واق الى قدر لابد محتوم
فانفرت فى سواد الليل يعصبها * بوابل من عمود الشد مشهوم

فآب رامي بني الحرماز ملتهفا * يمشي بفوقين من عريان محطوم
فظل من أسف ان كان أخطأها * في بيت جوع قصير السمك مهدوم
محكان شر فحول الناس كلهم * وشر والدة أم الفرازيم
ما كنت أول عبد سب سادته * مولع بين تجديع وتصليم
تبني بيوت بني سعد وبيتكم * على ذابل من الخزاة مهدوم
فاهجر ديار بني سعد فانهم * قوم على هوج فيهم وتهشيم
من كل اقعس كالراقود حجزته * مملوءة من عتيق التمر والثوم
فلان لم يلق شرمنهما ولدا * ممن ترى مر بين الهند والروم
يا مر يا ابن سحيم كيف يشتمني * عبد لعبد لئيم الخال مكروم
اذا تمشى عتيق التمر قام له * تحت الخميل عصار ذو أضاميم

وقال الفرزدق يرثي أباه غالبا وام غالب ليلى بنت حابس بن عقال بن محمد بن سفيان ابن مجاشع

نعاني ابن ليلى للسماح وللندى * وأيدي شمال باردات الانامل
يعضون أطراف العصي تلفهم * من الشام حمراء السرى والاصائل
سروا راكبون الليل حتى تفرجت * دجاه الهم عن واضح غير خامل
يجاوز ساري الليل من كان دونه * اليه ولا يمضيه ليل بنازل
وقد خمدت نار الندى بعد غالب * وقصر عن معروفه كل فاعل
ألا أيها الركبان ان قراكم * مقيم بشرقي المقر المقابل
به فانزلوا وابكوا عليه فانكم * وقراه كالناعي اباه المزايل
فان تبكي غالبا ان بكيتم * لحاجتكم للمعضلات الاساقل
على المطعم المقرور في ليلة الصبا * دفوع عن المولى بنصر ونائل
وما نحن نبكي غالبا ليس غيرنا * ولكن سيبكي غالبا كل عائل
ابيك ابن ليلى عالمش سار شقة * وحبلان حبلا مستجير وسائل
فليت المنايا كن موتن قبله * وعاش ابن ليلى للندى والارامل

وقال الفرزدق يمدح سليمان بن عبد الملك ويهجو الحجاج بن يوسف الثقفي

وكيف بنفس كلما قلت أشرفت * على البرء من حوصاء هيض اندمالها
تهاض بدار قد تقادم عهدها * واما باموات ألم خيالها
وما كنت ما دامت لاهلي حمولة * وما حملتهم يوم ظعن جمالها
وما كنت عني نوارة لم تقل * علام ابن ليلى وهي غير عيالها
تقيم بدار قد تغير جلدها * وطال ونيران العذاب اشتعالها
لاقرب أرض الشام والناس لم يقم * لهم خيرهم ما بل عينا بلالها

ألست ترى من حول بيتك عائذا * بقدرك قد أعيا عليه احتيالها
فكيف نريد الخفض بعد الذي ترى * نساء بنجد عيل ورجالها
وبالمسجد الاقصى الامام الذي اهتدى * به من قلوب الممترين ضلالها
به كشف الله البلاء وأشرقت * له الارض والآفاق نحس هلالها
فلما استهل الغيث للناس وانجلت * عن الناس ازمات كواسف بالها
شددنا رحال الميس وهي شحيحها * كواهلها ما اطمأن رحالها
رحالا وضعناها ثلاثين حجة * غنى وانتظارا أين تصرف حالها
فأصبحت الحاجات عندك تنتهى * وكل عفرناة اليك كلالها
حلفت لئن لم أشتعب عن ظهورها * لينتقين مخ العظام انتقالها
الى مطلق الاسرى سليمان تلتقى * خذاريف بين الراجعات زمالها
كأن نعامات يفتن خضرة * بصحراء مرباح كثير محالها
يبادرن جنح الليل بيضا وغبرة * ذعرن بها والعيس يخشى كلالها
كأن أخا الهم الذي قد أصابه * به من عقابيل القطيف ملالها
وقالت لاهل المشرقين ألم تكن * عليكم غيوم وهي حمر ظلالها
فبدلتم جود الربيع وحولت * رحى عنكم كانت طحانا ثقالها
ألا تشكرون الله اذ فك عنكم * أداهم بالمهدى حما ثقالها
وشيمت به عنكم سيوف عليكم * صباح مساء بالعراق استلالها
واذ أنتم من لم يقل أنا كافر * تردى نهارا عثرة لا يقالها
وفارق أم الرأس منه بضربة * سريع لبين المنكبين زيالها
وان كان قد صلى ثمانين حجة * وصام وأهدى البدن بيضا خلالها
لئن نفر الحجاج آل معتب * لقوا دولة كان العدو يدالها
لقد أصبح الاحياء منهم أذلة * وفى النار موتاهم كوحا سبالها
وكانوا يرون الدائرات بغيرهم * فصار عليهم بالعذاب انفتالها
وكان اذا قيل اتق الله شمرت * به عزة لا يستطاع جدالها
ألكني الى من كان بالصين أورمت * به الهند ألواح عليها جلالها
هلم الى الاسلام والعدل عندنا * فقد مات عن أرض العراق خبالها
فما أصبحت فى الارض نفس فقيرة * ولا غيرها الا سليمان مالها
يمينك فى الايمان فاضلة لها * وخير شمال عند خير شمالها
فأصبحت خير الناس والمهتدى به * الى القصد والوثقى الشديد حبالها
يداك يد الاسرى التى أطلقتهم * وأخرى هى الغيث المغيث نوالها

وكم أطلقت كفاك من قيد بائس * ومن عقدة ما كان يرجى انحلالها
كثيرا من الاسرى التي قد تكنعت * فككت وأعناقا عليها غلالها
وجدنا بني مروان أوتاد ديننا * كما الارض أوتاد عليها جبالها
فأنتم لهذا الدين كالقبلة التي * بها ان يضل الناس يهدى ضلالها
وسوداء من أهدام كلبن أقبلت * اليناهم تمشى وعنا سؤالها
على عاتقيها اثنان منهم وانها * لترعد قد كادت ينقض هزالها
ومن خلفها اثنتان كلتاهما لها * تعلق بالاهدام والشرحالها
وفي حجرها محزومة من ورائها * شعيثاء لم يتمم لحول فصالها
نفرت وألقتهم الينا كأنها * نعامة محل حالفتها رئالها
الى حجرة كم من خباء وقبة * اليها وهلاك كثير عيالها
هنأناهم حتى أعان عليهم * من الدلو أو عوا السماك سجالها
اذا ما العذارى بالدخان تلفعت * ولم ينتظر نصب القدور امتلالها
نحرنا وأبرزنا القدور وضمنت * عبيط المتالى الكوم غرا محالها
اذا اعتركت في راحتى كل مجمد * مسومة لا رزق الاخصالها
مرينا لهم بالعضب من قمع الذرى * اذا الشول لم ترزم لدر فصالها
بدرنا عن الافلاذ بالسيف بطنها * وبالساق من دون القيام خبالها
نجالد على الغلى القرى من سنامها * لاضيافنا والناب وردعقالها
لهم أو تموت الريح وهي دميمة * اذا اعتزأر واح الشتاء شمالها
وشارخة يسعى بنوها وراءها * على ظهر عرى زل عنها جلالها
تلوى بكفيها عناصى ذروة * وقد لحقت خيل تثوب رعالها
مقابلة في الحي في أكرمهم * أبوها وابن العم لحا وخالها
اذا الغيث سد السماء وراءها * عبيط وجهور تمادى خيالها
أنخت بها وسط البيوت نساؤنا * وقد أعجلت شد الرحال اكتفالها
أنخنا وأقبلنا الرماح وراءها * رماحا تساقى بالمنايا نهالها
بسودارم قومى ترى حجزاتهم * عتاقا حواشيها رقاقا نعالها
يجرون هداب اليماني كأنهم * سيوف جلا الاطباع عنها صقالها

﴿وقال الفرزدق يمدح سيدنا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه﴾

زارت سكينة اطلاحا أناخ بهم * شفاعة النوم للعينين والسهر
تجدلوا عن خفاف الوطء منعلة * حيث التقى الركب المنكوب والقصر
أدنوا بالامس ان وقعوا * وقد بدت جدد ألوانها شهر

فقد يهيج على الشوق الذى بعثت * أقرانه لامحات البرق والذكر
وساقنا من قسا يزجى ركائبنا * اليك منتجع الحاجات والقدر
وجائعات ثلاث ما تركن لنا * مالا به بعدهن الغيث ينتظر
ثنتان لم يتركا لحما وحاطمة * بالعظم حمراء حتى اجتيحت الغرر
فقلت كيف بأهلى حين عض بهم * عام له كل مال معنق جزر
عام أتى قبله عامان ما تركا * مالا ولا بلّ عودا فيهما مطر
تقول لما رأتنى وهى طيبة * على الفراش ومنها الدل والخفر
كأننى طالب قوما بجائحة * كضربة الفتك لا تبقى ولا تذر
أصدر همومك لا يقتلك واردها * فكل واردة يوما لها صدر
لما تفرق بى همى جمعت له * صريمة لم يكن فى عزمها خور
فقلت ما هو الا الشام تركبه * كأنما الموت فى أجناده البقر
أو أن تزور تميما فى منازلها * بمرو وهى مخوف دونها الغرر
أو تعطف العيس صعرا فى أزمتها * الى ابن ليلى اذا ابزوزى بك السفر
فجئتها قبل الاخبار منزلة * والطيبى كل ما التاثت به الازر
قرّبت مخلفة أنفاذ أسمها * وهن من نعم ابنى داعر سرر
مثل النعائم يزجينا تنقلها * الى ابن ليلى بنا التهجير والبكر
خوصا حراجيج ما تدرى أما نقبت * أشكى اليها اذا راحت أم الابر
اذا تروّح عنها الرحل بها * حيث التقى بأعالى الاسهب العكر
بحيث بات هجير الحمض واختلطت * أصاف حول صدى حسان والحفر
اذا رجا الركب تعريسا ذكرت لهم * غيثا يكون على الايدى له درر
وكيف ترجون تغميضا وأهلكم * بحيث تلحس عن أولادها البقر
ملقون باللبب الاقصى مقابلهم * عطفا قساو برق سهلة عفر
وأقرب الريف منهم سير منجذب * بالقوم سبع ليال ريفهم هجر
سيروا فان ابن ليلى من امامكم * وبادروه فان العرف مبتدر
وبادروا بابن ليلى الموت ان له * كفين ما فيهما بخل ولا حصر
أليس مروان والفاروق قد رفعا * كفيه والعود ماء العرق تعتصر
ما اهتز عوده عرقان مثلهما * اذا تروّح فى جرثومه الشجر
ألفيت قومك لم يترك لأثلتهم * ظل وعنها لحاء الساق يقتشر
فأعقب الله ظلا فوقه ورق * منها بكفيك فيه الريش والثمر
وما أعيد لهم حتى أتيتهم * أزمان مروان اذ فى وحشها غرر

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم * اذهم قريش واذ ما مثلهم بشر
وهم اذا حلفوا بالله مقسمهم * يقول لا والذى من فضله عمر
على قريش اذا احتلت وعض بها * دهر وأنياب أيام لها أثر
وما أصابت من الأيام جائحة * للأصل الاوان جلت ستجتبر
وقد حمدت بأخلاق خبرت بها * وانما بابن ليلى يحمد الخبر
سخاوة من ندى مروان أعرفها * والطعن للخيل فى أكنافها ازور
ونائل لابن ليلى لو تضمنه * سيل الفرات لأمسى وهو محتقر
وكان آل أبى العاصى اذا غضبوا * لا يقضون اذا ما استحصد المرر
يأبى لهم طول أيديهم وأن لهم * مجد الرهان اذا ما أعظم الخطر
ان عاقبوا فالمنايا من عقوبتهم * وان عفوا فذو والاحلام ان قدروا
لا يستثيبون نعماهم اذا سلفت * وليس فى فضلهم من ولا كدر
كم فرق الله من كيد وجمعه * بهم والذأ من نار لها شرر
ولن يزال امام منهم ملك * اليه يشخص فوق المنبر البصر

﴿وقال يرثى عبد العزيز والد سيدنا عمر رضى الله عنهما﴾

ان الارامل والايتام قد يئسوا * وطالبى العرف اذ لاقاهم الخبر
أن ابن ليلى بارض الشام ادركه * وهم سراع الى معروفه القدر
لما انتهوا عند باب كان نائله * به كثيرا ومن معروفه مجر
قالوا دفنا ابن ليلى فاستهل لهم * من الدموع على أبابه درر
من أعين علمت ان لا جار لهم * ولا طعام اذا ما هبت القرر
ظلوا على قبره يستغفرون له * وقد يقولون تارات لنا العبر
يقبلون ترابا فوق أعظمه * كما يقبل فى المحجوبة الحجر
لله أرض أجنته ضريحتها * وكيف يدفن فى الملحودة القمر

﴿وقال أيضا﴾

وكل فتى عارى الاشاجع لاحه * سموم الثريا لونه قد تغيرا
على كل مذعان السرى رادية * يقودوا أى غمر الجراء مصدرا
شديد ذنوب المتن منغمس النسا * اذا ما تلقته الجراثيم أحصرا
وكم من رئيس غادرته رماحنا * يمج نجيعا من دم الجوف أحمرا
ونحن صبحنا الحى يوم قراقر * خميسا كاركان اليمامة مذسرى
ونحن أجزنا يوم حزم ضريبة * ونحن منعنا يوم عينين منقرا
ونحن حدرنا الحيشا من جبالها * ونحن حدرنا من ذرى الغور جعفرا

بأرعن جرار تضوءله الصوى * اذا ما اغتدى من منزل أرته تجعرا
له كوكب اذ ذرت الشمس واضح * ترى فيه منشا دارعين وحسرا
أبى يوم جاءت فارس بجنودها * على حفص ى رد الرئيس المشورا
غداوساحى الخيل تقرع بينها * ولم يك فى يوم الحفاظ مغمرا
كأن جذوع النخل لما غشينه * سوابقها من بين ورد وأشقرا

وقال يمدح سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص ويستجير به من زياد ابن ابيه لانه كان هجا بنى فقيم فطلبه زياد ليقتله فهرب للمدينة المنورة ونزل على واليها سعيد بن العاص ومدحه بهذه القصيدة

وكوم تنعم الاضياف عينا * وتصبح فى مباركها ثقالا
حواسات العشاء خبعثنات * اذا النكباء راوحت الشمالا
كأن فصالها حبش جعاد * تخال على مباركها جفالا
لأكناف أمهات ما مهنا * كأن عليه من جلد جلالا
أرقت فلم أنم ليلا طويلا * أراقب هل أرى النسرين زالا
فارقنى نواشب من هموم * على ولم يكن أمرى عيالا
وكان قرى الهموم اذا اعترتنى * زماعا لا أريد به بدالا
فعادلت المسالك نصف حول * وحولا بعده حتى أحالا
فقال لى الذى يمنيه شأنى * نصيحة قوله سرا وقالا
عليك بنى أمية فاستجرهم * وخذ منهم لما تخشى حبالا
فان بنى أمية فى قريش * بنوا لبيوتهم عمدا طوالا
فروحت القلوص الى سعيد * اذا ما الشاة فى الارطاة قالا
تخطى الحرة الرجلاء ليلا * وتقطع فى مخارمها رمالا
حلفت برب أى كنفى حراء * ومن والى بجهته ألالا
اذا دعوا سمعت لهم عجيجا * عجيج محلئ نعما نهالا
ومن سمك السماء له فقامت * ومن لان داود الشمالا
ومن نجى من الغمرات نوحا * وأرسى فى مواضعها الجبالا
لئن عافيتنى ونظرت حلمى * لأعتنن إن الحدثان آلا
اليك فررت منك ومن زياد * ولم أجعل دمى لكما حلالا
ولكنى هجوت وقد هجتنى * معاشر قد رضخت لهم سجالا
فان يكن الهجاء أحل قتلى * فقد قلنا لشاعرهم وقالا
وان تك فى الهجاء تريد قتلى * فلم تدرك لمنتصر مقالا

ترى الشم الجحاجح من قريش * اذا ما الامر في الحدثان عالا
قياما ينظرون الى سعيد * كأنهم يرون به هلالا
ضروب للقوانس غير هدّ * اذا خطرت مسومة رعالا
بني عم الرسول ورهط عمرو * وعثمان الذين علوا فعالا

فلما بلغ ذلك زيادا بن أبيه اشاع ان لو أتاه الفرزدق مستجيرا ومستقيلا من جنايته وممتدحا لأجاره وعفا عنه واجازه فبلغ ذلك الفرزدق وكان احين من صافر فقال

تذكر هذا القلب من شوقه ذكرا * تذكر شوقا ليس ناسيه عصرا
تذكر ظمياء التي ليس ناسيا * وان كان أدنى عهدها حججا عشرا
وما مغزل بالغور غور تهامة * ترعى أراكا من مخارمها نضرا
من الهوج حواء المدامع ترعوي * الى رشأ طفل تخال به فترا
أصابت بأعلى ولولان حبالة * فما استمسكت حتى حسبن بها نفرا
بأحسن من ظمياء يوم لقيتها * ولا مزنة راحت غمامتها قصرا
وكم دونها من عاطف في صريمة * وأعداء قوم ينذرون دمي نذرا
اذا أوعدوني عند ظمياء ساءها * وعيدي وقالت لا تقولوا له هجرا
دعاني زياد للعطاء ولم أكن * لاقربه ما ساق ذو حسب وفرا
وعند زياد لو يريد عطاءهم * رجال كثير قد يرى بهم فقرا
قعود لدى الابواب طلاب حاجة * عوان من الحاجات أو حاجة بكرا
فلما خشيت أن يكون عطاؤه * أداهم سودا أو محدرجة سمرا
فزعت الى حرف أضر بنيها * سرى الليل واستعراضها البلد القفرا
تنفس من بهو من الجوف واسع * اذا مد حيزوما شراسيفها الصفرا
تراها اذا صام النهار كأنما * تسامي فنيقا أو تخالسه خطرا
وان أعرضت زوراء أو شمرت بها * فلاة ترى منها مخارمها غبرا
تعادين عن صهب الحصى وكأنما * طحن به من كل رضراضة جمرا
على ظاهر عادي كأن متونه * ظهور ألا تضحي قياقيه حمرا
يؤم بها الموماة من لن ترى له * الى ابن أبي سفيان جاها ولا عذرا
وحضني من ظلماء ليل سريته * بأغيد قد كان النعاس له سكرا
وما دا الكري في الرأس حتى كأنه * أميم جلاميد تركن به وقرا
جررنا وفديناه حتى كأنما * يرى بهوادي الصبح قنبلة شقرا
من السير والاسآد حتى كأنما * سقاه الكرى في كل منزلة خمرا
فلا تعجلاني صاحبي فربما * سبقت بورد الماء غادية كدرا

وقال

﴿وقال أيضا﴾

فهل يغلبني شاعر رمحه استه * أعد ليوم الروع درجا ومجمرا
ومالي أن لا توجدوا لوليدة * تحت بكفيها الذبار المذبرا
ترى عبس الاطباء فوق بنانها * وعرق النسا من ساقها قد تحيرا
تردّ العراقي والسوية نظرها * كلون القدامي بعدما كان أحمرا
تردّ بأخراب المزادة أنفسه * اذا ما الروايا أرقصت كل أوعرا
تبيت وساقاها اوانان لاستها * على البكر حتى تحسب الصبح نورا
تمنى ابن مسعود لقائي سفاهة * لقد قال مينا يوم ذلك ومنكرا
متى تلق منا عصبة يا ابن خالد * ربيئة جيش أو يقودون منسرا
تكن هدرا ان ادركتك رماحنا * وتترك في غم الغبار مقطرا
منتك منا أن تلاقي عصبة * حمام منايا قدن حينا مقدرا
على أعوجيات كأن صدورها * قناسيجان ماؤه قد تحسرا
ذوابل تبرى حولها لفحولها * تراهن من قود القانب ضمرا
اذا سمعت قرع المساحل نازعت * أيامنهم شزرا من القد أيسرا
يذود شداد القوم بين فحولها * باشطانها من رهبة أن تكسرا

وكان سليمان بن عبد الملك بعث الى يزيد بن أبي مسلم دينارا مولى الحجاج وكان الوليد أقره على خراج العراق سنة بعد الحجاج فحمل الى سليمان في جامعة فلما رآه استقبحه وكان أصفر عظيم البطن فقال سليمان على م ر أشركك فيما هو فيه لعنة الله ولعنة اللاعنين فقال يزيد يا أمير المؤمنين انك نظرت الي والدنيا عني مدبرة وعليك مقبلة ولو رأيتني والدنيا علي مقبلة لاستجللت ما استصغرت ولاستصغرت ما استعظمت من نفسك فقال سليمان أترى الحجاج يهوى فيها بعد أم بلغ قعرها فقال يزيد يا أمير المؤمنين لا تقل هذا في الحجاج لانه أذل لكم الاعز وقمع لكم الاعداء ووطأ لكم المنابر وزرع لكم المحبة في قلوب الناس وهو يأتي يوم القيامة عن يمين أبيك عبد الملك وعن شمال أخيك الوليد فاجعله حيث شئت فقال سليمان قاتله الله ما أحسن ما عبر به عن نفسه وما أجاب به عن صاحبه وفيه يقول الفرزدق ويمدح سليمان

ترى كل منشق القميص كأنما * عليه به سلخ تطير رعابله
سقاه الكرى الادلاج حتى أماله * عن الرحل عينا رأسه ومفاصله
وناديت مغلوبين هل من معاون * على ميت يدنو من الارض مائله
فما رفع العينين حتى أقامه * وعيد كأني بالسلاح أقاتله
أقت له الميل الذي في نخاعه * بتقديتي والليل داج غياطله
قد استبطأت مني نوار صريمتي * وقد كاد همي ينفذ القلب داخله
رأت أينقا عريت عاما ظهورها * وما كان همي تستريح رواحله

حراجيج لم يترك لهن بقية * غدو نهار دائم وأصائله
يقاتلن عن أصلاب لاصقة الذرى * من الطير غربانا عليها أوازله
فان تعجبي بانوار تناصفي * صلاتك في نيف تكر حواجله
مواقع أطلاح على ركباتها * أنيخت ولون الصبح ورد شواكله
وتختمري تجلى على ظهر رسلة * لها نبج عاري المعدين كاهله
وما طمعت بالارض راحة بنا * الى الغد حتى يتقل الظل ناقله
تسوم المطايا الضيم يخفدن خلفها * اذا زاحم الاحقاب بالقرض جائله
ولما رأت ما كان يأوي وراءها * وقدامها قد أمعرته هزائله
كباب من الأخطار كان مراحه * عليها فأودى الظلف منه وجامله
بكت خشية الأعطاب بالشام ان رمى * اليه بنا دهر شديد تلاتله
فلا تجزعي اني سأجعل رحلتي * الى الله والباني له وهو عامله
سليمان غيث المجلين ومن به * عن البائس المسكين حلت سلاسله
وما قام من بعد النبي محمد * وعثمان فوق الارض راع يعادله
أرى كل بحر غير بحرك أصبحت * تشقق عن يبس المعين سواحله
كأن الفرات الجون يجري حبابه * مفجرة بين البيوت جداوله
وقد علموا أني يميل بك الهوى * وما قلت من شيء فانك فاعله
وما يبتغي الاقوام شيئا وان غلا * من الخير الا في يديك نوافله
أرى الله في تسعين عاما مضت له * وست مع التسعين عادت فواضله
علينا ولا يلوي كما قد أصابنا * لدهر علينا قد ألحت كلاكله
تخير خير الناس للناس رحمة * وبيتا اذا العادي عدت أوائله
وكان الذي سماه باسم نبيه * سليمان ان الله ذا العرش جاعله
على الناس أمنا واجتماع جماعة * وغيث حيا للناس ينبت وابله
فأحييت من أدركت منا بسنة * أبت لم يخالطها مع الحق باطله
كشفت عن الأبصار كل عشاوة * وكل قضاء جائر أنت عادله
وقد علم الظلم الذي سل سيفه * على الناس بالعدوان انك قاتله
وليس بمحيي الناس من ليس قاضيا * بحق ولم يبسط على الناس نائله
فأصبح صلب الدين بعد التوائه * على الناس بالمهدي قوم مائله
حملت الذي لم تحمل الارض والتي * عليها فأديت الذي أنت حامله
الى الله من حمل الامانة بعدما * أضيعت وغال الدين عنا غوائله
جعلت مكان الجور في الارض مثله * من العدل اذ صارت اليك محاصله

وما فتئت حتى استذلّ الناس والتقى * عليهم فم الدهر العضوض بوازله
وحتى رأوا من يعبد النار آمنا * لجاره والبيت قد خاف داخله
فأضحوا باذن الله بعد شقائهم * كذى النتف عادت بعد ذلك نواصله
رأيت ابن ذبيان يزيد رمى به * الى الشام يوم العنز والله شاغله
بعذراء لم تنكح حليلا ومن تلج * ذراعيه تخذل ساعديه أنامله
وشقت له بالخزى لما رأيته * على البغل معدولا ثقالا فرازله

وقال لما مات زياد بن أبيه وفد بنوه الى معاوية رضى الله عنه فقال لهم معاوية والله ما رأيت أباكم حول رجلا منكم أو ولاه عملا من الاعمال والرجل أعلم من بولده فانصت القوم وتكلم عبيد الله بن مرجانه لعنه الله فقال يا أمير المؤمنين لا يقولها قائل بعدك فيقول لم يولهم أبوهم ولا عمهم ما حتبأهام معاوية فى عقله فوجهه الى خراسان ليختبره فكان عليها سنة فضبطها وافتتح مدائن بها ثم قدم على معاوية بالجابية ومعه البخارية فاستعمله معاوية على البصرة فكان على شرطته هبيرة بن ضمضم المجاشعى فأصاب القعقاع بن عوف بن القعقاع بن معبد بن زرارة دمافى بنى سعد بن زيد مناة فخرج القعقاع هاربا حتى نزل ماء يقال له كهل فاستعدت بنو سعد عبيد الله على القعقاع فبعث فى طلبه هبيرة بن ضمضم فى خيل وقال له ائن لم تأتنى به لأقتلنك فظفر به هبيرة فامتنع عليه القعقاع فبوّأه هبيرة الرمح ليتأسروهو لا يريد قتله فأصابه الرمح فهجم على جوفه فمات من تلك الطعنة مكانه فرجع هبيرة خائبا فقال الفرزدق

وقائله والدمع يحدر كحلها * لبئس المدى أجرى اليه ابن ضمضم

وقال الفرزدق يهجو بنى كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وذلك انه سأل المهلب بن أبى صفرة أن يضع له اسم رجل فيما يختلف فأجابه الى ذلك فزعم حميرة القشيرية وكانت تحت المهلب لهجاء الفرزدق فيها

فان تفخر بنا فلرب قوم * رفعنا جدهم بعد السفال
دنوا من فيئنا أو كان فينا * لهم ضخم الدسيعة فى الجبال
وما فى الناس من أحد يساوى * زرارة أن ينال بنى عقال
فأيكم بنى كعب اذا ما * مددنا الحبل يصبر للنضال
أجعدىّ أسلّ من الخزازى * أم العجلان رائدة الرئال
أم البرص القفاح بنو عقيل * وليسوا بالنساء ولا الرجال
ولكن هم مفرّكة خناثى * يبلن الرحبيات المبال
فضحن نساء صعصعة بن سعد * بأحراح كأحراح البغال
سبقن ختانهن جويريات * بشنزاء على كمر الرجال
مسامحة تبيطن الغيل منهم * قبور غير طيبة الخصال

الايا خبر أخت بني قشير * ألست ركية الكمر الثقال
ألم ترني قشرت بني قشير * كقشر عصا المنقح من معال
وماشئ بأضيع من قشير * ولاضان تريع الى خبال

قال الحرمازي قال الفرزدق يرثي محمد بن أخيه همام المعروف بالاخطل بن غالب وكان قدمات بالشام

سقى أريحاء الغيث وهي بغيضة * الى ولكن كي ليسقاه هامها
من العين منحل العزالى تسوقه * جنوب بأنضاء يسح ركامها
اذا أقلعت عنها سماء ملحة * تبعج من أخرى عليك غمامها
فبت بديرى أريحاء بليلة * خدار يزداد طولا تمامها
أكابد فيها نفس أقرب من مشى * أبوه لنفسي مات عني نيامها
وكان اذا أرض رأته تزينت * لرؤيته صحراؤها واكامها
ترى مزق السربال فوق سميدع * يداه لأيتام الشتاء طعامها
على مثل نصل السيف مزق غمده * مضاربه لا يفل حسامها
وكانت حياة الهالكين يمينه * وللذيب والابطال فيها سمامها
وكانت يداه المرزمين وقدره * طويلا بأفناء البيوت صيامها
تفرق عنها النار والناب ترتمي * بأعضائها أرجاؤها واهتزامها
جماع يؤدي الليل من كل جانب * اليها اذا وارى الجبال ظلامها
يتامى على آثار سود كأنها * رئال دعاها لِلمبيت نعامها
لئن أحطأته أريحاء لقد رمت * فتى كان حلال الروابي سهامها
لئن خرمت عني المنايا محمدا * لقد كان أفنى الأولين اخترامها
فتى كان لا يبلي الازار وسيفه * به للواطي في الترات انتقامها
فتى لم يكن يدعى فتى ليس مثله * اذا الريح ساق الشول شلا جهامها
فتى كشهاب الليل يرفع ناره * اذا النار أخباها اسار ضرامها
وكنا نرى من غالب في محمد * خلائق يعلو الفاعلين جسامها
لكن به عما يعبر والقرى * اذا السنة الحمراء جلح عامها
وكان حيا للمعتفين وعصمة * اذا السنة الشهباء حل حرامها
وقد كان متعاب المطي على الوجا * وبالسيف زاد المرملين اعتيامها
ومامن فتى كنا نبيع محمدا * به حين تعتز الامور عظامها
اذا ماشتاء المحل أمسى قد ارتدى * بمثل سحيق الارجوان قتامها
أقول اذا قالوا وكم من قبيلة * حوالي لم يترك عليها اسنامها

أبى ذكر سورات اذا حلت الحبى * وعند القرى والارض بال غمامها
سأبكيك ما كانت بنفسي حشاشة * ومادب فوق الأرض يمشي أنامها
وما لاح نجم في السماء وما دعا * حمامة أيك فوق ساق حمامها
فهل ترجع النفس التي قد تفرقت * حياة صدى تحت القبور عظامها
وليس بمحبوس عن النفس مرسل * اليها اذا نفس أتاها حمامها
لعمري لقد سلت لو أن جثوة * على حدث رد السلام كلامها
نهون وجدي أن كل أب امرئ * سيثكل أو يلقاه منها لزامها
لعمري لقد راحوا برحل محمد * حلاء ومذعان مطوي زمامها
وقد حان ما بيني وبين محمد * ليال وأيام تنأى التئامها
كما حان دلو القوم اذ يستقي بها * من الماء من متن الرشاء انجذامها
وقد تركت الأيام لي بعد صاحبي * اذا أظلمت عينا طويلا سجامها
كأن دلوحا ترتقي في صعودها * يصبب سبلي مقلتي سلامها
على حر خدي من يدي تقفية * تناثر من انسان عيني نظامها
لعمري لقد عورت فوق محمد * قليبا به عنا طويلا مقامها
شآمية غبراء لا غول غيرها * الى هامها الدنيا الغرور انصرامها
فلله ما استودع عتم تعسر هوة * ومن دونه أرجاؤها وهيامها
وقد حل دارا عن بنيه محمد * بطيئا لمن يرجو اللقاء لمامها
ومامن فراق غير حيث ركبنا * على القبر محبوس علينا قيامها
نناديه نرجو أن يجيب وقد أتى * من الأرض أنضاد عليه ملامها
وقد كان مما في خليلي محمد * شمائل لا يخشى على الجار ذامها

وقال يمدح سليمان بن عبد الملك لما قام ولم يك أتى خليفة قبله

لوى ابن أبي الرقراق عينيه بعدما * دنا من أعالي ايلياء وغورا
رجا أن يرى ما أهله يبصرونه * سهيلا فحالت دونه أرض حميرا
فكانوا النجم اليماني عندنا * سهيلا فقد واراه أجبال أعفرا
وكنا به مستأنسين كأنه * أخ أو خليط عن خليط تغيرا
بكى أن تغنت فوق ساق حمامة * شآمية هاجت له فتذكرا
وأضحى الغواني لا يردن وصاله * وبينا تراه كالغمامة أدرا *
مخامر حب من حميدة لم يزل * به سقم من حبها قد تأزرا
فلو كان لي بالشام مثل الذي جبت * ثقيف بأمصار العراق وأكثرا
فقيل أنه لم آنه الدهر ما دعا * حمام على ساق هديلا فقرقرا

تركت بني حرب وكانوا أئمة * ومروان لا آتيه والتحيرا
أبالك وقد كان الوليد أرادني * ليفعل خيرا أو ليؤمن أو جرا
فما كنت عن نفسي أرحل طائعا * الى الشام حتى كنت أنت المؤمرا
فلما أتاني أنها ثبتت له * بأوتاد قرم من أمية أزهرا
نهضت بأكناف الجناحين نهضة * الى خير أهل الأرض فرعا وعنصرا
فحبلك أغشاني بلادا بغيضة * الى ور وميا بعمان أقترا
فلو كنت ذا نفسين ان حل مقبلا * بإحداهما من دونك الموت أحمرا
حييت بأخرى بعدها اذ تجرمت * مداها عست نفسي بها أن تعمرا
اذا اتغالت بالفلا قركابنا * اليك بنا يخدين مشيا عشنزرا

﴿وقال يهجو الجندل بن الراعي بن حصين بن جندل﴾

أجندل لولا خلتان أتاختا * اليك لقد لامتك أمك جندل
حمامة قلب لا يقيمك عقله * وان غيرا ودها لا يبدل
ولولا غير انني لا أسيها * وود غير ما مشت لا يحول
لكافيتك الشأو الذي است نائل * وحتى ترى أي الذنوب بين أثقل
أخندف أم قيس اذا ما التقى بهم * الى موقف الهدى المطي المنعل

﴿وقال﴾

كم للملاءة من أطلال منزلة * بالعنبرية مثل المهرق البالي
وقفت فيها فعيت ما تكلمني * وما سؤالك رسما بعد أحوال
غزالة الشمس لا يصحو الفؤاد بها * حتى تروحت لأيا بعد ايصال
كأنما الطرفت عيني داخله * في الدار من سرب خال ومسبال
كعبية من بني كعب تناولني * منها الذي قال من أسماء أمثالي
أو كابن عجلان اذ كانت له تلفا * هند الهنود بعقدار وآجال
ترمي القلوب ولا يصطادها أحد * بسهم قانصة للقوم قتال
غرثى الوشاح ولكن النطاق بها * يلاث حول رمال ذات اكمال
ما أم خشف بروضات اذ عاب لها * مرعى فرود من الآلاف مطفال
أدماء تنفض روقاها اذا ادلجت * عنها الأراك وأغصانا من الضال
ولا مكاكة راح السماك لها * في ناحرات سرار قبل اهلال
تجلو بقادمتي لمياء عن برد * حو اللثات وجيد غير معطال
لا توقد النار الا أن تنفها * بالعود في مفضل الخزية الغالي

وما أرى وركوب الخيل يعجبنى * كمركب بين دملوج وخلخال
ألذ للفارس المجرى اذا انبهرت * أنفاس أمثالها تجرى بأمثالى
من الملاءة أو من مثلها أنفا * فقرا من الناس كانت غير محلال

قال وكان الأقعس بن ضمضم أراد أن يثأر بابنه مزاد من عوف بن القعقاع فأتاه ليلا فهاب عوفا ان يقدم عليه فرماه بسهم من بعيد فسمع عوف حفيف السهم فاتقاه بساقه ورجع الأقعس أدراجه (يقال رجع الرجل أدراجه ورجع على حافرته ورجع عوده على بدئه اذا رجع من حيث جاء) فقال الفرزدق

ضبيع أمرى الأقعسان فأصبحا * على ندب يدمى الوريد بن غاربه
ولو أخذا أسباب أمرى لألجآ * الى أشب العيصان أتو رجائبه
ضبيع بنو سفيان تحت لوائه * اذا ثوب الداعى وجاءت حلائبه
ستذكر أفناء الرفاق اذا التقت * مزادا وترمى كيف أحدث طالبه
حسبت أبا قيس حمار شريعة * فعدت له والصبح قد لاح حاجبه
فلو كنت بالمطلوب سيف ابن ظالم * ضربت لزارت قبر عوف قرائبه
ولكن وجدت السهم أهون فوقة * عليك فقد أودى دم أنت طالبه
فان أنتما لم تجعلا بأخيكما * صدى بين أكماع السباق يجاوبه
فليتكما يا ابنى سفينة كنتما * دما بين حاذيها أسيل سبائبه

﴿وقال يمدح عبد الرحمن بن عبد الله بن شيبة الثقفى وأمه أم الحكم ابنة أبى سفيان﴾

أهاج لك الشوق القديم خياله * منازل بين المنتضى فالمصانع
عفت بعد أسراب الخليط وقد نرى * بها بقرا حورا حسان المدامع
يرين الصبا أصحابه فى خلابة * ويأبين أن يسقينهم بالشرائع
اذا ما أتاهن الحبيب رشفنه * كرشف الهجان الأدم ماء الوقائع
يكتمن أحاديث الفؤاد نهاره * ويطرقن بالأهوال عند المضاجع
اليك ابن عبد الله حملت حاجتى * على ضمر الأحقاب خوص المدامع
نواعج كافن الذميل فلم تزل * مقلصة أنضاؤها كالشراجع
ترى الحادى العجلان يرقص خلفها * وهن كخفان النعام الخواضع
اذا انكبت خرقا من الأرض قابلت * وقد زال عنها رأس آخر تابع
بدأن به خدل العظام فأدخلت * عليهن أيام العتاق النزائع
جهيض فلاة أعجلته تمامه * هيوع الضحى خطارة أم رابع
تظل عتاق الطير تنفى هجينها * جنوحا على جثمان آخر ناصع
وما ساقها من حاجة أجحفت بها * اليك ولا من قلة فى مجاشع

ولكنما اختارت بلادك رغبة * على ما سواها من ثنايا المطالع
أتيناك زوّاراً ووفداً وشامة * لخالك خال الصدق مجداً ونافع
الى خير مسؤلين يرجى نداهما * اذا اختير بالأفواه قبل الأصابع

وقال فيه أيضاً

فداك من الأقوام كل مزند * قصير يدا السربال مسترق الشبر
من المدلهمين الذين كأنهم * اذا احتضر القوم الخوان على وتر
فأنت ابن بطحاوى قريش وان تشأ * تنل من ثقيف سيل ذى حدب غمر
وأنت ابن فرع ماجد لعقيلة * تلقت له الشمس المضيئة بالبدر

وكتب يزيد بن المهلب وهو بجرجان الى بعض بنى عيينة بن المهلب ان يعطى أبا فراس الفرزدق أربعة آلاف درهم ليتجهز بها اليه ويخبره انه اذا قدم عليه أعطاه مائة ألف درهم وذلك قبل ان يمدحهم بعد ما هجاهم فأخذ الفرزدق المال ومضى الى الكوفة فلم يزل يزيد ينزل الفرزدق المنازل حتى قال الفرزدق فى الكوفة

دعانى لى جرجان والرىّ دونه * أبو خالد انى اذا لزؤور
لآتى من آل المهلب ثائرا * بأعراضها والدائرات تدور
سآبى وتأبى لى تميم وربما * أبيت فلم يقدر علىّ أمير
كأنى ورحلى والفيافى ترتمى * بنا بجؤوب الشيطين حمير

ذكر لبطة بن الفرزدق قال وفد خالد بن عبد الله الى الشام وخلف أخاه اسدا على العراق فقلت لأبى قد كبرت سنك وقعدت عن الرحلة والوفادة وهذا شديد العصبة مغرم بحب قومه فلو أتيته بمدحة شدك فانشده ما قلت فى اليمن لآل المهلب وغيرهم فلم يرجع الىّ جوابا وأتينا باب أسد فاستؤذن له فدخل عليه فرفعه وأكرمه ثم قال انشدنا يا أبا فراس ما أحببت فقال

يختلف الناس مالم نجتمع لهم * ولا اختلاف اذا ما اجتمعت مضر
منا الكواهل والأعناق تقدمها * والرأس منا وفيه السمع والبصر
ولا نخالف الا الله من أحد * غير السيوف اذا ما اغرورق المطر
ومن يمل يمل المأثور ذروته * حيث التقى من حفافى رأسه الشعر
أما العدوّ فانا لا نلين لهم * حتى يلين لضرس الماضغ الحجر

فلما أتم الفرزدق هذه الأبيات حتى اسودّ وجه اسد وقال له انصرف يا أبا فراس فقلت له هذا ما أوصيتك به فقال اسكت فما كنت قط أكثر فى صدره منى اليوم وانشأ يقول

انى لقاض بين حيين أصبحا * مجالس قد ضاقت بها الحلقات
بنو مسمع أكفاؤها آل دارم * وتنكح فى أكفائها الحبطات
ولا يدرك الغايات الا جيادها * ولا تستطيع الجلة البكرات

﴿وقال﴾

ضبيع أولاد الجعيدة مالك * خناطيل منها رازم وحسير
ستعلم ما تغني ر واقيد أسندت * لها عند أطناب البيوت هدير
عن الابل اذجاءت حدابير زحا * اذا لم يبع بزر لها وعصير

واتى الفرزدق عمر بن يزيد الاسيدي فسأله ان يبعث له بقت فبعث اليه بشيء لم يرضه فقال فيه

يا عمر بن يزيد انني رجل * أكوي من المس أقفاء المجانين
باليت رطبتك المهتز ناضرها * أمست أبو ربغال في البساتين
حتى تجيل منها كل فيشلة * قفقاء جاز جذام أوسط الطين

﴿وقال الفرزدق لجرير﴾

أبي الشيخ ذو البول الكثير مجاشع * عمانى وعبد الله عمى ونهشل
ثلاثة أسلاف يجنبى بمثلهم * فكل له يابن المراغة أول
بني الخطفى لاتحملى عليكم * فما أحد منى على القرن اثقل
تركت لكم ابان كل قصيدة * شرود اذا عارت بمن يتمثل
اذا خرجت منى ترى كل شاعر * يدب ويستخدى لها حين ترسل
أذود وأحمى عن ذمار مجاشع * كما ادعن حوضى أبيه المخبل

﴿وقال﴾

أوصى تميما ان قضاعة ساقها * قوى الغيث من دار بدومة أو جدب
اذا انتجعت كلب عليكم فكونوا * لها الدار من سهل المباءة والشرب
فانهم الأحلاف والغيث مرة * يكون بشرق من بلاد ومن غرب
أشد حبال بين حيين مرة * حبال أمرت من تميم ومن كلب
وليس قضاعى لدينا بخائف * وان أصبحت تغلى القدور من الحرب
فان تميما لايجير عليهم * عزيز ولا صنديد مملكة غلب
هم المتحلى أن يجار عليهم * اذا استعرت عدوى المعبدة الجرب
وأجسم من عاد جسوم رجالهم * وأكثر إن عدوا عديدا من الترب
مصاليت عند الروع فى كل موطن * اذا شخصت نفس الجبان من الرعب

وكان الفرزدق حين هاجى زياد بن أبيه أبى سفيان قال يهجو مسكين بن عامر احد بنى عبد الله ابن دارم

أمسكين أبكى الله عينك انما * جرى فى ضلال دمعها اذ تحدرا
أتبكى امرأ من أهل ميسان كافرا * ككسرى على عدانه أو كقيصرا

أقول له لما أتاني نعيه * به لا بظبي بالصريمة أعفرا

وجاء الفرزدق يوما عريف ومنكب يدا عبانه فقال الأجب الامير الجراح بن عبد الله بن الحكم فخاف وهرب منهما وترك معهما رداءه بعد ان انشق فقال في ذلك

سأثأر ان عرضا كما أوفيا به * ردائي اذجاذبتماه فمزقا
لشر عريف في معد ومنكب * ضرارا سهاوالعذرى بن أحوقا
وان جار لي ضرارا زجره * ولم يخطم زوره غير أرتقا
وما كنت لو فرقتماني كلاكما * بأميكما عر بانتين لأفرقا
ولكنما فرقتماني بضيغم * اذا ما رأى قرنا أبن ودقدقا

وقال الفرزدق للخيار بن سبرة المجاشعي

أأسلمتني للموت أمك هابل * وأنت دلنظى المنكبين سمين
خميص من الود التريب بيننا * من الشنء رابى الخصرين بطين
فان كنت قد سالمت دوني فلا تقم * بدار بها بين الذليل يكون
ولا تأمن الحرب ان استعارها * كضبة اذ قال الحديث شجون

وقال يمدح يزيد بن عبد الملك وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية

لعمري لقد نبهت بالهند ميتا * قتيل كرى من حيث أصبحت نائيا
وليلة بتنا بالجبوب تخيلت * لنا أو رأيناها لماما تماريا
ألماذت بألملاح وطلح كأنما * لقوا في حياض الموت للقوم ساقيا
فلما ألماذت بالرحال ونبهت * بريح الخزامى هاجع العين وانيا
تخطت الينا سيرنهم لساعة * من الليل خاضتها الينا الصحاريا
أتت بالغضا من عالج هاج هاهوى * الى ركبتي هوجاء تغتبي الفيافيا
فباتت بنا ضيفا دخيلا ولا أرى * سوى حلم جاءت به الريح ساريا
وكانت اذا ما الريح جاءت بنشرها * الى شفتني ثم عادت بدائيا
واني واياها كمن ليس واجدا * سواها لما قد أنطفته مداويا
وأصبح رأسي بعد جعد كأنه * عناقيد كرم لا يريد الغواليا
كأني به استبدلت بيضة دارع * ترى بحفافي جانبيه العناصيا
وقد كان أحيانا اذا ما رأينه * يروع كما راع الغناء العذاريا
أتينالك زوارا وسمعا وطاعة * فلبيك يا خير البرية داعيا
فلو أنني بالصين ثم دعوتني * ولو لم أجد ظهرا أتيتك ساعيا
ومالي لا أسعى اليك مشمرا * وأمشي على جهد وأنت رجائيا

وكفاك بعد الله في راحتيهما * لمن تحت هاذي فوقنا الرزق وافيا
وأنت غياث الأرض والناس كلهم * بك الله قد أحيا الذي كان باليا
وما وجد الاسلام بعد محمد * وأصحابه للدين مثلك راعيا
يقود أبو العاصي وحرب لحوضه * فراتين قد عما البحور الجواريا
اذا اجتمعا في حوضه فاض منهما * على الناس فيض يعلوان الروابيا
فلم يلف حوض مثل حوض هماله * ولا مثل آذي فراتيه ساقيا
وما ظلم الملك ابن عاتكة التي * لها كل بدر قد أضاء اللياليا
أرى الله بالاسلام والنصر جاءلا * على كعب من ناواك كعبك عاليا
سبقت بنفسي بالجريض مخاطرا * اليك على نضوي الاسود العواديا
وكنت أرى أن قد سمعت ولونأت * على أثري اذ يجمرون ندائيا
بخير أب واسم ينادى لروعة * سوى الله قد كادت تشيب النواصيا
يزيد أمير المؤمنين وأيتها * أتتك بأهلي اذ تنادى وماليا
بمدرعين الليل عما وراءهم * بأنفس قوم قد بلغن التراقيا
اليك ألما كل خف وغارب * ودووجات بالجريض مناقيا
ترامين من يبرين أومن ورائها * اليك على الشهر الحرام تراميا
ومنتشكث علاك ملتاثه به * وقد كفن الليل الخروق الحواليا
لألقاك اني ان لقيتك سالما * فتلك التي أنهى اليها الامانيا
لقد علم الفساق يوم لقيتهم * يزيد وحولك البرود اليمانيا
وجاؤا بمثل الشاء غلفا قلوبهم * وقد منياهم بالضلال الامانيا
ضربت بسيف كان لاقى محمد * به أهل بدر عاقدين النواصيا
فلما التقت أيد وأيد وهزتا * عوالي لاقت للطعان عواليا
أراهم بنو مروان يوم لقوهم * ببابل يوما أخرج النجم باديا
بكوا بسيوف الله للدين اذ رأوا * مع السود والحمران بالعقر طاغيا
أناخوا بأيدي طاعة وسيوفهم * على امهات الهام ضربا شآميا
فما تركت بالمشرقين سيوفكم * نكوبا عن الاسلام ممن ورائيا
سعى الناس مذ سبعون عاما ليقلعوا * بآل أبي العاصي الجبال الرواسيا
فما وجدوا للحق أقرب منهم * ولا مثل وادي آل مروان واديا

قيل لما خلع قتيبة سليمان بن عبد الملك وأراد تقديم عبد العزيز بن الوليد عليه فلما مات الوليد وافضى الامر الى سليمان خاف قتيبة على نفسه وكان الغالب على سليمان يزيد بن المهلب وكان قتيبة قد وتره حين عزله عن خراسان فقطع النهر وعبر بالناس الى سمرقند وتأهب

لاظهار الخلع والعصيان فمشى بعض الناس الى بعض فلم يجدوا أحدا يعصبون به أمرهم الا وكيع بن حسان بن أبي سواد الغداني وكان قتيبة قد وتره في فتح كان قد فتحه من قبل الترك فكتب بالفتح الى الحجاج ولا خيه فلم تزل في قلب وكيع عليه فقيل لهم ان عصبتم الامر بغير رجل من بني تميم لم يستقم وذلك ان خراسان فرقتان ازدى وتميمي فكل يماني ازدى وكل مضرى بخراسان يدعي تميميا وكل ربعي ويماني بخراسان يدعي ازديا حتى يحصلهم النسب فأتوا وكيعا فسألوه القيام بالامر فاجابهم فكان الناس يبايعونه ليلا وكان يدعيا لعبدالله بن مسلم أخي قتيبة فكان ينصرف من عنده متسكرا متقنعا فر بوسه ولا سكر به ويبايع الناس في الليل فبلغ قتيبة أمره فقال له أخوه انه ينصرف من عندي في حالة لا حراك به فيها فبعث أمينا من قبله فوجده كما ذكر عبدالله فلما وضح أمره طلى على ساقه حمرة وشد عليها خرزا فبعث اليه قتيبة يأمره بالحضور فاعتل عليه فبعث اليه من يحمله شاء أو أبى فقطع الخرز ونادى في الخيل فثابت اليه من كل وجه فحارب قتيبة فقتله واخوته واستولى على خراسان وقال الحرمازي كان الفرزدق خرج في نفر من الكوفة يريد يزيد بن المهلب فلما عرسوا من آخر الليل عند القريتين وعلى بعير لهم شاة مسلوخة كان اجتزرها ثم أعجله المسير فسار بها فجاء الذئب فحركها وهي مربوطة على البعير فذعرت الابل وجفلت الركاب منه وثار الفرزدق فأبصر الذئب ينهشها فقطع رجل الشاة ورمى بها اليه فأخذها وتنحى ثم عاد فقطع اليد فلما أصبح القوم خبرهم الفرزدق بما كان وانشأ يقول فيه

وأطلس عسال وما كان صاحبا * دعوت بناري موهنا فأتاني
فلما دنا قلت ادن دونك انني * واياك في زادي لمشتركان
فبت اسوي الزاد بيني وبينه * على ضوء نار مرة ودخان
فقلت له لما تكشر ضاحكا * وقائم سيفي من يدي بمكان
تعش فان واثقتني لا تخونني * نكن مثل من ياذئب يصطحبان
وأنت امرؤ ياذئب والغدر كنتما * أخيين كانا أرضعا بلبان
ولو غيرنا نبهت تلتمس القرى * أتاك بسهم أو شباة سنان
وكل رفيقي كل رحل وان هما * تعاطا القنا يوما هما اخوان
فهل يرجعن الله نفسا تشعبت * على أثر الغادين كل مكان
فأصبحت لا أدري أأتبع ظاعنا * أم الشوق مني للمقيم دعاني
وما منهما الا تولى بشقة * من القلب فالعينان تبتدران
ولو أن عني نوار وقومها * اذا لم توار الناجذ الشفتان
لعمري لقد رققتني قبل رقتي * وأشعلت في الشيب قبل زماني
وأمضحت عرضي في الحياة وشنته * وأوقدت لي نارا بكل مكان

فلولا عقابيل الفؤاد الذى به * لقد خرجت ثنتان تزدحمان
ولكن نسيبا لايزال يشلنى * اليك كأنى مغلق برهان
سواء قرين السوء فى سرع البلى * على المرء والعصران يختلفان
تميم اذا تمت عليك رأيتها * كليل وبحر حين يلتقيان
هم دون من اخشى وانى لدونهم * اذا نبح العاوى يدى ولسانى
فلا أنا مختار الحياة عليهم * وهم لن يبيعونى لفضل رهان
متى يقذفونى فى فم الشر يكفهم * اذا أسلم الحامى الذمار مكانى
فلا لأمرئ بى حين يسندقومه * الىّ ولا بالأكثرين يدان
وانا لترعى الوحش آمنة بنا * ويرهبنا أن نغضب الثقلان
فضلنا بثنتين المعاشر كلهم * بأعظم أحلام لنا وجفان
جبال اذا شدّوا الحبى من ورائهم * وجنّ اذا طاروا بكل عنان
وخرق كفرج الغول يخرس ركبه * مخافة أعداء وهول جنان
قطعت بخرقاء اليدين كأنها * اذا اضطرب النسعان شاة اران
وماءسدى من آخر الليل أرزمت * اعرافه من آجن ودفان
ودار حفاظ قد حللنا وغيرها * أحب الى الترعية الشنآن
نزلنا بها والثغر يخشى انخراقه * بشعث على شعث وكل حصان
نهين بها الذيب السمان وضيفنا * بها مكرم فى البيت غير مهان
نعمن نحامى بعد كل مدجج * كريم وغراء الجبين حصان
حرائر أحصن البنين وأحصنت * بجورلها أدت لكل هجان
تصعدن فى فرعى تميم الى العلى * كبيض أداح عاتق وعوان
ومنا الذى سل السيوف وشامها * عشية باب القصر من فرغان
عشية لم تمنع بنيها قبيلة * بعز عراقى ولا بيمان
عشية ماودابن غراء أنه * له من سوانا اذ دعا أبوان
عشية ودالناس أنهم لنا * عبيد اذا الجمعان يضطربان
عشية لم تستر هوازن عامر * ولا غطفان عورة ابن دخان
رأوا جبلا دق الجبال اذا التقت * رؤس كبيريهن ينتطحان
رجالا على الاسلام اذ جاء جالدوا * ذوى النكث حتى أوضحوا بهوان
وحتى سعى فى سور كل مدينة * مناد ينادى فوقها باذان
سيجزى وكيعا بالجماعة اذ دعا * اليها بسيف صارم وسنان
خبير بأعمال الرجال كما جزى * ببدر وباليرموك فىء جنان

لعمري لنعم القوم قومي اذا دعا * أخوهم على جل من الحدثان
اذا رفدوا لم يبلغ الناس رفدهم * لضيف عبيط أو لضيف طعان
فان تبلهم عني تجدني عليهم * كعفرة ابناء لهم وبنان

﴿وقال أيضا﴾

لعمرك ما تجزي مفداة شفتي * واخطار نفس الكاشحين وماليا
وسيري اذا ما الطرمساء تطخطخت * على الركب حتى يحسبوا القف واديا
وقيلي لأصحابي ألما تبينوا * هوى النفس قد يبدو لكم من أماميا
فما روضة وسمية رجبية * خلت وتحامتها الرياح تحاميا
بأطيب نشرا من مفداة موهنا * اذا ما أرادت للضجيع تعاطيا
بلوذ بعطفيها وقد بذلت له * فرانا كبيوت الوقيعة صافيا
فلما عرفت البذل منها وذرتها * على خلس يشفين من كان صاديا
ومنتجع دار العدو كأنه * نشاص الثريا يستظل العواليا
كثير رغاء الأصوات تسمع وسطه * وئيدا اذا جن الظلام وحاديا
وان حان منه منزل الليل خلته * حراجا ترى ما بينه متدانيا
وان شذ منه الالف لم يفتقده * ولو سار في دار العدو لياليا
نزلنا له إنا اذا مثله انتهى * الينا مريناه الوشيج المواضيا
فلما التقينا فاءلتهم نحوسهم * ضرابا ترى ما بينه متنائيا
وأخبرت أعمامي بني الفزر أصبحوا * يودون لو أزجوا الي الأفاعيا
فان تلقسني في تميم تلاقني * براية علياء تعلو الروابيا
تجدني وعمرو دون بيتي ومالك * يدرون للنوكى العروق العواصيا
بكل رديني حديد شباته * أولئك دوخنا بهن الاعاديا
ومستنبح والليل بيني وبينه * يراعي بعينيه النجوم التواليا
سرى اذ تغشى الليل تحمل صوته * الى الصبا قد ظل بالامس طاويا
دعا دعوة كالبأس لما تحمقت * به البيد وازور المتان القواقيا
فقلت لاهلي صوت صاحب قفرة * دعا أو صدى نادى الفراخ الزواقيا
فلما رأيت الريح تخلج نبحه * وقد هوّد الليل السماك اليمانيا
حلفت لهم ان لم تجبه كلابنا * لأستوقدن نارا تجيب المناديا
عظيما سناها للعفاة رفيعة * تسامى أنوف الموقدين نواصيا
وقلت لعبدي اسعراها فانه * كفى بسناها الابن أنسك داعيا
فأخمدت حتى أنساء وفودها * أخا قفرة يزجي المطية حافيا

فقمت

فقمت الى البرك الهجود ولم يكن * سلاحي يوفي المرهفات المتاليا
نخضت الى الأثناء منها وقد ترى * ذوات البقايا المعسنات مكانيا
وماذاك الا انني اخترت للقرى * ثناء المخاض والجذاع الأواليا
فمكنت سيفي من ذوات رماحها * غشاشا ولم أحفل بكاء رعائيا
وقفا الى دهماء ضامنة القرى * غضوب اذا ما استحملوها الاثافيا
جهول كجوف الفيل لم يرمثلها * ترى الزورفيها كالغثاة طافيا
اخذنا الهيا من حضيض عنيزة * ثلاثا كذود الهاجري رواسيا
فلما حططناها عليهن أرزمت * هدوا وألقت فوقهن البوانيا
ركود كأن الغلي فيها مغيرة * رأت نغما قد جنه الليل دانيا
اذا استحمشوها بالوقود تغيظت * على اللحم حتى تترك العظم باديا
كأن نهيم الغلي في حجراتها * تماري خصوم عاقدين النواصيا
لها هزم وسط البيوت كأنه * صر يحية لاتحرم اللحم جاديا
ذليلة أطراف العظام رقيقة * تلقم أوصال الجزور كماهيا
فاقعد العبدان حتى قريته * حليبا وشحما من ذرى الشول واريا

﴿وقال يمدح بني شيبان وعبد الله بن الأعلى بن أبي عمرة الشيباني الشاعر﴾

ألما على أطلال سعدى نسلم * دوارس لما استنطقت لم تكلم
وقوفا بها صحبي علي وانما * عرفت رسوم الدار بعد التوهم
يقولون لاتهلك أسى ولقد بدت * لهم عبرات المستهام المتيم
فقلت لهم لاتعذلوني فانها * منازل كانت من نوار بمعلم
أتاني من الانباء بعد الذي مضى * لشيبان من عادي مجد مقدم
غداة قروا كسرى وحد جنوده * ببطحاء ذي قار قرى لم يذمم
أباحوا حمى قد كان قدما محرما * فأضحى على شيبان غير محرم
من ابني نزار واليمانين بعدهم * أيادي سبا والعقل للمتفهم
نخصت به شيبان من دون قومها * على راضيات من أنوف ورغم
فصارت لذهل دون شيبان انهم * ذووا العز عند المنتمي والتكرم
فآلت لهمام ففازوا بصفوها * ومن يعط أثمان المكارم يعظم
فأبلغ أبا عبد المليك رسالة * بعين وفاء لم تنطف بمأثم
ستأتيك مني كل عام قصيدة * محبرة نوفيكها كل موسم
فهاذي ثلاث قد أتتك وبعدها * قصائد ان لم أرد لاتنصرم
جزاء بما أوليتني اذ حبوتني * بجابية الجولان ذات الجرم

وان ألك قد عانبت بكرا فانني * رهين لبكر بالرضا والتكرم

قيل لما هرب الفرزدق من زياد بن أبيه نزل بالروحاء على بكر بن وائل ثم انتقل عنهم الى المدينة فقال

تصرم عني ود بكر بن وائل * وما كاد عني ودهم يتصرم
قوارص تأتيني ويحتقرونها * وقد يملأ القطر الاني فيفعم

﴿وقال أيضا يعاتبهم﴾

وما عن قلى عاتبت بكر بن وائل * ولا عن تجني الصارم المتجرم
ولكنني أولى بهم من حليفهم * لدى مغرم ان ناب أو عند مغنم
وهجني ضني ببكر على الذى * نطقت وما غيبي لبكر بمتهم
وقد علموا أني أنا الشاعر الذى * يراعي لبكر كلها كل محرم
واني لمن عادوا عدو وانني * لهم شاكر ما حالفت ريقتي فمي
هم منعوني اذ زياد يكيدني * بجاحم جمر ذي لظى متضرم
وهم بذلوا دوني التلاد وغرروا * بأنفسهم اذ كان فيهم مرغمي
فقالوا استغث بالقبر أو اسمع ابنه * دعاءك يرجع ريق فيك الى الفم
فأقسم لا يختار حيا بهالك * ولو كان في لحد من الارض مظلم
دعا بين آرام المقر ابن غالب * وعاذ بقبر تحته خير أعظم
فقلت له أقربك من قبر غالب * هنيدة اذ كانت شفاء من الدم
ينام الطريد بعدها نومة الضحى * ويرضى بها ذو الاحنة المتجرم
فقام عن القبر الذى كان عائذا * به اذ أطافت عيطها حول مسلم
ولو كان زبان العلمي جارها * وآل أبي العاصي غدت لم تقسم
ونيم ابن بحر من قلاص أشدها * بسيفين أغشى رأسه لم يعمم
ولم أر مدعوين أسرع جابة * وأكفى لداع من عبيد وأسلم
أعيبابها يا ابني جبير فانما * حلت عنكما أعناقها لون عظلم
دفعت الى أيديهما فتقبلا * عصا مائة مثل الفسيل المكمم
فراحا بجرجور كأن افالها * فسيل دنا قنوانه من محلم
ألا يا اخبروني أيها الناس انما * سألت ومن يسأل عن العلم يعلم
سؤال امرئ لم يغفل العلم صدره * وما العالم الواعي الاحاديث كالعمي
ألا هل علمتم ميتا قبل غالب * قرى مائة ضيفا ولم يتكلم
أبي صاحب القبر الذى يستعذبه * يجيره من الغرم الذى جر والدم
وقد علم الساعي الى قبر غالب * من السيف يسعى أنه غير مسلم

واذ نحبت كلاب على الناس أيهم * أحق بتاج الماجد المتكرم
على نفر هم من نزار ذؤابة * وأهل الجراثيم التي لم تهدم
على أيهم أعطى ولم يدر من هم * أحل اهم تعقيل ألف مصتم
فلم يجل عن أحسابهم غير غالب * جرى بعنانى كل أبلج خضرم
ولو قبلت سيدان منى خليقتى * شفيت بهاما بدعى آل ضمضم
لأعطيت ما أرضى هبيرة قائما * من المعلن البادى انا والمجمجم
وكنت كمسؤل بأحداث قومه * ليصلحها من ليس فيها بمجرم
ولكن اذا ما الناصحون عصاهم * ولى تغا النصح من متقدم

قال عدا أبو الليل الضبى أحد بنى هلال وصاحب له على مالك بن المنتفق الضبي فأرادوا أخذ دراهم كانت معه فامتنع منهما فلكزه أحدهما فقتله فهربا فأخذ احدهما وهو محرم فقتل أيام الحاج قتله أخو مالك وأخذ الآخر بعد الحرم وقتل فقال الفرزدق فى ذلك

لا أسعد الله اليمين التي سقت * أبا الليل تحت الليل سجلا من الدم
جلت حمما عنها صباح وأصبحت * لها النصف من أحدوثتى كل موسم
هم القوم الاحيث سلوا سيوفهم * وضحوا بلحم من محل ومحرم
هم فرقوا قبريهما بعد مالك * ومن يحتمل داء العشيرة يندم
غدت من هلال ذات بعل سمينة * فآبت بثدى باهل الزوج أيم

﴿وقال أيضا﴾

لو أن حدراء تجزيني كما زعمت * أن سوف تفعل من بذل را كرام
لكنت أطوع من ذى حلقة جعلت * فى الأنف ذل بتقواد وترسام
عقيلة من بنى شيبان يرفعها * دعائم للعلى من آل همام
من آل مرة بين المستضاء بهم * من رؤساء صاليت وحكام
بين الاحاوص من كلاب مركبها * و بين قيس بن مسعود وبسطام

﴿وقال يهجو جديع بن سعيد بن قبيصة بن سراق بن ظالم بن كندى بن صبح بن عدى الازدى﴾

ان تبن دارك يا جديع فقد أتى * زمن وما لأبيك من بنيان
لا تحسبن دراهما أعطيتها * تمحو مخازى لك التي بعمان
وأبوك ملتزم السفينة عاقد * خصييه بين نبائق التبان
و يظل يدفع باسته متقاعسا * فى البحر معتمدا على السكان

﴿وقال أيضا﴾

واجانة ريا الشروب كأنها * اذا اغتمست فيها الزجاجة كوكب

مخمّة من عهد كسرى بن هرمز * بكرنا عليها والفراريج تنعب
سبقت بها يوم القيامة اذ دنا * وما الصبا بعد القيامة مطلب

قال أبو سعيد حدثني محمد بن حبيب قال هجا الفرزدق زهدما الفقيمي صاحب شرطة زياد بن أبيه ولذلك طلبه زياد فهرب الى المدينة

أنبئت أن العبد أمس ابن زهدم * يطوف و يبغيني له كل تنبال
فان بغاني ان أردت بغايتي * عراض الصحارى لا اختباء بادغال
أتيت ابنة المرار تهتك سترها * ولا يبتغي تحت الحويات أمثالي
فانك لو لاقيتني يابن زهدم * رجعت شقاعيا على شر تمثال

﴿وقال أيضا﴾

اذا شئت غناني من العاج قاصف * على معصم ريان لم يتخدد
لبيضاء من أهل المدينة لم تعش * ببؤس ولم تتبع حمولة مجحد
نعمت بها ليل التمام فلم يكد * يروي استقائي هامة الحائم الصدى
وقامت تخشيني زيادا وأجفلت * حوالي في برد رقيق ومجسد
فقلت ذريني من زياد فانني * أرى الموت وقافا على كل مرصد
وليست من اللائي العدان مقيظها * يرحن خفافا في الملاء المعضد
ولكنها تجبي النصارى لأهلها * وتنمى الى أعلا منيف مشيد
حوارية تمشي الضحى مرجحنة * وتمشي العشي الخيزلي رخوة اليد

ولما مات وكيع بن أبي سود القراني منع عدي بن أرطاة الفزاري أمير البصرة اذ ذاك أن يناح عليه فقال قومه والله لا يحمل حتى يجيء الفرزدق فجاء وعليه قميص أسود مشقوق والناس قيام حول وكيع يذكرون الله و يترحمون عليه فأخذ الفرزدق بقائمة السرير يرو ض به وأنشد

ليبك وكيعا خيل حرب مغيرة * تساقى المنايا بالردينية السمر
لقوا مثلهم فاستهزموهم بدعوة * دعوها وكيعا والجياد بهم تجري
و بين الذي نادى وكيعا و بينهم * مسيرة شهر للمقصصة البتر
وكم هدت الايام من جبل لنا * وسابغة زغف وأبيض ذي أثر
وما كان كالموتى وكيع فينعوا * نوائح لا رث السلاح ولا غمر
فان الذي نادى وكيعا فناله * تناول صديق النبي أبا بكر
فمات ولم يوتر وما من قبيلة * من الناس الا قد أبات على وتر
فلو أن ميتا لا يموت لعزة * على قومه مات صاحب ذا القبر
أصيبت به عمرو وسعد ومالك * وضبة عموا بالعظيم من الامر

قال

قال المفضل وأبو عبيدة خرج الفرزدق في يوم غب سماء ومعه صاحب له فلما صارا الى المربد قال لصاحبه هل لك في الغداء فقال نعم فعدلا الى الازد حتى أتيا باب دبيق الازدي فقال الفرزدق أهاهنا أبو حوط قالوا لا فانطلقا حتى أتيا أبا الشعثاء أحد بني مرثد من بني قيس بن ثعلبة فنادى الفرزدق أين أبو الشعثاء وكان مضطجعا مصطبحا فلما سمع صوته خرج يجر ثوبه والنعاس يرنقه في عينيه فادخلهما واشترى لهما رأسين وسقاهما نبيذا وقيل ان الفرزدق خرج ليلا فطلبه رجلان من الحرس فهرب منهما حتى لجأ الى بيت أبي الشعثاء وكان شاطرا فدق عليه الباب ففتح له وقال مه يا أبا فراس فقال ويلك ما أريد منك الليلة الا المنزل تؤويني به الى غد فقال نعم ونعمى عين وقيل مر الفرزدق بأبي الشعثاء من ولد عبادة بن مرثد بن عمرو بن مرثد أحد بني قيس بن ثعلبة فغداه وسقاه فقال في ذلك

سألنا عن أبي الشعثاء حتى * أتينا خير مطروق لسارى
فقلنا يا أبا الشعثاء انا * وجدنا الأزد أبعد من نزار
فقام يجر من عجل الينا * أساني النعاس مع الازار
وقام الى سلافة مسلحب * وثيم الأنف مربوب بقار
تمال علهم والقدر تغلي * بأبيض من سديف الشول وارى
كأن تطلع الترعيب فيها * عذارى يطلعن الى عذارى

(وقال أيضا)

اذا كنت جار النهشلي فلا يزل * لبيتك دون النهشلي كفيل
يقصر باع النهشلي عن العلى * ولكن ذنب النهشلي طويل

ولما وفد الاحنف بن قيس والحتات بن يزيد المجاشعي على معاوية رضي الله عنه فأمر للاحنف بأربعين ألف درهم واستكتمه وأمر للحتات بعشرة آلاف درهم وكان الاحنف علويا والحتات عثمانيا فلما خرجا من عنده متوجهين للعراق وهم بالغوطة سأل الحتات الاحنف عن صلته فاخبره فكر الحتات راجعا الى معاوية فقال يا أمير المؤمنين تعطي الاحنف ورأيه رأيه أربعين ألف درهم وتعطيني عشرة آلاف درهم فقال يا حتات انما اشتريت بها دين الاحنف فقال اشتر ديني أيضا فأمر له بثلاثين ألفا تمام الاربعين فلم يخرج من دمشق حتى مات فرد المال الى بيت المال فبلغ الفرزدق ذلك فأتى معاوية رضي الله عنه فقال

أبا كل ميراث الحتات ظلامة * وميراث حرب جامد لك ذائبه
ولو كان اذ كنا في الكف بسطة * لصمم عضب فيك ماض مضاربه
وقد رمت أمرا يا معاوي دونه * خيا طف علو زصعاب مراتبه
وما كنت أعطي النصف عن غير قدرة * سواك ولو مالت على كتائبه
أنا ابن الجبال الشم في عدد الحصى * وعرق الندى عرقي فمن ذا يحاسبه

وكم من أب لي يامعاوي لم يزل * اغر يباري الريح ماازور جانبه
نمته فروع المالكين ولم يكن * أبوك الذي من عبد شمس يخاطبه
تراه كنصل السيف يهتز للندى * جوادا يلاقي المجد مذطر شاربه
أبوك وعمي يامعاوي اورثا * تراثا فيحتاز التراث أقاربه
فلوكان هذا الدين في جاهلية * عرفت من المولى القليل حلائبه
ولوكان هذا الامر في غير ملككم * لأبديته أوغص بالماء شاربه
وكم من أب لي يامعاوي لم يكن * أبوك الذي من عبد شمس يقاربه

وقال

كل امرئ يرضى وان كان كاملا * اذا كان زمفا من سعيد بن خالد
له من قريش طيبوها وبيضها * وان عض كفي امه كل حاسد

وقال أيضا

يال تميم ألا لله أمكم * لقدرميتم باحدى المصملات
فاستشعروا ثياب اللؤم واعترفوا * ان لم تروعوا بني افصى بغارات
وتقتلوا بفتى الفتيان قاتله * أوتقتلون جميعا غير أشتات
لله در فتى مروانه أصلا * مهشم الوجه مكسور الثنيات
راحوا بأبيض مثل البدر يحمله * عثم العلوج باقياد مذلات

يريد عمرو بن يزيد الاسدي وكان كريما على مالك بن المنذر بن الجارود عامل البصرة لخالد بن عبد الله القسري فعتب عليه بعد فقتله أصلا عشية مروانه فقال الفرزدق

وكان يجير الناس من سيف مالك * فأصبح يبغي نفسه من يجيرها
فكان كعنز السوء قامت بظلفها * الى مدية وسط التراب تثيرها
ستعلم عبد القيس إن زال ملكها * على أي حال يستمر مريرها

فرد عليه طعمة بن قرطة العبدي

على خير حال يستمر وقد شفت * غطاريف عبد القيس منك صدورها

زعموا ان الفرزدق أتى المسور بن عمرو بن عباد وقد اشترى الفرزدق بغلة فقال نوار مني طالق ان لم تنقد ثمن هذه البغلة فقال له المسور أما والله لولا اني أعلم انها منك بكرما فعلت شيخ قد ذهب عقله فقال له الفرزدق

أرى الخيل تزور رسامها * اذا سور الفرس المسور

قيل كان لعبد الله بن عامر فيل بالبصرة فاستعظم النفقة عليه فاتاه رجل من أهل ميسان يقال له معدان فتقبل به بنفقته وفضل في كل شهر فكان يدعى معدان الفيل فنشأ له ابن يقال له عنبسة فروى الشعر وظرف وادعى الى مهرة بن حيدان فبلغ الفرزدق ان رجلا من مهرة يروي شعر

جرير عليه فنظر فاذا هو عنبسة بن معدان فقال الفرزدق

لقد كان في معدان والفيل زاجر * لعنبسة الراوي على القصائدا

فسأل بعض عمال البصرة عن هذا البيت وقصة الفيل فقال عنبسة لم يقل والفيل انما قال واللوم فقال ان امرأ فررت منه الى اللوم لأمر عظيم وقتل بنو نهشل رجلا من بني سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة فقتلوا به رجلا واغتالوا آخر فقال الفرزدق

أترقع بالامثال سعد بن مالك * وقد قتلوا مثنى بطنة واحد

اذا راح ركبان الصليب دعاهم * ببرقة مهزول صدى غير هامد

فلم يبق دين الحي سعد بن مالك * ولا نهشل الادماء الاساود

اذا فاما بتكم من الله جزة * كما جز أعلى سنبل كف حاصد

وقال الفرزدق للاسود بن الهيثم النخعي أبي العريان وكان العريان على شرطة خالد بن عبد الله القسري وقال سعد يمدح بها قيس بن الهيثم الذي ولاه عبد الله بن حازم خراسان

اني كتبت اليك ألتمس الغنى * بيديك أو بيدي أبيك الهيثم

أيد سبقن الى المنادي بالقرى * والبأس في سبل العجاج الاقتم

الشاعبات اذا الامور تفاقت * والمطعمات اذا يد لم تطعم

والمصلحات بمالهن ذوي الغنى * والخاضبات قنا الاسنة بالدم

اني حلفت برافعين أكفهم * بين الحطيم وبين حوضي زمزم

فلتأتينك مدحة مشهورة * غراء يعرفها رفاق الموسم

قيل كان غالب بن صعصعة على ماء له يقال له القبيبات فبعث فراطه فلئوا الحياض والجوابي وزعمت بنو مجاشع انه اقعد أمة له تحفظها وزعمت بنو نهشل انه كان عندها يحفظها هو بنفسه ينتظر ورود ابله فمر ركب من بني نهشل و بني فقيم بن جرير بن دارم فأوردوا ابلهم فمنعتهم الأمة أو غالب فتناولوا الأمة بشيء من الضرب فأتت الفرزدق فشكت اليه فخرج على القوم راكبا فرساله فشق أسقيتهم ونفر بامرأة منهم فسقطت عن بعيرها وهي أم ذكوان بن عمرو الفقيمي ونفر بابنها سعار الفقيمي وقيل خرج غالب الى أهله فجمع فتيانه واعوانه فلقوا النهشليين والفقيميين فضربوا افهم ونفروا بشيخ لهم يقال له سعار الفقيمي فقال الفرزدق

لقد علمت يوم القبيبات نهشل * وجردانها أن قد منوا بعسير

عشية قالوا أن أحواضكم لنا * فلاقوا جوازا لم غير يسير

فما كان الا ساعة ثم أدبرت * فقيم بأعضاد بت وظهور

وقلت له استمسك سعار فانها * أمور ردنت أحناؤها الأمور

لعمر أبيك الخير ما رغم نهشل * علي ولا جردانها بكبير

وقيل كان عبد الله بن مسلم الباهلي اعطى الفرزدق جعالته وحمله على دابة وأمر له بألف

درهم فقال له عمرو بن عفراء الضبي ما يصنع الفرزدق بهذا الذي أعطيته انما يكفي الفرزدق ثلاثون درهما يزني بعشرة منها و يأكل بعشرة و يشرب بعشرة فقال الفرزدق

ستعلم يا عمرو ابن عفرا من الذي * يلام اذا ما الامر غبت عواقبه
نهيت بن عفرا أن يعفر أمه * كعفر السلا اذ عفرته ثعالبه
فلو كنت ضبيا صفحت ولو سرت * على قدمي حياته وعقاربه
ولو قطعوا عيني يدي غفرتها * لهم والذي يحصي السرائر كاتبه
ولكن دبافي أبوه وأمه * بحوران يعصرن السليط أقاربه
ولما رأى الدهنا رمته جبالها * وقالت دبافي مع الشام جانبه
فان تغضب الدهنا عليك فما بها * طريق لزيات تقاد ركائبه
ليثمر مال الباهلي كأنما * تهر على المال الذي أنت كاسبه
فان امرأ يغتابني لم أطأ له * حريما ولم تنهاه عني أقاربه
كمحتطب ليلا أساود هضبة * أتاه بها في ظلمة الليل حاطبه
أحين التقى ناباي وابيض مسحلي * وأطرق اطراق الكرى من أحاربه

ولما بعث الحجاج هميان بن عدي السدوسي الى مكران فنكث وخلع الحجاج فبعث اليه الحجاج عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث فهزمه عبد الرحمن فلحق هميان برتبيل فلما خلع عبد الرحمن طاعة الحجاج أتاه هميان فكان معه على الحجاج فقال الفرزدق

لا بارك الله في قوم ولا شربوا * الا أجاجا أتونا من سجستانا
منافقين استحلوا كل فاحشة * كانوا على غير تقوى الله أعوانا
ألم يكن مؤمن فيهم فينذرهم * عذاب قوم أتوا الله عصيانا
وكم عصى الله من قوم فأهلكهم * بالريح أو غرقا بالماء طوفانا
وما القوم عندي الله قائدهم * يستفتحون اذا لاقوا به بانا
أن لا يعلمهم ربي ويجعلهم * للناس موعظة يا أم حسانا
ترى سرابيلهم في البأس محكمة * من نسج داود أعطاها سليمانا
تقيهم البأس يوم البأس اذ ركبوا * سوابغ لا صفت بيضا وأبدانا

ولما حج هشام بن عبد الملك صحبه الفرزدق من المدينة حتى حج و رجع الى المدينة فأمر له بخمسمائة درهم فقال الفرزدق

يردني بين المدينة والتي * اليها قلوب الناس يهوي منيبها
يقلب عينا لم تكن لخليفة * مشوهة حولاء باد عيوبها

ولما فرغ المهلب من قتال الازارقة ولاه الحجاج خراسان فلم يزل بها حتى هلك وولي يزيد بن المهلب خراسان ففرض فرضا من الازد وغيرهم وذلك في آخر سلطان عبد الملك وكتب الحجاج

الى

الى عبد الملك يستأذنه فى عزل آل المهلب ويذكر له طاعتهم التى كانت لابن الزبير ومناصحتهم له فكتب اليه عبد الملك انى لا أرى تقصيرا بآل المهلب لمناصحتهم لابن الزبير وان طاعتهم ووفاءهم له هو الذى يداهم على طاعتهم لى وأما الذى ذكرت من فرشهم فاطرحه فلم يزل الحجاج يدعوه الى فسادهم ويخوفه مكانهم فى خراسان حتى تغير عبد الملك عليهم وأجابه لعزلهم وطلب منه ان يسمى له رجلا يستعمله على خراسان مكان آل المهلب فكتب اليه عن مجاعة بن سعد التميمى فكتب اليه عبد الملك ان سوء رأيك الذى دعاك الى فساد آل المهلب هو الذى دعاك الى مجاعة وهو رجل من بنى تميم فى شرف وعز ومنعة فابغنى رجلا أقل منه عشيرة وأغمض منه بيتا ولكن صارما ماضيا الأمر فسمى له قتيبة بن مسلم بن عمرو الباهلى فرضى به وأمره بالشخوص وقتيبة يومئذ بالرى فعمل الحجاج فى أمر آل المهلب بالخديعة وتزوج هند ابنة المهلب وأرسل الى عبد الملك بن المهلب وهو يومئذ عامل للحجاج على شرطته بالبصرة فقال له هل عند أخيك المفضل خير وكان المفضل هو سيد القوم بعد يزيد وكان أخا عبد الملك لامه واسم امه ماسندبة يقال لها بهلة فأجابه عبد الملك عندنا ما أحب الأمير فاجابه بأن يكتب الى المفضل فليعد وليستعد فانى مستعمله على خراسان والمفضل يومئذ بخراسان عند يزيد فكتب اليه عبد الملك بذلك سرا وكتب الحجاج الى يزيد بن المهلب يأمره بالوفادة اليه وان يستخلف مكانه المفضل فاستخلف يزيد مكانه المفضل وقدم على الحجاج وأقام عنده برهة فكتب الى قتيبة وهو بالرى يأمره بالسير الى خراسان وان يقبض على المفضل ويشد وثاقه ويحبسه وقبض هو على يزيد وحبسه بواسط وعزل عبد الملك عن الشرطة وعزل حبيبا عن كرمان ثم جمعهم عنده وفرض عليهم ستة آلاف ألف وأمرهم باداثها وخرج الحجاج الى رستق آباد عام الاكراد وأخرجهم معه فى عسكره وحفر حولهم خندقا فى محبسهم وعذبوا أشد العذاب فقال يزيد للحجاج أخرج عبد الملك وانا ضامن لما علينا فليكن فى العسكر يبيع ما أتاه من اثاثنا وأمتعتنا ودوابنا وطلب اليه فيه حبيب بن المهلب فكان عبد الملك معه الحرس وهو يبيع ما أتاه وازمع القوم الحيلة فى أنفسهم فأرادوا الفرار من الحجاج فأمروا عبد الملك فاعد الخيل النجائب فى العسكر وكتبوا الى مروان بن المهلب وهو بالبصرة وصنعوا الحية اصفوها واحتالوا لها صنعها عبد الملك عن رأى يزيد وبعث بها اليهم فلبسها يزيد وأرسل المفضل رسولا فدخل الرسول على يزيد واللحية عليه فلم يعرفه وقال أين ابو خالد ثم انصرف فقال للمفضل لم أجده ووجدت شيخا جالسا فأرسل اليها المفضل فأتته فى سفط لا يشعر الحامل عما يحمل فلبسها المفضل وأرسل يزيد الرسول فقال أين أبو غسان ثم انصرف فقال ليزيد لم أجد المفضل ووجدت شيخا جالسا ثم انهم ألبسوا اللحية لغلمانهم فكانوا يمرون على الحرس بالطعام حتى عرفهم الحرس والفهم فلا يفتشهم ثم ان يزيد والقوم لبسوا اللحى وأخذوا القدور على رؤسهم وانتهوا الى ناحية من العسكر فأرسلوا الى عبد الملك ليأتيهم فجاءهم آخر الليل يحمل طستا فركبوا على خيولهم حتى انتهوا الى النجائب

فركبوها وأخذوا في طريق السماوة حتى انتهوا الى سليمان بن عبد الملك وهو يومئذ بفلسطين فلما بلغ الحجاج هربهم كتب في طلبهم الى الآفاق فأتاه الخبر انهم انتهوا الى سليمان وذلك بعد وفاة عبد الملك فكتب فيهم الى الوليد يذكر ماله عندهم من الاموال فكتب الوليد الى سليمان ان يبعث بهم فأرسل بهم مع ابنه أيوب وكتب فيهم الى الوليد فشفعه فيهم فقال الفرزدق

لعمري لقد أوفى وزاد وفاؤه * على كل جار جار آل المهلب
أمر لهم حبلا فلما ارتقوا به * أتى دونه منهم بدرء ومنكب
وقال لهم حلوا الرحال فانكم * هربتم فألقوها الى خير مهرب
أتوه ولم يرسل اليهم وما ألوا * عن الأمنع الأوفى الجوار المهذب
فكان كما ظنوا به والذى رجوا * لهم حين ألقوا عن حراجيج لغب
الى خير بيت فيه أوفى مجاور * جوارا الى أطنابه خير مذهب
خبين بهم شهرا اليه ودونه * لهم رصد يخشى على كل مرقب
معرقة الالحى كان خبيبها * خبيب نعامات روائح خضب
اذا ركبوا منهن كل شملة * الى رجمات بالطريق واذؤب
حذوا جلدها أخفافهن التى لها * بصائر من نحر وقها المتقوب
وكم من مناخ خائف قد وردته * حرى من ملمات الحوادث معطب
وقعن وقد صاح العصافير اذ بدا * تباشير معروف من الصبح مغرب
بمثل سيوف الهند اذ وقعت وقد * كسا الارض باقى ليلها المتجوب
حلوا عن عيون قد كرين كلا ولا * مع الصبح اذ نادى أذان المثوب
على كل حرجوج كان صريفها * اذا اصطكت ناباها ترنم أخطب
وقد علم اللاتى بكين عليكم * وأنتم وراء الخندق المتصوب
لقد رقأت منها العيون ونومت * وكانت بليل النائم المتجوب
ولولا سليمان الخليفة حلقت * بهم من يدا الحجاج عنقاء مغرب
كأنهم عند ابن مروان أصبحوا * على رأس غينا من ثبير وكبكب
أبى وهو مولى العهد أن يقبل التى * يلام بها عرض الغدور المسبب
وفاء أخى تيماء اذ هو مشرف * يناديه مغلولا فتى غير حائب
أبوه الذى قال اقتلوه فاننى * سأمنع عرضى أن يسب به أبى
فانا وجدنا الغدر أعظم سبة * وأفضح من قتل امرئ غير مذنب
فأدى الى آل امرئ القيس بزه * وأدراعه معروفة لم تغيب
كما كان أوفى اذ ينادى ابن ديهث * وصرمته كالمغنم المتنهب
فقام أبو ليلى اليه ابن ظالم * وكان اذا ما يسلل السيف يضرب

وما كان جارا غير دلو تعلقت * بحبليه في مستحصد الحبل مكرب
الى بدر ليل من أمية ضوءه * اذا ما بدا يعشى له كل كوكب
وأعطاه بالبر الذى فى ضميره * وبالعدل امرى كل شرق ومغرب

﴿وكان من حديث عياض بن ديهث ما قال الفرزدق﴾

كيف تقول وجد بنى تميم * على اذا الهم ناع زعانى
أليس واهم حماة الحرب لما * أنا خوا بالثنية للعوان
وكم من مرهق قد جئت أجرى * كررت عليه نصرى اذ دعانى
بنى عبد المدان فان تضلوا * فاضلت حلوم بنى قنان
يلاقون العدو بأسد غيل * واحلام مراجح رزان
اذا هزوا العوالى أنهلوها * وهشوا للضراب وللطعان
وما تلقى العبيد بنو زياد * بسيف للقاء ولا سنان
ذليل من يعز بنو زياد * وهم كانوا أذل من الهوان
عبيد بنى الحصين توارثوهم * لعمر الماضيات من الزمان
هم أربابكم ولهم عليكم * فضول السابقات من الرهان

﴿وقال يهجو جريرا﴾

وضبابة السعدين حولى قرومها * ومن مالك تلقى على الشراشر
فليسوا بقوم المستميت مذلة * ولكن لنا بادعزيز وحاضر
وكم من رئيس قد أفادت رماحنا * ومن ملك قد توجته الا كابر
بمن حين تلقى مالكا تتقى العصا * وما لك الا قاصعاء ناصر
فان تنفق يأخذ برأسك حية * وان تجحر منى تنلك المحاذر
أتسألنى أن اخفض الحرب بعدما * غضبت وشالت بى قروم هوادر
هزبر تنادى الاسد من وثباته * له مربض عنه بعيد المسافر
اذا ما رأته العين غير لونها * له واقشعرت من عراه الدوائر
ونحن اذا ما الحى شل سوامهم * وجالت باطراف الذيول المعاصر
نشن جياد البيض فوق رؤسنا * وكل دلاص سكها متظاهر
وتحمى وراء الحى منا عصابة * كرام اذا احمر العوالى مساعر
ولو كنت حر العرض أو ذا حفيظة * جريت ولكن لم تلدك الحرائر
ولكنما أنت ابن حمراء نخة * لها ذنب فوق العجان وحافر

﴿وقال يمدح عبد الملك بن مروان﴾

اذا لاقى بنو مروان سلوا * لدين الله اسيافا غضابا

صوارم تمنع الاسلام منهم * يوكل وقعهن بمن أرابا
بهن لقوا بمكة ملحديها * ومسكن يحسنون بها الضرابا
فلم يتركن من أحد يصلى * وراء مكذب الاأنابا
الى الاسلام أولا فى ذميا * بها ركن المنية والحسابا
وغررعن بقيه الكسب منهم * ولو كانوا أولى غلق شغابا

﴿وقال يرثى محمد بن موسى بن طلحة وكان شبيب قتله بالاهواز﴾

نام الخلى وما أغمض ساعة * أرقاوهاج الشوق لى أحزانى
واذا ذكرتك يابن موسى أسبلت * عينى بدمع دائم الهملان
ماكنت أبكى الهالكين لفقدهم * ولقد بكيت وعزما أبكانى
كسفت له شمس النهار فأصبحت * شمس النهار كأنها بدخان
لاحى بعدك يابن موسى فهم * يرجونه لنوائب الحدثان
كانوا ليالى كنت فيهم أمة * يرجى لهازمن من الازمان
فالناس بعدك يابن موسى أصبحوا * كقناة حرب غيرذات سنان
متشابهين بيوتهم بعجازة * للسيل بين سباسب ومتان
أودى ابن موسى والمكارم والندى * والعز عند تخفظ السلطان
جمع ابن موسى والمكارم والندى * فى القبر بين سبائب الاكفان
ماءات فيهم بعد طلحة مثله * للسائلين ولا ليوم طعان
ولئن جيادك يابن موسى أصبحت * ماس المتون تجول فى الاشطان
لما تقاد الى العدو ضوامرا * جردا مجنبة مع الركبان
من كل سابحة وأجرد سابح * كالسيد يوم تغيم ودخان
كان ابن موسى قد بنى ذاهبية * صعب الذرى وتمنع الاركان
مثوى وغادر فيكم بصنيعه * خير البيوت وأحسن البنيان

﴿وقال أيضا﴾

تبكى على المقتول بكر بن وائل * وتنهى عن ابنى مسمع من بكاهما
قتيلين تجتاز الرياح عليهما * مجاوزنهرى واسط جداهما
ولوأصبحا من غير بكر بن وائل * لكان على الجانى ثقيلا دماهما
غلامان نالا مثل ما نال مسمع * وماصلبت عندالنبات لحاهما
ولو كان حيا مالك وابن مالك * لفدأوقدانار بن عال سناهما
ولوغير أيدى الازدنالت ذراهما * ولكن بايدى الازد حزت طلاهما

﴿وقال أيضا﴾

أقول لنفس لا يجاد بمثلها * ألا ليت شعري مالها عند مالك
لها عنده أن ترجع اليوم روحها * اليها وتنجو من حذار المهالك
وأنت ابن جبارى ربيعة حلقت * بك الشمس والخضراء ذات الحبائك

﴿وقال يمدح قيس عيلان﴾

ألم تر قيساً قيس عيلان شمرت * لنصرى وحاطتنى هناك قرومها
فقد حالفت قيس على الناس كلهم * تميماً فهم منها ومنها تميمها
وعادت عدوى ان قيساً لأسرتى * وقومى اذا ما الناس عد قديمها
لنا المنبر الغربى والناس كلهم * بدين لنا جهالها وحليمها

﴿وقال أيضاً﴾

اذا ذخرت قيس وخندف والتقى * صميماهما اذ طاح كل صميم
وكيف يسير الناس قيس وراءهم * وقد سد ماقدامهم بتميم
ولا والذى لاقى خزيمة منهم * بنى أم بذاخين غير عقيم
فما أحد من غيرهم بسبيلهم * وما الناس الا منهم بقسيم
اذا مضر الحمراء حولى تعطفت * على وقدرق اللجام شكيمى
أبوا أن أسوم الناس الا ظلامة * وكنت ابن مرغام العدو ظلوم

﴿وقال يهجو أبا سعيد المهلب بن أبى صفرة﴾

وجدنا الازد من بصل وثوم * وأدنى الناس من دنس وعار
صرار بين ينضح فى لحاهم * نقى الماء من خشب وقار
كأن خصاهم اذ مرروها * بخوص النخل من أدركبار
اذا جدفوا الصفين خصى تيوس * من الجبلى ذى الشعر القصار
وكائن للمهلب من نسيب * ترى بلبانه أثر الزيار
نجارك لم يقد فرساً ولكن * يقود الساج بالمسد المغار
من المتنطقين على لحاهم * دليلى الليل فى اللجج الغمار
ينبئ بالرياح وما أتته * على دقل السفينة كالصوار
ولو رد المهلب حيث ضمت * عليه الغاف أرض أبى صفار
الى أم المهلب حيث أعطت * بثدى اللؤم فاه مع الصغار
تبين أنه نبطى بحر * وأن له اللئيم من الديار
بلاد لا يعد بها غلام * له أبوان معزلة الجوارى
وكيف ولم يقد فرساً أبوكم * ولم يحمل بنيه الى الدوارى

ولم يعبد يغوث ولم يشاهد * لحمير ماتدين ولا نزار
ومالله تسجد أزد بصرى * ولكن يسجدون لكل نار

﴿وقال يصف عقوبة الحجاج﴾

ألم تر ما قالت نوار ودونها * من الهول مستضمر أنا كاتمه
تقول وعيناها تفيضان هل ترى * مكانك ممن لا أراك تخاصمه
نعم عن الحجاج اتزحامه * شديدا اذا أغضى على من يزاحمه
ومن يأمن الحجاج والجن تتقى * عقوبته الاضعيف عزائمه

وقال حين هرب من زياد فربني سليم برجل من بني بهز من سليم فحمله على ناقة له فقال

أتاني بها والليل نصفان قد مضى * امامي ونصف قد نوات توائمه
فقال تعلم انها أرحبية * وأن لك الليل الذى أنت جاشمه
نصحته بعد اللباب التى اشترى * بألفين لم تحدا عليها دراهمه
فانك ان يقدر عليك يكن له * اساتك أو تغلق عليك أداهمه
كفاني بها البهزى حملان من أبى * من الناس والجانى تخاف جرائمه
فتى الجود عيسى ذو المكارم والندى * اذا المال لم ترفع بخيلا كرائمه
تخطى رؤس الحارسين مخاطرا * مخافة سلطان شديد شكائمه
فمرت على أهل الحفير كأنها * ظليم تبارى جنح ليل نعائمه
كأن شراعا فيه مثنى زمامها * من الساج لولا خطمها وبلاعمه
كأن نؤوسا ركبت فى محالها * الى داى مغبور نبيل محازمه
وأصبحت والملقى ورائى وحنبل * وما صدرت حتى تلا الليل عاتمه
رأت بين عينيها رويه وانجلى * لها الصبح عن صعل أسيل مخاطمه
اذا ما أتى دونى القريان فاسلى * وأعرض من فلج ورائى مخارمه

﴿وقال يعتذر الى قومه﴾

ياقوم انى لم أكن لاسبكم * وذو البر محقوق بأن يتعذرا
اذا قال غاو من معد قصيدة * بها جرب كانت على مزورا
تناهوا فانى لو أردت هجاءكم * بداوهو معروف أغر مشهرا
أينطقها غيرى وأرمى بدائها * فهذا كتاب حقه أن يغيرا

﴿وقال يهجو بنى نهشل﴾

بنى نهشل لا أصلح الله بينكم * وزاد الذى بينى وبينكم بعدا
أمن شر حى لا تزال قصيدة * يغنى بها الركبان طالعة نجدا
غضبتم علينا أن علتكم مجاشع * وكان الذى يحمى ذماركم عبدا

يعنى

يعني الاشهب بن رميلة النهشلي وكانت أمه اسمها رميلة واسم أبيه ثور وقال يمدح اراز بن سلمة أحد بني تيم اللات بن ثعلبة ثم من بني الجوال وكان له بلاء يوم الوقيط على حنظلة

اذا كره الشغب الشقاق ووطط الضعاف وكان الأمر جد برار
أمت اذا خالطت بكر بن وائل * بحبل بني الجوال رهط اراز

﴿وقال يهجو الطرماح﴾

كأن الطرماح بن ثقبة اذ عوى * كأشقى ثمود حين حن فصيلها
وما طيء الا مجوس أنهم * بهائم تعلو الامهات فحولها
وما تلكم لا مجوس نساؤهم * بناتهم آباؤهن بعولها
فحلوا بأعلى تلعة أجأية * تبول العناق فوقها فتسيلها
ألسنا بأرباب القوم وأمة * خلائقها منها ومنها رسولها

﴿وقال يرثي ابنين له﴾

بفي الشامتين الصخر ان كان مسني * رزية شبلي مخدر في الضراغم
هزبر اذا أشباله مرن حوله * تشظت سباع الارض من ذي النخائم
أرى كل حي لا يزال طليعة * عليه المنايا من فروج المخارم
وما أحد كان المنايا وراءه * ولو عاش أياما طوالا بسالم
فلت ولو شفت حيازيم نفسها * من الوجد بعد ابني نوار بلائم
على حزن بعد الذين تتابعا * لها والمنايا قاطعات التمائم
يذكرني ابني السماكان موهنا * اذا ارتفعا بين النجوم التوائم
فقد رزئ الاقوام قبلي بنيهم * واخوانها فاقني حياء الكرائم
ومن قبل مات الاقرعان وحاجب * وعمرو ومات المرء قيس بن عاصم
ومات أبي والمنذران كلاهما * وعمرو بن كلثوم شهاب الاراقم
وقد مات خيراهم فلم يهلكاهم * عشية بانا رهط كعب وحاتم
وقد مات بسطام بن قيس وعامر * ومات أبو غسان شيخ اللهازم
فما ابنا لك الا ابن من الناس فاصبري * فلن يرجع الموتى حنين المآتم

﴿وقال﴾

ألا حبذا البيت الذي أنت هائبه * تزور بيوتا حوله وتجانبه
تجانبه من غير هجر لأهله * ولكن حذارا من عدو تراقبه
أرى الدهر أيام المشيب أمره * علينا وأيام الشباب أطايبه
وفي الشيب لذات وقرة أعين * ومن قبله عيش تعال جادبه
اذا نازل الشيب الشباب فأصلتا * بسيفيهما فالشيب لابد غالبه

فيا خير مهزوم ويا شر هازم * اذا الشيب راقت للشباب كتائبه
وايس شباب بعد شيب براجع * يد الدهر حتى يرجع الدهر حالبه
ومن يخمط بالمظالم قومه * ولو كرمت فيهم وعزت مضاربه
يخدش باظفار العشيرة خده * وتجرح ركو باصفحتاه وغاربه
وان ابن عم المرء عز ابن عمه * متى ما يهج لا يحتمل للقوم جانبه
ورب ابن عم حاضر الشر خيره * مع النجم من حيث استقلت كواكبه
فلا ما نأى منه من الشر نازح * ولا ما دنى منه من الخير جالبه
فما المرء منفوعا بتجريب واعظ * اذا لم تعظه نفسه وتجاربه
ولا خير مالم ينفع الغصن أصله * وان مات لم تحزن عليه أقاربه

﴿وقال يمدح أسد بن عبد الله القسري﴾

تزودنا نفس بعاملة لها * ولاما أتاها بالمنايا حديدها
فتوشك نفس أن تكون حياتها * وان مسها موت طويلا خلودها
وسوف ترى النفس التي اكتدحت لها * اذا النفس لم تنطق ومات وريدها
وكم لأبي الاشبال من فضل نعمة * بكفيه عندي أطلقتني سعودها
فأصبحت أمشي فوق رجلي قائما * عليها وقد كانت طويلا قعودها
فكم يا ابن عبد الله من فضل نعمة * بكفيك عندي لم تغيب شهودها
وكم لكم من قبة قد بنيتم * يطول عماد المبتنين عمودها
بنتها بأيديها بجيلة خالد * ونال بها أعلى السماء يزيدها
وجدتكم تعلون كل قبيلة * اذا اعتز أقران الامور شديدها
وكانت اذا لاقت بجيلة غارة * فمنكم محاميها ومنكم عميدها
وكنتم اذا عالى النساء ذيولها * لسعين من خوف فمنكم أسودها
وما أصبحت يوما بجيلة خالد * الا لكم أو منكم من يقودها
اذا هي ماست في الدروع وأقبلت * الى البأس مشيا لم تجد من يذودها
لعمري لئن كانت بجيلة أصبحت * قد اهتضمت أهل الجد وجدودها
لقد تدلق الغارات يوم لقائها * وقد كان نسرا في الجماجم صيدها
معاقل أيديها لمن جاء عائذا * اذا ما التقت حمر المنايا وسودها
وكانت اذا لاقت بجيلة بالقنا * وبالهندوانيات يفري حديدها
فما خلقت أيد لقوم عطاؤها * يكون الى أيدي بجيلة جودها

﴿وقال أيضا يمدحه﴾

لنلج ومصر اواه لو سرت فيهما * أحب البناء من دجيل وأفضل

وراحلة قد عودوني ركوبها * وما كنت ركابا لها حين ترحل
قوائمها أيدي الرجال اذا انتحت * وتحمل من فيها قعودا وتحمل
اذا ما تلقتها الاواذي شقها * لها جؤجؤ لا يستريح وكلكل
اذا رفعوا فيها الشراع كأنها * قلوص نعام أو ظليم شمردل
تريد ابن عبد الله اياه يممت * يقول اذا قال الصواب ويفصل
اذا ما اتقوا زادوا عليها رهانهم * يجيء الى غاياتها وهو أول
لعمرى لاحياء النفوس التي دنت * الى الموت من اعطائنا بين أفضل
تداركني من هوة قد تقاذفت * برجلي ما في جولها متزحل
ألا كل شيء في يد الله بالغ * له أجل عن يومه لا يحول
وان الذي يغتر بالله ضائع * ولكن سينجي الله من يتوكل
تبين ما يخفى على الناس غيبه * ليال وأيام على الناس دول
يبين لك الشيء الذي أنت جاهل * بذلك علام به حين تسأل
ألا كل نفس سوف يأتي وراءها * الى يوم يلقاها الكتاب المؤجل

﴿وقال يمدح عمر بن الوليد بن عبد الملك﴾

اليك سمت يا ابن الوليد ركابنا * وركبانها أسمى اليك وأعمد
الى عمر أقبلن معتمداته * سراعا ونعم الركب والمتعمد
ولم تجر الا جئت للخيل سابقا * ولا عدت الا أنت في العود أحمد
الى ابن الامامين اللذين أبوهما * امام له لولا النبوة يسجد
اذا هو أعطى اليوم زاد عطاؤه * على ما مضى منه اذا أصبح الغد
بحق امرئ بين الوليد قناته * وكندة فوق المرتقى يتصعد
أقول لحرف من بدع رحلها الها * سناما وتشوير القطا وهي تجهد
عليك فتى الناس الذي ان بلغته * فما بعده في نائل متلدد
وان له نارين كلتاهما لها * قرى دائم قدام بيتيه توقد
فهذى لعبط المشبعات اذا اشتا * وهذي يد فيها الحسام المهند
ولو خلد الفخر امرأ في حياته * خلدت وما بعد النبي مخلد
وأنت امرؤ عودت للمجد عادة * وهل فاعل الا بما يتعود
تسائلني ما بال جنبك جافيا * أهما جفا أم جفن عينك أرمد
فقلت لها الا بل عيال أراهم * وما لهم ما فيه للغيث مقعد
فقالت أليس ابن الوليد الذي له * يمين بها الامحال والفقر يطرد
يجود وان لم ترتحل يا ابن غالب * اليه وان لاقيته فهو أجود

من النبل اذعم المنار غداؤه * ومن رأته من راغب فهو أسعد
فان ارتد ادالهم عجز على الفتى * عليه كما رد البعير المقيد
ولا نحع في هم اذا لم يكن له * زماع وحبل للصريمة محصد
جري ابن أبي العاصي فأحرز غاية * اذا احرزت من نالها فهو أمجد
وكان اذا احمر الشتاء احدقائه * جفان اليها بادئون وعود
لهم طرق أفواههم قد عرفنها * اليهم وأيديهم الى الشحم جمد
وما من خنيف آل مروان مسلم * ولا غيره الا عليه لكم يد
اذا عد قوم مجدهم وبيوتهم * فضلتم اذا ما أكرم الناس عددوا

﴿وقال يهجو أبا كرشاء الدارمي﴾

ان أبا كرشاء ليس بسارق * ولكن متى ما يسرق القوم يأكل

وزعموا ان خليفة لا قطع أبي الفرزدق يستجد به فقال له ادخل يدك في الخرج فما أخذت فهو لك فضرب به خليفة فقال الفرزدق

لقد علمت فأس الامير وناره * وكفك عند القطع أنك سارق

وقال الفرزدق يعير بني نهشل بن دارم بالاشهب بن رميلة بن ثور بن أبي حارثة بن عبد المنذر بن جندل بن نهشل ويهجو يزيد بن مسعود سيد بني نهشل

لعمري لقد كان ابن ثور لنهشل * غرورا كما غر السليم تمائمه
فدلاهم حتى اذا ما تذبذبوا * بهواة نيق أسلمته سلالمه
فأصبح من تحمي رميلة وابنها * مباحا حماه مستحلا محارمه
ومثلك قد أبطرته قدر ذرعه * اذا نظر الاقوام كيف أراجمه
فمن يزدجر طير الهبير فانما * جزلا بن مسعود يزيد أشائمه
تسمع وأنصت يا يزيد مقالتي * وهل أنت ان أفهمتك الحق فاهمه
أنبيك ما قد يعلم الناس كلهم * وما جاهل شيأ كمن هو عالمه
ألم تر انا نحن أفضل منكم * قديما كما خير الجناح قوادمه
ومازال بانى العز منا وبيته * وفي الناس باني بيت عز وهادمه
قديما ورثناه على عهد تبع * طوال السوار به شديدا دعائمه
وكم من أسير قد فككنا ومن دم * حملنا اذا ما ضح بالثقل غارمه
بني نهشل ان تدركوا بسبابكم * نوافذ قولي حين غبت عوارمه
متى تلق ضيف النهشلي اذا شتا * تجد ناقص المقرى خبيثا مطاعمه
ألم تعلما يا ابني رقاش بأنني * اذا احتار حربي منكم لا أسالمه
غنمنا فقيم اذ فقيم غنيمة * ألا كل من عادى الفقيمي غانمه

جلبناه من أرض بكر بن وائل * نسوق قصير الانف جردا قوائمه
أنا الشاعر الحامي حقيقة قومه * ومثلي كفى الشر الذي هو جارمه
وكنت اذا عاديت قوما حملتهم * على الجمر حتى يحسم الداء حاسمه
وجيش ربعناه كان زهاءه * شماريخ طود مشمخر مخارمه
كثير الحصى جم الوغا بالغ العدى * يصم السميع رزه وهماهمه
لهام تظل الطير تؤخذ وسطه * تقادا الى أرض العدو سواهمه
مطوناه حتى كان جيادنا * نوى خلقته بالضروس عواجمه
قبائله شتى ويجمع بيننا * من الامر ما تلقى الينا خزائمه
اذا ما غدا من منزل سهلت له * سنابكه صم الصوى ومناسمه
اذا ورد الماء الرواء تظالمت * أوائله حتى يماح عيالمه
دهمناهم بكرا فأصبح سبيهم * تقسم بالانهاب فينا مغانمه
غزوناه أرض العدو وموتلت * صعا ليكنا انفاله ومقاسمه
وعند رسول الله اذ شد قبضه * وملئ من أسرى تميم أداهمه
فرجنا عن الاسرى الاداهم بعدما * تخمط واشتدت عليهم شكائمه
فتلك مساعينا قديما وسعينا * كريم وخير السعي قدما اكارمه
مساعي لم تدرك تميم خيارها * ولا نهشل اعجازه وتهائمه

﴿وقال يمدح عمر بن عبد العزيز بمكة﴾

لاسماء اذا هلي لاهلك جيرة * واذ كل موعود لها أنت آمله
تسوف خزامى الميث كل عشية * بأزهر كالدينار حو مكاحله
لها نفس بعد الكرى من رقادها * كان فغام المسك بالليل شامله
فان تسأليني كيف نومي فانني * أرى الهم اجفاني عن النوم داخله
وقوم أبوه غالب أنا مالهم * وعام تمشي بالعراء أرامله
ومجد أذود الناس أن يلحقوا به * وما أحد أو يبلغ الشمس نائله
أنا الخندفي الحنظلي الذي له * اذا اجتمعت ركبان جمع منازله
على الناس ما لا يدفعون خراجه * وقرم يدق الهام والصخر بازله
أرى كل قوم ودّ اكرمهم أبا * اذا ما انتمى لو كان منا أوائله
فخرنا فصدقنا على الناس كلهم * وشر مساعي الناس والفخر باطله
ألما يئن للناس أن يتبينوا * فيزجر غاو أو يرى الحق عاقله
وكل أناس يغضبون على الذي * لهم غيرنا اذ يجعل الخير جاعله
اليك ابن ليلى يا ابن ليلى تجوزت * فلاة وداويا دفانا مناهله

تجيل دلاء القوم فيه غثاءه * اجالة حم المستذيبة جامله
لها صاحبا ثفر عليها وصادع * بها البيد عادى فحول مناقله
تريد مع الحج ابن ليلى كلاهما * لصاحبه خير ترجى فواضله
زيارة بيت الله وابن خليفة * تحلب كفاه الندى وأنامله
وكان بمصر اثنان ما خاف أهلها * عدوا ولا جدبا تخاف هزائله
لمن جاورا النيل ابن ليلى فانه * يفيض على أيدى الميا كين نائله
فأصبح أهل النيل قد ساء ظنهم * به والماء أنت بعد فيض سواحله
أرى الناس اذ خلى ابن ليلى مكانه * يطوفون للغيث الذى مات وابله
كما طاف أيتام بأم حفية * بهم وأب قد فارقتهم شمائله
فقل لليتامى والارامل والذى * يريد به أرض ابن ليلى رواحله
يؤم ابن ليلى خائفا من ورائه * ويأمل من ترجى لديه نوافله
فان لهم منه وفاء رهينة * باخلاقه الجلى تفيض جداوله
أغر نمى الفاروق كفيه للعلى * وآل أبى العاصى طوال محامله
أراد ابن عشر أن ينال التى علت * على الشيب من مجد تسامى أطاوله
فودع توديع الجياد عنانه * فما جاء حتى ساور الشمس قائله
ألم تر أن النيل نضب ماؤه * ومات الذى بعد ابن ليلى وفاعله
ومر تهن بالموت غال فداؤه * تبين عنه بابن ليلى سلاسله
وما ضمنت مثل ابن ليلى ضريحة * وما كان حى وهو حى يعادله

وقال

ألا من لشوق أنت بالليل ذاكره * وانسان عين ما يغمض عائره
وربع كجثمان الحمامة أدرجت * عليه الصبا حتى تنكر داثره
به كل ذيال العشى كأنه * هجان دعته للعفور فوادره
خلا بعد حى صالحين وحله * نعام الحمى بعد الجميع وباقره
بما قد ترى ليلى وليلى مقيمة * به فى خليط لا تناقى حرائره
فغير ليلى الكاشحون فأصبحت * لها نظر دونى مريب تشازره
أرانى اذا ما زرت ليلى و بعلها * تلوى من البغضاء دونى مشافره
وان زرتها يوما فليس بمخلفى * رقيب يرانى أو عدو أحاذره
كأن على ذى الظن عينا بصيرة * بمقعده أو منظر هو ناظره
يحاذر حتى يحسب الناس كلهم * من الخوف لا تخفى عليهم سرائره
غدا الحى من بين الاعيلام بعدما * جرى جدب الهمى وهاجت أعاصره

دعاهم لسيف البحر أو بطن حائل * هوى من نوى حى أمرت مرائره
غدون برهن من فؤادى وقد غدت * به قبل أتراب الجنوب تماضره
تذكرت اتراب الجنوب ودونها * مقاطع أنهار دنت وقناطره
حوارية بين الفراتين دارها * لها مقعد عال برود هواجره
تساقط نفسى اثرهن وقد بدا * من الوجد ما أخفى وصدرى مخامره
اذا عبرة ورعتها فتكفكفت * فليلا جرت أخرى بدمع تبادره
فلو أن عينا من بكاء تحدرت * دما كان دمعى اذ رداني ساتره
متى ما يمت عانيك يا ليل تعلمى * مصابة ما يسدى اعانيك ناثره
ترى خطأ مما ائتمرت وتضعنى * جريرة مولى لا يغمض ثائره
فلم يبق من عانيك الارقبة * شفا كجناح النسر مرط ساتره
ألا هل لليلى فى الفداء فانى * أرى رهن ليلى لا تبالى أواصره
لعمرى لئن أصبحت فى السير قاصدا * لقد كان يحلولى لعينى حائره
ودون عليه الحص فيه مريضة * تطلع منه النفس والموت حاضره
حليلة ذى الفين شيخ يرى لها * كثير الذى يعطى قليلا يحاوره
نهى أهله عنها الذى يعلمونه * الها وزالت عن رجاها ضرائره
أتيت لها من مختل كنت أدرى * به الوحش ما تخشى على عوائره
فمازلت حتى أصعدتنى حبالها * اليها وليلى قد تخامص آخره
فلما اجتمعنا فى العلالى بيننا * ذكى أتى من أهل دارين تاجره
نفعت عليل النفس الا لبانة * أبت من فؤادى لم ترمها ضمائره
فلم أرمنز ولا به بعد هجعة * ألذ قرى لولا الذى انا حاذره
أحاذر بوابين قد وكلا بها * واسمر من ساج تئط مسامره
فقلت لها كيف النزول فاننى * أرى الليل قد ولى وصوت طائره
فقالت أقاليد الرتاجين عنده * وطيمان بالابواب كيف تساوره
أبالسيف أم كيف التسنى لوثق * عليك رقيب دائب الليل ساهره
فقلت ابتغى من غير ذلك محالة * وللامر هيآت تصاب مصادره
لعل الذى أصعدتنى أن يردنى * الى الارض ان لم يقدر الحين قادره
فجاءت باسباب طوال وأشرفت * قسيمة ذى زور مخوف تراتره
أخذت باطراف الحبال وانما * على الله من عوص الامور مياسره
فقلت اقعدا ان القيام مزلة * وشدا معا بالحبل انى مخاصره
اذا قلت قد نلت البلاط تذبذبت * حبالى فى نيق مخوف مخاصره

منيف ترى العقبان تقصر دونه * ودون كبيدات السماء مناظره
فلما استوت رجلاى فى الارض نادتا * أحىٌ يرجى أم قتيل نحاذره
فقلت ارفعا الاسباب لا يشعروا بنا * ووليت فى أعجاز ليل أبادره
هما دلتانى من ثمانين قامة * كما انقض باز أقتم الريش كاسره
فأصبحت فى القوم الجلوس وأصبحت * مغلقة دونى عليها دساكره
وباتت كدوداة الجوارى وبعلها * كثير دواعى بطنه وقراقره
ويحسبها باتت حصانا وقد جرت * لنا برتاها بالذى أنا شاكره

(وقال)

دعوا اليستخلف الرحمن خيرهم * والله يسمع دعوى كل مكروب
فانقض مثل عتيق الطير يتبعه * مساعر الحرب من مرد ومن شيب
لا يعلف الخيل مشدود ارحالها * فى منزل بنهار غير تأويب
تغدو الجياد وتعدو اوه وفى قتم * من وقع منعلة ترجى ومجنوب
قيدت له من قصور الشام ضمرها * بطاين شرقى أرض بعد تغريب
حتى أناخ مكان الضيق مغتصبا * فى مكفهرين مثلى حرة الاوب
وقد رأى مصعب فى ساطع سبط * منها سوابق غارات أطانيب
يوم تركن لابراهيم عافية * من النسور وقوعا واليعاقيب
كأن طيرا من الرايات فوقهم * فى قاتم لبطها حمر الانابيب
أشطان موت تراها كلما وردت * حمرا اذا رفعت من بعد تصويب
يتبعن منصورة تروى اذا لقيت * بقانئ من دم الاجواف مغصوب
فأصبح الله ولى الامر خيرهم * بعد اختلاف وصدع غير مشعوب
تراث عثمان كانوا الاولياء له * سربال ملك عليهم غير مسلوب
يحمى اذا لبسوا الماذى ملكهم * مثل القروم تسامى للمصاعيب
قوم أبوهم أبو العاصى أجادهم * قرم نجيب لطرات مصاعيب
قوم أثيبوا على الاحسان اذ ملكوا * ومن يد الله يرجى كل تثويب
فلو رأيت الى قومى اذا انفرجت * عن سابق وهو يجرى غير مسبوب
أغر يعرف دون الخيل مشترفا * كالغيث يحفش أطراف الشآبيب
كاد الفؤاد تطير الطائرات به * من المخافة اذ قال ابن أيوب
فى الدار انك ان تحدث فقد وجبت * فيك العقوبة من قطع وتعذيب
فى محبس يتردى فيه ذو ريب * يمشى على شديد الهول مرهوب
فقلت هل ينفعنى ان حضرتكم * بطاعة وفؤاد منك مرعوب

ماتنه عنه فانى لست قاربه * وما هى من حلم مثل تجريب
ولا يفوتك شئ أنت طالبه * وما منعت فشئ غير مقروب

وقال يذكر هدم الوليد بن عبد الملك بيعة دمشق وجعلها مسجدا وقد مر حديثها فى شعر جرير

انى لينفعنى بأسى فيصرفنى * اذا أتى دون شئ مرة الوذم
والشيب شر جديد أنت لابسه * وان ترى خلقا شرا من الهرم
ما من أب حملته الارض نعلمه * خير بنين ولا خير من الحكم
الحكم بن أبى العاصى الذين هم * غيث البلاد ونور الناس فى الظلم
منهم خلائف يستسقى الغمام بهم * والمقحمون على الابطال فى القتم
رأت قريش ابا العاصى أحقهم * باثنين بالخاتم الميمون والقلم
تخيروا قبل هذا الناس اذ خلقوا * من الخلائق اخلاقا من الكرم
ملء الجفان من الشيزى مكللة * والضرب عند احمرار الموت للبهم
ما مات بعد ابن عفان الذى قتلوا * وبعد مروان للاسلام والحرم
مثل ابن مروان والآجال لاقية * بحتفها كل من يمشى على قدم
ان ترجعوا قد فرغتم من جنازته * لما حملتم على الاعواد من أمم
خليفة كان يستسقى الغمام به * خير الذين بقوا فى غابر الامم
قالوا ادفنوه فكاد الطود يرجفه * اذ حركوا نعشه الراسى من العلم
أما الوليد فان الله أورثه * بعلمه فيه ملكا ثابت الدعم
خلافة لم تكن غصبا مشورتها * ارسى قواعدها الرحمن ذو النعم
كانت لعثمان لم يظلم خلافتها * فانتهك الناس منه أعظم الحرم
دما حراما وأيمانا مغلظة * أيام يوضع قتل القوم بالظلم
فرقت بين النصارى فى كنائسهم * والعابدين مع الاسحار والعتم
وهم معا فى مصلاهم وأوجههم * شتى اذا سجدوا والله والصنم
وكيف يجتمع الناقوس يضربه * أهل الصليب مع القراء لم تنم
فهمت تحويلها عنهم كما فهما * اذ يحكمان لهم فى الحرث والغنم
داود والملك المهدى اذ حكما * أولادها واجتزاز الصوف بالجلم
فهمك الله تحويلا لبيعتهم * عن مسجد فيه يتلى طيب الكلم
عست فروغ دلائى أن يصادفها * بعض الفوائض من أنهارك العظم
اما من النيل اذ وارى جزائره * وطم فوق منار الماء والاكم
أو من فرات أبى العاصى اذا التطمت * أثباجه بمكان واسع الثلم
تظل أركان عانات تقاتله * عن سورها وهو مثل الفالج القطم

يخشون من شرفات السور سورته * وهم على مثل فحل الطود من خيم
القاتل القرن والابطال كالحة * والجوع بالشحم يوم القحط الشبم

ودخل الفرزدق يوما المربد فلقى رجلا يقال له حام من موالى باهلة ومعه نحى من سمن يبيعه فسامه اياه فقال له ادفعه اليك وتهب لى اعراض قومى فقال يهب له اعراض قومه وهجو ابليس

اذا شئت هاجتنى ديار محيلة * ومربط افلاء امام خيام
بحيث تلاقى الحمض والدو هاجنا * لعينى أعرابا ذوات سهام
فلم يبق منها غير أثلم خاشع * وغير ثلاث للرماد رئام
ألم ترنى عاهدت ربى فاننى * لبين رتاج قائم ومقام
على قسم لا أشتم الدهر مسلما * ولا خارجا من فى سوء كلام
ألم ترنى والشعر أصبح بيننا * دروء من الاسلام ذات حرام
بهن شفى الرحمن صدرى وقد جلا * عشا بصرى منهن ضوء ظلام
فأصبحت أسعى فى فكاك قلادة * رهينة أوزار على عظام
أحاذر ان ادعى وحوضى محلق * اذا كان يوم الورد يوم خصام
ولم أنتبه حتى أحاطت خطيئتى * ورائى ودقت للهوان عظامى
ألا اشترا من كان لا علاك استه * ومن نومه بالليل غير نيام
يخافون منى أن يصك أنوفهم * وأقفاءهم احدى بنات صمام
لعمرى لنعم النحى كان لقومه * عشية غب البيع نحى حمام
بنو به عبد قد أناب فؤاده * وما كان يعطى الناس غير ظلام
أطعتك يا ابليس سبعين حجة * فلما انتهى شيبى وتم تمام
فررت الى ربى وأيقنت أننى * ملاق لايام المنون حمامى
ولما دنى رأس التى كنت خائفا * وكنت أرى فيها لقاء لزام
حلفت على نفسى لاجتهدنها * على حالها من صحة وسقام
ألا طالما قد بت يوضع ناقتى * أبو الجن ابليس بغير خطام
يظل يمنينى على الرحل واركا * يكون ورائى مرة وامامى
يبشرنى أن لن أموت وانه * سيخلدنى فى جنة وسلام
فقلت له هلا أخيك اخرجت * بمينك من خضر البحور طوامى
رميت به فى اليم لما رأيته * كفرقة طودى يذبل وشمام
فلما تلاقى فوقه الموج طاميا * نكصت ولم تحتل له بمرام
ألم تأت أهل الحجر والحجر أهله * بأنعم عيش فى بيوت رخام

فقلت اعقروا هذي اللقوح فانها * لكم أو تنيخوها لقوح غرام
فلما أناخوها تبرأت منهم * وكنت نكوصا عند كل ذمام
وآدم قد أخرجته وهو ساكن * وزوجته من خير دار مقام
وأقسمت يا ابليس انك ناصح * له ولها اقسام غير أثام
فظلا يخيطان الوراق عليهما * بأيديهما من أكل شر طعام
وكم من قرون قد أطاعوك أصبحوا * أحاديث كانوا في ظلال غمام
وما أنت يا ابليس بالمرء ابتغي * رضاه ولا يقتادني بزمام
سأجزيك من سوآت ما كنت سقتني * اليه جروحا فيك ذات كلام
تعيرها في النار والنار تلتقي * عليك بزقوم لها وضرام
وان ابن ابليس وابليس ألبنا * لهم بعذاب الناس كل غلام
هما تفلا في في من فمويهما * على النابح العاوي أشد رجام

ولما قدم خالد بن عبد الله القسري على العراق واوثق عمر بن هبيرة وحبسه في دار الحكم ابن أيوب الثقفي بواسط وكان لابن هبيرة غلمة روميون قد علموا صناعات الروم واعمالهم فجاءوا ونزلوا تلقاء السجن الذي فيه ابن هبيرة و بينه و بينهم الطريق فحفروا سربا وسقفوه بالساج وحفروه وقصدوا البيت الذي هو فيه حتى انتهى الحفر الى بيته وقد وطنوا له الخيل العتاق وضمروها فخرج نحو الشام فقال لابنه يا بني الى من نقصد فقال عليك بأم حكيم بنت يحيي بن الحكم امرأة هشام فقال يا بني تيك اذا اغتسلت رضيت قال عليك بمسلمة بن هشام قال ذاك صبي ولكنني آتي مسلمة بن عبد الملك قال بلاؤك عنده سيء قد عزلته عن العراق قال كلا انها قريش فاناخ بباب مسلمة بن عبد الملك ليلا فقال لآذنه أعلم أبا سعيد ان ابن هبيرة بالباب فأذن له وآمنه فكان بين منزل مسلمة و بين منزل هشام نحو من ميل فصلى مسلمة الغداة مع هشام فلما انصرف هشام قال له آذنه لقد رأيت أبا سعيد صلى معنا فقال انه جاءت به حاجة فأذن له فاذن له فدخل فقال أحاجة جاءت بك يا أبا سعيد قال نعم قال هشام قضيت الا أن تكون في ابن هبيرة فقال مسلمة ما أحب أن تدخل في حاجتي شريطة قال هشام قضيت قال فانه ابن هبيرة قال وأين هو قال في منزلي قال هو لك وآمنه وكان خالد بن عبد الله لما بلغه ان ابن هبيرة خرج من السجن احضر سعيد بن عمرو الحرشي وكان من اعدى الناس لابن هبيرة فقال له مر ثلاث مئاول في منقلة حتى تظفر بابن هبيرة ان شاء الله فخرج الحرشي يقتل رواحله حتى قدم على هشام بعد خروج أبي سعيد من عنده بالامان لابن هبيرة فلما دخل على هشام ونظر اليه قال له هشام في است ابن النصرانية يغلبكم و يفوتكم ابن هبيرة وهو في أيديكم وتأتيني تريد أن تذهب به وهو على بابي ارجع خاب املك فرجع لخالد بالخبر فلقي خالد بعد ذلك ابن هبيرة وهو على باب هشام فقال له يا ابن هبيرة ابقت اباق العبد فقال له ابن هبيرة حين نمت يا خالد نوم الأمة

وفي ذلك يقول الفرزدق

لما رأيت الارض قد سد ظهرها * ولم تر الا بطنها لك مخرجا
دعوت الذي ناداه يونس بعدما * ثوى في ثلاث مظلمات ففرجا
فأصبحت تحت الارض قد سرت ليلة * وما سار سار مثلها حين أدلجا
هما ظلمتا ليل وأرض تلاقتا * على جامع من أمره ما تعرجا
خرجت ولم تمنن عليك شفاعة * سوى ربذ التقريب من آل أعوجا
أغر من الحو الجياد اذا جرى * جرى جرى عريان القرى غير أفحجا
جرى بك عريان الحماتين ليله * به عنك ارخى الله ما كان أشنجا
وما احتال محتال كحيلته التي * بها نفسه تحت الصريمة أولجا
وظلماء تحت الارض قد خضت هولها * وليل كلون الطيلسانى ادعجا

﴿وقال أيضا﴾

غفرت ذنوبا وعاقبتها * فأولى لكم يا بنى الاعرج
تدبون حول ركياتكم * دبيب القنافذ فى العرفج
فلولا ابن اسماء قادتكم * قلائد ذى عرة منضج

﴿وقال أيضا﴾

رأتنى معد مصحرا فتناذرت * بديهة مخشى الجريرة عارم
وما جرب الاقوام منى أناة * لدن عجمونى بالضروس العواجم
يرى الجم أقواما فرقت عظامهم * وأبدى صفاة الى وقع أبيض صارم
أتانى وعيد من زياد فلم أنم * وسيل اللوى دونى وهضب التهائم
فبت كأنى مشعر خيبرية * سرت فى عظامى أو دماء الاراقم
زياد بن حرب لو أظنك تاركى * وذا الضغن قد خشمته غير ظالم
اذا كالحت منى العراق قصيدة * رجوم مع الماضى رؤس المخارم
خفيفة أفواه الرواة ثقيلة * على قرنها نزالة بالمواسم
رأيتك من تغضب عليه من امرئ * ولو كان ذا رهط يبت غير نائم
أغر اذا اغبر اللئام تخايلت * يداه بسيل المفعم المتراكم
تمنتك العرانين الطوال ولا أرى * لسيبك الا حامدا غير لائم
الم يأته أنى تخلل ناقتى * بنعمان أطراف الاراك النواعم
مقيدة ترعى البرير ورحلها * بمكة ملقى عائذ بالمحارم
فان لا تداركنى من الله نعمة * ومن آل حرب ألق طير الاشائم

فدعنى أكن ما كنت حيا حمامة * من القاطنات البيت غير الروائم

(وقال يمدح عبد الله بن عبد الاعلى الشيبانى)

انى وان كانت تميم عمارتى * وكنت الى القدموس منها المقماقم
لمثن على افناء بكر بن وائل * ثناء يوافى ركبهم بالمواسم
هم يوم ذى قار أناخوا فصادموا * برأس به ترمى صفاة المصادم
أناخوا لكسرى حين جاءت جنوده * وبهراء اذجاءت وجمع الاراقم
اذا فرغوا من جانب مال جانب * عليهم فذادوهم ذيادا لحوائم
بمأثورة شهب اذا هى صادفت * ذرى البيض أبدت عن فراخ الجماجم
فابرحوا حتى تهادت نساؤهم * ببطحاء ذى قار عياب اللطائم
كفى بهم قوما امرئ ينصرونه * اذا عصبت أيديهم بالقوائم
اناس اذا ما الكلب أنكر أهله * أناخوا فذادوا بالسيوف الصوارم

(وقال يهجو باهلة)

أباهل لو أن الانام تنافروا * على أيهم شرقديما وألأم
لغازلكم سهما لئيم عليهم * ولو كانت العجلان فيهم وجرهم
فأيكما يا ابنى دخان اذا دعا * الى اللؤم داع منكما يتقدم
فما منكما الا وفى رهانه * بألأم من يمشى ومن يتكلم

(وقال فيهم أيضا)

ألا كيف البقاء لباهلى * هوى بين الفرزدق والجحيم
سواء يا أسم أنكت حولا * عجوزك أم هجوت بنى تميم
ألست أسم ابكم باهليا * مسيل قرارة الحسب اللئيم
ألست اذا نسبت اباهلى * لألأم من تركض فى المشيم
وهل ينجى ابن نخبة حين يعوى * تناول ذى السلاح من النجوم
ألم نترك هوازن حيث هبت * عليهم ريحنا مثل الهشيم
عشية لاقتيبة من نزار * الى عدد ولا نسب كريم
عشية زيلت عنه المنايا * دماء المزقين من الصميم
فمن يك تاركا ما كان شيئا * فانى لا أضيع بنى تميم
أنا الحامى المضمن كل أمر * جنوه من الحديث مع القديم
فانى قد ضمنت على المنايا * نوائب كل ذى حدث عظيم
وقد علمت معد الفضل أنا * ذووا الحسب المكمل والحلوم
وأن رماحنا تأبى وتحمى * على ما بين عالية وروم

حلفت بشعب الاجسام شعث * قيام بين زمزم والحطيم
لقد ركبت هوازن من هجائي * على حدباء يابسة العقوم
نصرنا يوم لاقونا عليهم * بريح في مساكنهم عقيم
لقد ولدا اللئام بني دخان * صحاح البظور من الكلوم
وهل يسطيع أبكم باهلي * زحام العاديات من القروم
فلا يأت المساجد باهلي * وكيف صلاة مرجوس رجيم
وهل يأتي الصلاة اذا أقيمت * هرابذة الانور ذوو قدوم

﴿وقال لحامية بن نصر ولزر والمازن بن سمرة من بني حشيش بن محربة الفقيمي﴾

ألا أبلغ لديك بني فقيم * ثلاثة آنف منهم دوام
فهم مازن والعبد زر * وحامية بن ناحتة العرام

بينما الفرزدق يمشي في مقبرة بني حصين اذ تلقاه مكار يكرى الحمر في المقبرة يقال له باب فقال له يا هل لخاءه فأنشده هذا البيت المفرد

كم من حر يا باب ضخم حملته * على الرحل فوق الاخدري المكدم

فقال له باب اى والله بأبي كثيرا ما حملت النوار فقال له ابنه لبطة هاما جنيت علينا يا أبه وقال يمدح بني عجل

تحل بالعبوط عجل من القرى * وتخضب أطراف العوالي من الدم
هما من كرام المأثرات اصطفاهما * على الناس في اشراك دين ومسلم

وقال لأمية بن خالد بن عبد الله بن أسيد بن أبي العيص بن أخي عتاب

لو كنت صلب العود أو كابن معمر * لخضت حياض الموت والليل مظلم
ولكن أبى قلب أطيرت بناته * وعرق لئيم حالك اللون أدهم

﴿وقال في زياد الممامات﴾

أبلغ زيادا اذا لاقيت جيفته * أن الحمامة قد طارت من الحرم
طارت فما زال ينميها قوادمها * حتى استغاثت الى العنقاء والاجم

﴿وقال في ابنه سلم بن زياد بن أبيه﴾

دعي مغالق الابواب دون فعالهم * ولكن تمشي بي هبلت الى السلم
الى من يرى المعروف سهلا سبيله * و يفعل أخلاق الرجال التي تنمي

وقال في عبد الله بن خازم السلمي ثم الحرامي وكان قتل عطارا مولى لبني يربوع بخراسان يقال له سالم وذلك قبل ان يهاجي جريرا

لله يربوع ألما تكن لها * دريئة أمر في قتيل ابن خازم
تمشي حرام بالبقيع كأنها * حبالى وفي أثوابها دم سالم

فلما قال هذين البيتين اجتمعت اليه طائفة من بني تميم فتهددوا قيس بن الهيثم السلمي وتهددوه بالقتل فاستأجلهم وأتى الاحنف بن قيس فقال يا أبا بحر تريد أن تأخذني به وتميم بجريرة شارب الخمر ابن خازم فقال لا أبالك ان السفهاء لا يرضون الا بالدية فأدتها بنو سليم اليه فقال الفرزدق

اذا كنت في دار تخاف بها الردى * فصمم كتصميم الغداني سالم

سخا طلبا للوتر نفسا بموته * فمات كريما عائفا للملائم

نقي ثياب الذكر من دنس الخنا * يناجي ضميرا مستدف العزائم

اذا همّ أفرى ما به همّ ماضيا * على الهول طلاعا ثنايا العظائم

ولما رأى السلطان لا ينصفونه * قضى بين أيديهم بأبيض صارم

ولم يتأرّ العاقبات ولم ينم * وليس أخو الوتر الغشوم بنائم

(وقال الفرزدق في رجل من بني مخزوم)

ما أنتم في مثل أسرة هاشم * فاذهب اليك ولا بني العوّام

قوم لهم شرف البطاح وأنتم * وضر البلاد مواطئ الاقدام

وقال في ابن عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر وكان من سبايا العرب من عبس وولاؤه لبني مخزوم وكان مع عمر بن عبد العزيز قبل ان يستخلف فاستشفعه الفرزدق في حاجة فأبى فقضاها له عمر

أمر الامير بحاجتي وقضائها * وأبو عبيدة عند ذاك ذموم

مثل الحمار اذا شددت سرجه * والى الضراط وعضه الابزيم

أبت الموالي أن تكون صميمها * ونفتك عن أحسابها مخزوم

قال وقد كان عمرو بن تميم عسكرت أيام يزيد بن المهلب في ناحية المربد فبعث اليهم يزيد مولى له يقال له دارس في قوم من أصحابه فانهزمت عمرو بن تميم فقال الفرزدق

تصدّعت الجعراء اذ صاح دارس * ولم يصبروا عند السيوف الصوارم

جزى الله قيسا عن عدي ملامة * وخص بها الأدنين أهل الالائم

هم خذلوا مولاهم وأميرهم * ولم يصبر والموت عند الملاحم

(وقال يرثي وكيعا ابن أبي سود ومحرز بن عمران جد بشر بن جهان المنقري)

أبي طرفي علم وكيع ومحرز * واني لنا مثلاهما لتميم

هما كان كانا يرفعان بناءنا * ومردى حروب جمة وخصوم

(وقال أيضا)

يا أخت ناجية بن سامة انني * أخشى عليك بني ان طلبوا دمي

لن يقبلوا دية وليسوا أو يروا * مني الوفاء ولن يروه بنوّم

فالموت أروح من حياة هكذا * ان أنت منك بنائل لم تنعمي

هل أنت راجعة وأنت صحيحة * لبنيّ شلو أبهم المتقسم
ولقد ضنيت من النساء ولا أرى * كضني بنفسي مثلك أم الهيثم
كيف السلامة بعد ما تعتني * وتركت قلبي مثل قلب الأيم
قطعت نفسي ماتجيء سريحة * وتركتني دنفا عراق الاعظم
ولقد رميت الى رمية قاتل * من مقلتيك وعارضيك بأسهم
فأصبت من كبدي حشاشة عاشق * وقتلتني بسلاح من لم يكلم
فاذا حلفت هناك انك من دمي * لبريئة فتحللي لا تأثمي
ولئن حلفت على يديك لأحلفن * بيمين أصدق من يمينك مقسم
بالله رب الرافعين أكفهم * بين الحطيم وبين حوضي زمزم
فلأنت من خال الجمال قتلتني * اذ نحن بالحدق الذوارف نرتمي
اذ أنت مقبلة بعيني جؤذر * وبجيد أم أغن ليس بتوأم
وبواضح رتل تشف غروبه * عذب وأذاب طيب المتنسم
وكأن فارة تاجر هندية * سبقت الى حديث فيك من الفم
ما فرتث كبدي من امرأة لها * عينان من عرب ولا من أعجم
مثل التي عرضت لنفسي حتفها * منها بنظرة حرتين ومعصم
ناجية كرم أبوها تنتمي * من غالب قبب البناء الاعظم
فلئن هي احتسبت على لقد رأت * عيناي صرعة ميت لم يسقم
هل أنت بانعتي دمي بغلائه * ان أنت زفرة عاشق لم ترحمي
ما كنت غير رهينة محبوسة * بدم لأخت بني كنانة مسلم
ياويح أخت بني كنانة انها * لبخيلة بشفاء من لم يجرم
فلئن سفكت دما بغير جريرة * لتخلدن مع العذاب الأليم
ولئن حملت دمي عليك لتحملن * ثقلا يكون عليك مثل يلملم
والنفس ان وجبت عليك وجدتها * عبأ يكون عليك أثقل مغرم
لو كنت في كبد السماء لحاولت * كفاي مطلعا اليك بسلم
فلأكتمن لك الذي استودعتني * والسر منتشر اذا لم يكتم
هل تذكرين اذ الركاب مناخة * برحالها لرواح أهل الموسم
اذ نحن نسترق الكلام وفوقنا * مثل الضباب من العجاج الأقتم
اذ نحن نخبر بالحواجب بيننا * ما في النفوس ونحن لم نتكلم
ولقد رأيتك في المنام ضجيعتي * ولثمت من شفتيك أطيب ملثم
وغدا وبعد غد كلا يوميهما * يبدي لك الخبر الذي لم تعلم

والخيل تعلم أننا فرسانها * والعاطفون بها وراء المسلم
أسلاب يوم قراقر كانت لنا * تهدى وكل تراث أبيض خضرم
تطا الكماة بناوهن عوابس * وطء الحصاد وهن لسن بصوّم
نعصى اذا كسر الطعان رماحنا * فى المعلمين بكل أبيض مخذم
واذا الحديد على الحديد ابسنه * أخرجن ناعمة الفراخ الجثم

وقال الفرزدق لزيد بن مسروق أخى سلمة بن مسروق وهم من بنى ثعلبة بن يربوع وكانوا يتجرون فى الطعام وذلك ان زيدا حضر كردم الفزارى جد حمران بن مكروه وقد أمر للفرزدق بصلة كثيرة فاخبره انه يرضى بالقليل وكان كردم عاملا لعمر بن هبيرة على كورد جلة فانكسر عليه الخراج فقال ادعوالى السؤال النقسم فيهم شيئا أمر به الامير عمر فجمعوهم فاجتمعوا فى دار قبيصة وهى موضع المجذومين بالبصرة فامر بحبسهم حتى صالحوه على مال فأدوه فى الخراج فخرجوا وهم يقولون هركس بارك فيه وكردم لاتبارك فيه فقال الفرزدق

أزيد بن مسروق ألم تنهك التى * رأيت باقوام عظاما كلومها
سينهاك عنى عاصم أو ستنتهى * بدامغة يوهى العظام أميمها
أما كان فى أيدى فزارة مانع * لاموالها حتى اعترضت تلومها
وماأمة سوداء تخرج سوءة * فتنسبها الا وزيد حميمها

﴿وقال يهجو هشام بن عبد الملك﴾

لبئس أمير المؤمنين أميركم * وبئس أمير المؤمنين هشام
تنايك عيناه اذا ماالقيته * تبين فيه الشؤم وهو غلام

﴿وقال﴾

أفاطم ماأنسى نعاش ولاسرى * عقابيل يلقانا مرارا غرامها
لعينيك والثغر الذى خلت أنه * تحدّر من غراء بيض غمامها
وذكرنيها أن سمعت حمامة * تبكى لها فوق الغصون حمامها
نؤوم عن الفحشاء لاتنطق الخنا * قليل سوى تخبيلها القوم ذامها
أفاطم مايدريك مافى جوانحى * من الوجد والعين الكثير سجامها
فلو بعتنى نفسى التى قد تركتها * تساقط تترى لافتداها سوامها
لأعطيت منها ماا حتكمت ومثله * ولو كان ملأ الارض يحدى احتكامها
فهل لك فى نفسى فتقضى بها * عقابا تدلى للحياة اقتحامها
لقد ضربت لو أنه كان مبقيا * حياة على أشلاء قلبى سهامها
قد اقتسمت عيناك يوم لقيتنا * حشاشة نفس لايحل اقتسامها
فكيف بمن عيناه فى ملتميهما * شفاء لنفس فيهما وسقامها

اذا هي نأت عني حننت وان دنت * فابعد من بيض الأنوق كلامها
وتمنع عيني وهي يقظى شفاءها * ويبذل لي عند المنام حرامها
وكائن منعت القوم من نوم ليلة * وقد ميلت أعناقها الا أنامها
لادنو من أرض لأرضك ان دنت * بها بيدها موصولة وأكامها
ألا ليتنا نمنا ثمانين حجة * تنام معي عريانة وأنامها
ضجيعين مستورين والارض تحتنا * يكون طعامي شمها والتزامها
وعنوان مختوم عليها صحيفة * اليك على عزنيك مني سلامها
أفاطم مامن عاشق هو ميت * من الناس ان لم يرد نفسي هيامها
لقد دلهتني عن صلاتي وانه * ليدعو الى الخير الكثير اقامها
أحيا مريض بعد ماميئت له * سوادا التي تحت الفؤاد قيامها
أيقتل مخضوب البنان مبرقع * بميت خفاتا لم تصبه كلامها
فهل أنت الا نخلة غير أنني * أراها الغيري ظلها وصرامها
ومازادني نأيي سلوا ولاقرى * فمن الشام قد كادت تزور أنامها
اذا احرقت منهم قلوب ونفذت * من القوم أكباد أبيب انتظامها
كما نحرت يوم الاضاحي بلدة * من الهدى خرت للجنوب قيامها
ألا ليت شعري هل تغير بعدنا * أديعاص أنقاء الحمى وسنامها
كأن لم ترفع بالأكيمة خيمة * عليها مهارا بالقنى ثمامها
أقامت بها شهرين حتى اذا جرى * عليهن من سافي الرياح هيامها
أتاهن طرادون كل طوالة * عليها من النى المذاب لجامها
عليهن راحولات كل قطيفة * من الخز أو من قيصران علامها
اليك أقمنا الحاملات رحالنا * ومضمر حاجات اليك انصرامها
فرعن وفرع عن الهموم التي عمت * اليك بنا لما أتاك سمامها
وكائن أتخنا من ذراعي شملة * اليك وقد كانت وكل بغامها
وقد دأبت عشرين يوما وليلة * يشذب سغبها اليك خدامها
ولا يدرك الحاجات بعد ذهابها * من العيس بالركبان الا انعامها
لعمري لئن لاقت هشاما لطالما * تمنت هشاما أن يكون استقامها
اليه ولو كان المهت دونه * ومن عرض أجبال عليها اقتامها
وقوم يعضون الأكف صدورهم * على وغارى غير مرضي رغامها
نمتك مناف ذروتاها الى العلى * ومن آل مخزوم نماك عظامها
أليس امرؤ مروان أدنى جدوده * له من بطاحي لؤي كرامها

أحق بنى حواء أن يدرك التى * عليهم له لا يستطاع مرامها
أبت لهشام عادة يستعيدها * وكف جواد لا يسد انثلامها
كما انثلمت من غمرأ كدر مفعم * فراتية يعلو الصراة التطامها
هشام فتى الناس الذى تنتهى المنى * اليه وان كانت رغابا جسامها
وانا لنستحييك ممن وراءنا * من الجهد والأيام تبلى سلامها
فدونك دلوى انها حين تستقى * بفرغ شديد الدلاء اقتحامها
وقد كان متراعا لها وهى فى يدى * أبوك اذا الا ورادطال أوامها
وان تميما منك حيث توجهت * على السلم أوسل السيوف خصامها
هم الاخوة الادنون والكاهل الفتى * به مضر عند الكظائظ ازدحامها
هشام خيار الله للناس والذى * به ينجلى عن كل أرض ظلامها
وأنت لهذا الناس بعد نبيهم * سماء يرجى للمحول غمامها
وأنت الذى تلوى الجنود رؤسها * اليك وللأيتام أنت طعامها
اليك انتهى الحاجات وانقطع المنى * ومعروفها فى راحتيك تمامها

وقال يهجو بنى الاهتم وكان رجل من ولد أبى بكرة ناداه من غرفة عبد الله بن صفوان أخى خالد بن صفوان فقال يافرزدق ياابن الفاعلة أنا عبد الله بن صفوان فقال الفرزدق

هل الهتم الا أعبد جاحظو الحصى * بنو أمة كانت لقيس بن عاصم
يقارع عنهم بالقداح اذا شتوا * ويقضون من ورق البكار المقاحم
اذا شئت أن تلقى على الباب منهم * أسيود حبا قاقصير القوائم
عليكم باستاه الاماء فانكم * بنوهن اذلم تلحقوا بالكرائم
فلا يرج عبد الله راج فانما * أمانى عبد الله أضغاث حالم
اذا قال لم يفعل وان قال أبكات * أنا مله منالك أحلام نائم

﴿وقال يمدح بنى أبان بن دارم ويشكرهم حمالتهم للابيض أحد بنى الابيض بن مجاشع﴾

تذكرت أين الجابرون قناتنا * فقلت بنى عمى أبان بن دارم
ومن لى برحلى اذ أنخت اليهم * بجسم الاوابى واللقاح الروائم
لهم عدد فى قومهم شافع الحصى * ودثر من الانعام غير الاصارم
تجاوزت أقواما كثيرا وانهم * ليدعوننى فاحترتكم للعظائم
وكنتم أناسا كان يشفى بمالكم * وأحلامكم عند الثأى المتفاقم
وان مناخى فيكم سوف يلتقى * به الركب من نجد وأهل المواسم
وأين مناخى بعدكم ان نبوتم * على وهل تنبو صدور الصوارم

﴿وقال أيضا﴾

انى ابن حماد المئين غالب * قطعت عرض الدو غبرا كب
وغمرة الدهنا بغير صاحب * والمغز والرفد بكف الحاطب

وقال يرثى بشر بن مروان وزعم انه عقر فرسه على قبره قال أبو عبيدة دعواه انه عقرها كذب

أعيني ان لا تسعدانى ألمكما * وما بعد بشر من عزاء ولا صبر
وقل جداء عبرة تسفحانها * على انها تشفى الحرارة فى الصدر
ولو أن قوما قاتلوا الموت قبلنا * بشئ اذا تلت المنية عن بشر
ولكن فجعنا ولرزية مثلة * بأبيض ميمون النقيبة والامر
على ملك كادا النجوم افقده * يقعن وزال الراسيات من الصخر
ألم تر أن الارض هدت جبالها * وأن نجوم الليل بعدك لا تسرى
وما أحد ذو فاقة كان مثلنا * اليه ولكن لا بقية للدهر
وان لا تكن هند بكته فقد بكت * عليه الثريا فى كواكبها الزهر
أغر أبو العاصى أبوه كأنما * تفرجت الابواب عن قمر بدر
نمته الروابى من قريش ولم يكن * له ذات قربى فى كليب ولا صهر
سيأتى أمير المؤمنين نعيه * وينمى الى عبد العزيز الى مصر
بأن أبا مروان بشرا أخاكما * ثوى غير متبوع بعجز ولا غدر
وقد كان حيات العراق يخفنه * وحيات ما بين اليمامة والقهر
وكانت يدا بشر يدا تقطر الندى * وأخرى تقيم لدين قسرا على قسر
أقول لمجبول السراة كأنه * من الخيل محبوب الاطالة والخصر
أغر صريحى أبوه وأمه * طويل أمرته الجياد على شزر
أنهل عندى بعد بشر ولم تدق * ذكورة قطاع لضريبة ذى أثر
غضبت ولم آلك لبشر بصارم * على فرس عند الجنازة والقبر
حلفت له لا يتبع الخيل بعدها * صحيح الشوى حتى تكوس من العقر
ألست شهيدها ان رأيتك عنده * ليوم رهان أو غدوت معى تجرى
وكنا ببشر قد أمنا عدونا * من الخوف واستغنى الفقير عن الفقر

وقال حين أتاه ذئب فقراه قال أبو عبيدة واخبرنى أبو غسان رفيع بن سلمة عن أبى عبيدة قال نزل الفرزدق بالقريتين فاستقراه على ناره ذئب فابصره مقعيا يعوى ومع الفرزدق سلوخة فرمى اليه بيدها فأكلها فرمى اليه بما بقى من الجنب فأكله لما شبع ولى عنه وقال الحرمازى كان خرج من الكوفة فى نفر يريد يزيد بن المهلب وهو بجرجان فلما صار بالقريتين عرض الذئب السلوخته وكانت شدها على بعير لانه كان أعجله السير

وليلة بتنا بالقريتين ضافنا * على الزاد ممشوق الذراع أطلس

تلمسنا حتى أتانا ولم يزل * لدن فطمته أمه يتلمس
ولو أنه اذ جاءنا كان دانيا * لألبسته لو أنه كان يلبس
ولكن تنحى جنبة بعد ما دنا * فكان كقيد الرمح أو هو أنفس
فقاسمته نصفين بيني وبينه * بقية زادي والركائب نعس
وكان ابن ليلى اذ قرى الذئب زاده * على طارق الظلماء لا يتعبس

ومر ببني الهجيم وقد أخذوا ذئبا أوثقوه فسألهم أن يطلقوه ففعلوا فعلق في عنقه طابق لحم وقال

لما أتيت بني الهجيم وجدتهم * وأسيرهم بعمايتين الذيب
أطلقت ذئب بني الهجيم فقلت * بالذئب صادقة النجاء خبوب
ياذئب ويحك ان نجوت فبعدما * يأس وما نظرت اليك شعوب

وقال أيضا

لا زعمت عرسي سويدة أنها * سريع عليها حفظتي للعائب
ومكثرة ياسود ودت لو انها * مكانك والاقوام عند الضرائب
ولو سألت عني سويدة أنبئت * اذا كان زاد القوم عقر الركائب
بضربي بسيفي ساق كل سمينة * وتعليق رحلي ماشيا غير راكب
ولولا أبينوها الذين أحبهم * لقد أنكرت مني عنود الجنائب
لما ظلمت أن لا تنور خلفها * اذا الجدب ألقى رحله سيف غالب
خليطان فيها قد أبادا سراتها * بعقر المناقي واختلاج العرائب
ولو انها تخل السواد ومثله * بحافاتها من جانب بعد جانب
ولو أنها أتبقي لباق لأجدبت * الى رجل فيها صنيع وكاسب

وقال أيضا

وركب كأن الريح تطلب عندهم * لها ترة من جذبها بالعصائب
يعضون أطراف العصي كأنها * تخزي بالاطراف شوك العقارب
سروا يخبطون الليل وهي تلفهم * على شعب الاكوار من كل جانب
اذا مار أوا نارا يقولون ليتها * وقد خصرت أيديهم نار غالب
الى نار ضراب العراقيب لم يزل * له من ذبابي سيفه خير جالب
تدر به الانساء في ليلة الصبا * وتنتفخ اللبات عند الترائب

ومر الفرزدق على مسجد بني السمين فقال لمن هذا المسجد فقيل لبني السمين من بني حنيفة فقال والله انا السمين منهم حسبا وأنشأ

أنا ابن السمين من ذؤابة دارم * وأورثني ضرب العراقيب غالب

وقال يمدح رجلا من عميرة بن لدين ربيعة وهم في عبد القيس حلفاء

عميرة عبد القيس خير عمارة * وفارس عبد القيس منها ونابها
فأنتم بدأتم بالهدية قبلنا * فكان علينا يا ابن مخ ثوابها

﴿وقال لمالك بن عبد المنذر بن الجارود﴾

اذا مالك ألقى العمامة فاحذروا * بوادر كفي مالك حين يغضب
فانهما ان يظلماك وفيهما * نكال لعريان العذاب عصبصب

قيل للمفضل الضبي الفرزدق اشعر أم جرير فقال الفرزدق فقيل له ولم قال لانه قال بيتا هجا به قبيلتين ومدح قبيلتين واحسن في ذلك فقال

عجبت لعجل اذ تهاجي عبيدها * كما آل يربوع هجوا آل دارم
أوائك أخلاقي بختني عثلهم * وأعبد أن أهجو كليبا بدارم

وينسب الى الفرزدق مكرمة يرجى له بها الجنة وهي أنه لما حج هشام بن عبد الملك في أيام أبيه طاف بالبيت وجهد أن يصل الى الحجر الاسود ليستلمه فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام فنصب له كرسي وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه جماعة من أعيان أهل الشام فبينما هو كذلك اذ أقبل زين العابدين علي بن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهم وكان من أجمل الناس وجها وأطيبهم أرجا فطاف بالبيت فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى استلم الحجر فقال رجل من أهل الشام لهشام من هذا الذي هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام لا اعرفه مخافة أن يرغب فيه اهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال انا أعرفه فقال الشامي من هو يا ابا فراس فقال الفرزدق

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته * والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقي النقي الطاهر العلم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله * بجده أنبياء الله قد ختموا
وليس قولك من هذا بضائره * العرب تعرف من أنكرت والعجم
كلتا يديه غياث عم نفعهما * يستوكفان ولا يعروهما عدم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره * يزينه اثنان حسن الخلق والشيم
حمال أثقال أقوام اذا افترحوا * حلو الشمائل تحلو عنده نعم
ما قال لا قط الا في تشهده * لولا التشهد كانت لاءه نعم
عم البرية بالاحسان فانقشعت * عنها الغياهب والاملاق والعدم
اذا رأته قريش قال قائلها * الى مكارم هذا ينتهي الكرم
يغضي حياء ويغضى من مهابته * فما يكلم الا حين يبتسم

بكفه خيزران ريحها عبق * من كف أروع في عرنينه شمم
يكاد يمسكه عرفان راحته * ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
الله شرفه قدما وعظمه * جرى بذاك له في لوحه القلم
أي الخلائق ليست في رقابهم * لأولية هذا أو له نعم
من يشكر الله يشكر أولية ذا * فالدين من بيت هذا ناله الامم
ينمى الى ذروة الدين التي قصرت * عنها الاكف وعن ادراكها القدم
من جده دان فضل الانبياء له * وفضل أمته دانت له الامم
مشتقة من رسول الله نبعته * طابت مغارسه والخيم والشيم
ينشق ثوب الدجى عن نور غرته * كالشمس تنجاب عن اشراقها الظلم
من معشر حبهم دين وبغضهمو * كفر وقربهمو منجى ومعتصم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهمو * في كل بدء ومختوم به الكلم
ان عد أهل التقى كانوا أئمتهم * أو قيل من خير أهل الارض قيل همو
لا يستطيع جواد بعد جودهم * ولا يدانيهمو قوم وان كرموا
هم الغيوث اذا ما أزمة ازمت * والاسد أسد الشرى والبأس محتدم
لا ينقص العسر بسطا من أكفهم * سيان ذلك ان اثروا وان عدموا
يستدفع الشر والبلوى بحبهم * ويسترب به الاحسان والنعم

فغضب هشام فحبسه بين مكة والمدينة فقال

أتحبسني بين المدينة والتي * اليها قلوب الناس يهوى منيبها
يقلب رأسا لم يكن رأس سيد * وعينا له حولاء باد عيوبها

روى أبو عبيدة ان راكبا اقبل من اليمامة فمر بالفرزدق وهو جالس فقال له من أين اقبلت قال من اليمامة فقال هل احدث ابن المراغة بعدي من شئ قال نعم قال هات فانشد

هاج الهوى بفؤادك المهتاج

فقال الفرزدق — فانظر بتوضح باكر الاحداج
فانشد الرجل — هذا هو شغف الفؤاد مبرح
فقال الفرزدق — ونوى تقاذف غير ذات خداج
فانشد الرجل — ان الغراب بما كرهت لمولع
فقال الفرزدق — بنوى الاحبة دائم التشحاج

فقال الرجل هكذا والله أفسمعتها من غيري قال لا ولكن هكذا ينبغي أن يقال أو ما علمت أن شيطاننا واحد ثم قال أمدح بها الحجاج قال نعم قال اياه أراد

﴿تم ديوان الفرزدق﴾



بتوفيق الله وعونه وفضله ومنه قد تم طبع هذا المجموع المشتمل من الاشعار على
أحسن مجموع وألطف مطبوع تسرح عيون الادباء فى رياض مضامينه
وتنتعش نفوسهم باستشمام رياحينه ولا غرو فانه اشذرة من معادن
العقول السليمه ومنابع الافكار المستقيمه فياله من مجموع لطيف
المبانى يأخذ بمجامع قلوب ذوى المعانى وكان طبعه بالمطبعة
الوهبيه احدى المطابع المصريه على ذمة الفاضل السيد
أمين بن عمر زيتونه سهل الله من أمره حزونه فى
أواسط شهر ربيع لاول من سنة ألف
ومائتين وثلاث وتسعين من
هجرة سيد المرسلين
عليه أزكى تحيه
وأبهى صلاة
مسكيه